



# رسائلك

أبي بكر الخوارزمي

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبعت بمطبعة الجوائب ﴾

في

﴿ قسطنطينية ﴾

١٢٩٧

3  
94  
16  
17

## مجموع رسائل ابى بكر الخوارزمى

أبى

- ٠٠٢ كتب بها الى الحاجب ابى اسحاق لما نكبه الوزير ابن عباد رحمه الله
- ٠٠٨ وكتب الى كثير بن احمد لما هرب من الامير ابى الحسن
- ٠٠٩ وكتب الى محمد العلوى من الرى فى هذه المحنة
- ٠١٠ وكتب الى تليذ له فوض اليه اشغاله
- ٠١٢ وكتب الى تليذ له قطع فى مجلس وكابر واختلط
- وكتب الى ابى عمر الكندرى وزير صاحب جرجان
- ٠١٣ وكتب الى صاحب ديوان الحضرة وقد طوب ابو بكر بحضور الديوان فانقل
- ٠١٥ وكتب الى رئيس طوس يعزبه عن شقيق له
- ٠١٦ وكتب الى ابى الحسن الطرحودى بدار طوس
- ٠١٧ وكتب الى وزير قابوس بن وشمكير
- ٠١٨ وكتب الى رئيس بهراء يعزبه بآبى اخته وبنته
- ٠٢١ وكتب الى صديق له جواب كتابه
- ٠٢٢ وكتب الى حاكم
- وكتب الى نائب الوزير ابن عباد باصفهان
- ٠٢٣ وكتب الى ابى الحسن الحكيمى
- وكتب الى صاحب ديوان الخراج بالحضرة
- ٠٢٤ وكتب الى ابى الحسن على بن دابة
- ٠٢٦ وكتب الى ابى الحسن الحكيمى
- وكتب الى ابى الفرج لما قلده خلافة البندار بطوس
- ٠٢٧ وكتب الى وزير خوارزم شاه لما نكب وكان خريجة هرجة
- ٠٣٠ وكتب الى ابى على البلعمى لما فارق الحضرة وورد نيسابور

وكتب

- ۰۳۲ وکتب الی ابی محمد العلوی
- ۰۳۷ وکتب الی تلیذہ قصیدہ بسأله نسخة قصیدہ مما احدثه
- ۰۳۸ وکتب الی حاجب الوزیر ابن عباد وقد وردت علیه کتبہ ثم انقطعت
- ۰۴۰ وکتب الی محمد بن حمزة رئیس خوارزم
- ۰۴۱ وکتب الی کاتب رئیس نيسابور
- ۰۴۳ وکتب الی ابی الحسن الحاکم بن ابی حاتم لما هرب من نيسابور الی بخاری
- بعد ان ارادوا القبض بها علیه وبعث خلقه فلم یجده
- ۰۴۵ وکتب الی وکیل الوزیر ابن عباد باصفهان وقد ولی سوق الطعام بعناية
- وهو ای
- ۰۴۷ وکتب الی ابی القاسم الدوادى اول ما افتتح بمکاتبه
- ۰۵۰ وله الی تلیذہ وکتب الیه رسالة وقصیدة
- ۰۵۱ وکتب الی رئیس سرخس وقد ورد علیه ابنه یعتذر من تقصیر الیه
- ۰۵۳ وکتب الی صاحب البريد یأزی کتبها من اصفهان
- ۰۵۵ وکتب الی اردهل وقد ورد علیه خبر عکله
- ۰۵۶ وکتب الی یزید صاحب سمرقند
- ۰۵۷ وکتب الی الوزیر ابن عباد لما ورد باب جرجان لغسال الامیر قابوس بن
- وشمکیر
- ۰۶۰ وکتب الی کثیر بن احمد یعزیه عن ابنته له
- ۰۶۱ وکتب الی ابی محمد العلوی جوابا عن کتابه
- ۰۶۴ وکتب الی کاتب
- ۰ وکتب الی صاحب الديوان بالحضرة
- ۰۶۷ وکتب الی وزیر صاحب خوارزم
- ۰۶۹ وکتب الی ابن سهل سعید بن عبد الله الکاتب
- ۰۷۱ وکتب الی ابی القسم وقد انهدمت داره علیه وسلم
- ۰ وکتب الی ابی احمد الرازی یبشر نيسابور

- ٠٧٣ وكتب الى صاحب الديوان يوم المهرجان
- » وكتب الى ابي سعد احمد بن شبيب
- ٠٧٥ وكتب الى تليذ ورد له كتاب ترتفع الفاظه عن كتابه مثله وطلب نسخة شعره
- ٠٧٦ وكتب اليه ايضا
- » وكتب الى حاجب ركن الدولة بالرى
- ٠٧٧ وكتب الى ابي عبدالله الحوى الخطيب بالرى
- ٠٧٩ وكتب الى قاضى الرى ابي الحسن بن شادان
- ٠٨٠ وكتب الى صاحب ديوان الحضرة
- ٠٨٢ وكتب الى الوزير ابن عباد لما فارقه ومرر باصفهان وتوفيت اخت الوزير
- ٠٨٥ وكتب ايضا الى بندار نيسابور من الرى لما رجعت الوزارة الى الوزير ابن عباد وعفا عن ندماء ابن العميد
- ٠٨٩ وله الى بعض حكام الرستاق لما رجع الى نيسابور
- ٠٩٠ وكتب اليه ايضا
- ٠٩١ وله الى فقيه بلاد قومس وقد ورد عليه ابنه للقراءة
- ٠٩٢ وله الى خلف بن احمد
- ٠٩٣ وكتب الى ابي قاسم بن ابي الفرج كاتب ركن الدولة لما عزل
- ٠٩٤ وكتب الى ابي على البلعمى بعد ايلات استبطاً جوابها
- » وكتب الى تليذ له من فقهائه نيسابور لما هرب من محمد بن ابراهيم
- ٠٩٥ وكتب الى ابي على البلعمى لما بلغ منه عتبه وخرج توقيعه بالتفريع واللؤم
- ٠٩٦ وكتب اليه لما طال عتابه وكثرت رفاعه اليه
- ٠٩٧ وكتب الى ابن سمكة القمى وقد اهدى اليه مع كتابه هديه
- ٠٩٨ وكتب الى تليذ له لما تخلص من يد محمد بن ابراهيم
- » وكتب الى احمد بن شبيب
- ٠٩٩ وكتب اليه لما خرج من حبس محمد بن ابراهيم

- ١٠١ وكتب الى كاتب خوارزم شاه وقد تخلص من المصادرة يشكى اليه وزير صاحبه
- ١٠٢ وله الى وزير خوارزم شاه لما نكب
- ١٠٣ وكتب الى ابي محمد العلوي
- ١٠٥ وكتب الى ابي العباس كاتب محمد بن ابراهيم وقد طلب منه نسخة رساله
- ١٠٦ وكتب الى ابي الحسن عبد العزيز صاحب ديوان الرسائل
- ١٠٧ وكتب الى ابي سعيد المتوفى بناحية محمد بن ابراهيم من هراة  
وله اليه
- ١٠٨ وكتب الى فقيه هراة بعد ان خرج منها عليلا
- ١٠٩ وكتب الى تلميذه له ورد عليه كتابه بانه عليل
- » وكتب اليه وقد ورد كتابه بافاخته وحل اليه تفاحا
- ١١٠ وكتب الى كاتب من كتاب الحضرة
- ١١١ وكتب الى صاحب ديوان الحضرة
- ١١٢ وكتب الى ابي الوفا صاحب جيش عضد الدولة
- ١١٣ وله الى ابي الحارث من ولد هاشم بن ماسجور وهو ملك الجبل وقد ارسله يستدعي كتابه
- ١١٤ وكتب الى حسين صاحب ديوان الحضرة
- ١١٥ وله الى كاتب بعض الامراء وقد ورد عليه كتابه يشكو فيه الجرب
- ١١٨ وله الى قاضي الري ابي الحسن الهمداني
- » وله الى ابي العالي وزير صاحب الجبل
- » وله الى سعيد بن سمكة
- ١١٩ وله الى ابي نصر الميكالي يشكره على اصطناعه فتيها من تلامذته
- ١٢١ وكتب الى حاكم سرخس وقد اهدى اليه كتابا طلبه منه
- ١٢٢ وكتب الى ابي بكر بن سمر

- ١٢٤ وكتب الى تليذه عن كتاب وقصيدة
- ١٢٥ وكتب الى ابى الفرج خليفة الوزير بنيسابور
- ١٢٦ وكتب الى كثير بن احمد لما هرب الى الري
- ١٢٨ وكتب الى رئيس قم
- » وكتب الى مؤدب امير خوزستان
- ١٢٩ وكتب الى ابى سعيد رجاء بن الوليد الاصفهاني
- ١٣٠ وكتب الى جماعة الشيعة بنيسابور لما قصدهم محمد بن ابراهيم واليهما
- ١٤٠ وكتب الى وزير صاحب خوارزم بعد محنته
- ١٤١ وكتب الى رئيس سمرقند
- ١٤٢ وكتب الى ابى سعيد احمد بن شبيب جوابا عن كتاب له ورد عليه يشره
- فيه بخلاص وزير خوارزم شاه من المحنة
- ١٤٤ وكتب الى خوارزم شاه
- » وكتب الى العامل على البريد بالاهواز
- ١٤٥ وكتب الى ابى حامد بن روزبه اديب قومس
- » وكتب الى ابى زيد جوابا عن كتابه
- ١٤٦ وكتب الى ابى حامد ايضا الاديب بقومس
- » وكتب اليه ايضا
- ١٤٧ وكتب تعزية الى ابى بكر
- ١٤٨ وكتب الى ابى سعيد رجاء بن الوليد الاصفهاني
- ١٤٩ وكتب الى ابن العميد الحاكم
- ١٥٠ وكتب الى ابى القاسم الابى البندار
- » وكتب الى ابى سمكة بقم
- ١٥١ وكتب الى ابى بكر النحوى اديب الجبل واصبهان
- ١٥٢ وكتب الى ابى بكر بن شمر

- ١٥٣ وكتب الى الوزير بالحضرة
- ١٥٥ وكتب الى تليذ له
- » وكتب الى حاكم نيسابور من اصفهان
- ١٥٦ وكتب الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم
- ١٥٧ وكتب الى ابي سعيد رجاء بن الوليد الاصفهاني
- » وكتب الى الوزير ابي القاسم اسماعيل بن عباد رحمه الله
- ١٥٨ وكتب الى ابي الحسن الحكمي
- » وكتب الى تليذ له وقد ظهر عليه الجدري
- ١٥٩ وكتب الى فقيه من تلامذته
- ١٦٠ وكتب الى الملك لما اصاب بآفته عن خوارزم شاه
- ١٦١ وكتب الى ابي منصور ملك الصفغانين بغزيه في عمه ابي سعيد
- ١٦٢ وكتب الى ابي القاسم بن علي صاحب جيش الصفغانين
- » وكتب الى فقيه في تعهد مسجد
- ١٦٣ وكتب الى ابي شجاع بن محمد كاتب ابن قرانكين
- ١٦٤ وكتب الى رئيس نيسابور
- » وكتب الى علي بن كامه
- ١٦٥ وكتب اليه لما ولي قومن
- ١٦٦ وكتب الى ابي طاهر وزير ابي علي بن الياس بكرمان
- ١٦٧ وكتب الى حاجب الوزير ابي القاسم بن عباد حين ورد خراسان وحل اليه نزلا
- ١ وكتب الى ابي محمد العلوي
- ١٦ وكتب الى قاضي القضاة
- ١٧١ وكتب الى قاضي مجستان حين نكبه اميرها
- ١٧٣ وكتب الى مسكويه وقد تزوجت امه
- » وكتب الى صديق له على ديوان الخراج



- ١٧٤ وكتب الى ابي محمد العلوى
- ١٨٠ وكتب الى تليذ له وقد استعار نسخة رسالته ينسخها فتمادى
- وكتب الى خوارزم شاه
- ١٨١ وكتب الى كاتب صاحب الجيش جوابا عن رسالة مدحه وعاتبه فيها
- ١٨٥ وكتب الى رئيس دامغان
- ١٨٦ وكتب الى خوارزم شاه
- ١٨٧ وكتب الى ابي سعيد احمد بن شبيب لما شارف نيسابور
- ١٨٩ وكتب الى صاحب جيش خوارزم وورد عليه كتابه بخبر علة يعتذر اليه  
من ترك العادة ويتوجع له من العلة
- ١٩١ وكتب الى ابي الحسن المعروف بالديهي الشاعر زعم يعث به
- ٢٠٥ وكتب في نكبة نيسابور واليهما حسام الدولة ابي بكر بن عبدوس بعض  
عدول نيسابور
- ٢٠٦ وكتب الى ابي الحسن بن عبد العزيز قاضي جرجان وقد خرج منها
- ٢٠٧ وكتب الى بعض اصدقائه
- ٢٠٨ وكتب بعد محنته ورجوعه الى خراسان الى كاتب خوارزم شاه وقد نكب
- ٢٠٩ وكتب الى ابي محمد عبد الرحمن بن احمد من نيسابور
- ٢١٠ وكتب الى ابي منصور كثير بن احمد
- وكتب الى ابي القاسم الرزني وقد صالح اخاه
- ٢١١ وكتب رحمه الله
- وكتب ايضا
- ٢١٢ وكتب ايضا
- وكتب الى ابي القاسم الحسن بن علي

# رسائل

## أبي بكر الخوارزمي

﴿ الطبعة الاولى ﴾



---

﴿ طبعت بمطبعة الجواب ﴾

﴿ في قسطنطينية ﴾

١٢٩٧

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسائل أبي بكر الخوارزمي

الحمد لله رب العالمين \* وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين \* هذه  
رسائل الأستاذ أبي بكر الخوارزمي رحمه الله تعالى

كتب بها إلى الحاجب أبي إسحاق لما نكبه الوزير ابن عباد رحمه الله

وففك الله في مراجعة الحق لما تستحق به انتهاء محنتك \* والهيك في استيفاء  
شروط التوبة ما يطرق لك النهوض من صرعتك \* ولاخلصك الله مما أنت  
فيه من جناية غيرك عليك \* حتى يخلصك مما كنت فيه من إساءة نفسك إليك \*  
فإن نفسك أعظم خصمك \* وإن كانت أصغرهما لديك \* وقد مثلت إليك الله  
بين أن أحرص لك كلامي \* وأفوق نحوك سهامى \* وأقضى بذلك حق  
بخطئك \* وأخرج من عهدته ما يلزم في هدايتك \* وبين أن الين مس قولى لك \*  
فتبقى في نفسى حاجة من نصيحتك \* فرأيت الأول على أوجب \* وإلى  
الصواب أقرب \* هذا وأنا أقول

أخوك الذى أن أحرصنك مله \* من الدهر لم يبرح لها الدهر واجا

ولا أقول

وليس أخوك بالذى أن تشعبت \* عليك إمور ظل يلجأك لأمنا

أصاب

اصاب الرقش ايلك الله في بيت الواجم \* ولم يصب في بيت اللائم \* وكيف يهدي  
 الطريق لرشه في غده \* دون ان يلام على غيه في امسه \* وكيف يتوصل  
 الى تحسين الصواب الا تف \* الا بتقيح الخطأ السالف \* وكيف لا يلام  
 المسيء والنهي عما بعد يقتضى اللوم على قبل \* وكما لا بد في الكلام  
 من الاثبات والنفي \* كذلك لا بد في العظة والنصيحة من الامر والنهي \*  
 فاللوم اذا على هذه القضية اجدر \* اذ كانت النصيحة التي عليها قامت \* وبها  
 استقامت \* وهل يلوم المرء الا اخوانه الاقارب \* وهل يرخي له عنان العدل  
 ويتجاوز معه في اللوم الا معارفه الاجانب \* واذا فرضت للحق زاوية من قلبك \*  
 وحكمت على هواك لعقلك \* علمت ان ما نكره فيما نحب \* خير لك مما نحب فيما  
 نكره \* وان دواء تستبشعه وفيه شفاؤك \* خير من غذاء تستلذه وفيه داؤك \*  
 ولئن كان ظاهر كلامي يلدغك \* فان باطنه لينفعك \* وانت ايلك الله تعلم  
 انك كنت من الذل في مكان يخطئك فيه الناظر \* ويدوسك الخف والحافر \*  
 لا يشرفك نسب \* ولا يرفعك ادب \* ولا يرجوك صديقك \* ولا يخافك  
 عدوك \* عن يمينك الجول \* وعن يسارك الذبول \* وبينهما الفقر الذي  
 لو قسم على الاغنياء \* لصاروا فقراء \* والضعف الذي لو فرق على الاقوياء  
 لعادوا ضعفاء \* نصيح في قل \* ونمسي في ذل \* وتروح الى انثى وتغدو  
 الى طفل \* فانصفك الدهر الظالم \* وانبهك البحث التائم \* واراد الله تعالى  
 ان يرفع من حكمتك \* ويقوم من قنبر حديثك \* فينظر كيف تعملون \* والله  
 يعلم ما تبدون وما تكتمون \* فانصلت من ولى نعمتك رجل لو اتصل به الاديار \*  
 لتقدم الاقبال \* ولو خدمه النقص لفضل الكمال \* ولو تعرف اليه الجساد  
 لنطق بحجده \* ولو استجار به امس الدابر لرجع بسعده \* فاهو الا ان نسبت  
 اليه \* وحسبت في آثار يديه \* حتى قاتلت الايام بسلاحه \* وطرت الى المنى  
 والمطالب بجناحه \* وحتى طمحت الى امور كنت عنها مطروفا \* وخطوت  
 الى اشياء كنت عنها قطوفا \*

ومثل الذى نلته حافيا \* يؤثر في قدم الناعل

وَحَتَّى زَارَكَ قَوْمَ لَوَزْدَنِهِمْ فِيمَا قَبْلَ لَطَالِ وَقُوفِكَ بَيْنَ الدَّارِ وَالْبَابِ \*  
وَكَثُرَ تَرَدُّدُكَ بَيْنَ الْأَذْنِ وَالْحِجَابِ \* وَخَدَمَكَ أَنْاسٌ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ  
لَا حَظَّ لَهُ بِعَيْنِ هَائِبٍ \* وَنَقَلْتَ إِلَيْهِ قَدَمَ رَاغِبٍ أَوْ رَاهِبٍ \* هَذَا إِلَى  
اسْتِسْلَافِهِ لَكَ مِنَ الرَّدَى \* يَدَ الْهُدَى \* وَأَخْرَاجِهِ إِيَّاكَ مِنْ ظِلْمَةِ الْعَمَى  
وَالْتَقْلِيدِ \* إِلَى نُورِ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ \* فَلَزِمَكَ وَلَاؤُهُ مَرَّتَيْنِ \* وَأَحَاطَتْ  
بِرَقَبَتِكَ نِعْمَتُهُ مِنْ جَهَنَّتَيْنِ \* لِأَنَّهُ انْقَذَكَ مِنَ النَّارِ \* كَمَا انْقَذَكَ مِنَ الْعَارِ \*  
وَاغْتَنَقَ رَقَبَتَكَ مِنْ أَسَارِ الضَّلَالِ \* كَمَا اغْتَنَقَهَا مِنْ ذُلِّ السُّؤَالِ \* فَكَانَتْ  
نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ مُضَاعَفَةً \* وَصَنِيعَتُهُ إِلَيْكَ مَدَاخِلَةً \* وَكُلُّ ذَلِكَ بِعَيْنِ  
إِحْسَانِ اللَّهِ تَعَالَى بِحَسَبِ نَفْسِ إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ لِتُؤَدِيَ زَكَاةَ الْإِحْسَانِ \* وَتَرْتَهِنَ  
الصَّنِيعَةَ بِالْيَدِ وَاللِّسَانَ \* وَبِرِّكَ يَقْظَانَ مَا لَمْ تَحْتَمِ بِهُ وَسَنَانَ \* وَبِرِّكَ إِلَيْكَ  
مِنْ إِبْكَارِ الصَّنْعِ مَا لَمْ تَخْطُبْهُ بِهَيْمَتِكَ \* وَلَمْ تَسْتَوْجِبْهُ بِعَيْتِكَ \* إِلَى أَنْ أَصْلَحَ  
عَلَيْكَ الدَّهْرُ الطَّالِحَ \* وَمَلَكَكَ عَنَانُ الْبُهْتِ الْجَامِحِ \* وَأَنْتَ سَكْرَانٌ مِنْ  
خمرِ الْبَسَارِ وَالْفَنَى \* غَرِيقٌ فِي لُجِّ الْمَطَالِبِ وَالْمَنَى \* لَوْ طَلَبْتَ الْجَمِّ لَرَقِيتَ  
إِلَيْهِ بِسَلْمٍ مَعَكَ \* أَوْ طَرْتَ نَحْوَهُ بِجَنَاحِ لَكَ \* وَالْإِقْبَالَ يَسْتَرْ عِيُوبَكَ \*  
وَالْإِهْمَالَ يَغْفِرُ ذُنُوبَكَ \* وَلَا سِرَّ أَكْثَفَ مِنْ إِقْبَالِ \* وَلَا شَفِيعَ أَكْثَجَ مِنْ  
إِهْمَالِ \* وَالِدَوْلَةَ تَجْعَلُ الْبَعِيدَ قَرِيبًا \* وَالْجَدَّ يَرَى الْمَخْطُوءَ مُصِيبًا \*  
وَالْمَجْدُودَ يَمْسُ بِيَدَيْهِ \* مَا لَا يَرَاهُ الْمَحْدُودُ بِعَيْنَيْهِ \* وَيَتَنَاوَلُ قَاعِدًا \*  
مَا لَا يَتَنَاوَلُهُ غَيْرُهُ قَائِمًا \* وَلَا رَسُولَ أَسْرَعَ مِنْ دَهْرٍ \* وَلَا مَسْتَحْتَأَوْحَى مِنْ  
يَسْرٍ بِلَا عَصْرِ \* فَلَمَّا جَازَيْتَ النِّعْمَةَ بِالْكَفْرِانِ \* وَنَسِيتَ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ  
إِلَّا الْإِحْسَانَ \* نَظَرْتَ أَيَّامَ إِلَيْكَ شَزْرًا \* وَابْدَلْتَكَ بِالْيَسْرِ عَصْرًا \* فَاصْبَحْتَ  
تِلْكَ الْبَوَارِقَ \* وَهِيَ صَوَاعِقُ \* وَاسْتَحَالَتْ تِلْكَ الْمَوَاهِبَ وَهِيَ مَصَائِبُ \*  
وَتَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا سَلَفَ \* وَاسْتَأْنَفَ بِكَ خِلَافَ مَا سَلَفَ \* وَالْدَّهْرُ غَرِيمٌ  
لَا يَمَاطِلُ إِذَا اقْتَضَى \* وَحَاكِمٌ لَا يَرَاجِعُ إِذَا قَضَى \* وَمَعِيرٌ إِذَا لَمْ تَحْفَظْ عَارِيَتَهُ  
أَرْتَجِعُ \* وَمَعَطٌ إِذَا لَمْ تُشْكِرْ عَطِيَّتَهُ مَنَعَ \* وَمُؤَدِّبٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْهُ قَاقِبُ \*  
وَإِذَا تَعَلَّمَ مِنْهُ آدَبٌ وَهَذَبُ \* عَلَى أَتَى مَا رَأَيْتَ مُعَلِّمًا أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنَ الزَّمَانِ \*  
وَلَا تَعْلِمُ أَسْوَأَ تَعْلَمًا مِنَ الْإِنْسَانِ \* فَهِيَ أَنْتَ قَدْ ذَمَكَ حَامِدُكَ \* وَرَجَحَكَ



حاسدك \* واحتقبت اوزار الندامة \* ورضيت من الغنية بالسلامة \* وكانت  
الايام تعدنا بك \* فواعدتنا فيك \* وخلف ليل الشك نهار \* ووراء سكر  
النعمة خمار \* فانت الآن عليل دواؤد التوبة \* وجريح شفاؤد الرجعة والغيبة \*  
فان قبلت توبتك فقد انقطعت مدة الداء \* وظهرت بركة الدواء \* وان  
تكن الاخرى فربما قد اخلف الدواء شارب \* وخان الزجاء صاحبه \*  
فياطيب نفسه ارفق بها \* ويامداوى جراحته الطف لها \* واعلم انه قد كان  
شكر الرخاء \* اهون من مصابة البلاء \* وكان حفظ الصحة \* ابسر من معالجة  
العلة \* ولو وجدتك العافية من اكفائها لما طلقك \* ولورأتك النعمة من  
رفقائها لما فارقتك \* واقل ما كان يجب لصاحبك عليك ان لا تستعين بنعمته \*  
على كفران نعمته \* ولا تكتب حسنته في جريدة سيئته \* ولا تسئل عليه من  
لسانك سيفايده صقلته \* ولا تشرع اليه من كلامك رحما كفه قومه

لقد جازيت بالاحسان سوا \* اذا وصبت عرضك بالسواد

ورحت تسوق عبر الكفر حتى \* انحت الشرك في دار الجهاد

فيا ايها الرجل \* وكلكم ذلك الرجل \* كم تهنكون بحب العوارف بيد الكفران \*  
وكم تصافحون النعم بالبغي والعدوان \* وكم تفضون ختام العافية بالقدر \* وكم  
تسترون الخيرات بطلاة النكر \* وكم لا تبرزون الصنائع في معرض من حسن  
الذكر \* ولا تقلدون بها حلية من طيب النشر \* وكم تتبعون الوفاء بالملق \*  
وتنادون على الامانة كما ينادى على الثوب الخلق \* وكم تعجبون في النعم \*  
وتحسنون في النعم \* وكم تجهلون ما عرفه الحطية مع خبث مذهبه \* ولؤم

مر كبه \* حيث يقول

من يفعل الخير لا يعلم جوازيه \* لا يذهب العرف بين الله والناس

اعلم ان كفران النعمة لو احله الشرع \* لحرمه الطبع \* ولو جاز من طريق  
الملة والديانة \* لحظر من طريق الروعة والصيانة \* فان للحسن من الله عينا  
كاثرة لاتمام \* وان وراءه من واقية الاحسان رصنا منيعا لا يرام \* ومن  
تقلد نعمة الله من انسان فقد ضمن له عهده \* وصار في حكم الاحسان  
عنده \* واذا خدم غيره وهو حي فقد خان الاول في نعمته \* وغش الثاني  
بخدمته \* وهل يبرأ العليل بين طبيبين \* وهل يسع القمد سيفين \*

وهل ينطق لسان واحد بشكرين \* او يتسع قلب واحد لمحبة اثنين \* ولهذا  
الشان طلقت الناس ثلاثا \* وفارقت المدح بتاتا \* لما وردت من الوزير  
على من خدمة غيره تعد كبيرة ليس لها غفران \* وسينة لا يحبوها احسان \*  
فلما رأيتنه علمت ان الايام قد خبأتني ذخرا \* واعدهني عذرا \* واراد الله  
تعالى ان اعاشر الناس حرا ونذلا \* واجوب البلاد حزنا وسهلا \* حتى  
اذا جبت الآفاق \* وقلت الاخلاق \* وصارت الارض في عيني دارا \*  
هجم بي السعد على حسنة الايام \* وغريبة الانام \* ونصفة الدهر الظلوم \*  
ومكرمة العالم اللثيم \* فاذا هو ضالة رجائي الحائم \* وبغية قلبي الهائم \*  
فتحمت به جريدة المدح والثناء \* واغلقت باسمه باب الاستراحة والرجاء \* وقهت  
له مغالبي فكري \* ودفعت اليه مقاليد نظمى ونثرى \* واقطعته لسائى غير  
منقطع \* وهبت له قلبي غير مرتجع \* ونظرت الى ابى الطيب والى تناقض  
حكمنه \* وتفاوت طرفى فعلته \* حيث قال في سيف الدولة

لا تطلين كريما بعد رؤيته \* ان الكرام باخفاهم بدا ختموا

وقال في كافور الاخشيدي

قواصد كافور توارك غيره \* ومن قصد البحر استقل السواقي

فلقد باع من الوفاء خلقا خطيرا \* واعتاض من الطبع ثنائيسرا \* وحال ضباب  
الحرص والرياء \* بينه وبين العهد والوفاء \* وكان يضابق نفسه في اختبار  
المتاع \* ويساعدها في اختيار المتاع \* ويخلع خلعة من نظمه تساوى بده \* على  
عرض من لا يساوى بعره \* ويزف كريمة من كرائم شعره \* الى من لم تقم عنده  
كريمه \* ولم تعرف له قيمه \* لورأى الطبع في جمر قارة لدخله \* ولواتاه  
الدرهم من است كلب لما غسله \* فلا جرم ان الناس كما استحسنوا قوله \* استجبوا  
فعله \* وكما اعجبوا بشعره \* تعجبوا من غدرة \* بشكرهم بشكو \* ويمدح ثم  
يهجو \* ويشهد ثم يجرح شهادته \* ويعطى ثم يسترح عطيته \* فكلم من حر  
فضله ثم ثلبه \* وكلم من عرض كسائه ثم سلبه \* وكلم من صفحة اكل منها ثم بصق  
فيها \* ولكن في قصص ابى بكر رجلا اذا اعطى لم يرتجع \* واذا طلق لم

يراجع \* واذا بنى لم يعد على بناءه بالهدم \* واذا مدح لم يبطأ على عقب  
 مدحه بالذم \* واذا طيب فكيه بالمدح للكرم \* لم يطنحهما بمدح للثيم \* واذا  
 زوج كرائمه كفوا عجبهم ان يتبرجن الا لديه \* ويحتلين غير عينيه \* وانما القدر  
 من اخلاق النساء في تعلق بطرف منه فقد رغب بنفسه عن كل الذكران \* وجذبها  
 الى شق التسوان \* وهو اذا نحت من حيث الخلق \* غير نحت من حيث الخلق \*  
 وقد يصلح الانسان خلقه \* ولا يمكنه ان يغير خلقه \* فالغدر اذا على هذه  
 القضية هو الخنيث الاكبر \* والتأبث الاعم الاكثر \* والوفاء حية القلب \*  
 كما ان التوقى من الطعام والشراب حية الجسم \* وثبات الحية \* من قوة  
 الحية \* وحفظ العهد من شرائط الرجولية \* واننى لاجب بمن يعادى المقبل  
 والله معه \* والايام مددله \* وداعية الجد خلفه وقدامه \* وقد رأيت  
 ما صار اليه مصارع اعداء هذه الدولة \* وختمت به احوال حساد هذه  
 النعمة \* فقد غزوا قناتها وقرعوا صفاتها \* فاخترموا واصطلبوا \* فذلك  
 يوتهم خاوية بما ظلموا \* طافت الايام على الوزير بمنابهم \* فابقاه الله تعالى  
 وافناهم \* ولم يزل نقصهم يحارب كاله \* وادبارهم يراحف اقباله \*  
 حتى اجلت معركة العواقب عنه راضيا وعنهم ساخطين \* واقشعت  
 غيرة الايام والليالي عنه قائما وعنهم مصروعين \*

فلو لم تبق لم تعش البقايا \* وفي الماضي لمن يبقى اعتبار

\* عافك الله امش مع الدهر كما يمضى \* واجرمع الغلاك كما يجري \* وارفق  
 بمن رفقت الايام به \* وارع لمن رعت السعادة له \* ولا تراحم الغلاك الدوار \*  
 ولا تناطح الاقسام والاقدار \* ولا تصغر الكبار \* ولا تهكم على الدهر فان  
 الدهر حاكم لا يحكم عليه \* ومسلط لا يؤخذ ما في يديه \* وانزل حيث انزلك  
 الاستحقاق \* وخذ ما سمحت به لك الارزاق \* ولا تجلس على طريق السيل  
 الراسب \* ولا تطعن في بحر القضاء الغالب \* ولا تحارب جيش السعد \* ولا  
 تطعن حدا الجد \* ولا تستسلف اجلك \* ولا تناول ما لم يوضع لك \* واحذر  
 قوس الخذلان \* فاذها نافذة الرمية \* صريعة الرمية \* قد والله اوجعت بهذا  
 العياب قلبك \* وجاوزت بالعقاب ذنبك \* ولكنى ما نبتك لك \* وحاربك عنك \*



رجاء ان يستخشن من هذا الكلام لك \* ويستحسن تألم وقع هذه السهام بك \*  
ولولا ذلك \* لم اذفك مرارته \* ولم اعرض لطيف ما بيني وبينك له \* وما  
اغتم لك من الحبس وروعته \* ولا من الهوان ولذعته \* كما اغتم من نظر  
ولي نعمتك اليك \* ووقوع بصره عليك \* وقد قعدت تحت اعباء يره \*  
وقابلت احسانه بكفره \* وزرعت منك النعمة في بقعة لم تزدريعا \* ولم تجلب  
نفعاً \* فانا ابكى لك من يوم اطلاقك لا من يوم حبسك \* واتفكر في ساعة  
سعدك \* لاني ساعة نحسك \* فقد شغلني الحجل \* عن الوجل \* ونسيت  
لقبح الموقف الثاني هول الموقف الاول \* فلا غصاصة عليك \* من امتداد يد  
الدهر اليك \* فان امير المؤمنين وفعله \* لكالدهر لا عار بما صنع الدهر

﴿ وكتب الى كثير بن احمد لما هرب من الامير ابى الحسن ﴾

كتابي الى الشيخ وانا في خمار شربتي من يد الدهر \* فقد كانت بسعة الخمر \*  
طويلة السكر \* قبلها النفع كثيرة الضر \* والحمد لله تعالى على حفظه على  
الدين وان ذهبت الدنيا \* وعلى ان صودرت على المال لا على العرض  
والنقوى \* وصلى الله على محمد خير الورى \* خرجت ابها الشيخ من نيسابور  
وانا زاملة شكر وثنا \* وجمال مدح ودما \* وقتيل خجل وحيا \* اذا  
تفكرت في كثرة اعدائي وقلة شفعائي \* وفي ضعف اعوائي وقوة  
خصمائي \* ثم نظرت الى وقد خرجت من تلك الغمة \* وشققت رداء  
تلك الظلمة \* موثر الحال والمال \* صحيح العرض والجمال \* لم تنشب في  
اظافر الفقر \* ولم ينفذ في حكم الدهر \* علمت ان الشيخ قصر عني يد  
المحنة وهي طويلة \* وصرف عني ولاية الخوض وهي بسيطة \* ولولبقة  
غاية مراده امكانه \* وساعده على نيته في زمانه \* لحجب صروف الدهر  
عن فئائي \* ولقلم بين الحوادث وبين لقائي \* عرف الله تعالى له نيته \*  
وبلقه في الدنيا والآخرة امتيته \* ولا زالت نعم الله تعالى عليه ضافية \*  
وابامة من الغير صافية \* ولا زال كما لم يزل عليه رقيب من عدله \* ومعه

وزير من عقله \* وله مادم من فضله \* وطوله \* ووراه واق من قوله  
 وفعله \* فلمرى لئن كنت اشكر لمن وهب لى مالا انى لمن وهب لى روحى اشكر \*  
 ولئن توفر على افضال من اغنائى فان افضال من استبقائى ولو شاء افنائى  
 او فر \* فقد جاد على الملوك بالصلوات \* وجاد على ذلك الامير بالحياة \*  
 فهناه الله بهذا الشكر الغريب \* وهذا الثناء العجيب \* وذلك انى اشكر  
 الملوك على انهم اغنوني \* واشكره على انه لم يفرقنى \* وامدحهم لانهم  
 احيوني \* وامدحه على انه لم يقتلنى \* واعذ لغيره \* ان بذل لى كل خير \*  
 واعذ له بان كف عني بعض شره \* والشكر على قدر الاحسان \* والسمع  
 بازاء الاثان \* والسلام

### ﴿ وكتب الى محمد العلوى من الرى فى هذه المعنة ﴾

اطال الله بقاء سيدنا من بعض مطارح الغربة \* ومساقت النكبة \* فاننا قل من  
 قري دنا زمان \* لابل فل من فلول هذا السلطان \* والحمد لله على سلامة  
 الروح والمهجة \* وان كانت سلامة ضعيف المنه \* رقيقة الكسوة \*  
 ثقيلة الحركة \* قليلة البركة \* ليس بينها وبين الهلاك الا اقرب من خطوة \*  
 واسرع من لحظة \* ذكر الشوق فابتنه وبين السيد رجيع من القول \*  
 وكلفة من كلف النقل والفصل \* على انى والله مشتاق اليه \* شوقه الى ابتناء  
 العلا \* ومشته للقاء شهوته لبذل الندى \* اذكره وان كنت لا انساء \* والقاء  
 بقلبي وان كنت لا لقاء \* واسأل الله تعالى ان يرينا سلامة سليمة \* واستقامة  
 احوال مستقيمة \* فلا شى احوج من السلامة الى السلامة \* ولا الى الاستقامة  
 من الاستقامة \* وان يجعل اقسام صنعه لديه \* واحسانه اليه \* متاصرة  
 مترادفة \* ومتلاحقة متوالدة \* قد رأى السيد ما كان من العالنية حين  
 فوقت نحوى سهامها \* ونشرت طربى اعلامها \* وتسلفت على بالسعاية  
 وهى سلاحها الذى به تقاتل \* ويدها التى بها تطاول \* والسعاية سلاح من  
 لا سلاح له \* والنيمة كيد من لا كيد عنده \* وشر من الساعى من انصت له \*

\* وشر من متاع السوء من قبله \* فلما رأيت بيني وبين الموت حجاباً رقيقاً \*  
 وحجراً دقيقاً \* ورأيت نفسي وقد اكتتفها أربعة أشياء ما منها شيء إلا وهو  
 يقرب عليها مسافة الممات \* ويقطع عنها علائق الحياة \* خصم فاجر \*  
 وسيلطان جائر \* ويخت طائر \* وزمان غادر \* آثرت الغربة على وطن معه  
 اذى \* واخترت الظلم على شراب فيه قذى \* وفارقت دار الهوان والحمية تبعني \*  
 وعزة النفس تشبعتني \* ولى من الصيانة رفيق وزميل \* ومعنى من العزم هاد  
 ودليل \* وليست تبعد على العزم مسافة \* ولا تصعب مع الارادة شقة ولا  
 مشقة \* وما علمت اتي اعيش حتى اصادر على الانسان \* واسلف الشكر قبل  
 الاحسان \* وقد كنت رأيت حاكماً يحجر على يقيم او معنوه في وفرة \* ولم ار  
 اميراً يحجر على كاتب في كتابته او على شاعر في شعره \* وانما الشكر ايد الله  
 السيد فرس جامع \* ان منع عن سننه قطع ارسانه \* واستلب عنائه \* فشق  
 به سائمه \* وهلك معه فارسه \* والشعر ينقلب مع الجود حيث كان \* ويرتاد  
 المعروف والاحسان \* وانما هو ماء سارب \* بل سيل زاعب \* اذا سد عليه  
 طريقه خرق في الارض خرقة \* وجعل لنفسه طريقاً بل طريقاً \* وما اشبه  
 من اكراه اللسان على مدحته \* الا بمن اكراه القلوب على محبته \* يحب المديح  
 ابو خالد ويضجر من صلة المادح \* كبرك تحب لبذئذ النكاح وتفرق من صولة  
 الناكح \*

### ﴿ وكتب الى تلميذه له فوض اليه اشغاله ﴾

\* كتابي ولو استقبلت من امرى ما استدرت \* وقدمت من رأيي ما اُخترت \*  
 لما مضى الفراق فينا حكمه \* ولا انفذ فينا سهمه \* ولاقتنا جميعاً \* او رحلنا  
 معاً \* واتى لآظلم الفراق اذ شكوته \* واتصف الدهر اذ هجمته \* وبیدی  
 ضربانی \* ومن سهمی رمیانی \* فاناً كالقاطع يده بيده \* والقابع نفسه  
 بنفسه \* ومطرق الفراق الى قلب اظوى المنازل عن حبيبي دائماً \* واظلم ابكيه  
 بدمع ساجم هلا إقت ولو على جهر الغضا \* قلبت اوخذ الحسام الصارم \* ما  
 تذكرت

تذكرت تلك الايام التي سلبنيها الدهر بل سرقنيها \* وغنني بل دلس على  
وكانت ادق من حاشية البرد \* واحسن من طلوع السعد \* واحلى من اخب  
الوعد \* واعذب من القند \* بل من القند \* واعبق من الورد \* وما اردت  
الا ورد الخد \* بل من المسك والتند \* واطيب من القرب بعد البعد \* ومن  
الوصل في اثر الصد \* بل كانت ارق من نسيم الزهر في السحر \* ومن قضاء الوطر  
على الخطر \* بل كانت اقصر من ليل السكاري \* او نهار الحيارى \* الا اكلت  
الوجع \* وشربت الجزع \* وانثبت على كبدى خشية ان تنقطع \* ولو انني  
اعطيت من دهرى المني \* وما كل من اعطى المني بمسدد \* لقلت لاياهم مضين  
الا ارجعي \* وقلت لاياهم اتين الا ابعدي \* البستان قد وعدتني ياسيدي اقامة  
وظيفته بالشجر \* وبالنور والزهر \* وانت ياسيدي بالانجازقين \* ووقاؤك به  
ضمين \* وذلك المكان مرتع ناظري \* ومتنفس خاطري \* ومجال بصري \*  
ومراد فكري \* ونقلي اذا شربت \* ومحدثي اذا خلوت \* وتسليتي اذا  
اغتمت \* وشمامتي اذا شممت \* وما ظنك بمكان ليست فيه زاوية الا وقد  
صب على فيها طاس \* بل كاس \* وشرب عليها انسان بل اناس \* وقام  
في حافتها وجه صبيح \* وتقلب في اطرافها قد طبع \* وكان بك اوقد عرضت  
هذا الفصل على اناس فظنوا اني اصف بستان الزاهر \* اودار ابن طاهر \*  
او اذكر الجفريه \* او البركة المتوكلة \* او اعني صعد خراسان \* او شعب  
بوان \* او انعت نهر الالة \* او منزله القوطه \* او شعب انطاكيه \* ولا يعلمون  
اني انما اذكر بقية طولها باع \* وعرضها ذراع \* اعني باع البقة \* وذراع  
الدرة \* واقل من لا \* واصغر من الجزء الذي لا يجزأ \* لو طارت عليه  
ذبابه لغطته \* او دخلته نملة لسدته \* تسقى بالمسقط صباحا \* وتكنس  
بالظلال مساء \* اشجاره مائة الاتسعة وتسعين \* وانهاره خمسون الاتسعة  
واربعين \* واني شاعر اذا احسن من لسانه بسطه \* ووجد في خاطره فضله  
واصاب من القون جريانا \* ووجد عيدانا \* وقال ما وجد بيانا \* وما ظنك  
بقوم الاقتصاد محمود الا منهم \* والكذب مذموم الا فيهم \* اذا ذوا قلبوا  
واذا مدحوا سلبوا \* واذا رضوا رفعوا الوضيع \* واذا غضبوا وضعوا

الرفيع \* واذا اقروا على انفسهم بالكبر لم يلزمهم حد \* ولم يمتد اليهم بالعقوبة  
 يد \* غنيهم لا بصادر \* وفقيرهم لا يعتقر \* وشيخهم يوقر \* وحديثهم  
 لا يستصغر \* وسهامهم تنفذ في الاغراض \* اذا نبت السهم عن الاغراض \*  
 وتصل الى البعيد كما تصل الى القريب \* وشهادتهم مقبولة وان لم ينطق بها  
 سجل \* ولم يشهد بها عدل \* وسرقتهن مضمونة وان جاوزت ربع دينار \* ولو  
 بلغت الف قنطار \* ان باعوا الماشوش لم يرد عليهم \* وان صاروا الصديق  
 لم يستوحش منهم \* بل ما ظنك بقوم هم صيارفة اخلاق الرجال \* وسامسة  
 النقص والكمال \* بل ما ظنك بقوم هم امراء الكلام يقصرون طويله  
 ويخففون ثقيله \* ويقصرون بمدوده ولم لا اقول ما ظنك بقوم يتبعهم الغاؤون  
 \* وفي كل واد يهيمون \* ويقولون ما لا يفعلون \*

﴿ وكتب الى تلميذ له قطع في مجلس وكبر واختلط ﴾

بلغني انك ناظرت \* فلما توجهت عليك الحجة كابر \* ولما وضع نير الحلق صلي  
 صنفك منجمرت وتضاجرت \* وقد كنت احسب انك اعرف بالحلق من ان تعقه \*  
 واهيب للحجاب الانصاف والعدل من ان تشقه \* كأنك لم تعلم ان لسان الضجر  
 ناطق بالهجز \* وان وجه الظلم مبرقع بالقبح \* وانك اذا استدركت على نقد  
 الصيارفة \* وتبعت خطاء الحكماء والفلاسفة \* فقد طرقت الى عيبك  
 لعائبك \* ونصرت عدوك على صاحبك \* وقد عجبت من حسن ظنك  
 بك \* وانت انسان والله المستعان \*

﴿ وكتب الى ابي عمر المكندرى وزير صاحب جرجان ﴾

وعد الشيخ يكتب على الجلد \* اذا كتب وعد غيره على الجلد \* ولكن  
 صاحب الحاجة سيئ النظر بالايام \* مريض الثقة بالانام \* لكثرة من يلقاه  
 من

من اللثام \* وقلة من يسمع من الكرام \* وفلان نفض عندي فرائر  
شكره \* واستعان بي على تحمل ما أثقله من اعباء برة \* فاعلمته انني اثقل  
منه بنعمة الشيخ ظهرا \* واضيق منه بما لزمني اداؤه صدرا \*  
﴿ وانسدته شعرا ﴾

اصين هلا اذ كلفت بها \* كنت استغنت بضارع العقل  
اقبلت ترجو العون من قبلي \* والمستعان به لني شغل

ثم اني تدمت في ان ارد اخواني \* في ماعون طلبوه من لساني \* فاضجبه هذه  
الاحرف \* والشيخ يلفظه بالزيادة حلاوة الشكر \* ويعرفه فعلا لا قولاً  
جيد ما قبله وما افاض فيه من جيل النشر \* فثله عرف الشاكرين الصنعة \*  
ونفق بينهم هذه السلعة \*

كتب الى صاحب ديوان الحضرة وقد طولب ابو بكر بحضور الديوان فافضل ﴿

هذا اطال الله تعالى بقاء الشيخ الرئيس حال نيسابور واهلها \* بل حالي وحال  
الاحرار فيها \* واصبح اقوام يقوون ما اشتبهوا وغاب ابو عمرو وغابت  
رواحله \* وقد كنت آوى من الشيخ ايام مقامه بهذه الجنبه الى كنف رحيب  
وجناب خصيب \* وباع واسع \* ونازل شائع \* ووجه اذا نظرت اليه \*  
قرأت نمحة الكرم في وجنته \* تلغ آثار الكرم بنور اساريه \* وتعرف بشري  
النجاح في تابشيره \* وغم يشترى بابتسامه \* قبل ان يشترى بكلامه \*  
ويحيني بالبحر بشارته \* قبل ان يترجم بعبارته \* واذا رأيته رأيت بخي قد  
اقبل الى في معرض الكمال \* وطلعت سعدى وقد طلع على بنيل الآمال \*  
عن عيني الجمال \* وعن يساري الكمال \* فاعدوا الى بابه يقدمني الامل  
والرجا \* واروح عنه فيسبغني الشكر والدعاء \* واجل حوائجي منه  
على جبل الجود الذي لا تحركه المطالب \* ولا تنقل عليه الرغبات والرغائب \*  
بل على بحره الذي لا يترفعه الاستقاء \* ولا تكدره الدلاء \* ولا يرى قعره \*

ولا يدرك غوره \* وانما يصبر على حوائج الناس \* ويلتذ باستماع صوت رجاء  
 الاضراس \* من ولد في طالع السخاء \* وغذى في جوار الكرماء \* وقرع  
 سمعه منذ صباه باصوات الادباء والنسراء \* ومرن على البذل والعطاء  
 والثل ليس مضاعفا لمطية \* الا اذا ما كان وهما بازلا \* حتى اذا كادت غصون  
 آمالي زف بعدما يبست \* ووجوه مطالي تضحك بعدما عبست \* رمني  
 الايام بفراق الشيخ فاختدج رجائي الحامل \* وجف ضرع املي الحاسف \*  
 وسكت لساني القائل \* وفزت فتور التاجر بار مناعه \* وعاب مبتاعه \*  
 ونجحت بحل ابني البنت زهد فيه اختائه \* وضحك منه جبرائه \* وردت عليه  
 بكرة \* وسبق اليه مهره \* وقلت لو اراد الله بالادب خيرا لما غاب من كان يجمع  
 شمله \* ويكرم اهله \* ويعرف فضلهم وفضله \* ولو انصفت الادب بعد  
 الشيخ لرئيت مرثية الاموات \* ولاقت عليه ماتم الهمات \* ومحوت اسمه  
 من جريدة الحياة \* هذا وقد ورد على عمل الخراج من لا اطر به بحرمة \*  
 ولا اتناوله بطرف ذريعة او وسيلة وكأني به وقد حسدني في جلة العامة \*  
 وادخلني في غمار سائر الرعية \* ووقفني على جسر قدماه الخسران \* وخلفه  
 الهوان \* وبغضني بدرهمات جمعت بتعم الممالك \* واختراق المسالك  
 والممالك \* ولودنا نير قطعت القفار \* وخاضت البحار \* وناطحت  
 الحوادث والاقدار \* فان بذلتها ابرزت وفراطال ما كان محزوننا \* وان  
 منعنا ابتذلت عرضا لم يزل مصونا \* على اني احل الجمال على التجميل \* واوثر  
 البذل على التبذل \* وانشد شعرا \* خنانيك بعض الشرا هون من بعض \*  
 وما ابسر دواء هذا الداء لوطا وعنى نفسي العاصية \* وتابعني رجلى الآتية \*  
 فدخلت الديوان \* وصانعت الزمان \* وقحت جراب النفاق والرياء \*  
 واضلقت باب الحفاظ والوفا \* ولصكن النظر الى عين الشمس ابسر على  
 واهون على صني من ان انظر الى هذا الصدر \* وقد جلس فيه غير ذلك  
 البدر \* واني لانار على الكرم \* كما ينار على الحرم \* وانجل بالمراتب كما  
 يجل غيري بالكاسب \* واستحيي لعني ان اقحمها على الصغير \* وقد جلس  
 مجلس الكبر \* لا ابتلاني الله بمجالس الغيرة \* ولا اقامني في مقامات الغم

والخيرة \* فانه ان ابتلاني بذلك وجدني ضيق ساحة الصدر \* قريب غور الصبر \*  
 كثير المبارة \* قليل المداراة \* هذه اطل الله بقاء الشيخ حالي \* فهل لي عنده  
 فرج ارجو \* او نظر اتجمع فيه \* وهل يحرك لفظه من الفاظه \* او لحظة  
 من لحاظه \* يرد بها على وجهي ماء نضب من مائه \* وعلى عرضي مذهب من  
 بهائه \* ولعمري ان حاجتي الى الشيخ في هذا الخراج صغيرة ولكني لا استصغر  
 منه بسيرا \* كما لا استعظم منه كبرا \* واعلم ان الحريص الصديق بقطنته \*  
 والتحليل بهمته \* وان ابطأ عن كتابه بافراج خشيته ان يسرى في السم الوحي \*  
 الى ان يصل الى الترياق البطي \* اعوذ بالله من ان يكون دائي نقدا \*  
 ودوائي وعدا \*

### ﴿ وكتب الى رئيس طوس يعزیه عن شقيق له ﴾

كتابي عن سلامة \* وما سلامة من يرى كل يوم ركنا مهدودا \* ولحداد  
 ملحودا \* واخام مفقودا \* وحوضا من المنية مورودا \* وبعلم ان ايامه مكتوبة \*  
 وانفاسه محسوبة \* وان سبلك المنايا له منصوبة \* اف لهذه الدنيا ما اكد رصافها \*  
 واخيب راجعها \* واغدر ايامها وليلاتها \* وانقص لذاتها وملاهيها \* تفرق  
 بين الاحياء والاحباب بالفوات وبين الاحياء والاموات بالرافات \* ورد على خبر  
 وفاة فلان \* فدارت بي الارض حيرة \* واظلمت في صني الدنيا حصرة \*  
 وملك الوله والوهل قلبي وساوس وفكره \* وتذكرت ما كان يجمعني واياه من  
 سكري الشباب والشراب \* فعلت انه شرب بكاس انا شارب من شرابها \*  
 ورمي بسهم سوف أرمي بها \* فبكيت عليه بكاء لي نصفه \* وحزنت عليه  
 حزنا لنفسى شطره \* وسألت الله تعالى فانه اكرم مسئول \* واعظم مأمول \*  
 ان يفيض عليه من رحته \* ما يتم به سهمه من نعمته \* وان يتعمد كل زلة  
 ارتكبها برحته \* وضيا عف له كل حسنة اكتسبها بجمته \* وان يذكر له تلك  
 الاخلاق الكريمة \* وتلك المروءة الواسعة العظيمة \* فان الله تعالى يحب السخاء  
 في المجد \* فكيف في الموحد \* وان سخاء النفس ونصب المائدة خلق من



اخلاق الصديقين \* وشعبة من شعب التبيين \* ثم تذكرت ما نزل بسبدي من  
الوحشة لفقده \* والغمة من بعده \* والحصر على قربه يبعده \* فخلص  
الى قلبي وجع ثان انساني الماضى \* وثالث انساني الثاني \* حتى استفرغ  
ذلك ما في صبري \* بل ما في صدري \* وحتى صار الوجع وجعين \*  
والمصاب اثنين \* ثم رجعت الى ادب الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه راجعون  
اللهم لا شكاية لقضائك \* ولا استبطاء لجزائك \* ولا كفران لنعمتك \* ولا  
مناسبة لقدرك \* اللهم ارحم الماضى رحمة تحب اليه مائة \* وابق الحى بقاء  
يهنيه حياته \* واطبع على قلبه حتى لا يطبع داعية الجزع \* ولا يضع عنانه بيد  
الهلوع \* ولا يثلم جانب الاجر والذخر \* بالاثم والوزر \* ولا يتجدد  
عدوه الشيطان سبيلا اليه \* ولا سلطانا عليه \* اقتصرت من تعزية سيدي  
على هذا المقدار \* لاجريا على مذهبي في الاقتصاد والاختصار \* ولكني لم  
اجد من لساني بسطة \* ولا في قريحتي فضله \* ويحق لهذه الفادحة الحادثة  
ان تدع اللسان محصورا \* والبيان مقصورا \* او ان تحدث في العقل خلا  
وفي البيان سلا \* وليعرفني سيدي خير ما هداه الله اليه من جيل لغزا \*  
الذي لم يعلم جبل الجزا \* ليكون سكوتي الى ما اعرفه من سلوة \*  
اضعاف قلتي كان بما طنته من حرفته \* وان كنت اعلم انه لا يثلم ساحة  
الحلم والعلم \* ولا يخل بالواجب من التمسك بالحرم \* ولا يخل عقدة صبره \*  
ولا تدعى اركان صدره \* ولا يعنى الرشد في جميع امره \* وهذه شريطة  
الكمال \* وسجية الرجال \*

﴿ وكتب الى ابي الحسن الطرحدى بدارطوس ﴾

فلا ترتفع عنا لشغل وايته \* كما لم يصغر عندنا شائك العزل \* ليت شعري ما  
الذي رآه في الكبر حتى اعتقد ملته \* واستقبل قبلته \* وفي الحب حتى تبوأ  
ساحته \* واستوطن راحته \* وفي الجفا حتى علق اسبابه \* ولبس جلبابه \*  
وما الذي ارتكبه من بين اخواته \* حتى افردهم عني \* وكانهم دوني \*  
حتى

حتى كأتى قطعه ووصلوه \* ونسبته وذكروه \* وجفوته وبروه \* كأنه  
 عرض جريدتهم فوجد اسمي ملحقاً بحواشيها \* ومثبناً في أخريات اسميها \*  
 فهلا اذ لم يوهلني لمرتبة الخاصة \* جعلني اسوة بالعامة \* وهلا اذ لم استحق  
 منه فضلاً \* رزقت منه عدلاً \* وهلا تصدق علي \* بكتابه الي \* فالزمني  
 علي المساكين صدقه \* ولتفتح هدية \* فكنت اجعل يوم وصول كتابه الي  
 عيداً \* ونبروزاً جديداً \* وانصدق بآلي فيه طريفاً وتليداً \* واطوف بكتابه في  
 اخوانه واخواني \* واباهيهم به مباهاة الاخ باخيه \* الذي مساعيه مساعيه  
 ومساويه مساويه \* وكل شيء من فضيلة ورذيلة فهو شريكه فيه \*  
 صفحت ايد الله سبدي عن هذا الدنب القطيع \* والجرم التسنيع \* فهل  
 لسبدي ان يستأنف ما احاله آخراً \* ويأخذ بنا في طريقه غير الاول \* فان  
 الاستقالة تأتي علي المعثرات \* وان الحسنات يذهبن السيئات \* وان قليل  
 الاستغفار \* ينسي قليل الخطأ والاوزار \* خرج الي ناحية سبدي فلان  
 وهو جوهرة من جواهر الشرف \* لامن جواهر الصدف \* وياقوتة من  
 يواقيت الافكار \* لامن يواقيت الاجار \* واذا نظرت اليه من مرآة الحيرة \*  
 وقلبه بيد العسيرة \* استدلبه علي حسن انتقادي \* وصائب ارتيادي \*  
 وعلم اتى لا اختار غير الخيار \* ولا اجنى غير خير النجار \* ولا اصادق غير  
 الاحرار \* فليطلق سبدي لسانه بشكره \* وليكفه الدقيق والجليل من امره \*  
 وليمش علي عقي لابل مقدمتي الي الطاسفه وبره \* عرض سبدي هدايا تلك  
 الناحية \* وكيف اطمع في هدية من يهمل برد السلام \* وبحاسب اصدقاء علي  
 الرسالة والكلام \* وكيف يسمح بالجواهر الحاصل \* من يهمل بالعرض  
 الحائل \* وكيف يتوسع في النافلة من تضايق بالفريضة \* انصفنا الله تعالى  
 من اصدقائنا \* فانا بحوله وقوته نتصف من اعدائنا \*

﴿ وكتب الي وزير قابوس بن وشمكير ﴾

وكل ولاية لابد يوما \* مغيرة الصديق علي الصديق

فقد كنت انتظر مصداق هذا البيت من سيدى حتى حقق الله تعالى ظنى \* ولو اكذب  
 كان احب الى \* ووقع ادى \* فسبحان من جعل حصتى من وفاء الاخوان  
 مفهومة \* وتجارتى فيما اعاملهم به ويعاملونى مر كوسة \* فان كان سيدى عم  
 بهذا الجفسا اخوانه فحططنى بهم \* وجعلنى واحدا منهم \* لقد اخلف ثقتى  
 بانفرادى عن صحبه \* وخلف ظنى بناحتى عن قلبه \* وكنت احسب انه يخصنى  
 من بينهم بفضل المقة \* كما خصصته من بينهم بفضل الثقة \* وان كان وصلهم \*  
 وقطعتى دونهم \* لقد عكس حكم لرجا \* وغرس الجفسا فى منبت الوفاء \*  
 واساء الترتيب بين الاصدقاء \* وما ادرى له فى واحد الفطين عذرا \* وان كان  
 احدهما اثقل وزرا \* واسوأ برا \* واقبح ذكرا \* وقد كنب طويت  
 يد اليأس بمساط العتاب \* واغفلت باب المراجعة وضيعت مفتاح الباب \*  
 ثم استظهرت بهذه الاحرف وسترى على من سيدى اذن من العتاب صماء \* وعين  
 من الوفاء عياء \* ونفس تبغض الوفاء \* كما يبغض الناس الاعداء \*  
 وتعشق الجفاء كما يعشق الرجل المرأة الحسناء \* وتستهيه كما ينهيه  
 الظلمات الماء \* وانتظارى الجواب عنها اكنوبة من الكاذب الامانى \*  
 واغلوطة من اهلط زمانى \* ومناقضة لحكم القياس \* وارجاف من  
 اراجيف الوسواس \* ولكنها سخرة من سحر الفراغ بكلفتها \* وحاجة  
 فى نفعى قضيتها

﴿ وكتب الى رئيس بهراه يعزیه بان اخته وبنته ﴾

كتسابى ايد الله الشيخ الرئيس \* وانا سليم المهجة \* سقيم القلب والنفة  
 والنية \* صحيح العرض والجسد \* عليل الخاطر والجلد \* للمصيبة فى فلان  
 رجه الله \* فانها مصيبة خرجت من كين الدهر \* قبل ان يستعد لها بعدد  
 الصبر \* وجاءت مجئ البقية \* ووثبت وثبة السارقة \* وغلبت الايام على  
 ذلك الحر اطرأ ما كان غصنا \* واتم ما كان حسنا \* وابتعد ما كان املا \*  
 واظهر ما كان جزلا \* حتى كأن المنون اخذته خلصة \* واتهرت فيه  
 فرصة

فرصة \* وفقد السباب الطرى أكثر جزاء \* وكسر العود الرطب اشد وجعا

ان الفجعة بالرياض ناضرا \* لاشد منها بالرياض ذوابلا

ولو كان الدهر يجيب من خاطبه \* ويعتب من عانه \* لاستدركت هذه القعدة  
عليه \* ولوقت سهام اللوم اليه \* لكنه اصم عن الكلام \* صبور على وقع  
سهام اللام \* يختصر العيدان \* ويهنصر الاغصان \* ويخترق الشبان \*  
ويبكي الانام والابدان \* ويلحق من يكون بمن كان \* والشيخ جديرا بان يشرع  
لهذه الفجعة درعا من كرم التسلى \* وجبل التعزى \* لا تخزها يد التذكر \*  
ولا تهب عليها ريح الغم والهمس \* ولا تطلع نحوها عين التغير والتشكر \*  
وان يلقي هذا الخطب الكبير \* والغم الكثير \* بصبر منهما اكبر \* وتجلد هو  
منهما اكثر \* خان الكبير في قلب الكبير صغير \* وان العظيم على العظيم صبور \*  
والثقل ليس مضاعفا لمطية \* الا اذا ما كان وهما بازلا \*

ويحذر ان يجمع على نفسه ذل الغربة \* وثقل الكربة \* وان كان لا غربة على  
عافل \* ولا وحدة لقاضل \* فان الداء اذا قاتل داء لم يقبل دواء \* ولم  
يرج اصاحبه شفاء \* وليعلم ان الله تعالى قد اخذ منه اليسير \* وابقى له  
الكثير \* وسلبه الصغير \* ومنحه الكبير \* سلبه اخا كان يعنضد باخوته \*  
ومنحه ايا يجمع خير الدارين بابوته \* وابقى له اخوة هم قوة اليد والعند  
وغاية الايد والمدد \* وزينة العدد والعدد \* وجمال الدهر والابد \* فسبحان  
من اذا سلينا من هو املك به منا آجرا \* واذا صبرنا على ما لا يد من الصبر  
عليه شكرنا \* واذا امتحن كانت محنته خيره \* واذا منح كانت منجته نعمة  
كبيرة \* ورحم الله فلانا ذا الخلق المصول \* والكشف المأهول \* والطعام  
المذلول \* صاحب المرعى الخصب \* والقلب الرحيب \* والوجه الطلق \*  
والجناب الغدق \* الشاب سنا وجلادا \* والشيخ حلا وسدادا \* الذى  
كان زينا اذا دنا \* وذخرا اذا تأنى \* وعدة للآخرة والاولى \* والذى  
كان يهيم ماله \* ليكرم نزاله \* ويبذل ديناره وداره \* ليصون زواره \*  
وبضحك في وجه النازل عليه \* عند نظره اليه \* كأن الموت يتقصد

الافاضل \* ويهرج الاراذل \* وكان الآخرة تختار الاخيار \* وتترك  
على الدنيا الاشرار \* وكان اعمار الكرام مشاهرة \* واعمار اللثام مدهارة \*  
قال الطائي

عليك سلام الله وقفا فاني \* رأيت الكريم الحريس له عمر

فلما البنت رحبها الله تعالى فقد كانت حياتها عفافا وسرا \* ووفاتها ثوابا  
وذخرا \* ولقد كانت في زمان النجابة في رجاله غريبه \* وفي نساءه  
عجيبه \* والعفاف في ذكرائه معوز \* وفي انائه مجز \* والعقل في شبوخته  
نادرة تفقد \* وفي شبابه ضالة لا توجد \* فالحمد لله الذي سترها بالحياء  
في حياتها \* وبالثواب بعد وفاتها \* فاسبغ الله تعالى على سيدنا ستين \*  
واستوجب منا ومنه له شكرين \* ولقد شكلتها شكل الرجل لاختص اخواته \*  
بل لاكرم بناته \* فقد كانت لي من جهة ميلادها والحال بيني وبين والدها  
بناتا \* ومن جهة تربيتها اختا \* والمستور عزيزي في كل مكان \* ومحجب  
الى كل انسان \* ومدحود بكل لسان \* فان تكن خلقت انثى لقد خلقت  
كرمية غير انثى العقل والحسب فرحبها الله تعالى رجة تلحمها بمریم وآسية  
في الاولين \* وبخديجة وفاطمة في الآخرين \* وبلم الدرداء ورابعة في نساء  
الصحابه رحبهم الله تعالى اجمعين \* ولولا ما ذكرته من سترها \* ووقفت عليه  
من غرائب امرها \* لكنت الى التهنة \* اقرب من التعزية \* فان ستر  
العورات من الحسنات \* ودفن البنات من المكرمات \* ونحن في زمان  
اذا قلم احدنا فيه الحرمة \* فقد استكمل النعمة \* واذا زف كريمة الى القبر \*  
فقد بلغ امتيته من الصبر \*

﴿ وقال الاول ﴾

ولم ارنعمة شملت كريما \* كنعمة عورة سترت بقبر

﴿ وقال الثاني ﴾

تهوى حياي واهوى موتها شققا \* والموت اكرم نزال على الحرم

﴿ وقال الثالث ﴾

وددت

وددت بنيتي ووددت اني \* وضعت بنيتي في لحد قبر

﴿ وقال الرابع ﴾

ومن غاية المجد والمكرامات \* بقاء البئين وموت البنات

﴿ وقال الخامس ﴾

سميتها اذ ولدت غموت \* والقبر صهر ضامن وبیت

وقد كنت على ان افرد في معناها كتابا الى الشيخ ثم تطيرت له من تناسق  
التعزين \* كما توجهت له من تواتر المصينين \* وارجو ان تكون هاتان  
الحادثتان خاتمة الكرب \* وقافية الخطوب \* ثم تحي النعم بعدها مترادفة \*  
بل مترادفة \* ثم متظاهرة \* بل متواترة \* ومتناسقة \* بل متطابقة \* فان  
الحزن اذا تناهت انتهت \* والرزيا اذا توالى تولت \* ولكل غمرة محنة معبر \*  
ولكل مورد غمة مصدر \* وسيجعل الله بعد عسر يسرا \* ولعل الله يحدث بعد  
ذلك امرا \* على انها تعفو الكلوم \* وانما توكل بالادنى \* وان جل ما يعضى  
اسأل الشيخ ان يكتب لى حصرا ما وجدته من برد السلوة \* لاشرك فيه كما شرسته  
في حرارة اللدغة والفجعة \* والسلام

﴿ وكتب الى صديق له جواب كتابه ﴾

مات آخر جواب كتاب سيدى وشيخى جهلا بحقه اللازم الواجب \* ولا انكارا  
لافضاله المتراكم المتراكب \* ولكنى تحريت وقتا ينشط فيه اللسان للبيان \* والبنان  
للجريان \* ويوما يحسن فيه الدهر \* وينشرح فيه الصدر \* ويقل فيه الفكر \*  
فلا والله ما وجدته وقد كنت اشتاق الى غدى \* فانا الآن الهف على  
امسى \* وما من وقت كرهته الا وانا احن اليه \* ولا من يوم بكيت منه  
الا بكيت عليه \*

## ﴿ وكتب الى عاكف ﴾

ورد كتاب الحاكف بما ملائني سرورا وحبورا \* وصار في رجائي الميت حركة  
وفثورا \* وشكرته على ما بذله شكرا \* لا ارضاء مهرا \* لاسأته لو انتهت الى \*  
فكيف لاحسائه المتظاهر على \* ولكن لن تتجاوز الطاقه ذرعها \* ولن  
يكلف الله نفسا الا وسعها \* وما عندنا غير خلق لا يشتري بثمن \* ولا  
يعارض بابعه بفتح ولا حسن \* وهو الدماء استجاب الله في الحاكف صالحه واسبق  
عليه مناجحه \* واعطاه من كل خير مقاليد ومفاتيحه \*

## ﴿ وكتب الى نائب الوزير ابن عباد باصفهان ﴾

كُتبت الى الاستاذ معاتيا مرة \* ومستعبرا كره \* فاوجدت للعتاب اعتسابا  
ولا قرأت من الكتاب جوابا \* وليت شعري ما الذي تمنعه عن صلة لا تضره  
وتنفعني \* وعن تواضع لا يبضعه ويرفعني \*

ولما بخل الجواد وما به \* بخل ولكن سوء حظ الطالب

فالان قد عنيت بجواب كُتبه \* وعرفت بين صنايه وعصبه \* يكلفني ان  
اورد على الاستاذ خبر شكره \* وان اجعله بعض ودائع عند احسانه وبره  
ومذ خبرته انني قد ركبت من التقصير في شكر الاستاذ عن خاصيتي \* مركبا  
مقطعه مع شهادتي \* واخفقت بعده شفاعتي \* وان شكرى له عن غيري \*  
بعد ما ضيعت الواجب منه على نفسي \* نافله اقيمها بعدما ضيعت الفريضة \*  
وتفصيل اصلحه بعد ما افسدت الجمله \* ولن تقبل النافله او تؤدي الفريضة  
فلم تقابل محنتي الا بالحمد \* وعذري الا بالازد \* وما زادني على كتبه العريضة  
الطويلة \* ومعاتبته الثقيله \* فذكرته الان الاستاذ فان كنت اسأت  
فالاساءه بلني وبينه \* وان كنت احسنت فالاحسان لي دونه \* ويا عجبا  
مني اعجز عن تحمل نعمة ثم اخطب نعمتين \* ولا اقوم تحت طرفة ثم اطلب  
مارقين

عارفين \* ولا ارضا البر الا مداخل \* ولا اقبل الاحسان الا مضاعفا \*  
وما يستبدع منه بذل الرغبة بعد الرغبة \* ولا منى اقتراح الغربة بعد الغربة \*  
فانه ابد الله اوحده في النوال \* كما اتى اوحده في السؤال \*

### ﴿ وكتب الى ابي الحسن الحكيم ﴾

خرج الشيخ من هاهنا على حاله ان كان الدنب فيها له فقد غفرت وعذرت \*  
وان كان لي فقد استغفرت واستعذرت \* والدهر يوزع بافساد الاحوال \*  
وتكدير ماء الوصال \* وقطع قرائن الرجا \* ثم يعود العاقل لما يرفو به التحرق \*  
ويرتنق به الفتق \* فيقبل الزله ويراجع الوصلة \* وينشد

اذا ازغعت الحب اورثن بيتنا \* صابا تراجعنا وعاد العواطف

فاما الجاهل فانه اذا هجر لم يبق في القوس منزعا \* ولم يترك الصلح موضعا \*  
والحمد لله الذي وفقني في اثناء هذه الحال حتى كبرت فرس الغرامه \* وغمدت  
سيف الشكوى والملامة \* وابغنت الحال في صوانها \* ولم اتعد منها حكم  
زمانها \* فهجرت هجر منازل كريم المقاطعة \* ووصلت وصل مراجع جيد  
المراجعة \* لتكون الاولى بكرة مفعورة \* والثانية كفارة مشكورة \* والعنبي  
حروس ليس لها غير الصلح مهر \* والاعتذار سعى ماله غير القبول اجر \*  
وقد كنت قلت عن عرض الشيخ بنانا حديد الخطاب \* وفلات عن جاتبه سيفا  
مرهب المضارب \* وانما سلطان الغضب ساحة تورث تدامة الابد \* ويوما  
يثر حياء القند \* الامن اعين بالعصمة \* والطباع راعية العقل والحكمة \*  
والسلام

### ﴿ وكتب الى صاحب ديوان الخراج بالحضرة ﴾

قد كنت ارجوان تعلق بالشيخ بأسو خراج الايام لي \* ويتزع نصالها الواقعة



يخفي \* فطالما تعلق المدير بذيل المقبل فأقبل بإقباله \* وصارت حاله قطعة من  
حاله \*

وكم صاحب قذجل عن قدر صاحب \* قال في له الأسباب فارتفعوا معا  
ويا عجبا كيف لا يغار الشيخ على جاني منه \* وكيف لا يخاف على من خطى فيه \*  
وكيف يرضى بأن يرى مصون قولى فيه وقد ابتذله \* وكيف يستحسن أن  
اسأل غيره بعد ما سأله \* فوالله تعالى أن لسانا جرى بمدح سواء بعد مدحه  
لاهل أن ينزع \* وأن كلاما كان فيه ثم صار في سواء لجدير بأن لا يسمع \* وقد  
كنت زففت الى الشيخ عروسا من كلامي طابته فيها \* فان كانت حسناء فإن  
حق الزوجية \* وان كانت قبيحة فإن حق النية \* ولا اقل من أن يرضى  
بالنجان \* ان لم يشتر بالاثمان \* وان يمسك بالعرف اوبسرح باحسان \* وان  
درهما يؤخذ مني لدرهم تقبل الوضع على السلطان \* فيح القبح الاحدوث في  
البلدان \* ولئن كان يعمر به بيت المال \* فان يخرب بيت الجبال \*  
ولئن كان يزيد به عدد الدراهم \* انه لينقص من عدة المكارم \*  
ولئن كان يسمى في العامة جباية \* انه يسمى في الخاصة خراية \* وللبس  
اكفان الموتى \* وسرق ادوية المرض \* وقطع الطريق على حجاج بيت الله  
الحرام \* وزوار قبر النبي عليه السلام \* احسن في الاحدوث وابعد من  
العار والنقيصة من الزام مثلي خراجا \* وسومه غرامة واستخراجا \* وانما  
يحاسب نفسه في مثل هذا من وزن افعاله بمقياس الحرية \* واخذ نفسه بشرائط  
الانسانية وخار على نفسه \* كما يغار على عرسه \* وضمن بقدره \* كما يرض  
بوفره \* وهذه خصائص لا يؤاخذ بها الاحرار \* والشيخ بحمد الله صدرهم  
وبدرهم \* وعليه مدار امرهم وهو اولى من غضب للادب \* وحافظ على  
الاقدار والرتب

﴿ وكتب الى ابي الحسن على بن دياه ﴾

لم ينقطع عن كتاب سيني مع ضني به \* وعشقي له \* الا انه يفضل على بان  
احفظه

احفظه وارويه \* ويخشى على ان اتحله وادعيه \* فعهدي به لا يخل على  
 الفقراء \* ولا يرضى لاسمه ان يكتب في جريدة البخلاء \* ام لانه يكره ان يصير  
 نظيرا اذا كاتب دونه كثيرا \* فهذا ظن غير صائب \* ورأى غير ناقب \*  
 فقد يكاتب الكبير الصغير \* فلا الكبير يصغر \* ولا الصغير يكبر \* ام لانه  
 يخاف ان لا يعرف حقيقة خطابه \* ولا يبلغ غور كتابه \* فقد علم ان الله تعالى  
 خاطب العامة بوحيه كما يخاطب به الخاصة \* ام انه يأنف لكتابه اللطيف \*  
 من جوابي الكشيف \* فما زال الخطأ منها على مقدار الصواب \* وما زال  
 توسط المجيب دليلا على تقدم المجاب \* ام لان اخوانه الذين استطرفهم من  
 بعدي واعتاضهم مني \* قد شغلوا يده عني \* فاكنت اظن انه يحفظ لكل  
 جديد لذة \* وينسى لكل عتيق حرمة \* ام لان الايام اعدته فاحسبته يقبل  
 عدواها \* ويهمل بحلاها \* ويرضى لنفسه ان يسعى مسعاها \* ام لان  
 سمرقند بعدت عليه \* والكاغذ عز لديه \* فانا اجهاز اليه قوافل تحمل من  
 الكاغذ اوقارا \* ويتصل مني اليه قطارا قطارا \* ام لانه يتكاسل عن مكاتبتني  
 فانا اكتب عنه الى \* وارضى قلبي يدي \* هذا اذا تواضع وقبلي كاتبا \*  
 فاما انا فقد رضيت به صاحبا \* على انني متظرمه ان تعطفه على العواطف \*  
 وان تعود الى نعم السوالف \* فلربما غلط الدهر المسمى الى بالاحسان \* وصاد  
 على الهدم بالبنان \* هذا والكتاب ملق \* لا موق \* تسرع اليه اليه  
 الحاملة \* وتعرض له الآفات السانحة \* فلما يفرقه \* والنار تحرقه \*  
 والريح تطيره \* كما ان الايام تغيره \* والدخان يسود بياضه \* كما ان الحك  
 يبيض سواده \* والرطوبة تضمره \* كما ان اليبوسة لا تنفعه \* فاقاته اكثر من  
 آفات الزجاج الذي يسرع اليه الكسر \* ويبطئ عنه الجبر \* وخواتمه اكبر  
 من حوادث الغم التي هي لكل يد غنية \* ولكل سبع فريسة \* واكل آفاته  
 خيانة الحامل \* ووقوع الشاغل \* وعوائق الفتوح والقوافل \* وهذا  
 التطويل كله ارتباد لعندراجه لسيدي \* وان رجلا اعتذر عنه الى قلبي \*  
 وبرز ذنبه في معرض ذنبي \* لاعظم في عيني من كل عظيم \* واكرم على  
 قلبي من كل كريم \* وكأني في وفيه قيل

أذا مرضنا اتيناكم نعودكم \* وتذنبون فتأتكم فتعتد

﴿ وكتب الى ابني الحسن الحكمي ﴾

طلت ايام الشيخ بتلك الناحية \* حتى ظننت ان الدهر فطن لايامنا في ظله \*  
 ولزنا في فضله \* فزاجنا عليه \* وسابقنا اليه \* وسلبنا النعم به \*  
 لاسلبنا الله نعمته \* فانها نعمة متجاوزة الى كل من قدح بزنده \* واستظل  
 بظل احسانه ورقده \* وانما يريد الناس النوال للمال \* وهو يريد المال  
 للنوال \* فالنعمه عليه نعمه على من سواه \* والنعمه على غيره نعمه لا تتعداه \*  
 على ابي عارف بان الله تعالى ان يختم للشيخ الاباجد العواقب \* ولا يعدل  
 بحاله الا الى الين الجوانب \* وعلى الكريم واقية من فعله \* وله حصن  
 حصين من فضله \* فاذا زلت به النعل زلة \* او سال عليه الدهر صوله \*  
 اقامته يد احسانه \* وانتزعت من محلب زمانه \* فليد الشيخ عنان رجائه \*  
 وليتوقع الفرج في صبهه ومسانه \* وليعلم ان وراؤه ربا لا يتخذله \* وسريه  
 صالحه لا تسله \* وسلطانا عادلا لا يظلمه \* اراه الله تعالى وارائي في حساده \*  
 ما يصيرهم نكالا بين عباده وبلاده \* واراهم فيه من رغائب النعم \* وغرائب  
 القسم \* ما يمتنون العمى قبل رؤيته \* والصمم قبل روايته \* واطال لهمهم  
 ورغهم بقاءه \* وجعلهم فداي ثم جعلني فداءه \*

﴿ وكتب الى ابني الفرج لما قلده خلافة البندار بطوس ﴾

وردت كتب ولدي على يد جماعة اصدقائه \* وكافة اوليائه \* وطلبت حصتي  
 منها فلم اجد فيها \* فليت شرى كيف قصدي من بينهم الزمان \* وكيف خصني  
 منه بالحرمان \* وكيف صرت المستثنى \* وقعدت على طريق الا \* وكيف  
 عدني ولدي في الاجانب \* وكنت اعد نفسي في الاقارب \* وهلا اذ لم  
 يدخلني

يدخلني في جلة اخواته واصفياؤه \* ادخلني في جلة شعبته واوليائه \* وقد  
اغفرت هذه الواحدة \* وساواخذ ان ماد اليها ثانية \* فبايع عقوى  
لاكثر من مرة \* ولا تنال اقلتي اكثر من عشرة \* هذا العمل اول ما جرى  
ولدى في ميدانه \* وسابق اهل زمانه \* فان طلب الغاية \* وبذل الجهد  
والطاقة \* لحق السابق \* وفات اللاحق \* وان قصر فاته المراد \* وسبقته  
الجباد \* وهو ابن رجل ان سبق ابنه فلم يشكر \* وان سبق لم يعذر \*  
فليغتب نفسه \* فلا راحة مع الهمة \* وليصبر عينه فلا نوم مع طلب الغاية  
وليحذر فلتات اليد واللسان \* وسكرات الشبان \* فان سكر الشباب \* اشد  
من سكر الشراب \* وليكتب في قلبه بيد عقله قول الاول \* خدمة  
السلطان والكؤسات من ايدى الملاح \* ليس يلتزمان فاختر رفعة او شراب  
راح \* واني لاعلم ان لولدى عرفا سيرخي عنانه \* ويخلف اقارانه \* وانه  
لن يستقبل الا قبلة حسبه ولن يفعل الا ما يليق به \* ولكن احزم الحزمة  
لا يستغنى عن عظة الاخوان \* كما ان اعتق الجياد لا يستغنى عن ركض الفرسان \*  
كنت كتبت كتابا قبل هذا ارخيت فيه عنان لسان \* واتعبت في تطويله قلبي  
وبشائي \* والتطويل في شكر الجليل اختصار \* والاطناب في قضاء  
الواجب تقصير واقتصار \* فلان قد الف طوس حتى عشقها \* وهجر نيسابور  
حتى طلقها \* وتعدى طلاقه الى طلاق اخوانه بها \* وانا احسد ولدى على  
ما خص به من قر به \* واود لو شركته فيه كما شركته في حبه \* والחסد على  
مثل هذا سنة متبعة \* وفي غير هذا بدعة مبتدعة \* وقد كنت اشكو الايام  
وهي تفارقني باخواني فرادى \* وهي اليوم تفارقني بهم مثني \* فتكلفني ان  
اقيم للشوق نوبتين \* واوجه قلبي اليهم من طرفتين \*

﴿ وكتب الى وزير خوارزم شاه لما نكب وكان خريجة هرجة ﴾

اصبحت ايد الله الشيخ وامسيت شعبان من كل بغية \* ريان من كل مراد  
ومنية \* غير خبر اتقشاع هذه الضبابة \* وانجلاء هذه السحابية \*

فأني لعلم الله تعالى ظمآن الى خبر \* يذبل فرجى على غنى \* وهزم  
بسرورى صاكرهمى \* فبا اسرع خبر السوء حتى كآته ينجب \* وما ابطأ  
خبر السرور حتى كآته يدب \* وما اولع الدهر يهدم ركن الفضل \* وثلم جانب  
العقل \* وما اسرع الايام على الكرم فيما يضره \* والى القيم فيما يسره \* وما  
ايمن مجانسة الدهر لاهله \* واكثر مناسبة الجاهل فى جهله \* وما اشد غيظي  
على فلتات الايام فى الكرام \* وعلى نفحات الارزاق فى اللثم \* وما اشوقني  
ان استمع من اخبار تلك النفس النفيسة ما ابكى له طربا \* كما ضحكك من ضده عجباً \*  
والى الله اشكو حالاً ضحكها سخرية \* ومجاز وعارية \* وبكاؤها حق وحقبة  
واياه اسأل ان يفتى مدة النقص فقد طال \* ونضع من غرة الجهالة فقد استطالت \*  
ويعيد للفضل الصكرة \* ويزيل عنه الغتور والغترة \* ويصب فى سمعى من خبر  
انحسام دواعى هذه المحنة ما يعيد شبابى الذى ولى \* ويطرده شيبى الذى تجلى \*  
فحق لمن شاب من سماع ما يسوء \* ان ينسب من سماع ما يسره \* وحق لجسم  
هدمه الغم الامسى \* ان يئنه الفرح البومى \* وحق الدهر ان يكف فقد بالغ  
فى العقاب \* وتناهى فى العتاب \* وحق لصروفه ان تنصرف فقد انفت  
وشفت \* واكفت وكفت \* وزادت على ما فى الامكان واوفت \* وحق لها  
ان تخاطبها بقول ابن المعتز

يا محنة الدهر كفى \* ان لم تكفى فخفى

قد آن ان ترجينا \* من طول هذا التشتى

على انى ارجو ان يكون فى طي هذه المحنة من المصالح ما يغمض مسلكه \* ويخفى  
مذهبه \* وان يكون اقل ما يكسبه الشيخ فيها \* ويستفيدة منها \* تميز  
معارفه من اخوانه \* والوقوف على من لا يصادقه الا بصداقة زمانه \* واذا به  
المغشوش من الدعوى \* بنار الاختبار والسلوى \* كما قال البحرى وصدق فى  
المقال

لئن ثنى الدهر عن عزى فلم يصل \* وكف من يدى الطولى فلم تطل

لقد جلت بصروفاً منه حيرى \* مذمومها غضباً مما على ولى

ومما سرني والشيخ ان المحنة لم تثلم جوانب جلادته \* وان طول مدة الذلة والقلة لم تنصربا احتماله وصلابته \* وان الوحدة والوحشة لم تغدسا في لسانه وقلبه ولم يظهر اثرهما على صفحات ثباته وعزمه \* وان لم تصغر على تلون الزمان نفسه \* ولم يلبس على اكف اعدائه مسه \* وانهم كتبهم الله وان توصلوا الى تغيير نعمته وقد ججوا عن تغييره \* وان تطرقوا الى كعبه باطنا فقد اضطروا الى تبجيله ظاهرا \* وقد قيل في ذلك لعل بن الجهم

وما المكر الا للنساء وانما \* عدوك من اشجاك حين نصارع

حتى اجنلت عنه غيرة العواقب والعرض نقي \* والقلب بالله تعالى قوي \* والافعل بحمده تعالى مرضى \* والنفس تلك النفس الا ما نقص من مال \* وتضعضع من حال \* والجملة فلك الجملة لا الرخاء اكسبها بطرا \* ولا البلاء اورثها ضجرا \* ولا اساء مجاورة الثمة فتناول \* ولا محاورة المحنة فتضائل \* والحمد لله الذي كشف عن مقداره في ميزان الاختبار والابتلاء \* وظهر عن حقيقة كعبته في مرآتي الرخاء والبلاء \* والايام مرآة الرجال \* والاطوار معيار النقص فيهم والكمال \* والعزة بعد الدولة تفرج خبث الاخلاق \* وتكشف عن مقادير الاصول والاعراق \* ثم الحمد لله الذي ابتلى في الصغير وهو المال \* وعاقى في الكبير وهو الصيانة والجمال \* وقد قيل ما يليق بهذا الحال \* من حسن المقال \*

ولا طار ان زالت عن الحر نعمة \* ولكن طارا ان يزول التجميل

المال ايلك الله تعالى حطام ينقص ثم يزيد \* وظل ينحصر ثم يعود \* والشيخ يقضيه قول امير المؤمنين رضي الله تعالى عنه «قيمة كل امرئ ما يحسنه» انت ايلك الله تعالى اغنى اهل خوارزم يوم تصير افقرهم \* واكبرهم ساعة تظن اصغرهم \* وهو الوزير يوم يعزل \* والمصون ساعة يتبذل \* والكبير بنفسه \* وان افرد عن غيره \* والمستأنس بفضله \* وان استوحش

من دهره

ان الامير هو الذى \* يعصى اميرا يوم عزله  
ان زال سلطان الولا \* به كان فى سلطان فضله

﴿ وكتب الى ابى على البلعمى لما فارق الحضرة وورد نيسابور ﴾

كتبابى الى الشيخ وقد امضت الايام فى حكمها \* وانفذت فى صبرى وتجلدى  
سهجها \* والحمد لله تعالى على كل شئ الا غيبتى عن الشيخ فاني اخشى ان  
ازداد منها \* اذا حدث الله لها \* انتهت بي المحنة بعد فراق الشيخ الى غاية  
ليس بينها وبين الموت حجاز \* ولا وراءها للبلاء مجاز \* حتى لقد ركبت غير  
دايتي \* واكثت غير نفعتي \* ونزلت بيتا بكرا \* واكثت خبرا بمرأ \*  
وحرمت العيني \* وشربت الزبيني \* ولبست الصوف فى المصيف \*  
والبردى فى الخريف \* وكوتبت مواجعه \* وخوطبت بالكاف مشافهة \*  
واجلس فى صف الثعال \* اعنى اخريات الرجال \* وناظرني من كان يدوس  
على \* وخالفني من كان يختلف الى \* وحتى لقد نثرنت على جاريتي \*  
وحرنت على دايتي \* وتقدمني فى المسير رفيقي \* الذى جعلني وايا طريقي \*  
وحتى اني اخذت الدرهم الجيد فصار فى يدي ستوقا \* وقطعت الثوب  
المشتري فصار على بدني مسروقا \* وغسلت ثيابي فى تموز فغابت الشمس  
وطلع المهاب \* وسافرت فى حزيران فمصفت الريح وسد الافق الضباب \*  
وفقدت كل شئ ملكته غير عرضي الذى عهدته الشيخ معي \* وصبري الذى  
عرفه مني \* ومن لم يكن على المحنة صبورا \* لم يوجد للنعمة شكورا \* ومن لم  
يحقرسوه ما يبلى \* لم يحمد حسن ما يولى \* انكر الشيخ عروفي نفسي عن  
مواقف البذلة \* وصعوبة جاني على من جرت الى مظنة الهوان والذلة  
والادب سلطان ينسب هيبه السلطان \* ولطول العشرة دالة تقيم الملوك  
مقام النظراء والاخوان \* ولا ذنب الا وله فى العفو ساحة عريضة \* كما  
انه لا ذنب الا وله من العذر مسافة قصيرة \* وانما المدار على الرضى فانه يقرب  
البعيد \* وعلى الغضب فانه يبعد القريب \* اللهم الله رؤسا عنا الرضى \*

واتم لنا باحسانهم البنا الحسنى \* قد علم الشيخ انى مذكبت لم يسم خدى  
 عذار الهوان \* ولم يوضع على رقبتي نير التبذل والامتهان \* ولم تطرق  
 الايام حريم عرضي فتهكك \* ولانالت سرصياتي فتهتكك \* ولاماء وجهي  
 قسفتك \* ولقد اخترقت البدو والحضر \* ودخلت ديار ربيعة  
 ومضر \* فمارأيتني بحمد الله تعالى اوخر عن رتبته \* ولا خلف  
 عن الغاية فى موطنى رغبة اورهه \* ومعى اذ ذالكسكر الشباب \* وذل الاعتراب \*  
 والقوم قد يابنونى بالنسبه \* وفارقونى بالرتبه \* وان عرضا صسته فى غير مظنة  
 الصيانة \* لجدير ان لا اهينه فى غير موضع الاهانة \* فقد يتنذل الشاب ويقول  
 اتصون اذا شئت \* ويمتحن الغريب ويقول اتعز اذا ابت \* فاعذر من يحتمل  
 الذل وقد رجع الى الوطن من الغربة \* وخرج من حد الشبية الى الشبية \*  
 وهل وراء الغايه منزلة \* ام هل بعد الشيب الموت مرحلة \* ورد على  
 كتاب سيدى بدعوى \* ومثلى لا يجيب داعى القول \* دون ان يصدقه داعى  
 الفعل \* وبالجملة انا قد تفارقنا على حالة فان كنا عليها والتقينا فيها  
 فآخر التلاق \* اول الفراق \* ولا يرجع من هذا اللغا غير تخرىج فراق جديد  
 وتولد حزن جديد \* والمرة من الفراق مرة فكيف المراتان \* والسهم منه نافذ  
 فكيف السهمان \* وان كنا تغيرنا عن ذلك اخلق \* ومسينا فى غير تلك  
 الطرق \* فيجب ان ندل على ذلك بالاحوال \* لا بالاقوال \* والشيخ خليف  
 ان لا يقل سيفا ثمخذ \* ولا بضيع علقا اتخذ \* ولا يعطش زرعا سقاء \*  
 ولا يبيت خاطرا احياه \* ولقد ارحيت عنان خطابه \* ووسعت ذرع عتابه  
 ولكن لا خير للشيخ فيمن لا يحصى عرضه \* ولا يسخو عن بعضه الا اذا  
 افسد بعضه \* ويد الشيخ اطول من لسانى \* وامره امضى من قلبي وبنائى \*  
 فليئلى اين مسها وانا بعيد \* كما نالتنى خسوتها وانا قريب \* وليعلم انه متى  
 ارادنى خيرا ارجف به الناس \* وحلته الى الانفاس \* وكان اول رسله الى عربى  
 المتذبذب \* وقلبي المتقلب \* وفى الارض متحول \* وعلى الله المعول \*



## ﴿ وكتب الى ابى محمد العلوى ﴾

يكتب الانام كتاب ورد \* فدت يد كتابه كل يد  
 يخبر عن حاله عندنا \* ويذكر من شوقه ما نجد  
 ورد كتاب السيد اطال الله بقاءه \* واجزل من كل خير قمه \* ووفر منه سهمه  
 وجعل اسمه يحسد يومه \* ويومه يحسده غده \* فرقع الطرف منه بروضه  
 مطوره \* وحله منشوره \* ولاى فرأى منشوره \* وجال منه الخاطر فى حكم  
 لا تعرف ولا تجهل \* وفقر لا تترك ولا تستعمل \* وفصول يحسد عليها الخاطر  
 الناظر عند الرؤيه \* ثم يحسد عليها الناظر الخاطر عند الرؤيه \* وجعلت انافس  
 فيه البياض الذى يمتوى عليه \* واضبط به المداد الذى جرى فى طرفه \*  
 واتمنى لو كانت اعضائى كلها نواظر تبصره \* وخواطر تذكره \* والسنة تكرره \*  
 على شريطة ان يكون الناظر لا يزل لخطا \* والخاطر لا يكل حفظا \* واللسان  
 لا يزل لفظا \* فسبحان الله كيف جعل محاسن القول والفعل الى السيد  
 محشوره \* وعليه دون الانام مقصوده \* وكيف لم يرض له بان يسود العالم  
 شرفا ونسبا \* حتى سادهم علما وادبا \* وكنت اعتقد ان الكتابة سواده  
 ونبطيه \* فانا الآن اعتقد انها خراسانيه وعلويه \* وكنت ارى ان  
 المحاسن فى الناس متفرقه \* وانا الان اراها فى واحد مجتمعه \* وكنت  
 احسب قول الحكمى

وليس على الله يستنكر \* ان يجمع العالم فى واحد

كلام مهيب \* وملتق متكسب \* حتى علت انه قال ما لا يمتنع امكاه \* ولا  
 يتعذر وجدانه \* وليت شعري ماذا اقول فى هذا الكتاب وقد سد على مسالك  
 الصفات \* وحى على قلبى ولسانى موارد التشبهات \* فاني ان وقفت وقد  
 اجريت لسانى \* وتوسطت ميدانى \* ذلت على عرقى فى الكوادر \*  
 وانسلخت عما سربلته السيد بشهادته لى من المحاسن \* وان جريت وقد  
 سد على توسعه انفاس يائى \* واقترع دونى ابيكار الالفاظ والمعاني \* ناديت  
 على

على نفسي بآه السابق وانا اللاحق \* وشهدت له على بآه المصروف وانا السارق  
ولكن الحازم يختار خير الشرين \* ويرجع بين التمثيلين \* وانا استخير الله  
تعالى \* واعدل من الاولى الى الاخرى \* واقول هذا الكتاب احسن  
من كل حسن \* الامن وجه كاتبه \* ومن خلق صاحبه \* واغرب من كل  
غريب \* الامن السيد في زمان لا يسع فضله \* ولا ينقض مثله \* وانجذب من كل  
عجيب \* الامن قياحي اعزني الله مقام المحيب \* عن كتاب اقصى غايي ان اذريه  
واوسع خطي همى ان اروي به \* وانور من كل نير الا من اوقاتي ببقاء السيد فانها  
اوقات ايامهن قصيرة ومسرورهن طويل \* وسعودهن طوالع ونحوسهن اقول  
واجل من كل جليل \* الامن مقدار اوبة السيد الى بلده هو حال باوته \* عاقل  
بغيت به \* طاهر به وان خلا من سواء خراب منه \* وان جمع العالم الاياه \*  
وتعرفت فيه من خبر سلامته ادامها الله له \* ولي به \* ما اوجب صيام ايام  
دهرى \* وقيام ليالى عمرى \* على ان تكون الايام في طول يوم يزيد بن الطثيرة \*  
والليالى في وزن ليالى النابغة الذبياني اردت بقول ابن الطثيرة

ويوم كظل الرمح قصر طوله

وبقول النابغة

وليل افاقيه بطي الكواكب

لا بل على شريطة ان تكون شمس النهار كشمس ذى الرمة الحمي \* ونجم الليل  
كنجم العباس بن الاحنف الحنفي اردت بقول ذى الرمة \* والشمس حيرى لها  
في الجوتدوم \* ويقول العباس بن الاحنف الحنفي \*

والجهم في جو السماء كأنه \* اعشى تحير ما لديه قائد

لا بل على شريطة ان تكون صفة الليل كما قال خالد الكاتب \* وليل المحب بلا  
آخر \* وصفة النهار كما قال الآخر

ويوم كان المصطلين بحره \* وان لم يكن جبر فعود على جبر

ولئن أصبحت كل ايام الزمان صائما \* وكل لياليه قائما \* شكر الله تعالى على

سلامته \* ثم تصدقت بعد ذلك بعدد نخيل البصرة \* وأجر الكوفة بل بعدد  
 رمل الدهناء \* ونجوم السماء \* بل بعدد العالمين \* وعدد نبات الارضين \* بل  
 بعدد قطر كل بحر \* وتربة كل بر \* وصراب كل قمر \* وحوادث كل دهر  
 وخواطر كل صدر \* بل بعدد فضائل علي بن الرضى \* ومحن محمد بن العباس  
 الطبرى \* فأنها أكثر من الكثير \* وأكبر من الكبير \* لم أكن وفيت النعمة على  
 ممرها \* ولا قدرتها حق قدرها \* ولا بلغت غورها \* ولا أدبت شكرها  
 ولا وفيتها بعض قيمتها ولا عشرها \* الا انى لما عرفت قصورى عن قضاء الحق  
 ووقوفى دون ادنى مسافة المجهود والطوق \* قلت كلمة جملها الله ثمننا لجنته  
 ورضى بها ثوابا من نعمته \* وهى الحمد لله رب العالمين \* وصلى الله تعالى على  
 سيدنا محمد وآله الطيبين \* وعدنى السيد من سرعة رجوعه عدة اخشى ان يحمله  
 لثوم الدهر على الرجوع فيها \* وان يعلمه تنغيص ايام السرور بها \* فان الدهر  
 بثس العلم لبنيه \* وبثس المثال لمن يحذيه \* وعهدى بالسيد لايرجع فى هبة  
 ولا ينظر فى اعقاب صلة \* ولا يندم على حسنة \* اللهم الا ان اكون اصبت  
 كرمه \* بمعنى حيله \* وعجىبه \* فان عين الاستحسان \* آفة من آفات  
 الاحسان \* وفرط عجب العاشق بالعشوق باب من ابواب التغير والتكر \* وسبب  
 من اسباب التنقل والتحول \* وانا والله انهم على السيد عيني \* وان كنت  
 لا انهم قلبى \* وارضى لمودته نيتى \* وان كنت لا ارضى لها طاقى

لى لسان ككأنه لى معادى \* ليس يبنى عن كنه ما فى فؤادى

حكم الله لى عليه فلو انصف \* قلبى عرفت قدر ودادى

قرأت الفضل السميع فتغلنى الاقتباس منه \* عن الجواب عنه \* ولقد عمد السيد  
 الى كل جمعة منتخبة فى زاوية \* ملقاة فى ناحية \* فاجلجها بلجام \* وقادها  
 بزمام \* وغبر بها فى وجهه سمجعى الملتقى \* وكلامى الملقى \* وضربنى  
 ضربا آلم الخاطر \* وان لم يجرح الظاهر \* وينكأ فى الفهم \* وان لم  
 يؤثر فى الجسم \* واوجع الضرب ما لم يكن معه البكاء \* واشد الشكوى  
 ما لم يخففه الاشتكاء \* ومن بلغ من البلاغة مقلداه \* واقتدر على التصرف  
 اقتداره \* واحسن ان يسيء فى معرض الاحسان \* وان يعطى فى اثناء  
 الحرمان

الحرمان \* وان يدح مدحا حقيقته هجاء \* ويظهر رضى باطنه استبطاء \*  
 فما انا ايد الله السيد وفيد الى والقدامة \* وجريح الخبل والندامة \*  
 اذا انتهت لقساء اسوقى اليه \* وتلهفى عليه \* آثرت غيبته لحياثي منه \*  
 وقصورى عنه \* فويلي من فراقه اذا نأى \* وويلي من لقائه اذا وفى \*  
 وكما قيل يا عبري مقبله \* ويا سهرى مديرة \* ولكن

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا \* على ان قرب الدار خير من البعد  
 عجل الله تعالى اوبة هذا السيد على حالة نحكى وجهه ضياء \* وخلقه سناء \*  
 ومجلسه بهاء \* وقدره علاء \* وعقله صفاء \* وقلبي له نقاء \* وودى له  
 بقاء \* ونيتي فيه استواء \* وتراب تشبى له ولاهل بيت هو فيه زكاء وبقاء \*  
 واراى الله تعالى فيه من الصنع الجميل ما يستغرق نثر كل نثر \* ونظم كل ناظم  
 شاعر \* ويقع وراء ذكر كل ذاك \* وشكر كل شاكر \* ولا زالت ايامه  
 تصبغه بكل فتح \* وتسميه بكل نجاح \* وتلاقيه بسعد \* وتصاخه بمجد \*  
 ونزوره بمجد \* وتودعه بمعمد \* ليالها اسحار \* وظلماتها انوار \* وطول  
 ارقامها قصار

ان الليالى الانام مناهل \* تطوى وتبسط بينها الاعمار  
 فقصارهن مع للمهموم طويلا \* وطوالهن مع السرور قصار  
 وما ارضى للسيد دعائى بان يخرج على مقدار همى \* ويترزل على حكم قدرى  
 وقينى \* ولكنى اقول جمل الله تعالى رزق سيدى فى سعة همته \* وماله  
 فى كبر قيمته \* وعيشته فى حسن شئته \* ونعمته فى كثرة نعمته \* ليكون  
 دعائى مداخلا \* ومدحى له مقابلا \* وذكرى له بالجميل من كل جانب معما  
 ومحولا \* ولتكون اقسام وصفه متعادله \* واجناس فضله متماثلة \* ذكر  
 السيد انه كتب جواب كتابى من الظهر الى العصر \* ولقد استبطأته  
 مع ما اعرفه من بعد غوره \* وغزارة بحر \* ولكنى اغلقت لهذا الجواب  
 بابى \* وارخيت له جبابى \* وضممت الى نشر مكتب آدابى \* وجلست  
 من الدواوين بين آل الخراج وآل بويه \* ومن بنى الحصيب وبنى مقلة \*

ونشرت من القابر آل يزاد \* وآل شداد \* وحشرت من الآخرة ابن  
 المقفع البصري \* وسهل بن هرون الفارسي \* وابن عبدان المصري \*  
 والحسن بن وهب الحارثي \* واجد بن يوسف المأموني \* ووضعت عن يميني  
 صهيد ازدشير بن بابكان \* وعن يساري كتاب التبيين والبيان \* وبين يدي  
 فصول برزجهر بن البختكان \* وقبل ذلك رسائل مولانا صاحب عين  
 الزمان \* وزين الشيب والشبان \* فآزات اسرق من هذا كله \* وانظر  
 من ذلك فقرة \* واستعبر من هناك نادرة وثيقة \* اغضب الاحياء على بيانهم \*  
 وانبش الموتى من اكفاتهم \* وانا في اثناء ذلك رطب اللسان بالدعاء \* رطب العين  
 بالبكاء \* ادعوا لله بالتوفيق والتسديد \* وبالعصمة والتأييد \* واسأله ان يحفظني  
 من نفسي \* فانها اعدى الاعداء \* ومن عجبى فانه ادوأ الادواء \* ثم فت فصليت  
 ركعتين \* ختمت في كل ركعة منها ختمتين \* واستعدت بالله من الشيطان  
 الرجيم \* وقلت بسم الله الرحمن الرحيم \* وابتدأت فسودت هذا الكتاب  
 كله \* ثم نظرت فاذا انا قد تعبت وجبط العمل \* وانفقت مال وجمع  
 الجمل \* السيد ابو الحسن اكثرا الله في ابي طالب مثله \* ولا سلبهم جلاله  
 وفضله \* فان كون مثله في ابي طالب \* رغم لانوف النواصب \* وهيهات  
 لقد اعظمت غلطا \* وسألت الله شعلطا \* فقمنا معاشر الشيعة انحس \*  
 وحظنا من الاقبال انحس \* من ان يفلح في الدنيا طالبي \* اويسق فيها  
 ناصبي \* ومن حصل مثل السيد والدا \* فقد حصل المجد والدا \* وحق  
 لمن كان السيد اباه \* ان يكون من الكرم اخاه \* فيستويا بالانتماء اليه في الميلاد \*  
 وان اختلفا في الولاد \* فهذا بضعة من خلقه \* وهذا شعبة من خلقه \*  
 ومن استقى عرقه من منبع النبوة \* ورضع من ثدى الرسالة \* وتهدلت اغصانه  
 على يعة الامامة \* وتبحجت اطرافه في عرصة الشرف والسيادة \* وتنفقات  
 بفضته عن سلاله الطهارة \* وتناول المعالي يسد طوبله \* وجرى اليها عن  
 غاية قريبه \* لم تستكبر منه حسنة وان كبرت \* ولا تستصغر منه سيئة وان  
 صغرت \* فامنع الله هذا السيد بهذا الولد \* الذي اولم يتم اليه قولا \*  
 لا تني اليه فعلا \* ولولم فعل ولادته من طريق الضرورة \* لعلمناها من طريق  
 القياس

القياس والفكرة \* فان لسان الشبه ناطق \* وشاهد الجبابة عدل صادق \*  
وقد تكرم الاعراق قفونها الاغصان \* وقد تسبق السيوخ قفولها عن  
مضمارهم الشبان \* ولكن بنوطاها زينوا طاهرا \* كما زان اباه طاهر \*  
فكم من اناس لهم اول \* وليس لاولهم آخر \* طولت على السيد بكلام  
اسفيد باجي قليل العظم \* فخلل النظم \* داعية الى التكرار والاختصار \*  
يشي في طريق الاقتدار \* فان رأى السيد ان يعبر هذا الهذيان اذنا واسعة \*  
ونفسا صابرة \* ويتضحك له تضاحك المحجب به ليظلم به العمامة \* وان  
عرفته الخاصة فعل

﴿ وكتب الى تلميذه له قصيدة يسأله نسخة قصيدة مما احدثه ﴾

وصلت القصيدة الغراء الزهراء \* فكانت ارق من الماء \* بل من الهواء \*  
والذ من الصهباء \* واسر من اللقاء بين الاحباء \* ومن هجوم السراء \* فنب  
الضراء \* واعذب من مغازلة النساء \* ومن مجالسة الندماء \* ومن مساعدة  
القضاء \* ومن معاقرة الشراب على الفناء \* ومن استماع فوائد الحكماء \* وخطب  
البلغاء \* وقلائد السراء \* ومن اخذ جوائز الامراء \* وتحصيل مراتب الخلفاء \*  
فكانت معانيها ابدع من الوفاء \* واعز من النجاء \* واغرب من النصفة  
في الاصدقاء \* ومن الامانة في الشركاء \* بل اغرب من المغرب العتقاء \*  
والفاظها احسن من البدر في الظلام \* واطيب من وصال الحسناء \* ومن  
افتراف العذراء \* ومن السماتة في الاعداء \* بل كما قالت الست سكينه بنت امير  
المؤمنين الحسين رضى الله تعالى عنهما \* كنت احسن من السماء \* واعذب  
من الماء \* لا بل كانت اهنأ من الشفاء \* بعد الداء \* ومن الرضا عقيب  
البلاء \* ومن النعماء في اثر البأساء \* ومن استجابة الدعاء \* وتحقيق الرجاء  
وقهتها عن الوشى الوشاء \* وعن الروضة القضاء \* لا بل نشرتها عن الزهرة  
الزهراء \* وعن الغرة الغراء \* وعن الدرة العذراء \* ورأيتك نطقت بهما  
وعن يمينك التأيد \* وعن يبارك التسديد \* ومن ورائك الجد السعيد \*

وانما صنعتها صنع من طب لمن حب \* فاني اشهد انك اطب من كل طبيب \*  
 واني اليك احب من كل حبيب \* واذا صدر الكلام عن صفاء ود \* ونقاء  
 عهد \* وخرج من متفضل الى مستأهل حضره من التوفيق اذن واعية \*  
 وهمة كالية \* وصحبه من التسديد عين راعية \* وقوى مراعية \* ولم يكن  
 للخطأ طريق اليه \* ولا للخطل مجاز عليه \* وانما يز القول يحسنه القائل على  
 مقدار حصة من بهديه اليه \* ورغبته فيه \* وموضعه منه \* وانت ابدك الله  
 تحفني بما لا استأهله الا على قدر حصتي من قلبك \* وموضعي من حبك \*  
 ولو عالمتي على طريق المجازاة \* لا على طريق المحابة \* لخرج لك على غلط  
 كثير \* وحاصل كبير \* وقد جلت اليك نعمة كلمة قلتها \* فرضيت بها عن  
 شيطاني \* وصالحتها لها قلبي ولساني \* ولعبري لقد اكلتها من جراب الدق \*  
 وورثتها من كبس اللب \* وعبأتها من رزمة الخاصة \* ونهجتها على منوال  
 النصيحة \* وقلبت لها جريدة التصفيح والتخير \* ونشرت فيها صحيفة التدبر \*  
 ونطقت طرفها من اللفظ المستبرد \* ومن المعنى المردد \* وصقلتها بمدوس  
 النظر \* وجلوتها بكف الفكر \* ووكلت بها من التمييز جفتنا ساهرا \* ولحا  
 باصرا \* حتى دارت في كوكب النظافة \* وخرجت في معرض الظرف  
 والاعطاف \* وحتى بدت عروسا تفق الناظر \* وتغطي المناظر \* وحتى  
 حذيت حذاء الحضرمية ارهفت \* واجادها الحسين والتلسين \*

﴿ وكتب الى حاجب الوزير ابن عباد وقد وردت عليه كتبه ثم اقطعت ﴾

اما قصور اجوبة كتبي فاني لا اعاتب الحاجب عليها \* ولا اوجه الشكاية عنه  
 اليها \* فانا ولا كفران لله تعالى في زمان يجب ان يجري الجفاء فيه مجرى العادة  
 والسجية \* ونضعه موضع السنة بل الفريضة \* ونقيده مقام الجلالة والشئمة \*  
 فننظر الى حفظ العهد بعين الشمامسة والطرفة \* وننزله منزلة القرية والتاددة \*  
 ونحكم عليه بنقض العادة وخلاف الجملة \* على اني مذكنت استثنى الحاجب  
 من غيره \* واميزه بالفضل وسائر خصال الخير عن ابناء دهره \* واعتقد اني

قد ضمت يدي منه على ذخيرة ليس للزمان فيها عل \* ولا عليها للحوادث  
والغير مدخل \* فان صدق ظني فقد غرست في ارض كريمة \* وبنت مسألي  
على علة صحيحة غير سقيمة \* وان تكن الاخرى فعساة من عادات الايام \*  
وغلطة من غلطات الاوهام \* وعين عاينة من عيون المجد \* ومارضة من  
عوارض الوفاء وصحة العقد \* وما خلوت منذ تفارقنا من نفس تنقد فيه  
الاضلع \* وذكر تغبد له الادمع \* ولا انسى تلك الايام الطويلة القصيرة  
بصحته \* والى المظلمة المظلمة بطلعه \* ولا اتفكر في صفر جهم المقام \*  
وتقارب خطوتك الايام \* الا انشدت

لم استم عناقده للقاءه \* حتى ابتدأت عناقده لوداعه

واذا كان في قصة الشعراء \* وفي شريطة الوصافين والبلغاء \* ان الوقت  
الطيب قصير وان لم يقصر \* كما ان غيره كبير وان لم يكبر \* فعلى هذا القياس  
ان ايامنا كانت قصيرة مرتين \* وقليلة من جهتين \* اما الاولى فقصر الامد \*  
وقلة العدد \* واما الثانية فصفاة الوقت من الكدر \* ونقاؤه من  
وضر الحوادث والغير \* فسبحان من جعل محنتي زائفة على محن الناس \*  
وافاضلة عن معاسير العادة والقياس \* حتى ان نقصان اوقاتي المسعودة \*  
وايامي المحمودة \* حصل ثني ثني \* ورجحانها يحصل فرادى فرادى \*  
كما ان نحوسى لا يجب ان يجبتني الا غربة بحية \* ولا يمكنها ان تسلك طريقها  
الى حتى تفود حبيبه \* وصلت الرسالة والقصيدة \* وكانت الاولى ماء  
زلالا \* والاخرى محرا حلالا \* وما منها الا قريب شاسع \* ومطعم مانع \*  
كالشمس تقرب سنا \* وتبعد سنا \* وتتل ضياء \* وتبعد علا \*  
وكالماء يرخص موجودا \* ويظلم مفقودا \* ورأيت فيها من غرائب الرجحان \*  
ما نفص مادة الزمان \* حتى لقد قامت الحسرة منها في وجه علمي \* وحتى  
لقد توفقت بين فهمي ووهمي \* والآداب كلها زين \* وهي اذا تكافأت  
ازين \* والمعارف كلها حسنة \* وهي اذا تقابلت اجل واحسن \* والكتابة  
آلة بحية \* وهي من الشاعر اعجب \* كما ان الشعر صناعة غريبة \* وهو  
من الكاتب اقرب \* واذا ورد على من الحاجب كلام فضله على ما قبله \*



واستثنيت في التفضيل ما بعده \* لعلني ان قد امتطى من الاقبال مطيئة ان  
تقف به الاعلى الغاية \* وسلك من السعادة طريقا يؤديه الى الزيادة \* وابتدأ  
في وظيفة من الجمال \* لن تختم له الا باقصى غاية الكمال \* وانا اسأل الله تعالى  
ان يجعله في هذه الصنعة نجما يهتدى بآثره \* ودائلا يورد بورده \* ويصدر  
بصدره \* وان يقسيم لكلامه علما يرمقه البعيد \* ويستذرى به القريب \*  
انه قريب مجيب \* والحمد لله الذي جعل الحاسب يضرب في المحاسن بالقدر  
المعلى \* ويسمو فيها الى الشرف الاعلى \* ولم يجعل فيه موصلا للولا \* ولا  
مجالا لالا \* فان الاستثناء اذا عرض في الكلام نصب ماؤه \* وكدر نفاؤه  
وصفاؤه \* ونطق فيه حساده واعدائه \* ولذلك قالوا ما ابلغ الظبي لولا  
خمس انفه \* وما احسن البدر لولا كلف لونه \* وما اطيب الجوهر لولا الجمار \*  
وما اشرف الجود لولا الاقنار \* وما اجد مغبة الصبر لولا فناء العمر \* وما  
اطيب الدنيا لو دامت واستقامت \*

ما اعلم الناس ان الجود مكسبة \* للمجد لكنه يأتي على التنب

### ﴿ وكتب الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم ﴾

ورد كتاب الشيخ فاورد من المرور \* اضعاف ما كان فيه من السطور \*  
بل اعداد ما كان فيه من الحروف \* بل اضعاف ذلك بانق بل الوف \* وفهمته  
اما ما ذكره الشيخ من انثيال الناس عليه \* يستعبرونه نسخ كتبي اليه \* فاما  
جلهم على ذلك عجبه بي \* وصار سببا لعجبه بكتبي \* وصار ذلك داعية  
الناس الى عجبهم بها \* وحاملا لهم على اتساخهم لها \* وهم في ذلك رجлан \*  
اما احدهما فانه يتبرك باتباع رأيه \* والسير تحت لوائه \* واما الآخر فانه  
يتقرب اليه بمجانسته \* ويتشرف بين الناس بمناسته \* والا فهذه الكتب  
ايدي متونا \* واقل عيونا \* من ان يفخر بها ملي \* او يرغب فيها مستملي \*  
او تشغل بها الافلام والدفاتر \* او يوقف عليها ناظر او خاطر \* او يحرص  
عليها كاتب او شاعر \* ومما يعملي على التجوز فيها \* وينتهي عن الاحتشاد

والتكلف لها \* انى اصدرتها الى حضرة من اذا رأى سيئة متروغفر \* وعذر  
واعذر \* وان رأى حسنة نشر واطهر \* وقرر وكرر \* وفكر وصور \* وجعل  
الخمس عشرة \* والعشرة خمسة عشر \* وسيرد كتابي بعد هذه الكرة الى  
الشيخ منبع الفصول \* ضناقي الذبول \* واني انقسم من العرض والطول  
فقد وافق منى هذه الكرة ساعد فصاداوهن الآلة \* واورث الكلاله والملاة  
وما جلنى الفتح ملازما بالباب \* مطالبا بالجواب \* مجاوزا باب المسألة الى باب  
العقاب \* فكبت وسرح البديهة عازب \* وماء القريحة ناضب

### ﴿ وكتب الى كاتب الرئيس بنيساور ﴾

ليت شرى ما صنع بعد العهد \* بقلب سبدي هل غيره عما عهدته عليه من اقامة  
رسوم الود \* وتوثيق اطباق العقد \* ام هب عليه رياح التقل والتهول  
ومد اليه يد التغير والتبدل \* فان ذلك صنع الايام بالقلوب وتقلبها بيننا وشمالا  
وتلونها حالا فحالا \* بل ليت شرى هل نسي سبدي من لا ينساه \* وسلى من  
لا يسلاه \* واستبدل بمن لا يريد الا اياه \* ولا يعتاض من لقيه غير ذكراه \* وهو  
صديقنا ابو بكر الخوارزمي الطبرى اعز الله تعالى \* ام هو على رخم ظنى به  
وكذب وهمى عليه \* ثابت ركن الصفة \* صافى شرب الاخاء \* حافظ على  
الغيب ما كان يحفظه على اللقاء \* فقد علم الله انه تقاسم قلبى هذان الظننان  
ونازعى فى علمى به هذان الطريقان \* فان ملت الى اولهما وهو اغلبهما على  
واقربهما الى \* ذهبت فى القياس بالناس على الناس مذهبا شديدا \* ووقف بي  
سوء الظن بالزمان واهله موقفا قريبا بعيدا \* وان ملت الى الثانى فسبدي ايله  
الله تعالى يستحق ان يستثنى من غيره \* وان يحكم له بحكم بيان به اهل عصره  
وان يكذب فيه الظن اذا نسبته الى مجانسة الدهر \* ويرد له القياس اذا قضى عليه  
بمعاونة التلون والغدر \* وانا الآن فى هذه الجملة واقفى وعهده بي لا اتواضع لمذهب  
الواقفية \* ومزجى وما كانت قطع فى مثلى شبك المزجية \* فكيف اطالب  
سبدي بل كيف اعاقبه \* بل كيف اخاصمه واواثبه \* بل كيف اطاقعته

واضاره \* بواقل ما جئته على غيئه انى كنت معتزلا \* فصرت مرزبجا  
 وشاطما على صحة مذهبي فعدت به واقفيا \* هذه اصغر جنائبات فراقه على \*  
 واقل صنيع وداعه الى \* ثم انى بعد هذا كله طويل الليل منذ فارقه بل قصيره  
 وقليل الانس بعده بل كثيره \* اما طول ليلي فلتذكرى طول غيئه \* واما قصره  
 فلقطعي له بتقى اوبته \* واما قلة انسى فليبعده حتى الآن واما كثرتي فلتتملى قرب الدان  
 ولتصورى طلعه فى قلبى وصنى \* ونظرى اليه عن حرآء من هاجسى ونظنى  
 على اننى ارجو ان خطوايام الفراق قد قصر \* وان جمعها قد صغر \* وان  
 سبدي وارد قبل ان يبنى بالجواب عن هذا الكتاب \* ولعمري لئن ورد على  
 قبل ان يكتب الجواب الى \* لقدبر الكاتب \* وان عنى الكتاب \* فيكون قد  
 بر بالكيبر الكبير \* وعنى فى الصغير الصغير \* ولان يونس عنى بلطفه \* احب الى  
 من ان يونس سمعى بلطفه \* وان كان كلامه فى نفسى ماء زلالا \* وفى اذنى  
 سمرا حللا \* وكلام الحبيب حبيب \* وكل شئ من القريب قريب \*  
 قال جرير

ان البلية من يمل كلامه \* فانقع فؤادك من حديث الواقع

﴿ وقال غيره ﴾

واذا كرهت فنى كرهت كلامه \* واذا سمعت ضناه لم تطرب

اردت مكاتبه الرئيس ثم اشفت على سمعه ان املاءه بالكلام الفث \* وعلى  
 ناظره ان اشغله بالخط الرث \* ورأيت رثاء بلاغتي اقصر \* وقيمة الفاضلى  
 التى فيها اقل واحقر \* من ان اعرضها لنظره \* وامرها على سمعه وبصره \*  
 واعرض بها لحظة اسم طرقها طريق العذر \* وآمن مسالكها مسلك التفاضل  
 والستر \* ومن فطن لعينه فقد استتر \* ومن عرف ذنبه فقد اعتذر \* ومن  
 مد يدا قصيرة ليناوول بها غاية بعيدة فقد استهدف لسهام التوقيف \* وقد  
 على قارعة التفرع والتعنيف \* وسيدى يضذر عنى اليه \* ويترأ سلامى  
 عليه \* ويعرفه عنى انى اعدت ساوور رعتا اذا غاب عنها واعد الزايق  
 قصبة اذا انام فيها \* وانى لا آنس بشئ اذا غبت عنه \* كما لا استوحش

من شيء إذا قربت منه \* والله تعالى أسأل أن يرد على نيسابور بهاها \*  
 وبعد اليها بطلعه منها \* وضياها \* ويحلى بشمسها ظلمها \* وأن يجعل  
 نعمته عليه الوفا لا عزوفا \* فإن النعمة إذا الفت فرت \* وإذا عرفت فرت \*  
 لأنها لا تألف الا مكنانا تفرين بتروله \* ولا تقيم الا على باب لا تأنف من  
 دخوله \* ولا يطاول مكثها الا في بيت للشرف فيه مجاز \* وللمادح فيه مقال \*  
 والادب فيه عرج \* ولعصا الامل فيه مطرح \* فان اصاب مثل هذا المكان  
 نفضت غبار الترحال \* ونسبت حديث الزوال والاتصال \* وخالطت خلطة  
 الشركاء \* وواصلت وصلة الاقرباء \* وصارت من الاجداد الى الآباء \*  
 ومن الآباء الى الابناء \* واذا كان نزولها في مكان هي فيه غريبة لمحتشمت  
 حشمة الغربة \* وانقبضت انقباض الاجانب البعداء \* او تقلبت الى الارتحال \*  
 واقامت بين الدلال والادلال \* ولم يكن مقامها الا عدد ايام \* واضغات  
 احلام \* وانما النعمة انثى اذا اصابته كفوا ناحت \* واذا صادفت غير كفو  
 سافحت \* فهي تقيم مع اكفائها الشهر والدمر \* وترحل عن غير اكفائها  
 القاهر والعصر \* واين يقع مقام الحليمة خليلها \* وان ما اسسه الحق  
 وبنته الشريعة \* خير مما اسسه الباطل وبنته البدعة \* والله تعالى يطيل  
 بقاءه \* ويجعل من يحسنه فداء \*

﴿ وكتب الى ابي الحسن الحاكم بن ابي حاتم لما هرب من نيسابور الى ﴾  
 ﴿ بخارا بعد ان ارادوا القبض بها عليه وبث خلفه فلم يجدوه ﴾

ما زلت انشد ايد الله الحاكم قول الاول

رب امر تنقيه \* جر نفعا ترجيه  
 خفي المحبوب منه \* وبدا المكروه فيه

فانظر الى تنزيهه \* ولا اقف على حقيقة تأويله \* وارى ظاهره \* ولا  
 استشف باطنه \* حتى خرج من خروج الحاكم ما جرى \* ووفى الله من المكروه

في ذلك ما وفي \* فعلت حينئذ ان الطاف الله تعالى تسير الى عبادته في طرق  
 خفية المذاهب \* دقيقة الجوانب \* وان السلامة ربما نشأت في معرض الخطر \*  
 وان الامن ربما ظهر في قالب الخوف والحذر \* وانا اشئ ما امرنا ان نستعبد  
 من شر ما ندرى وما لا ندرى \* وما كنت اشعر ان فراق الصديق بصر \*  
 وان الاجتماع معه يضمر \* ولا كنت اصدق ان الداء يستحيل دواء \* ولا ان  
 الدواء يجلب داء \* ولو رأيت في المنام اني فارقت الحاكم ولم يتفطر عليه  
 كبدي حرقا \* ولم تذهب نفسي في اثره حصرات \* لتعوذت بالله من شر  
 منامي \* وسألت العافية من طوارق احلامي \* ولفظنت ان تلك الرويا نتيجة  
 فكر ردي \* وبخار خلط سوداوي \* واني انما دفعت في منامي الى مثل هذا  
 التخليط \* لاكل الباذنجان والقنيط \* فانهما منابع السوداء \* على مذهب  
 الاطباء \* والآن فقد فارقت الحاكم وانا ضاحك السن قرير العين \* قليل  
 الحزن جلد على وقع سهام البين \* لاني رأيت العافية وهي متعلقة  
 بذنب رحيله عنا \* والى البلايا وهي مشتملة على قربه منا \* فاخترت على  
 مقامه رحيله \* وآرت اغتمامي له \* وقلت يا عين \* لان ترى فراق ما تحبين \*  
 خير من ان ترى في من تحبين ما تكرهين \* فالحمد لله الذي اقصى بي من المكروه  
 الى اخفه وقصا \* واقله لذما \* وانتهى بي من المحنة الى غاية لم تستغرق  
 اقصى امكان الدهر \* ولم تستوعب ابعاد غايات التجلد والصبر \* وما نقص  
 من الشر \* فهو زائد في اقسام الخير \* وما وقع من المكروه فهو محبوب  
 وان كره ظاهره \* ومحمود وان ذم عاجله \* وما كنت احسبني اعيش حتى  
 اجد الله على فراق الاصدقاء \* واتكلم في مواقف الضراء \* بما يتكلم به في  
 مواقف السراء \* ولقد اغرب على الدهر وما كنت اظن يغرب على \*  
 ويزيد من بواده على ما لدى \* هذا ايد الله الحاكم وقد بثت الاعداء سبائك  
 القدر \* ونصبوا حبال المكر \* واستفرغوا في السعاية جهدهم \* واخرجوا  
 اقص ما عندهم \* فاني الله تعالى وله الحمد الا ان يقع في البئر من حفر \* وان  
 لا يصيق المكر السيئ الا بمن مكر \* وخرج الحاكم من غيابة تلك الاهوال \*  
 خروج المشرفي من الصقيال \* وقد قديت عنه عين الزمان \* وقصرت  
 دونه

دونه خطوة الحدثان \* اذا اذن الله في حاجة \* اناك التجاح بها يركض \* اذا الله  
 سنى عقد شئ تيمرا \* والمجد لله الذى لم يرنى وجه الحق اسود \* ولا ناظر  
 المدل والتوحيد ارمذ \* ولم يثمت الناقص بالفاضل \* ولم يضحك الحق  
 سن الباطل \* ثم الحمد لله الذى جلى تلك الضباب \* وقنع تلك السحابة \*  
 وغسل عن وجهى وعن وجه اهل الحق تلك الكآبة \* ثم الحمد لله الذى ختم  
 للحاكم بالصير الى حضرة تفرق عليها الرجال \* وعليها تحوم الهمة والآمال \*  
 واليه تنتهى الرغبة والسؤال \* فلا يجاز لهمة خلفها \* كما لا منتهى لها  
 دونها \* ولا غاية لطالب قبلها \* كما لا نهاية له بعدها \* وارجو ان الدهر  
 المحارب قد سالم \* وان البعث المعاند قد سلم \* وان مدة الفترة قد تناهت \*  
 وان غاية المحنة قد انتهت \* وان عسكر الخوس قد عزم على القبول \* وان  
 نجم الهمة قد اذن بالاقول \* وانا بعد هذا كله انجب من كثرة قولى الحمد لله  
 ثم الحمد لله \* واقول هذا جدى على فراق الاصدقاء \* فكيف جدى على  
 اللقاء \* وهذا شكرى على المحنة \* فكيف به على المنحة \* وقد كان  
 مات لعبد الملك بن مروان ابن فقال الحمد لله بقتل اولادنا ونحبه \* وانا اقول  
 الحمد لله الذى فرق عنا اخواننا ونحمده \*

﴿ وكتب الى وكيل الوزير ابن عباد باصفهان وقد ولى سوق الطعام ﴾

﴿ بعناية وهو امي ﴾

كتابى وقد علم الله تعالى ان امرك مستول على افكارى \* وشاغلى عن ساعات  
 ليلى ونهارى \* فانك بصد شغل ان كفته لم تشكر \* وان عجزت عنه لم تعذر  
 اذ كان الاحسان فى شرطك \* والاساءة غير مظنونة بك \* والذى اراه لك ان  
 تقسم لكل ساعة حقاً من نفسك \* وتصرف الى كل وقت طائفة من شغلك \* ولا  
 تبليت ليلة الاوقد اوقت وظيفه يومها \* ولا تمر بك ساعة الا وقد توفرت عليها  
 بقسمها \* ولا تؤخر عمل اليوم الى الغد \* ولا تهمل نفسك فى شغل السبت الى  
 الاحد \* فان الاشغال اذا تراجت اعت التناظر \* وشغلت القلب والحاسر

وبلغت للكافي والماهر \* وكيف مثلك وانت اعمل اليد من سلاح الكتابة \*  
مصروف عن اعظم حظوظ الكفاية \* فإياك وتعريض مائق عند ولي نعمتي  
للتضروب \* ووجهي للشحوب \* وعلى بن سعيد ذو القلمين \* والفضل بن سهل  
نحو الراسخين \* واصحق بن كنداح ذو السيفين \* وصاعد بن مخلد ذو الوزارتين  
وفي المتقدمين خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين \* وقيس بن مسعود ذو الجديدين  
وابن الشريد ذو السهمين \* والنعمان بن المنذر بن ماء السماء ذو القرنين \* وكعب  
بن مانع ذو الكتابين \* وجعفر ذو الجناحين \* وعثمان ذو النورين \* وفلان  
ذو الدين \* وفلان ذو الشمالين \* وفلان ذو البردين \* وعبدالله ذو المجادين  
وابوبكر الخوارزمي ذو الغرامين \* وذلك اني نقلت على ولي نعمتي مرة في حوايجي  
ثم اقل عليه اخرى في حوايجك ثالثة \* على انه ايده الله تعالى واسع الحكمة  
طويل الخطوة \* كثير التوسع والمساهمة في باب الاموال مع الكمال \* يسامح في  
بدرة سائلا \* وبضائق في حبة حاملا \* وكذلك الكريم يتسع من حيث السهلاء  
ويضيّق من حيث الوفاء \* ويتنذل ماله تخرجاً \* ويحمي دينه تخرجاً \* فلا  
يحملني معه على خطة ان اجاني منها الى مرادى استوحش \* وار منعي اوحش  
ولا تأمن السم باصفهان \* اذا كان درياقه بخراسان \* وفي هذا القدر ذكر  
لمن كان له قلب \* واغاثه على من له لب \* الاستاذ فلان ايده الله تعالى \* قد  
كثرت كتيبي اليه \* وطال وعرض صداعي عليه \* ولذلك لم اكتبه في هذه  
العلقة التي عظم موقعها مني \* وجل خطرهما في قلبي وعيني \* ولقد احتل  
بعلته الكرم \* وشكا شكاية السيف والقلم \* وكسفت به شمس الادب \* وتزعزع  
له عرش العرب \* فانما علة مثله تغير عالم \* وفساد امم \* وخراب مسالك \*  
واضطراب ممالك \* وكرة النقص على الفضل \* ودولة الجهل على العقل \*  
ووهن على العلم واهله \* وفترة في الكرم وحرته \* فآله تعالى بعيد بصحته  
الى الدنيا ضيآها \* ويرد على السهب ماءها \* ويجعل ما يستأنفه من عمره \*  
ويقبله من عينه \* مصفى من الغير \* منقى من الوضر \* وخالصا من كل  
خوف وخطر \* وصافيا من كل شوب وكدر \* ليكون ما مضى كفارة \*  
وما بقي نعمة \* سبدي فلان قد فطمني عن عادته الجميلة \* وارنجع ما كان  
عندي

عندي من عطيته الجزيلة \* وقطع عني كعبته التي اذا وردت الى حسنت  
على لسها يدي \* وعلى لحظها عيني \* واحتسب على ما زاده الله تعالى جلالة  
قدر \* وكل كمال بدر \* ولكن تلك الزيادة يحاسب عليها الاصداء لا  
الاصدقاء \* فاما من هو شريك فيها وأخذ بقسم منها فلا بل زيادة النعمة  
توجب زيادة الصدقة \* وفضل المال يقتضي فضل النوال \* والتواضع في  
الرئاسة \* احدى سنابلك السياسة \* فاقراً اعزك الله تعالى سلامي عليه \*  
وعرفه اني قد كنت رويت ابياتا والقلب غير مقم الافكار \* والحفظ غير  
كليل الفرار \* فلما سلبنى الدهر ثوب الشباب \* ومزق على رداء الجمال والكمال  
نسيتها \* فلما عاملنى سيدي فلان بما ذكرته ذكرتها ولقد احسن الى \* من  
حيث رد روايتي على \* وان كان اساء بي من حيث ارتجع مني به \* وجانس  
في دهره \* وفديت من له اثناء كل مساء منه مسرة \* وفي ضمن كل جفوة  
منه مبرة \* ومن اذا احسن كان احسانه خالصا من كل شوب \* وصافيا من  
كل عيب وريب \* وان اساء كانت اساءته بالاحسان منوبة \* والى غير  
جهتها مقلوبة ﴿ والايات ﴾

كني حزنا ان لا صديق ولا اخ \* يفيد غناء لا يداخله كبر  
والا اتوى او ظن انك دونه \* وتلك التي جلت فاعندها صبر  
فلانال فوق القوت مثقال ذرة \* صديق ولا اوفى على غيره اليمر  
وما ذاك الارغبة في وصاله \* والا حذارا ان يعيل به الدهر

﴿ وكتب الى ابي القاسم الدوادى اول ما افتتح بمكاتبته ﴾

كتابي وعزير على ان يجمعني والفقيه بقعة \* او تستمل علينا جلة \* والكتابة  
فيما بيننا دارسة الاثر \* مهملة الورد والصدر \* واشد على من هذا ان افتتح  
ذلك بسؤال حاجة \* او امزج ماء وبهاء بتكلف كلفة \* ولقد حاسبت على  
هذا نفسي \* وما ثبت فيه قلبي \* فرأيت ان جفاء يؤدي الى البربر \* وان  
ذنبا يشتب الى العذر عذر \* وان حاجة جلت على طي بساط الجحمة \*



وعجالة طريق المكاتبة والمباشرة \* حاجة عظيمة البركة \* محمودة التفصيل  
والجليلة \* فعدرت نفسي اعزني الله تعالى قبل ان تعذر \* وغفرت لها قبل  
ان تستقر \* ونسيت قول الاول

وما حسن ان يعذر المرء نفسه \* وليس له من سائر الناس عاذر

حتى كان هذا البيت لم يجر بين قلبي وكنيتي \* ولم يسافر بين جنبي وقلبي \*  
وحتي كأتى لم ادرسه صغيرا \* ولم ادرسه الناس كبيرا \* وحتى كأتى لم ار  
الديوان الذى هو فيه \* والشعر الذى هو بعض قوافيه \* والعجب ائى فى  
هذا الفصل بينما انا اعتذر \* اذ صرت اقنخر \* وبينما انا اضع من نفسي  
لجنايتها \* اذ صرت اعدلها لحفظها وروايتها \* وهكذا من جمع به قلبه  
وبنائه \* واستزله تبينه ويساه \* بل هكذا يكون من جرى فى ميدان الكتابة  
وهو راجل \* ورعى فى هدف البلاغة وسهمه افوق ناصل \* ثم نزع الى  
حديث المكاتبة \* والله لو كان من الورق اعز من الوفاء \* واغرب من  
السخاء \* والقلم اغلى من اللذ \* فى وسط الدهناء \* واقل من المغرب العنقاء \*  
واعوز من الكمال فى النساء \* ومن الصدق فى الشعراء \* ومن ترك الزبا  
فى القراء \* والخبر والمداد اضيق من الانصاف فى الاصدقاء \* وحسن العشرة  
فى الندماء \* بل اضيق من امانة الشركاء \* بل اضيق من خاطر ابى تمام حيث قال \*  
قلك اثب افرطت فى الغلواء \* حتى كآته لو لم يقع على احلى من هذا الابتداء  
لما كان لى عذر فى ترك مكاتبة الفقيه \* وبنى وينته ثلث للخريطة \* ومسيرة  
سبع للقافلة \* هذا فى الظاهر فاما فى الحقيقة فينسا الف فرسخ بذراع  
الميل \* وخطوة الفيل \* فان الخطوة بين المتحامين \* فراسخ كثيرة \*  
ومراحل طويلة عربية \* بازلت ايد الله الفقيه اورد على قول عمر بن ابي  
ربيعة المخزومي \*

يا اهل بابل ما نفست عليكم \* من عيشكم الا ثلاث خصال

ماء القرات وطيب ظل بارد \* وسماع محستين لابن هلال

فاقول

فاقول هلا حسد اهل العراق على المتصرفين \* او الرافدين \* او على الرطب  
 السابري \* والتسين الوزيري \* والغب الرافقي \* او على فرصتهم من ماء  
 الساج والعاج \* وطرازهم بنوع الخبز والدياج \* لابل هلا حسدهم على  
 ان فيما بينهم مشهد امير المؤمنين سيد الاوصياء \* ومشهد الحسين سيد الشهداء \*  
 وهلا حسدهم على ان ارضهم واسطة العمار في خط الاعتدال \* بين الجنوب  
 والشمال \* وهلا حسدهم على ان الرأى كوفي \* والاعتزال بصرى \*  
 والخط انبارى \* والحساب سوادى \* والتشيع عراقى \* وهلا حسدهم على  
 قراء الكوفة \* وعباد البصرة \* وابدال الابلّة وعلى من هاجر اليهم من  
 الصحابة \* ونبغ فيهم من التابعين وابدال الامة \* وما الذى خالف به الى  
 ان حسدهم على ظل هو مشترك بين سائر البلدان \* وعلى قنينين كسائر القيان \*  
 بكل مكان \* فى كل زمان \* حتى حدثت نفسى بمناقضته \* وجلت خاطرى  
 ولسانى على معارضته \* فاذا انا جالس تحت قول الطائى

نغضنا للحطيئة الف بيت \* كذاك الحى بقلب الف ميت  
 اذا ما الحى هاجى حشوقه \* فذلكم ابن زانية يزيت

وتذمت من ان اعارض بلسان خوارزمى \* وعقل طبرى \* وخاطر اعجمى \*  
 من لسانه عربى \* وعقله قرشى \* ونشوء مكى \* وظرفه مخزومى \* فعدلت  
 عن المعارضة الى المناقضة \* فقلت يا اهل هراة ما حسدةكم الا على ثلاث  
 مشهد عبد الله بن معاوية الجعبرى فيكم \* وكون ابى القاسم السوادى منكم \*  
 وحصول شراب الكشمش لكم \* وان بقعة خضت بالفقيه لوافرة القسم من  
 الاقسام \* معلاة السهم من بين السهام \* غير ماتبية هلى الخطوظ والايام \*  
 فلا زالت البقاع ببقائه تضى وتزهر \* والايام بجماله تباهى وتغفر \* ولا زالت  
 الفصاحة من لسانه فى مسكن لا ترمده بدلا \* ولا تبغى عنه حولا \* ولا زال  
 العلم يأوى منه الى ركن منبع \* وجناب مريع \* واطال الله تعالى للحسان بقاءه  
 ولا سلبه زينه وبهاء \* وجعل من يحسده فداء

وصل كتابك البشر بخبر افاقتك عن علمك \* بشارة لو تصدقت لها بما لي  
وذبحت لها على وجه القرين اطفالي \* لكن ذلك صغيرا جللا \* ومباحا  
مبتذلا \* وفي ضمنها القصيدة التي كبرت بل صغرت \* وقلت بل كثرت \* اما  
كبرها وكثرها فجلالة قدرها \* وعظم امرها \* واما صغرها وقلتها \*  
فلانها في جريدة الشعر وحدها \* لاملل لها قبلها ولا بعدها \* وفهمتها  
وتجيت من اعتذارك بالعلمة \* وما ارى هذه العلمة الا زادتك رجحانا \* ولا نقصتك  
الا نقصانا \* ونقصان النقصان اول الرجحان \* كثر مدحى ايدك الله تعالى  
لما يرد على من نثره وشعره \* بل دلك وبجره \* حتى خشيت ان يعسب  
اني ازف مدحى الى كل خاطب \* وابدل شهادتي لكل طالب \* وان يظن اني  
اقارصك الثنا \* واصارحك الجزا \* ولا والله ما لي الدنيا استحصان \* الا والى  
جنبه احسان \* واني لضيق ذرع التزكية والثناء \* قصير خطي المدح والثناء \*  
محاسب لقلبي اذا مال \* وللناس اذا قال \* لا امدح الا بمدوحا بكل لسان \*  
ولا ارضى الا مرتضى بكل مكان \* ولا اقبل مدلس الفضل \* ولا اتبع  
مغشوش القول والفعل \* ولا يستغزني رعد كل محاب \* ولا يستحقني طنين  
كل ذباب \* وسرعة الشهادة طريق من طرق الخفة \* وابتدال المدح والتزكية  
باب من ابواب الزلة والقلق \* والمجازفة بحساب القال \* اقبح من المجازفة  
بحساب المال \* لان الغلط في المال مماحة وندي \* والغلط في القال حاقة  
وعيا \* واقصى غايات فوات المال ان يكون من صاحبه فقيرا \* وادنى غايات  
فوات الصواب ان يـكون صاحبه سهيفا حقيرا \* وبين انخسارين نفس  
مديد \* وبون بعيد \* ومن لم يعرف صرف ما بين النقصانين \* لم يعرف  
صرف ما بين الخسرانين \* ومن لم يحس بنقص ما عليه \* لم يحس بفضل  
ما له \* ومن لم يحاسب نفسه سرا \* حاسبه غيره جهرا \* ومن لم يكبح عنان  
لسانه وقله بيد التأمل ولسان التين \* جماعه الى غاية اولها ندامة \* وآخرها  
ملامة \* جعلنا الله تعالى من اذا تكلم لم يضع زمام كلامه في يد هواه \* واذا

شهد لم يلق رق شهادته في عنق سخطه ورضاه \* وحشرنا في زمرة من اذا  
تكلّموا كاوا غافلين \* واذا سكتوا كاوا سالكين \* انه ارحم الراحمين \* رجعنا الى  
حديث الرسالة والقصيدة \* نظمك ايدك الله تعالى احسن من نترك \* ونترك  
احسن من شعرك \* فكل واحد منهما عيار على صاحبه حسنا وجالا \* ومثال  
له تماما وكالا \* فالحمد لله الذي جعل يسانك متكافئ الشرف \* متعادل الطرف  
والطرف \* وجعل سماء محاسنك مقابلة لارضها \* وبعض مناقبك معونة  
بعضها \* ولو انصفتك لاحتيتك بقليلين \* ومدحتك بلسانين \* كما انك تحسن  
الى من حابئين \* وتبرئ من لونين \* ولكن الى غايته ينتهي المدد \* وعند  
طاقته يقف المجتهد \* فاما اعتذارك بالعلّة \* من وقوفك دون الغاية \* وجريك  
في بعض الخلبة \* فاحسن من الحسن استزادك منه \* واجل من الجليل  
اعتذارك عنه \* والكتاب مذ ورد يدور في العيون والافهام \* ويسافر دون  
الدوى والاقلام \* وفهمت الفصل في حديث المصيبة \* وانما كانت نازلة  
طرفت ثم حرت \* وشققة هدرت ثم فرت \* واذا قابلنا بين حسنات الدهر  
وسبائنه \* ووازننا بين طرفي ارتجاعه وهباته \* خرج له علينا حاصل كثير \*  
ولكن الانسان الى الشكاية اعجل \* وطريقها عليه اسهل \* ولقد اعطتني الايام  
حتى صرت لا احدها اذا وهبت \* واخذت مني حتى صرت لا اذمها اذا اخذت  
وسلبت \*

وفارقت حتى ما ابالي من اتوى \* وان بان جيران على كرام  
فقد جعلت نفسي على التأني تطوى \* وعيني على فقد الصديق تنام

وكتب الى رئيس سرخس وقد ورد عليه ابنة يتذر من تقصيره اياه

كتابي وقد كنت اخرج الى اخواني من عهدة تقصيري \* واقر لهم بما في من  
عيب تفریطى وتعذيري \* واهرفهم اتي في تعدهم دون مقتضى حقوقهم \*  
واخرج مما اريد في برهم الى حقوقهم \* حتى اتفق الآن من ورود فلان \*  
ما كشف من ضبي \* وبرز من صبي \* ونادي على باي صديق مقال \*

لا صديق فعال \* وان مودتي مجازية لاحقية \* ولسانية لاقلبية \* واقل ما يجب على وقد حضر مثله في داري \* ان انثر عليه صك عقاري \* ثم اعتذر اليه من قلة نثاري \* وان اصبق على وجهه كل نسمة احتويها \* واحل له كل عقدة انصرف فيها \* واصبح صائما \* وايت قائما \* ثم اعتد ذلك كله في جنب الواجب هباء منثورا \* وقليل محقورا \* ولقد كنت تذكرت وروده على حتى رجوته وتمنته \* ثم خفته واتقته \* اما رجائي له فحياء للقيام \* واما خوفي له فعلا بقصوري عن بلوغ رضاه \* وضعفي عن اقامة شريطة ما يقتضيه حيي اياه \*

و كنت ككبر تحب النكاح وتفرق من صولة الناكم

\* واما ولدي فلان فقد كسفته عن جوهرة كريمة \* ودرة بتيمة \* وقلبت عن عقل كثير \* وادب غزير \* وشعر يحسده عليه الاعداء \* وتغبطه به الاصداقاء \* يلتقط بالابصار ونحزن في الافكار \* وقريحة اصفي من ماء السماء \* واصح من الوفاء \* فهو يحمد الله على قرب اسناده \* وحدوث ميلاده \* شيخ قدر وهبة \* وان لم يكن شيخ سن وسنية \* ووالد من حيث الذكر والفخر \* وان كان ولدا من حيث العرق والتجر \* ومثل والده فلان خرج فاعرب \* وادب فهدب \* وولد فانجب \* ان الاصول عليها ينبت الشجر \* وليست التجابة في هذا البيت موروثة عن كلاله \* ولا خارجة عن رسم وعادة \* امتنا الله تعالى بهذا الولد الذي سبق الاولاد \* واحيا الاباء والاجداد \* وارغم الاعداء والحساد \* وكتب اسمه في حسنات الايام \* بل في حسنات الانام \* كما كتب شعره في محاسن الكلام \* والهمنا من شكر نعمته به علينا ما يرتن به بقاها \* وتنتي معه بهاها \* فان النعم اذا ارتبطت بالشكر اقامت وسكنت \* واذا لقيت بالكفران قامت قطعت \* واما ايام فلان عندنا فقد كانت اطيب من ليل المراد \* ولكنها اقصر من ساعات الاصمياء \* ولكن \* لم استم عنافه للقاءه \* حتى ابتدأت عنافه لوداعه \* وما كان قدومه الا تهيجا للشهوة \* وتطرفة للشوق والصبوة \* وذلكاء للقرينة التي كانت تفرقت بالصبر والسلوة \* وسبحان من جعل فراقه بالن الرأزي \* ولقاءه بالن البغدادى

وجعل مدة غيته مشاهرة ومعاومة \* ومدة اوتنه مسابقة ومباومة \* ولو انصفتنا  
 الدهر لكانت مدة الفراق \* في اوزان مدة التلاق \* وكان السم بازائه الترياق  
 سألت فلانا عن جسم سيدي في صحته وعلمته \* وفي ضعفه وقوته \* فعرفني  
 ما سرني فلا زال صحيح الخلق \* كما هو صحيح الخلق \* وقوى الجسم كما هو قوى  
 الدين والعلم \* وسلم الاعضاء كما هو سليم الود والوفاء \* ولا زالت اوقاته  
 تتنافس بهاء \* وتتفاضل حسنا وضياء \* يومها فوق امسها \* ودون ضدها \*  
 وقد كنت قبل لقاء فلان \* رطب اللسان بانسداد \*

متى يكون الذي ارجو وآمله \* اما الذي كنت اخشاه فقد كانا  
 فلما فارقتاه صرت انشد

صلى الله على امرء ودعته \* واتم نعمته عليه وزادها

﴿ وكتب الى صاحب البريد بالرى كتبها من اصفهان ﴾

قد كنت احسب الفراق يسير الخطب \* هين الوقع \* قليل العبء والثقل \*  
 خفيف الكل والظل \* حتى ذهبت بفراق سيدي فطلت من مقدر الفراق  
 ما كنت جهلته \* ووجدت من شخصه ما كنت اضلته \* وعلمته من طريق  
 المطالعة والعرفة \* وانما كنت اراه من طريق التخييل والصفة \* وتذكرت  
 قول جرير

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم \* هذا الفراق فطلت ما لم افعل

ولكني لو علمت اني اقعد تحت اعباء الاشتياق \* واتفسخ تحت ثقل الفراق \*  
 اصحبت سيدي فراشا اوركاييا \* او طباحا او شاكريا \* ولو وسعت اكثر من ذلك  
 لقلت اصحبه كتابيا او حاجبا \* او نديما او صاحبا \* او مغنيا او ضاربا \*  
 ولكنني اخشى ان يفضل سيدي بقبولي \* وينشط لحضوري \* ويحملني عند  
 المشاهدة على شرائط المحبة \* ويتقدم الى بالخروج من العهدة \* ويقول  
 ايها المبرز هلينا نفسه في معرض الدعوى العريضة \* دونك فاكفف عما

ادعيت \* اوفاكف عما حكيت \* وعد واضرب عما اظهرت وابديت \*  
 فاذا يسدي ابي بكر انجل من بخرا تكلمت \* ومن فوهاء تبسمت \* قد جلس  
 على قافية الدهش والخبير \* وقع جراب الحجل والتشور \* وحك عليه  
 نجلا \* وعبث بلحيته ارتاذا وذهلا \* واخذ يتناضل بالحديث عن السدى \*  
 وعن الحسن البصري \* وعامر الشعبي وينشد

قفا نيك من ذكرى حبيب و منزل \* بسقط اللوى بين الدخول فحومل

الهم انا نعوذ بك من مواقف الانخدال \* ومن سقطات المقال \* ومن دعاوى  
 المحال \* سبحانه الله ليت شعري ما الذى جمع بي الى كل هذا الهذيان \* وما  
 الذى جعلنى على ان اركض فى عرض هذا الميذار \* وما الذى مال بنا من ذكر  
 الاشواق \* ومن حديث الفراق \* الى كل هذا الحديث الفث \* والكلام  
 الرث \* وهكذا من يركب الجواد وليس بفارس \* ويكتب بكتاب \*  
 ويرفع باب صناعة لم يستوف حقوقها \* ولم يسلك طريقها \* ولم يختلف  
 الى اهليها \* ولم يعثر قدمه فيها \* قد خرجنا الا من هذا الميدان \* ورجعنا  
 الى باب هدر اليوم والغربان \* وانا والله اشوق الى سيدى منه الى احراز  
 خصل المجد \* وتحصيل قصب الجمد \* بل اشوق منه الى الاحسان الذى  
 هو اخوه وسقيفه \* والافضل الذى هو شريكه ورفيقه \* بل اشوق  
 منه الى اصفهان \* والى فراق خراسان \* بعد ما عين من تفاوت احوالها \*  
 ومخافة رجالها \* وحقارة اعمالها بل عمالها \* ولولم ير سيدى فيها  
 من طبقات الخلف غير كتاب هذا الكتاب \* لكان كافية فى هذا الباب  
 الخلقون صانعه الله تعالى قد انفذت رسولى اليهم \* وعرضت مالى وقبيل  
 جاهى عليهم \* فانقبضوا ولا الوهمهم على ذلك بعدما رأيت من انقباض سيدى  
 عنى كان لا يجل عليه بملك خراسان \* وتاج انوشروان \* وصرح هامان  
 و طرازي قاشان و خورستان \* وبعد ما عرض عليه ما يملك عرضا غير سارى \*

وبذله بذلا غير مجازي \* والانتقباض في غير مكانه توكيد للحنمة \* وظلم للود  
والثقة \* وقطع لملائق البساطة والخلطة \* وكذلك الالبساط في غير مكانه  
استهداف للهوان \* واكتساب للمقت والنتان \* وقبح لباب الهجران \*  
وتعرض لقطيعة الاخوان \* والسلام

### ﴿ وكتب الى اردهل وقد ورد عليه خبر علته ﴾

كان قد ورد على خبر علته الشيخ وبلغ مني ما لم يبلغه شي قبله \* ولا يبلغه شي  
بعده \* وارتد ان ارسل اليه في ذلك رسولا \* وافرد نحوه كتابا \* ثم رأيت  
في قرأته للكتاب تعب ناظره \* وفي وصول الرسول مغفل خاطره \* فابقيت  
عليه بقية تمنعها جفاء \* وراعت حقه مراعاة في اثنائها تغافل واغضاء \* وقد  
ورد الان خبر افاقته من علته \* جعل الله تعالى ذلك آخر محتته \* واول  
نعمته \* فكان سروري بالآخرى \* في وزان غني بالاولى \* لاغم الله  
في الشيخ اصدقاؤه \* وحرس من الحوادث جوابه \* ومن الغير فنه \* ولا  
اراي الزمان فيه ظفرا \* فان الزمان حديد الظفر \* لثيم الظفر \* دقيق النظر  
حلو المورد \* مر المصدر \* معين اللثام على الكرام \* والبالى على الايام \*  
ميلا منه على الضوء للظلام \* تقاطرت على كتب ثلثة وفلان يذكر ما وجده  
لكتابي عند الشيخ من ايجاب \* ولما جئني من اسعاف واطلاب \* حتى قلم عنهم  
اظهار الايام \* وقنع لهم ضيابة الاهتمام \* واراهم من التجاح ما لم يروه في  
النام \* وهذه نعمة احتاج لها الى دهر اوسع من دهرى \* والى عمر انفس من  
عمرى \* والى شكر ابلغ من شكرى \* فاما هذا الدهر وهو العمر النزر \* فما يبع ان  
اشكر فيه حرا \* اللهم ارزقني زمانا اوسع من زمانى \* ولسانا افصح من لسانى  
وبنانا اجرى من بنانى \* حتى اقضى بالشكر حقوق اخواني \* فلا بذل الوجود  
ولا جود الا عن موحود \* ولكن الدعاء غاية من ضائق امكانه \* ولم يساعده



زمانه \* وقطعت عن مسافة همته \* خطوة جدته \* وبه يكافى من قلت  
بسطته \* وعجزت قدرته \* وانا اسأل الله تعالى ان يجعل الشيخ غاية لسؤال  
كل سائل \* ومثابة لامل كل آمل \* ورحلة كل راحل \* وان يجعل السن  
اصدقائه \* مشغولة بشكر آله \* كما جعل قلوبهم مشغولة برجائه \* وانفسهم  
مرتعة بنعمائه \* ويحملهم بل يجعل زمانهم بيهائه \* والسلام

### ﴿ وكتب الى يزيد صاحب سمرقند ﴾

صدر عني الى حضرة سيدى كتابان \* احدهما عامى والاخر خاصى \* فلا  
جرم حرمت جواب الماضى \* ولم ارزق جواب الثمانى \* وقد انتظر خبر ما  
جاءنى به الزمان \* وطارضنى به الحرمان \* لان الزمان لا يستحق منى حسن  
ظن \* ويستأهل ان اصابه بعين \* مع ذنوبه الى التى اذا ذكرتها كانت غيبة  
سيدى اولاه \* وانقطاع اخباره عني وسطاها \* ولكن لاني كنت اظن ان  
سيدى يغلب بكرمه لومه \* ويهزم بيمينه سومه \* ويحولني عن شكايته الى  
شكره \* وينقلني عن حربه الى صلحه \* فالحمد لله الذي جعل سيدى كاهل  
زمانه \* وان قدمه عليهم بفضله لاقرانه \* واخرجه من وحشة الوحدة الى  
انس الجماعة \* ونغله في معاملته لى عن قبح البدعة \* الى حسن السنة \*  
فخلطته بهم \* وشكوته شكايى لهم \* وقلت فيه قولى فيهم \* فيا سبحان الله  
في اى طالع ولدت \* وعلى اى بخت رزقت \* فخيثا او اصل ارى صدا \*  
وايما اتوجه لا ارى سعدا \* قال عبد الله بن المعتز

قولا لمكتوم ياخير البساتين \* الحمد لله حتى انت نجفوى  
قد كنت متظرا هذا نجث به \* وليس خلق على غدر بأمون

﴿ وانا اقول ﴾

قولا لمولاي في الدنيا وفي الدين \* الحمد لله حتى انت نجفوى

وصرت اناقص ابن المعتز في شعره \* طربا منى على مخاطبة سيدى وذكره \*  
 والطرب يرخى العنان \* ويبصر العميان \* ويمجرى الجبان \* ويمجرى اللسان  
 والبنان \* لا زال ذكر سيدى يطرب اخواته حتى ينطقوا وهم بكم \* ويعربوا  
 وهم عجم \* ويفصحوا وهم غنم \* ولا زال اصدقاؤه يعاتبونه على كتاب يقطعه  
 ويريمعه \* ظمأ منهم الى فائدة من فوائد كلامه \* وحرصا على غريبة  
 من غرائب لسانه واقلامه \* واطال لهم بقاء وصل ام صرم \* اعطى ام  
 حرم \* اهان ام كرم \* انصف ام ظلم \* فلا خير في حب لا تحمل اقتداؤه  
 ولا يشرب على الكدر ماؤه \* وانما العشرة بمعاملة \* لا بمعاملة \* والمعاملة  
 لا تنبع الاستقصاء والكشف \* ولا تحمل الحسب والصرف \* ولكن انما  
 اطاب سيدى لا توصل بذلك الى حلاوة اعتابه \* واخطبه بما لا ارضاه له  
 لا بسبب به الى ما ارضاه من جوابه \* وارجو ان الناس يغفرون سواء الابتداء  
 الحسن الجواب \* ويعلمون ان الخطأ اذا سبب الصواب \* فهو ضرب من  
 الصواب \* ليت شعري ما الذى ورد على سيدى من عمله \* وهل رأى صيدا  
 ام قيدا \* ووجد سعدا ام سعيدا \* وبليت شعري ما الذى استفاده بعدنا من  
 الاخوان \* ووجده في سؤال المودة والخلصان \* وعهدى به يلتقط الاخوان  
 التقاط الحب \* وينقيهم اتقاء اللب \* ويدخرهم بين العين والقلب \*  
 ويعدهم الكنز الذى لا عمل فيه للزمان \* والراز الذى لا نصيب فيه الى  
 السلطان \*

﴿ وكتب الى الوزير ابن عباد لما ورد باب جرجان لقتال الامير قابوس ﴾

﴿ ابن وشمكير ﴾

كتابى وانا بما يترامى الى من اخبار نعم الله تعالى على الوزير في حله وترحاله \*  
 وسائر متصرفاته واحواله \* قرير العين \* قوى الظهر \* شديد الازر \* راض  
 من افعال الدهر \* اسمع كل يوم بشرى \* واحتمل الايام نعي \* فاما احوالى

فما سكة يبقاه نعم الوزير علي \* وأثارة لدى \* فان فارقتي امطاره فاكثر خدراته  
 ما نضب والحمد لله رب العالمين \* وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين \*  
 قد كانت كتيبي انقطعت عن حضرة الوزير صيانة لسمع \* عن ان اقرعه بالكلام  
 الوسط \* وشققة على ناظره من ان اجيله في الخط السقط \* وعلماني اني اذا  
 قطعته على هذه النية فقد وصلت \* واذا جفوته فقد بررت \* حتى ورد علي  
 خبر حركته الى هذه الوجهة التي ركب اليها مطية الاقبال \* وجذب نحوها  
 الامة الآمال \* واستظهر عليها بصاكر الايام والليال \* فلم اجد بدا من  
 الإذكار بنفسي التي انما ارتبطت بها لتلك الخدمة \* وامسكت رمقها بقاء تلك  
 القصة \* ولعمري اني لا عرض منها ماء راكدا \* ومتاعا كاسدا \* ولكن الوزير  
 يصدد حرب \* ومارض خطب \* والمحارب يحتاج الى طبقات الناس فيجمل  
 الخاصة منهم عدة وعنادا \* والعامة حشوا وسوادا \* قد شمرت ايد الله  
 الوزير ذيل المحارب \* ورفعت رجل الراكب \* وفارقت خراسان عزما \*  
 وان كنت بها جسما \* واذا ورد علي له اذن طفرت الى عسكره طفرة  
 تطوى المراحل \* وتأكل المناهل \* بعد ان حصلت من العناد والعدة \* ومن  
 الشوكة والشكة \* ما ينظم شرائط اوس بن حجر الكندي \* ومزرد بن  
 ضرار الثعلبي \* قال اوس

واني امرؤ اعددت للموت بعدما \* رأيت له نابا من الشر اعضلا

﴿ وقال مزرد ﴾

\* وعندى للحرب العوان مهنت \*

هذا غير ما عندى من العدة التي يصنعها غير الله صانع \* ولم يبقها غير  
 الايام بائع \* على ايد الله الوزير من انتهاء اقبالي الى اقباله \* درع لا تصدئها  
 الايام \* ولا تنفذ فيها السهام \* وعلى رأسي من واقية دولته مغفر \* لا تعمل  
 فيه السيوف \* ولا تمطر بريقه الخنوف \* ويدي من صنعة يمينه وبركته \*  
 قوس وزها الجد \* وسهمها السعد \* وفي عنقي من صقال نعمته سيف  
 يقطع الآجال \* لا الاوصال \* ويهزم الاقدار لا الرجال \* وتحتي من نتاج

شوقي

شوقى اليه فرس اذا مسرت به طار \* واذا وقفت به صار \* الشوق عنائه \*  
 والايام ميدانه \* والجملة سرجه \* والسوط لجامه \* والعزيمة ليه وحزامه \*  
 فان اذن لى الوزير فى ورود عسكره المحفوف بجناح النصرة \* المكنوق بجوانب  
 الدولة والكرة \* رأى منى بحمد الله تعالى فارسا ملء العين \* كما سمع منى  
 حاله ملء الاذن \* فبعلم حينئذ ان اقباله خرج له تليذا انتظم فيه فروسية  
 المسان \* وفروسية السيف والسنان \* ويكر فى معركة الطعان \* كما يكر فى  
 معركة البيان \* ويثبت اسمه فى جريدة العلماء والفرسان \* فان الاقبال ربما  
 التقى طرفاه \* والكمال ربما اعتدل جانبيه \* والاحسان وبما تكفأت عيناه  
 ويسره \* واذا كان الوزير وهو استاذ فارس الميدانين \* وسابق الزهانيين \*  
 وكانت يده نجيل قدسحى الشجاعة والكرم \* وتجمع بين السيف والقلم \* وتحقق آدلب  
 امره والهمم \* ولم يكن القباء البق به من الطيلسان \* ولا الدفتر فى يده  
 اخلق من السيف والسنان \* فلا بد لنا معاشر نلاميده من ان نرقى على  
 درجه \* ونمشى فى منبره \* واذا كانت حياته نفسها الله تعالى حياة امه \*  
 ونفسه صانها الله تعالى مقسمة من نفوس جهه \* فلا بد من ان تقديه تلك  
 النفوس بنفوسهم \* وان يلقوا دونه السيوف بوجوههم بل برؤوسهم \*  
 وان يخدموه فى مواطن المنايا \* كما خدموه فى مواهب العطايا \* وان يبذلوا  
 معه مجهودهم قتالا \* كما بذل معهم مجهودهم نوالا \* وان يتبذلوا فيه  
 للنفوس الكريمة \* كما ابتذل فيهم النفائس العظيمة \* هذا واجب فى قضية  
 الكرم والمجد \* لازم فى شريطة الوفاء والعهد \* على اى اطن العدو اذا  
 ظلمت تلك الراية المنصورة يخطو خطوة اولها جرجان \* وآخرها خراسان \* قبلا  
 لاوليه \* وجريا على وتيرة ابيه \* فانه اعقل من ان يعذق امه ويخالف اياه \*  
 ومن خالف والده فقد نغاه \* سيهزم من رجل طلالا هرم \* وينهزم ابن رجل  
 طلالا انهزم \* ومن اشبه اياه فاعلم

## ﴿ وكتب الى كثير بن احمد يزيه عن ابنة له ﴾

نحن معاشر اولياء الشيخ وتحمل اعباء نعمته \* والنسعين بسمة جلته \* اذا  
 صدقت قرائتنا \* وفست اذهانا \* جلوناها بحالته \* وصلنا عنها  
 وضر التغير باتباع طريقته \* وسنا انفسنا بما زاه وتعلمه من سياسته \* لبطائه  
 ثم لرحبته \* واذا كانت الحال هذه فنالح ان نبيع على الشيخ ما اشترناه منه \*  
 وان نجلب اليه ما جلبناه عنه \* وان نقيم انفسنا مقام المتعلمين \* وان نحمل  
 اليه مواظبته \* كلامه منها ابرع \* وبداية توقيعاته منها ابداع \* ولكن  
 لا بد للعصب ان ينطق لسانه وقلمه \* بما يترجم به عن ودائع صدره \* ويعبر عن  
 نيته وسره \* ولا بد لمن شارك ربه في ايام الرخا والمواهب \* من ان يشاركه  
 في ايام الغموم والمصائب \* ليكون قد خدمه في التوبتين \* ونصرف معه  
 في الحالتين \* واثبت اسمه في جريدة الشركاء المساهمين مرتين \* وبلغني خبر  
 المصيبة فاضتمت بها غمين \* ونفدت الى سهام الفجعة من طريقين \* اما احدهما  
 فهي اني اثار على هذه الجنبه الكريمة \* وعلى هذه الدولة المستقيمة \* من ان  
 ينفذ فيها رمية الزمان \* او تتناولها يد من ايدى النقصان \* واما الثانية فهي  
 اني علمت ان الفجعة اذا لم تحارب بجيش البكاء \* ولم تقابل بالاذاعة والاشتكاء  
 تضاعف داؤها \* وزادت اعباؤها \* وانما الغم سم ترافه المباشرة \* والموت  
 خرق رفوه التسلية والتعزية \* قال ذو الرمة \*

لعل انحدار الدمع بعقب راحة \* من الوجد او يشفي نجيّ البلايل

واذا كان لا بد من عين تصيب طرفا من اطراف الكمال \* ولا بد من عودة  
 يعود بها وجه الجمال \* فلان تكون الواقعة في الصغير \* خير من ان تكون في  
 في الكبير \* ولان يقع سهم الزمان على التسوان \* امثل من ان يقع على  
 الذكران \* فالحمد لله تعالى الذي جعل في طي المحنة منحة \* وخرج الترجة  
 بفرحة \* فستر صورة من حيث سلب انسا وزهة \* وكفى مؤنة من حيث جلب  
 فجعة \* وابق الكبير من حيث اخذ واحدة صغيرة \* وجل والدنا من حيث

اتكل والدنـه وهـكذا تكون مصائب المقبلين المجدودين \* فان الدهر اذا  
 ساءهم في القليل \* احسن اليهم في الجليل \* واذا كاشفهم في الخفي  
 المستور \* صاتهم في الجلى السهور \* والمدايرون مثالثا فلما تكون محتهم  
 صافية صرفا \* وخالصة بحنا والدهر يعلم اين الزبون \* ومن المغبون \*  
 وانا اسأل الله تعالى ان يحمل المتوفاة لوالديها فرطاً واجراً \* وكثراً  
 من كنوز الجنة وذخراً \* وان يجمع بينهما وبين البنول \* السيدة  
 فاطمة بنت الرسول \* وبين خديجة الاسديـة \* وآسية الاسرايـلية \*  
 بنات الاكرمين \* وازواج المرسلين \* صلوات الله تعالى عليهم اجمعين \*  
 وان يحشرها شفيـعاً تقبل شفـاعته \* وتغضى في والديه واهل بيته حاجته \*  
 ويعوض عنها الشيخ احوالها سوى الخلق والخلق \* شريف الفعل والعرق \*  
 ليستوفي الشيخ في يومه اجر الصابرين \* وفي غده جزاء الشاكـرين \* وليكون  
 قد قضى الله تعالى حق الربويـة \* من طرف البوديـة \* وان تكون هذه  
 الحادثة خاتمة حوادث الزمان \* وساقية عساكر النقصان \* فلا يرى بعدها  
 في تلك الدار الشريفة \* الا موهبة مستطرفة \* وفائدة مستجدة مستأنفة \*  
 حتى يشغل بالتهائى عن التعازى \* وبلدائح عن المرائى \* والسلام

﴿ وكتب الى ابى محمد العلوى جواباً عن كتابه ﴾

ورد كتاب السيد مبشراً من خبر سلامته بالبشرى التى تنسى كل بشرى \*  
 وبالتمنى التى تلغى كل نـعمى \* وبالفائدة التى تقطـم فوائد الاولى والاخرى \*  
 وفهمته ولما بلغت منه الى ذكر الاعتذار عن تأخر كتابه عنى \* وشمول النعمة  
 بامثاله للناس دونى \* امتلأت عجباً \* ورأيت لى فى كل جارحة قلباً \* ورأيت  
 السيد قد سلك بى من التواضع طريقاً قد رفعه الله تعالى عنها \* وجعله  
 بنجوة منها \* وتكلف ما لو تكلفته له لكنت سالكا طريق الافراط \* وراكبا  
 عطية الغلو والاشتغاط \* وكيف به هو وانما كلامه لنا معشر شيعته كنز  
 وذخر \* وعز وفخر \* ومال ووفر \* وكبر وكثر \* وحياة وعمر \*

فكيف كتابه الينا \* وسلامه علينا \* والزيس اذا اعطى الرؤوس فوق  
 حقه \* فقد استرجع منه \* واذا باسطه بما لا يسعه قدره فقد انفض عنه \*  
 والاشياء اذا افرطت الى الرجحان \* عادت الى النقصان \* ذكر السيد انه  
 لا يرضى لمكاتبتى عفو كتابته \* ولا يزل فيها على حكم بلاغته \* وهذا  
 كلام لولا انه قد جرى به بنانه \* ونطق به لسانه \* لقلت تكاد السموات  
 يتفطرن منه وتنفق الارض وتخر الجبال هدا \* ولقد جشتم شيئا اذا \*  
 الكتابة ايد الله تعالى السيد صناعة بجانبى لها بجانبه التور للطلام \*  
 ومناسبى لها مناسبة الاوز للنعام \* ولم اقرع بابها \* ولم اعلق باسبابها  
 ولم اماشر اربابها واصحابها \* ولا ادعيتها بقلمى ولا بلسانى \* ولا ادمها الى  
 اصداقنى واخوانى \* ولا تمنيتها اذ كان التمنى انما يتعلق بذنب الامكان \*  
 ويمشى فى طريق الكيان \* ولا احتلت بها اذ كان الانسان \* انما يتوهم وهو  
 وسنان \* ما يتفكر فيه وهو يقطان \* ولا دعوت الله تعالى بها لانه امرنا ان  
 نسأله ما لا يتقضى العادة \* ولا يفسد التكليف والمصلحة \* ولو كنت  
 اجوز على نفسى شيئا منها لجوزته من طريق اتصالى بجانب السيد \* فان  
 المواصله ربما صارت مقاربة \* والمقاربة ربما جلبت مشاركة ومناسبة \*  
 وهب ان ذلك كان فكهم وكم مقدار ما يتعلق بذيل المعابر من دراهم  
 الصبرفى \* وما عسى ان يعقب بئباب الجليس من طيب العطار والصيدلانى \*  
 وكم يحضنى من الكتابة على مجالسة السيد فى كل اسبوع ساعة \* وعلى  
 روايتى له فى كل شهر كتابة اورقعة \* اللهم الا ان يكون السيد اراد بما ذكره  
 رياضتى لا تهذب \* والاعرض لى بذكر الكتابة \* اكى اكتب \* فان هذا من  
 ابواب الحث والبعث \* وصنف من اصناف الرقى والتفث \* قد يقول الاستاذ  
 لتلميذه احسنت يا سيد الادياب \* واصبت يا واحد العلماء \* ليلفظه طعم التقدم \*  
 ويرقيه فى درجات العلم بالتعلم \* فان كان ذلك هذا السيد اراد \* فقد بلغ  
 المراد \* وانا هبعده اليوم \* اقرع باب الكتابة \* واتسلق على حيطان  
 البلاغة \* واجمع ما اقدر عليه من رسائل السيد فاحفظها صدرا صدرا \*  
 بل سطر سطر \* واردد كل واحدة منها خمس مرات بل عشرة \* فان خرجنى  
 ذلك

ذلك فالحمد لله تعالى الذى رزقنى \* ثم للسيد الذى حركنى \* وان تكن الاخرى فبلغ  
نفس صدرها مثل منجى \* ذكر السيد ان اعتداده بى اعتداد العلوى بالسبى \*  
والمعتزى بالمعتزلى \* وانا اقول مكافيا لامباريا \* ومتابعا لاموازيا \* اعتدادى  
بما رزقنيه الله من اعتداد السيد بى \* اعتداد الصحابة بالنبي عليه السلام \*  
واعتماد الشيعة بالوصى \* واعتداد المعتزلة بالحسن البصرى \* واعتداد  
الحجازيين بالنسابة \* واعتداد الزيدية بزيد بن على رضى الله تعالى عنه \*  
واعتماد الامامية بالمهدى \* لابل اعتداد العاشق باللقا \* والظمان بالرى \*  
لا بل هو اعتداد محمد بن العباس الطبرى \* بالسيد ابن محمد العلوى \* وهذا  
ميسدان يحمل الفرسان \* وفصل يتسع للتصرف والجلوان \* ولكنى اكره  
ان اشق على السيد فى الجواب \* وان اكلفه دخول هذا الباب \* ذكر السيد  
ان انكفاه الينا قد قرب \* وان حجم الغيبة قد صغر \* وذرعها قد قصر \*  
وانا اسأل الله تعالى ان يصدق هذا المقال \* ويحقق هذا المقال \* ويرينى  
تلك الطلعة التى اذا رأيتها لم اتغص بغيره الغائبين \* واذا فقدتها لم انتهأ  
بمحضور الحاضرين \* واذا نظرت اليها فيومى سعيد \* بل عيد \* وفصلى  
مربع بل ربيع \* واذا تصبعت بها تصبعت بالنظر الى النبي والوصى عليهما  
السلام والى البتول ابنة الرسول \* والى السبطين الشهيدان \* الحسن والحسين  
والى السجادة زين العابدين \* صلوات الله تعالى عليهم اجمعين \* سألت السيد  
ان اسأله بعض هدايا تلك الناحية \* لا والله ما اعرف نفيسة \* ولا طرفة  
خطيرة \* تعدل عندي وجهه فليهده الى \* واخضع نظرى اليه على \* وليعلم  
انه اذا فعل ذلك فقد زف الى الدنيا فى معرض الجلال \* واهدى الى السعد  
بين طبق ومكبة من الاقبال \* ولم يدع لعين التمنى بعد ذلك مطحما \* ولا  
لقوس الاقتراح والحكم بعدها منتزعا \* لا يكتب الى السيد بخط غيره \* لاني  
اذا قرأت كلامه من آثار بنائه \* فقد جنب الورود من اغصانه \* وقليل لمن  
ادلى بمثل وسيلتى \* واتسم بمثل سميتى \* ان تنبعث له البنان والاقلام \* وان  
ينتنى له الخط والكلام \* وان ينزل على حكمه والسلام \*



## ﴿ وكتب الى كاتب ﴾

احتذر سيدى من صغر الكتاب واختصاره \* فقد اغناه الله تعالى عن تكلفه  
من اعتذاره \* وانما الصغير ما صغر قدره \* لا ما صغر حجمه \* فاما ما افاد \*  
وجاوز المراد \* فليس بصغير \* بل اكبر من كبير \* واما شكره لى على تفصيلي  
لكلامه \* فانى من هذا بعد فى ميدان عريض مديد \* وفى شوط بعيد \*  
لم ابلغ عشر عشرة \* ولم اقص منه ايسر يسره \* والحق انى وان اجتهدت  
فانى غير بالغ منه ما فى ضمن التبة \* ولا آت على ما فى الهمة والامنية \* ولكنى  
ساقف عقلى انتهاء الطاقة \* واحل مجهودى اقصى الغاية \* والقادح بيننا  
بعد الحال التى صفت \* حتى اخلقت \* وقدمت حتى هربت \* فصل لا يحتاج  
اليه \* ولا يعرج عليه \* واسأل الله تعالى ان يجعل اخوتنا متصلة فى الدنيا  
ياخوتنا يوم الدين \* فان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين \*

## ﴿ وكتب الى صاحب الديوان بالحضرة ﴾

عظم على الشيخ ادلالى \* وكثر على قلبه اشغالى \* وقبح عليه كرمه من  
حواليجى يا لا يسد \* ولا يرد \* ولكنى اذا قلبت سلعة السكر \* ونشرت  
طراز الاحسان والبر \* لم ار غيره يشتره \* او يرغب سواء فيه \* واذا عرضت  
جريدة الكرم \* وافضت قدام الساعى والههم \* جاء اسمه صدر الجريدة \*  
وقدحه على القدام السبعة \* فارجع اليه وعن عيني الرجاء يقربنى منه \*  
وعن يسارى الحياء بطربنى عنه \* وما احب ان يشرك الشيخ فى لسانى غيره \*  
ولا ان يحتوى على قلبى الا ذكره \* فانى آف لكم المتاع \* من لؤم المتاع \*  
واستجيبى لنفاسة هذه الملابس \* من خساسة اللابس \* واغضب للمركب  
الكريم \* من الزاكب اللثيم \* واحب ان اذق ابكار المعانى وان اغرب  
فى الشناء \* لمن يغرب فى السناء \* وان ازوج الشيخ من صنعة لسانى كرائم

لا تجلبها الا عيها \* ولا تنظمها الا يداه \* قد علم الشيخ انى عقبت هذه  
الصنيعة \* وافقت هذه العيشة \* لتكون صوتا لوجهي عن ذل السؤال \*  
وحجابا لعرضي دون الابتذال \* ولا جعل ما يدخل منها من الكفاف \*  
جسرا الى الصيانة والعفاف \* فاحب نفسي الى اصدقائي \* واخفف ثقل  
على جلسائي \* فان السائل ثقل الطلعة \* كربه الزورة \* مشوه اللحظة  
واللغة \* معرفته غرامه \* ومناذمته ندامه \* ومجانته امان وسلامة \*  
فمن اعانني على حفظ ما اعتقده \* وامسك على جوانب ما استفدته \* فقد  
كفى اهل المشرق كلّي \* وخفف عن رقابهم ثقلّي \* وضرب بين لساني  
وبينهم سترائحنا \* ومد عليهم دون استبطائي وعتابي كتنا كئينا \* ومن  
اخرجني من صيانة الدهقة \* واحوجني الى ابتذال المسألة \* فقد عرضهم  
لخطبين \* وعرضهم لحد السيف من جهتين \* لانهم بين ان يعطوا فيحسبوا  
مرارة العطاء \* او يخلوا فيصطلوا بحرارة الدم والاستبطاء \* وما من  
الخطتين صغيرة وما فيهما لختار خيرة \* على ان خروبي من خراسان الى  
غيرها \* وضع من اهلها \* فلوارتبط الجواد حق ارتباطه لماعار \* ولو  
احسن الى البازي لما طار \* وان مقامي حيث خيمت محنة \* تدل على فهم  
الكرام الاجاد \* ولولم يكت اعنة الايام \* وجاز حظي على المخطوط  
والاقسام \* لكانت مدائحي الى اهلها مصروفة \* ومعاتباتي على غيرهم  
موقوفة \* ولما جلست تحت قول ابي عبادة البحتري

عدلتني في اهلها واسترايت \* جيئي في سواهم وذهابي  
ورأت في سواهم من مديحي \* مثل ما عند غيرهم من كئابي

هذا على انى ارى ربح الكرم هبت جنوبا وشمالا \* وعساكر المجد قد زحفت  
عينا وشمالا \* وسوق الادب قد قامت \* واطراف المسالك قد استقامت \*  
وليل النقص والجهل \* قد جلاء فجر الفضل والعقل \* والجود قد اقبل  
بوجه الغالب \* والبخل قد ادبر بقفا الهارب \* وارى الدهر قد افتر  
عن يمينه \* وانجلي عن كرميته \* وجاء بواحدة \* الذى لم يزل لسان  
بحامده \* وعنان مرأشه \* والذى لم يزل يرجف به لسان الاماني \*

ومتفاضلتى فيه ايام زمانى \* وهو الشيخ الاجل ريّيب الدولة \* وغذى  
 النعمة \* وسليل الكفاية والوزارة \* وفرع السياسة والرئاسة \* وناشر ميت  
 الآمال \* وناقذ قيم الرجال \* وناشر الوية المقال والفعال \* وقد علمت  
 ان الدهر البخيل \* لا يسمح الآن به الا ليكون الاحرار ركزه \* وليدون  
 للافاضل دولة \* ولتهب للخير ربح طالما ركدت \* وتتفق للفضل سوق طالما  
 كسدت \* ورجوت ان اكون احد من ينتصف به من محنه \* وينتزع في  
 ايامه حقه من مخالب زمنه \* فقد طال ما ضرب الزمان على رزقي وغصبتني  
 ايامه ولياليه حتى \* اسأل الشيخ ان يعرض كتابي عليه \* ويوصل كلمتي  
 اليه \* ولا يقول كيف يكون الرسول اجل ممن ارسله \* وكيف يكون السفير  
 اعظم ممن سفر له \* فان الكريم يعز من حيث يهون \* ويشند بأس الرمح حين  
 يلين \* وهو ابده الله تعالى الحكيم الذي لا يوصى \* والمشير الذي لا يعصى \*  
 واذا سعى في هذه الحاجة فني امره سعى \* وعن ماله نضح وزمى \* وعن  
 مائقه التي حلا \* وطرح ثقلا \* لانه ان حرم سهمي الاصابة \* ولم ترزق  
 دعوتي الاجابة \* فاني ملق كل خرابي عليه \* وراجع به عنه اليه \* اذ كنت  
 لا ارى الفرح الا لدهبه وانشد

سبيلي ان اعطى الذي أسألونني \* وحتى ان يجدى على ولا اجدى

﴿ وانتهيه ﴾

اذا كنت لا انفك اغدو مطالبا \* فلم انت عباد ولم انا شاعر  
 فلي نظر الشيخ الى هذه الحاج بعين من يعلم انه فيها سهيم \* ولصاحبها قسيم \*  
 وانه يكدح كدحا له بعضه \* ويجلب جلبا له شطره \* واني لاعلم اني  
 قد هتكت ستر الحشمة \* وخرقت حجاب الهيبة \* وان هذا الكلام ترق عنه  
 صفيحة الاحتمال \* ولا تطلعه شرائط المهابة والاجلال \* ولكن الثقة  
 تطلق اللسان \* ونجوى الجنان \*

## ﴿ وكتب الى وزير صاحب خوارزم ﴾

وصل كتاب الشيخ وتصرفت من فصوله في ثلوث منشور \* وطر از منشور \* واستلمت منه نسخة الود الصريح \* والعهد الصحيح \* والخلق السجيج \* ووجدت الشيخ قد استرقى رقلا لا تحمل عقده ولا ترد عهده \* وكفاني مهلا لا يكفيه الا مثله \* على ان ذكرى مثله ارجاف بالزمان وفعله \* وكذب على الفلك واحله \* وامنية من اكاذيب الاماني \* وترهات من لسان هيات الدهر انحل من ان ياتي بكرمته \* ويحيى بمثل ينيمه \* والكرم اقل مبتاعا \* واكسد متاعا \* من ان ينزع الشيخ بهاء \* او يسلبه رداء \*

والجود اخشن مسايابي مطر \* من ان تبركوه كف مستلب

اخبرني الرسول بما عمله الشيخ من حيله الدقيقة \* وفله من اسبابه الوثيقة \* في ذلك الحال حتى اخرجته من العدم الى الوجدان \* وصبره من الوهم الى العيان \* فحمدت الهى الذى رزقنى صديقا يحفظ على \* ما اضيعه بيلدى \* ويحسن بي من حيث تسي نفسى الى \* وقد كنت خاطبت الشيخ في امر هذا المال بكمال جرأتى عليه \* فصدق ثقتى بسعة ساحة احتماله \* فان شكاني فقد كافاني \* وان اسلفنى شكرا فعلى اداؤه \* وعلى الله جزاؤه \* ولو انصفت الخال بيننا \* والجمعة الجامعة لنا \* لخرجت لهذا الواقد الاثير لى والكريم على من مالى \* ولقاسمته ولدى وعيالى \* ولجئت العالم اليه بين طبق ومكبه \* والفلك بين دنيا وآخره \* ولكنى نزلت على حكم طاقى \* وانتهيت الى غلبة وجدى وجدنى \* وعولت على عقدي ونيتى \* ونكمت راس خجل منشور \* وغضضت طرف قاصر مقصر \* وانسدت

لو كنت اهدى على قدرى وقدركم \* ان كنت اهدى لك الدنيا وما فيها

الذى طلبه الشيخ من الكتب ساحله الى خزائنه ولو على رحلى \* وانحى ما ليس عندي ولو على خدى \* ولوددت لو كان دمي حبرا وجلدى ورقا \*

واصلبى اقلاما \* وذاك صندى يسرىنى \* وصغير يلغى \* وقليل لا  
 يجمع ولا يرى \* على انه لو باسطنى الشيخ فيما عدا الكتب \* من الفضة  
 والذهب \* لكان آخر امره متظما باول امتالى \* وطرف قوله متصلا بطرف  
 فعالى \* فان الناس يتخذون الاصدقاء \* ليكسبوا بهم الثراء \* وانا اكسب  
 الثراء \* لاتخذ به الاصدقاء \* والصديق هو العقدة التى يحلها الدهر \*  
 والذخيرة التى لا يفسدها الخير والشر \* والسكر الذى لا ينقص منه الغنى  
 والفقر \* وسائر الاعلاق تفقد من حيث توجد \* ونحل كما تعقد \* ويلب  
 اليها الفناء \* كما ينفق لها البقاء \* ويتسلط عليها الاعداء \* كما يحسد عليها  
 الاصدقاء \* وتمسها النار قهرقها \* ويصيبها الماء فيغرقها \* فالذهب والفضة  
 حيران بغيان ان حركا \* ويفسدان ان تركا \* والضياح والعقار جادات  
 وموات لا ترحل مع صاحبها ان رحل \* ولا تنزل بزوله ان نزل \* والعبيد  
 والاماء حيوان \* ينحكم فيها الحدنان \* ويعمل فيها عمله الزمان \* فاذا  
 حاربه الايام سقم \* واذا سألته هرم \* فهو معرض للمحادثات \* اما بالحياة  
 واما بالممات \* والثياب والغرض ورق يحف اذا استعمل \* ويخفى اذا اهل \*  
 والعناد والسلاح رفيق ربما خان من حله \* واطان على من قاله \* وصار  
 فى يد المحارب \* آفة على الصاحب \* والحلى والجواهر زجاج يسرع اليه  
 الكسر \* ويبطى عنه الجبر \* اظهارة خطر \* واخفاؤه حذر \* خفيف  
 للحمل على من سرقه \* ثقل الوطأة على من فقده \* والزرع خبر مخبوز  
 فناؤه افتقار \* وبقاؤه احتكار \* من بذله عرضه للفناء \* ومن بخل به عرض  
 عرضه للهباء \* والاثاث والسوار اجسام هامة اذا ابتذلت تحقت وتكسرت \*  
 واذا رفعت صدئت وتغيرت \* والقي والماء \* غريم كفيه الارض والسماء \*  
 وهما كفيلا لا يفرمان \* ولا يلزمان \* لا يلزمان \* والخيل والسوام  
 زرع تحفه الريح والهواء \* ويحكم فيه الصيف والشتاء \* ويتداوله  
 الفناء \* والكتب مالت جالس على قافية السرقة \* موضوع على سبكة  
 الخيانة \* يسرقه كل امين \* وينهم عليه من ليس بظنين \* وقد اكثرث  
 ايها الشيخ فى هذيانى \* ووضعت عنان قلبي وبناني بيد لسانى \* فان يكن

ما جئت به مفيدا فقد ابدعت واضربت \* وان تكن الاخرى فقد اضحكت  
واعجبت \* فلم اخل ان جئت بغائدة \* ان كنت ضحكة وزهته زائدة \*

﴿ وكتب الى ابن سهل سعيد بن عبد الله الكاتب ﴾

وصل كتاب سيدى المنتظر المؤلف \* والمستبط المتشوق \* بعد ان عابت  
الدهر على تأخره ولته \* وبعد ان ذمت فيه البخت وشتته \* وبعد ان  
نظرت اليه وهو غائب مثالا \* ورأيت في النوم خيالا \* وبعد ان عددت له  
الليالي والايام عدا \* وحسبت فيه الاوقات والافاس ضربا وعقدا \* وبعد  
ان ظننت الظنون بسيدى وبوده \* وتوهمت الايام في وفائه وعهده \* وحسبت  
وانا استغفر الله انه قد اثبت اسمه في جريدة القدر \* وجانس ابتاء الدهر \*  
وبعد ان انشدته فيه

لم تزل تجهل الخيانة حتى \* علمك الايام كيف تخون

فوبلى ان لم يعف سيدى عنى \* ولم يغفرلى ما بدر منى \* ولم يجعلنى فى حل  
من سوء ظنى \* وفهمته \* ولم ازل اكرر قراءته حتى حفظته \* ثم تزودت فى  
ذلك حتى حفظت غاية باهاته وصارت روايته تقطع على صلاتى \* وتستهلك  
اكثر اوقاتى \* ثم عرضته على اصدقائى \* واصدقاء ولائى \* فامنهم الا  
من سألته \* ونافسنى فيه \* واستعارنيه \* ونيتته ان لا يرد العارية \* ولا  
يؤدى الامانة \* ثم نسخوه ولو طلبته منهم لما اعادوه \* ذكر سيدى من  
شوقى اليه ما لم يتكلم فيه الا عن لسانى \* ولم يترجم الا عن شائى \* ولقد  
طويت به، بساط المدام \* ورفعت صحيفة الموائسة والندام \* وطلقت  
الراح ثلاثا \* وفارقت الغناء بشائنا \* حتى جفت الاقداح واستخلصتني الراح \*  
ونسى بنائى الاترج والتفاح \* ولقد ترك سيدى بخروجه رسوم الطرب من  
اخوانه دارسه \* وآثار الفرح والانس طامسه \* وديار المنادمة والمجالسة  
مقفرة \* واطلال المحادثة والمساعدة متذكرة \* قد هبت عليها بقة ريح

الاديار \* وطلع عليها نجم البلاء والافقار \* ونفذ فيها حكم الغناء \* ولمستها  
يد الغناء \* سألني سيدي عن ذكرى له وكيف لا يذكره من يراه \* وان كان  
لا يلقاه \* بل كيف يذكره من ليس ينسله \* وكيف يسلمو عنه \* من  
لا يرى عوضا منه \* وكيف يغيب ذكره من لا يفتح عينه \* على اكرم منه  
عليه \* واحب منه اليه \* وقد عرفته انا هجرنا الشراب \* واغلقنا هذا  
الباب \* ثم ان شربنا في كل فترة نبوة \* اوبعة خلافة \* فلا نقل  
الاتذكاره \* ولا تحبسة الاذكاره \* ولا حديث الا انسابه \* كان  
و حشنته الآن \* ولا اقتراح على المغني الا شعر في اوله ذكر غيته \*  
وفي آخره تخي اوبته \* ردا لله تعالى سيدي الى اخوانه الذين انا اولهم  
في المحبة \* وان كنت آخرهم في الرتبة \* على حالة يقع الشكر وراء  
حقها \* وتكل مطايا التعديد والبشر في مسافة طرقها \* والناس  
يقولون ردك الله سالما الى سالين \* وانا اقول ردك الله تعالى غلما  
الى فائين \* فان من معد بلبقياه فهو غائم كما ان من حرم النظر الى طلعه  
فهو غارم \* وارجو ان يتقدم سيدي بوصوله عند الفطر فيجتمع لي عيدان  
وفطران \* كما اجتمع على بغيبته صومان \* على ان صوم العين \* اشد  
من صوم البطن \* فان مسافة صوم العين مجهولة الامد والعدد \* مخوفة  
الزيادة والمدد \* ومسافة صوم البطن يوم وشيك المهلة \* قريب العشيبة  
من القدوة \* خصني من صوم هذه السنة المباركة حصتان \* ويومى منه  
يومان \* وتأبى صروف الدهر ان تأتيني الا مزدوجة في قران \* وذلك اى  
صمت عن النظر الى طلعة سيدي شهرى رجب وشعبان \* وصمت عن الطعام  
والشراب شهر رمضان \* وقد قال الخليل الشامي

سكران سكر هوى وسكر مدامة \* فتي يفيق فتي به سكران

✽ وانا اقول ✽

صومان صوم نوى وصوم عبادة \* فتي يعيش فتي له صومان

﴿ وكتب الى ابي القسم وقد انتهت داره عليه وسلم ﴾

بلغني خبر الهدية فالحمد لله الذي هدم الدار \* ولم يهدم المقدار \* وحين تم  
المال \* لم ينم الجبال \* ولما سلط الحوادث على الشب والخشب \* لم  
يسلطها على العرض والحسب \* ولا على الدين والادب \* ولا بد للنعمة  
من عوذة \* ولا بد لهما من رقيب \* فلأن يصكون ذلك في دار  
تبني \* ومال يجني وينمي \* خبر من ان يكون في النفس التي لا جبار لكسرهما  
ولا شيء يقي بقدرها \* وصادف ورود هذا الخبر على \* رمدا في صني \*  
قد حصرتني في الظلمة \* وجسني بين الفم والغممة \* وتركني ادرك يدي \*  
ما كنت ادرك بناظري \* كليل سلاح البصر \* قصير خطوة النظر \*  
قد ثكلت مصباح وجهي \* وعدمت بعضي الذي هو آثر عندي من كلي \*  
ابعد الاشخاص عني \* افرجها مني \* فاليض عندي سود \* والقريب مني  
بعيد \* قد خاط الوجع اجفاني \* وقبض عن التصرف بناتي \* ففراخي  
شغل \* ونهارى ليل \* وطوال المظي قصار \* وقصار اوقاتي طوال \*  
فانا ضرب ران عدت في البصرآ \* وامي وان كنت في جملة الكتب  
والقراء \* قد قصرت العلة خطوتي قلبي وبناتي \* وقامت بيني وبين يدي  
ولسائي \* وقد كانت العرب تزوج بين كلات تماثل مبانها \* وتمكأها مقاطعها  
ومباديها \* فتقول العلة ذلة \* والوحدة وحشة \* والقلب سلب \* والحمظة  
لفظنة \* والهوى هوان \* والاقارب عقارب \* وانا اقول الرض حرض \*  
وازمك كد \* والعلة قلة \* والقاعد مقعد \*

﴿ وكتب الى ابي احمد الرازي بنديريسا بور ﴾

ورد على كتاب الشيخ بعد ما كنت انطلق عليه بخطبته \* واسبقه الى المكرمة  
في الابتدآء بثلثه \* ثم ابي الله تعالى ان يكون الفضل الالاهه \* وان يثبت الكرم  
الاعلى اصله \* وفهمته وافادتي من خبر سلامته فائدة هي الغنى \* بل للمني



بل الكنوز والقنا \* بل المراد والهوى \* بل السناء والعلى \* بل العالم والدنيا \*  
 بل خير الآخرة والاولى \* وهى السلامة التى لا يتضرر بها الشيخ صلى \* ولا  
 يختص بمزيتها دونى \* اذ كانت الاحوال ينتشا متقاسمة \* وسائر اسباب السراء  
 والضراء متساهمة \* وسألت الله تعالى اولاً \* والآن اسأله ثانياً \* ان يجرى  
 على الشيخ نعمته \* ويرد غربته \* ويجعل اوبته \* ويبصره رشده \* فى  
 الرجوع الى بلده \* الذى هو بمحضره مصر بابه الامصار \* وبقيته عنده  
 مفاوز بل قفار \* كما ان اهله اذا كان فيهم ناس \* واذا غاب عنهم نسانس \*  
 والله يلهمه قول النابغة

فحلى فى ديارك ان قوما \* مؤ يدعوا ديارهم يهونوا

وان اكرم الخليل اشدها حنيناً الى وطنه \* واعتق الابل اكثراً نزاهة نحو  
 عطنه \* والدنيا رستاق نيسابور قصبته \* وعقد نيسابور واسطته \* ولو علمت  
 ائى ادفع من غيبة الشيخ الى هذا الامد البعيد \* والنفس المديد \* وانه اذا فارق  
 قوما طلقهم \* واذا لقي آخرين عشقهم \* لاخذت من الزمان الف كفيل \*  
 ووضعت الارصاد بكل سبيل \* واورده على \* لوكلت بحفظه عيني بل صيني \*

شدت باعناق النوى بعد هذه \* مرأى ان جاذبتها لم تقطع

والآن فقد ادبنا الشيخ بعده \* فارأيه ان يعفو عنا بقربه \* فيكون قد ارانا  
 قدرته \* ثم اسبغ علينا نعمته \* وجع بين تعريضنا مقدار النعمة اذا آب \*  
 ومقدار المحنة اذا غاب \* كان كتاب الشيخ الطيف من عتبه \* واقصر من  
 اوقاتى بقربه \* واطنه اشفق على من التعب فيه اذا طال \* وظن بى الكسل  
 والملال \* فازلت اعرفه مشفقاً على \* جيد الاثر لدى \* وان استغفني من  
 هذه الصدقة \* واشتهى ان لا يبرى بهذه الشفقة \* وان تكون كتبه الى \*  
 اطول من يده على \* وابسط من لساني فى شكرى جيد آثاره لدى \* فاني اذا  
 رنعت فى رياض قوله \* واجلت عيني وخاطري فى ميدان فضله وطوله \*  
 تفلتت فى روضة وغدير \* وادرت يدي فى جنة وحرير \* ولم اعدم معنى  
 يلحق

يلفح الذهن \* ولفظا ينع العين والاذن \* وفقره استفيدها \* ونكتة اقرأها  
ثم اصبدها \* وان كان تذكر الايام الماضية لا يفرغ قلبي لاستيفاء العائد \*

فلا يبعد زمان منك عشنا \* بنضرته ورونته العجاب  
لباله ليالى الوصل تمت \* بيايام ككيام الشباب

وكان ابا تمام لم يقل هذين البيتين الا ليقتل نفسه \* ويميت نفسي \* وقد استسلت  
للغراق فليض في حكمه \* لابل فلينفذ في سهمه \* وكتاب الشيخ يزيل بعض  
ما بي \* ويشفي من اوصابي \* فليهدد الشيخ الى فان اهداه الصرور به  
الى مثل قلبي صدقة مبرورة \* وصنعة مشكورة \* وكلما قرب منى الدواء  
فترأ \* تأخر عني الداء شبرا \*

### ﴿ وكتب الى صاحب الديوان يوم المهرجان ﴾

لولا ما بين الشيخ من الانقباض عند الهدايا جلت او قلت وان كان ليس مع  
عطايه جليل \* كما انه ليس مع تواضعه قليل \* لافيت في هديتي اليه الاعلاق  
والجواهر \* ولا تمت في حملها اليه الخلف والحافر \* ولسبقت في ذلك الاولين \*  
واتعبت فيه المتأخرين \* عرف الله تعالى الشيخ بركة هذا المهرجان \* وافرد  
بذلك عن سائر ايام الزمان \* ولا زال يلبس الايام قشيتها وهو جديد \* ويقطع  
مسافة سعدا ونحسها وهو حديد \* والسلام

### ﴿ وكتب الى ابي سعد احمد بن شيب ﴾

ما اقرب ما كانت المسافة بين لقاء صاحب الجيش وبين فراقه \* وما اكثر ما  
انشدت بيت كشاجم في وداعه وعناقه \*

لم استتم عناقه لقدومه \* حتى ابتدأت عناقه لوداعه

كأنه كان ذلك الرجل قائما معنا \* او كأنه قاله هذا البيت لنا \* ولقد كانت

الايام بقاء صاحب الجيش طويلة الوعد \* قصيرة الرد \* فانها مطلتنى بقاءه  
سنتين طويلة ثم اسعفتنى به ساعات قصار فبينما انا اشكو مظلما \* اذ صرت  
اشكو بخلها \* وبينما انا استدرك عليها الماضى \* اذ اصبحت اطلب اليها الباقي \*  
وبينما انا انشد

يا ليلة الوصل لا تندى \* يا ليلة البعد لا تنفدى

غدوت انشد \* هذا الذى قيل له اطيب ما كان فنى \* ولعمري انى موسر  
من الصبر \* قوى بنىة القلب والصدر \* حيث ابيت ببلدة \* وصاحب الجيش  
باخرى وليس بينى وبينه بعد الخافقين \* ولا سد ذى القرنين \* ولا جبل قاف \*  
ولا سورة الاعراف \* ولقد رضيت من الشوق بالدعوى \* ومن اللقاء بالنى \*  
وغشيت فيما بعده من الهوى \* والله اسأل ان يجمع بينى وبينه على ما يثلج  
صدرى \* ويقر عيني \* وان يربى الدهر وهو وافد من حشمه \* والسعد  
وهو خادم من خدمه \* والايام وهى رساله فى اوليله واعداؤه \* والنايا  
وهى سهامه فى صباحه ومساءه \* والاقبال وهو خليط من خلطائه \*  
والمرور وهو نديم من ندمائه \* والعز وهو مستدرى بافائه \* والشرف  
وهو مطلب بفناؤه \* وهذا الدماء منى خجل قطعت به الحديث لما توجهت به  
السأله على \* وخرج الجواب من بدى \* ولو صدقت فيما ادعيت \* وكنت  
من الشوق على ما حصىته \* قلت للشوق اذ دعانى لبيك وللحاديين  
كرا المطايا \* ولانضيت الزكاب \* وفارقت الاحباب \* وركبت كاهل  
الخطر \* واعروريت ظهر السفر \* حتى انبج بحضرة طال ما حضرتها  
العلى \* واتزل على سدة طال ما سدت زوايا الندى \* وانظر الى طلعة عليها  
لكرم دياجة خسروانية \* وفيها للطلاقة روضة ريعية \* رجعت من  
حضرة الوزير بعد ان افرغ على من بحاله \* واسبغ على من نواله \*  
ما خفف ظهري بل اثقله \* وانطق لسانى بل اخرسه \* وارخص شكرى بل  
اغلاه \* وابقى مديحى بل افناه \* واتى حين امدح البحر يانه غزير \* والبدر  
بانه منير \* واعلم الناس ان الدهر كبير \* وان الرمل كثير \* كنت كاحد عباد الله  
المكلفين

المكلفين الذين قولهم هيا \* وعلمهم جفا \* ابقي الله تعالى ذلك السيد لتفضيح  
به الثام \* وتفخر به الكرام \* وتجمل به الايام والانام \* واقام به  
سوق الكرام \* وقد اقام \* وادام بسلامته عز الحمد والمجد وقد ادام \*  
وليت المكارم كانت جواهر لا اعراضا \* وخلقا لا اخلاقا \* فتمكن من  
رويته العين \* ويأني عليها الوزن والكيل \* فيدركها الجاهل بحاسة بصره  
كما يدركها العاقل بحاسة فكره \* فاستخرج من الدلالة على معرفتها \* ومن  
اقامه البيئة على صفتها \* وصلت الجارية واددتها لاني رأيت موصلها شبا  
واذا اجتمع الشبان فقد اجتمعت النار والحلواء \* بل اجتمع الظمان والماء \*  
وهذا ميدان لابلis فيه بحال \* وزاوية له فيها افعال \* وان النساء لم  
على وضئ \* وصيد في غير حرم \* الا ان تلاحظ بعين غيور \* وتلازم بنفس يقط  
حدود \*

﴿ وكتب الى تلميذ ورد له كتاب ترتفع الفاظه عن كتابة مثله وطلب ﴾

﴿ نسخة شعره ﴾

نسخة شعري التي طأها يا ولدي سائرة اليك \* وغير مضمون بها عليك \*  
ولكني اذا امتنعت بها الآن اعتنك على طول غيبتك \* وصرت بعض آفات  
اوبتك \* فارجع فديتك \* واتجز ما وعدته واسمعه بمن قاله تردد به عجباً \*  
فحسن الورد في اغصانه \* رأيتك يا ولدي تخاطبني في كتابك بالفاظ ان كنت  
انت ابا عذرتها لقد اختصرت طريق الكلام \* وصرت بعض محاسن الايام \*  
وان كنت اخذتها من غيرك لقد سرقت سرقة لا يلزم صاحبها رد \* ولا  
يجب عليه فيها حد \* ولا يعاقبه السلطان \* ولا تنبرأ منه الاقوام \*  
واغرت غارة لا يلزمك منها قود القتلى \* ولا ارش الجرحى \* ولا تتبعك فيها  
دعوات التامى والابامى \* وغصبت غصبا لا تطالب ببعثه وراثك \* ولا يثلم  
له دينك وامانتك \* فيا ايها الغير النظيف الغارة \* والسارق البرى الساحة  
اشركنا رجك الله في بعض ما رزقت \* واجعل لنا سهما مما سرقت \* واعطنا

قليلًا مما اخذت \* ولا تبخل علينا بما ليس من ملك يدك \* ولا من ميراث  
ابوك \*

### ﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

كتبك يا ولدي عندي تحف وشماعات \* وانوار وياكورات \* افرح باولها \*  
وانتظر ورود ثانيها \* واشكر على ما ضيها \* واعد الايام والايام على باقيها  
فكثر على سوادها \* ووفر على اعدادها \* واعلم اني احبك حبا مستكنا  
وياديا \*

احبك ما لو كان بين معاشر \* من الناس اعداء لجر التصافيا  
واني آنس بك حاضرا \* واشتاق اليك غائبا \* شوقا لو عرفته لتكبرت  
على الودي \* ولم تقم وزنا لاهل الدنيا \* وكنت لا تنتظر اليهم الا بمؤخر  
عينك \* ولا تكلمهم الا ببعض شفتيك

### ﴿ وكتب الى حاجب ركن الدولة بالرى ﴾

الكتاب الذي عظم الحاجب باصداره شاق \* واعانني به على زمانى \* واهل  
زمانى \* ورد وثمره الفؤاد منه بعد في اكمامها لم تزهز فتغم \* ولم تترك  
فتطمع \* واذا نجت السفاهة من حيث لقيت \* وزكت اغراس المعونة  
من حيث زرعت \* ولاحت على صفحات احوالى اثار الزيادة \* وظهرت فيها  
مخايل السعادة \* اغت رهج الحمد والشكر \* وانطقت بها لسان الدهر \*  
وقلت ما يتبع الراوى \* ويبحر السامع والرائى \* ويوقع الخواطر شغلا  
طويلا \* ولسان الاقلام عملا ثقيلا \* والى ان تيسر من ذلك ما هو في ضمان  
الايام \* وفي ودائع الحفظ والاقسام \* فاني اسأل الله تعالى ان يطيل  
بقاء الحاجب مصونا عن لحظات الغير \* محروسا من عثرات القدر \* اقباله  
وسعده مقبل \* وبابه مستقبل \* وبنائه بل كه بل تراب مجلسه مقبل \*

## ﴿ وكتب الى ابي عبد الله النحوي الخطيب بالري ﴾

ان تكلفت للشيخ ذكر ما اسلخني له فراقه من الهلع \* واهداه الى من اتواع  
 الغم والجزع \* جريت معه في ميدان الاعتداد \* واستقبلت بكلامي قبلة  
 الشكر والاحاد \* ورأيتني اشكر نفسي على ان اؤدى فرضا \* واحد  
 جوائعي على ان يجيب بعضها بعضا \* وان سكت بقيت في نفسي حاجة \*  
 واستولت على قلبي حسرة \* ورأيتني ابخل على نفسي بشكايه المضرور \*  
 وانفت عليها نفثة المصدور \* فلا ادرى اأقول على ان القول كلفة \* ام  
 اسكت على ان السكوت غصة \* ولكني انشد قول المولد

واشهد الله وحسي به \* اتى الى وجهك مشتاق

ما زال قلبي مقبلا لذكر لياينا تلك الطوال القصار \* اللواتي كانت ظلماتها اتوار \*  
 وساعاتها كلها امحار \* حاربنا فيها الناس بجيش السم \* وسهرناها ولم  
 نجد من السهر \* فكلما مال بنا النعاس الى شقه \* وكاد يستعبدنا الملل  
 برقه \* نفضا عنا غبار الكسل \* وجلونا عن احبنا بل انفسنا صدا القنور  
 والثلل \* يتحدث مطرز بالادب \* مرصع باخبار الجعم والعرب \* يسكر  
 من سمعه وان لم يشرب \* ويشهد على بهيمة من شهد ان لم يطرب \*  
 بالفاظ انيقة التظم وثيقة النثر \* ومنطق رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر \*  
 فيعود النشاط امضى ما كان حدا \* واصفى ما كان فرندا \* وانقب ما كان  
 زندا \* ولو عاوضني دهرى \* واشترى جيع عمرى \* وباقى عصرى \*  
 ورد الى تلك الماي الزهر \* المحجلة الغر \* لكان قد احسن الى و اريحني \*  
 وخسر على \* وهيهات الدهر تاجر لا يغبن في تجارته \* وامير لا يغلب على  
 امارته \* ولكننا تقطع الدهر قالا وقبلا \* ونعلل فيه قلبا عليلا \* يسر الله لنا  
 حالة يعود بها الانس في احسن زينته \* وانتم بهجت \* وادالنا على الفراق  
 الذي وجدناه لثيم الظفر \* قبيح المنظر والمخير \* وامادلى تلك الاوقات  
 المسعودة المحموده \* التي سرفتها من دهرى \* ورأيتها غرة عمرى \* وصقلت  
 فيها بلقاء الشيخ ذهني وفكري \* وانشدت فيها من شعري وشعر غيرى \*

و فرحة الاديب بالاديب \* كفرحة الطيب بالطيب

ولو طلبت من الشيخ عوضا لكنت قد اعنت الزمان \* واستحققت بطلي  
الحال والحرمان \* والفضل اليوم اقل طالبا \* واخر صاحبنا \* واجنذب  
جانبا \* واخيب كاسبا \* من ان يعظم غير الشيخ بين طرفيه \* او يضم  
عليه كلنا يديه \* سقى الله ايامنا بيد الشيخ الجليل \* فاني لا اعرف سحابة  
تندى نداها \* ولا تسقى سقياها \* وانما طلبت الغاية في الدماء \* وسموت الى  
اقصى مراتب الاستسقاء \* وقد قال ابو الطيب المتنبي

سقى الله ايام الصبا ما يسرها \* ويفعل فعل الباطلي المعتق

وكأنه قال سقى الله ايام الصبي نجرا فانما فرحها ساعة \* وطيبها مجاز  
لا حقيقة له مع بشاعة طعمها اولا \* وثقل خجارها ثانيا \* والذي دعوته  
به من السقيا يبق ولا يفنى \* ولا يشتبع بل يستحلى \* ويستطاب ويستمرى \*  
بلفظي ان فلانا زعم ان سمعه لا يسع لاستماع كلامي \* وانه يستعظم ما يرى عليه  
الناس من اعطامى \* والذنب للعين العنساء في محبة الظلماء \* وكرهية  
الضياء \* وفم المريض يستثقل وقع الغذاء \* ويستمر طعم الماء \* والجمل يتغذى  
بالسرقين \* ويموت من الورد والتصرين \* ومن الريحان والياسمين \*  
ومن طمس عين الشمس \* فقد نطق في الحس \* ومن حارب جيش العقل \*  
وخلف ربة العدل \* ورضى لنفسه بمجانسة الجهل \* فقد كفى خصومة  
مؤنة عتابه وعقابه \* وقد امن زيادة المحنة لتنام ما به \* كتبت هذه الاحرف  
ولم يبق مني الحر الشديد \* والسفر المديد \* قلبا يدرى \* ولا بنانا يجرى \*  
فاني قد ذبت غير حشاشة ودماء \* ما بين حر هوى وحر هواء \* فاما حر  
الهواء فتشاهد حاضره \* ودليله ظاهر \* واما حر الهوى فان هواى مقصور  
على مولاي \* وقلبي حيا لا يحله غيره \* ولا يعمره الا ذكره \* وارجو ان  
لا اعدم على ما قلته من قلبه شاهدا \* ومن على به رائدا \*

## ﴿ وكتب الى قاضي الري ابي الحسن بن شادان ﴾

كتابي ايد الله تعالى القاضي من قم وانا فيها بمكة حر الاجزاء \* وبعمان هواء  
 لاماء \* بل كتابي وانا في سلامة الا من الحر الذي يذيب دماغ الضب \*  
 ويشبه قلب الصب \* وهذا سرقة من رسائل الوزير الجليل ابن عباد  
 وليس باول غارة الكردي على الحاجي ولا باول اخذ الطرار \* مال التجار \*  
 ولا باول تحمل التكاثر \* بكلام الكاتب \* وهل عبرنا منذ عرفناه الا عن  
 بيانه \* وهل اجرنا اقلنا الا على اثار قله وبنانه \* وهل اغترفنا الا  
 من بحره \* وهل نطقنا الا بنظمه ونثره \* وهل على الارض مار ان نطلب سقيا  
 السماء \* وهل بالفقراء نقص ان يأخذوا صدقات الاغنياء \* وهل يعاب  
 النهر ان يستمد من البحر \* وهل يضع من الساري ان يستنير من البدر \*  
 لا بل كتابي عن سلامة الابن ميانة الجمال \* ومن عشرة الجمال \* على ان  
 الجمال حل وهو ينطق بلسان \* وتشبه خلقته خلقة الانسان \* لا بل كتابي  
 عن سلامة الا من سبني من كل حضرة بعد تلك الحضرة البهية \* ومن كل  
 نفس بعد تلك النفس الزكية \* فاني منذ لقيتها وزنت العالم باخف صنجي \*  
 وقومت الدنيا باوكس قيمة \* على اني ما خرجت منها الا طريد حياء \*  
 ووقيذ عطاء \* وفدت على الوزير ابن عباد وحقايني مملوء رجاء \* وصدرت  
 صني وهي مملوء مدحا وثناء \* ولقد غاص في معاني على دقائق من الكرم  
 اخترعها \* ونوادر من الجود ابتدعها \* لو كانت اياتا لكانت اوابد \*  
 ولو كانت قصائد لكانت قلائد \* ولو كانت الوانا لكانت غررا \* ولو كانت  
 حليبا لكانت دررا \* فلما رأيت ان لا ازداد في صنائعه طبقة \*  
 ولا اترقى في نعمه درجة \* الا ازددت عنها تبليدا \* وبحقها تقاصدا \*  
 هربت لا يكون اوحدا في الهزيمة من الجمل \* كما انه اوحدا في بذل الجزيل \*  
 ولا غرب في الهرب على الشعراء \* كما اغرب في العطاء على الرساء \* وليجمع  
 ينبتا ظاهر اسم الاختراع وفجواه \* وان فرقت ينبتا حقيقته ومعناه \*  
 خلفت على القاضي من دقائق اشغالي ما اذا تفكرت فيه قرعت له سني \* ونعجت



منه ومنى \* ورأيتني قد ابتذلت الكبير للصغير \* ونظمت الحفير بالخطير \*  
ولكن الكريم اذ رأى المكارم لم يحل عن دقيقتها \* ولم يدق عن جليلها \*  
وقد يتواضع الاسد لصيد الارنب \* وافتراس الثعلب \* وان كان يفترس  
الفيل \* ويصطاد الزنديل \* فاما انا فاني اخترت لفرس مودتي من تركو  
تربته \* ونحمد صحبته \* واتزلت حاجتي بمن داره مفيض حوائج الاحرار \*  
وبابه مثابة السكر من الاقطار \* ومن نظر الى ندماء الوزير واصحابه \* والى  
حجابه وكتابه \* علم انه لم يلقطهم الا برأئد الفراسه \* ولم يفض عليهم الا  
بعمونة من التوفيق والهداية \* وانه طلع ما وراء العواقب \* بمرآة من التجارب \*  
وانه الرجل اذا قدح بالظن اثقب \* واذا ولد بالرجاء انجب \* واذا نظر الى  
الناس عرف النفاية فانتقاها \* والنفاية فانتقاها \* وعلى هذه الجملة كان اختيار  
القاضي فصادق صنعه مصطنعا \* ووافق بدره مزدرعا \* ووقع الجميل منه موقعا \*  
ليت القاضي لا يقول هذه الحاج لا تساوى كل هذا الملق \* وكل هذا السجع الملق \*  
فاني لم يبق في قلبي سجة الا نشرتها \* ولا في لساني فضلة الا احضرتها \*  
والسلام

### ﴿ وكتب الى صاحب ديوان الحضرة ﴾

كان صدر عني الى حضرة الشيخ كتاب انشاء الشوق اليه \* وكثرة التلهف  
عليه \* وكتبته يد المجد والسكر \* واملاء لسان الحديث والذكر \* وعزبز  
علي اني في هذا الفصل الذي هو شباب الزمان \* ومقدمة الورد والريحان \*  
فائب عن مجلسه الذي حضوره شرف دهر \* واستثناف عمر \* ورفعة قدر \*  
لا بل عن وجهه الذي اذا لقيناه لقيت به السعد طالعا \* والتجمع مطالعا \*  
وفارقت ففارقت شخص البركة واليمن \* وهبكل الاحسان والحسن \*  
والدهر غرمني في استثناف تلك الحالة القديمة \* ومراجعة تلك  
الحضرة الكريمة \* وانا اراجع \* فعمل الشيخ مراجع \* وانا نائب \*  
فعمل رضى الشيخ الى آتب \* وسالني اليه ربيقي \* واوقف عليه  
طاعتي

طاعتي \* فان صفح فطالما انكسرت المودة ثم انجبرت \* واقبلت  
 الاحوال بعد ما ادبرت \* وطالما تقدم عتاب وتأخر اعتاب \* وطالما زجى  
 الساعى بالمضرب فخاب \* ورعى بين الاشرار سهم فاصاب \* وطالما كان  
 قليل الهفوة \* ويسير النبوة وعارض الجفوة \* سيبا لجميد الرضى \* وكريم  
 العنى \* وكثير الرضى \* لابل الصلة حلف القطيعة ابقي \* والمودة بعد  
 النفرة اخلص وابقي \* لان العتاب قد صنى ماءها \* وجلا اقذاها \* وبرز  
 عن غش مفسديها \* ودل على كذب من سعى بالثام فيها \* وان دام الشيخ  
 على حقده \* ولم يفعل عن عقده \* لم يجدنى بحمد الله كاسد الشعر \* رخص  
 المهر \* قوى الجزع ضعيف الصبر \* ولم اسقط عليه سقوط الذباب في  
 القدر \* وانما الادب سلعة تنفق على الكرام والشيخ منهم \* وتكسد على التام  
 وهو بنجوة عنهم \* ولقد خصنى من بين الازمان زمن لثيم \* ووقع في  
 قسمي من البغوت بخت ذميم \* حيث صرت ازم خراجا لزم بنو المدبر اضعاغه  
 البصري \* واضايق في ضيعة وهب امثالها محمد بن الهيثم القنوي لابي  
 تمام الطائي \* حيث قال البصري

ولم لا اغالى بالضياح وقد دنا \* على مداها واستقام اعوجاجها  
 اذا كان لى تريعتها واغتلالها \* وكان عليكم عشره وخراجها

﴿ وقال ابو تمام الطائي ﴾

فدع ذكر الضياح في شماس \* اذا ذكرت وبى عنها نفار  
 وما لى ضيعة غير المطايا \* وشعر لا يباع ولا يعار

فان كان اولئك رؤساء فليس رؤساؤنا برؤساء \* وان كان هؤلاء شعراء فلسنا  
 نحن شعراء \* وقد عرف الشيخ انى لا اقيم على الخسف \* ولا احل الا  
 خطة النصف \* فان رأى ان لا يجمع خراسان بلساتها \* ولا يخليها من  
 سيفها وسنانها \* فعل

﴿ وله رحمه الله تعالى ﴾

ورد على كتاب من ورأى \* من امرئى ووكلائى \* يذكرون فيه ان الشيخ

تذكره لهم خراج هذه السنة \* وكفر عن تلك السيئة بهذه الحسنه \* ومثله  
 من صعب الفساد بالصلاح \* وعنى بالراهم على آثار الجراح \* وانا اعلم ان  
 ما كان منه من الاولى كانت نادرة وقلته \* وان ما كان منه من الاخرى  
 كانت قصدا وعدا وفطرة \* فان الكريم اذا ساء فعن خطية \* واذا احسن  
 فعن عمد ونية \* والحر اذا جرح امسا \* واذا خرق رفا \* واذا ضر  
 من جانب \* نفع من جانب \* وان يمكن الفعل الذى ساء واحدا \*  
 فافعله الثلاثي سرور الوفاء \* والله تعالى يطيل بقاء الشيخ لمحتصن بخلصه \*  
 ولفاضل يستخلصه \* واهارفة يسديها \* وصنيعة يوليها \* ورغبة يطمئنها \*  
 ومعل يوشئها \* وكرامة يحليها \* ومهمة يكفيها \* ولمعة يداويها \* وايام  
 كلامنا هذه يداويها \* ودولة سامية يليها \* وجنية من جنات الكرم يحنيها \*  
 ومسعاة من مسعى الشرف يبنها \* وذخيرة من ذخائر الشكر يقتنيها \* وضاية  
 من ضايات الفضل يحتويها \* وسبق اليها اهلها \* وصفوة من العال  
 يصطفئها \* وحسنة يرغب فيها \* وفي ذوبها \* امال الله تعالى ان يعينى على  
 شكره \* وان يزيدنى من بركه \*

﴿ وكتب الى الوزير ابن عباد لما فارقه وبراصفهان وتوفيت ﴾

﴿ اخت الوزير ﴾

كتاني اطال الله بقائه الوزير من حضرته الى حضرته \* ومن مستقر عزه  
 الى مستقر عزه \* فانا بما تبغى من عنايته \* وشيعنى من عساكر حياطته  
 ورمايته \* ونسبت اليه من خدمته \* ولاح على صفحات احوالى من مواسم  
 نعمته \* صالح الحال \* بل ناعم البال \* راض من الايام والالبال \* والحمد لله  
 ذى الجلال \* وصلى الله على محمد وآله خير آل \* قد كنت احسب ايد الله  
 تعالى الوزير انى اتوصل الى بركه \* واكرع من بحره \* واراد شريعة نواله \*  
 واضرب عطفي بين جاهه وماله \* اذا وردت حضرته اليهية \* وطالعت  
 طلعه الزكية \* فاذا فارقتها انحسرت على مواد المواهب \* ولم تصافحنى ابدا  
 الرضبات

الرجبات والراغب \* فاذا انا بنعمته يسعني غائباً \* كما تلغاني حاضراً \* وتحتي على  
عقبى ظاعنا \* كما تنزل ربي قاطنا \* كالغيت يستقبل الطالب \* ويتبع الهارب  
وكالشمس تطلع على المسافر \* طلوعها على الحاضر \* وذلك انى وردت  
هذه الناحية - الغمورة ببركات نعمته \* المكنوفة بافضاله وفضله \* فرأيت  
بها من غرائب الاكرام والاعظام \* ومن دقائق الافضال والانعام \* ما ترك  
مطايا الشكر محسورة مبهورة \* وجعل ايدى التعديد قاصرة مقصورة \* وقدمت  
من خليفته فلان على رجل عجن من طينة الحرية \* وضرب في قالب القوة  
والانسانية \* وسمحت له المكارم بضرب فيها بسهام الاقتدار \* ويصرفها  
على حكم الاختيار \* اوله ثناء جيل \* وآخره عطاء جزيل \* وفيما بينهما  
ترحيب وتأهيل \* وتعظيم وتبجيل \* بر حتى سر \* وعظم حتى افهم \*  
وافضل حتى انجبل \* وتركني اتردد بين محاسن قوله وافصاله \* واجبل طرفي  
بين طرفي تنزيله وانزاله \* واذكر به اخلاق الوزير التي ما رأيت كريمة الا  
ذكرنيها لاستيفائه منها \* ولائبها الامثلة الى تخليه عنها \* يذكرني كل  
خير رأيت وشئ \* فانفك منه على ذكر \* وكيف اتعجب من خلق الوزير  
اتخذ \* ومن سيف بنائه شهذه \* ومن جواد هو ضمرة للرمان \* ومن  
حر هو علمه نسخة الحسن والاحسان \* ومن تليذ استفاد منه \* وخرج  
صدر عنه \* فهيمات ان السيوف على مقادير الاعضاء تفرى \* وان الخيل  
على حسب فرسانها تجرى \* وحق لنهر الشعب من بحر ان يكون غزيرا \*  
وانهم استضاء من بدران يكون منيرا \* على انه بالآباء تقندى الاولاد \*  
وعلى اعرافها تجري الجياد

والسيف ما لم يلف فيه صيقل \* من سخفه لم ينفع بصقال  
وقد ذكرني ما رأيت قون من سئل عن ابى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية  
رضي الله تعالى عنهم فقال له السائل انى لم استكثر منه فضفه لى فقال انظر  
الى اثره على واصل بن عطاء وعروب بن صيد فاذا اقول فى حجر هذا شهره \*  
وفى سيف هذا اثره \* وفى كريم هذا تلميح سودده \* وآثار يده \* فسبحان

مَنْ جمل نعم الوزير تكفى في الحضور والغيبة \* وتحيط بي من الجوانب  
السنة \* فاذا حضرته طالعي \* واذا فارقه تبني \*

ففي كل نجد في البلاد وغار \* مواهب ليست منه وهي مواهبه

المصيبة التي قرعت صفاء الوزير في التوفاة زكى الله عملها \* وحقق في مغفرته  
املها \* وان كانت نالت كلا من خدمه \* وتمحلى اعباء نعمه \* بالغم الذي  
لا تجلى كربه \* والجرح الذي لا تؤسى ضربته \* وخصني من بينهم  
بالنصيب الاوفر \* والقسم الاكثر \* فاني اغار لجنة الوزير من ذكر  
النساء اولا \* وانطير لنعمة ان تجلها التعازي والمراثي ثانيا \* وآنف له من  
ان اقيمه مقام من يوعظ وينبه ثالثا \* والا فالقرحة بحمد الله تعالى متدفقة  
والخواطر مجية \* والشعر ليس بمسازب \* والنيطان ليس بغائب \*  
والطريق الذي نهجه الوزير لنا في الادب عامر وسلوك لا متروك وقد كان  
ابو الطيب عري سيف الدولة عن اخت له فقال

يعلم حين تحيي حسن مبسمها \* وليس يعلم الا الله بالشنب

ولو عزاني انسان عن اخت لي يثل هذا لالحقته بها \* وضربت رقبتة على  
قبرها \* ولا مجال للهم والغم بين عزاء الوزير وبهائه \* ولا مرتع للبكاء  
والفجعة بين بقاء النعمة عليه وبقائه \* وانا اكتب للزمان سجلا به اذا تخلف  
فتاء \* واخطأت حوادثه حوياه \* فسار ما يأتيه صغير محقر \* ومنسى مقتفر \*  
وباطل وهدر \* وسيرد على الوزير شعر غلامه ليعلم انه لم يجهل مقتضى  
النعمة \* ولم يخلد الى الغيبة \* ولم يدخر شعره \* ولم يخبي بعد عروس  
عطره \* والله ما انصفنا ولي نعمتا \* وما لك رقنا \* وجال رزقنا \* فيما  
نشاركه في نعمائه \* ولا نشاركه في بكائه \* ونسأله في احوال الرخاء \*  
ولا نقاسمه احوال البلاء \* ولا نساعدنه على البكاء \* وتمحلى اعباء مته \*  
ولا تحمل اعباء محنه \* قضية والله سدمية \* وسنة حدوية \* لازالت  
الحوادث عن فتائه ناكبة \* وانلطوب عن نفسه وانفس اعزته عازبة \*  
وصروفي الايام عن مستتر عزه مصروفة \* والمناظها دون تطرف نعمته  
مطروفة

مطروفة \* ولا زال يتعرف من الله تعالى صنعا يزكو طريقه على تليده \* ويقع  
صتيقه ورآه جديده \* وادانا الله جاعة اولياه فيه \* ما تضيق ساحة رجائنا  
عن بغيته \* ويأتى على صالح دمائنا برجته \* فلان خادم الوزير قد وقف  
على نفسه صانها الله \* وماله ثمره الله \* وقلدنى نعمة صارت الى نعم الوزير  
مضافة اذ كان فى طريقه ذهب \* وعلى قلبه ضرب \* وكان خلد الوزير  
كثرهم الله فى تشابه افعالهم \* وتكافؤ احوالهم \* حلقة مفرغة \* لا يدري  
ما طرفاها \* وسبكة ذهب لا يعلم اسفلها افضل ام اعلاها \* وكلما فقدت  
منهم درهما وجدت ديناراً \* وكلما فقدت ديناراً وجدت قنطاراً \* والوزير  
اوسع لمكافاة خدمه \* فلما يتقارضون من فضلات ما عندهم ماء نعمة \* ويعبر  
بعضهم بعضاً ما يتقلب فيه من بقايا مواهبه وقسمه \* ثم مرجع الشكر بعد  
هذا اليه \* ومدار الاحسان والاستحسان عليه \* وما عسى اقول فى مدح  
الوزير ونعمه \* الا ان استعير لسان طفيل الغنوى فاقول

جزى الله عنا جعفر احين ازلفت \* بنا نعلنا فى الواطئين فزلت  
ابوا ان يملونا ولو ان امننا \* تلاقى الذى يلقون منا مللت

﴿ وكتب ايضا الى بشار نيسابور من الرى لما رجعت الوزارة الى الوزير ﴾  
﴿ ابن عباد وعفا عن ندماء ابن العميد ﴾

كتابى اطال لله بقاء سيدى من حضرة الوزير عن سلامة بسلامته مستبكة \* وحال  
بجميع احواله متمسكة \* والحمد لله تعالى على النعمة عليه اولا \* وعلينا به آخرا \* وقد  
صدر كتابى الى سيدى مشحوناً بمجد رجوت انه يعجبه \* وهزل لم اشك انه يطربه \*  
والجد فى غير وقته كثافه \* كما ان الهزل فى غير موضعه مخافة \* وخير الكلام  
ما انتزع من ضده الى ضده \* ورتع بين هزله وجده \* واستوفى صفة القائل رجه  
الله تعالى \* وكلام كآته قطع الروض وفيه الصغراء والجرأ \* وردت ايد الله سيدى  
من حضرة الوزير على رجل زادته الرفعة تواضعا \* والصيانة تهذلاً \* حتى

كَأَنَّ الْإِيلَامَ كَتَبَتْ لَهُ وَثِيقَةً بِأَن يَسْتَبِقَ بِجَيْلٍ عَهْدَهَا بِجَيْلٍ عَهْدِهِ \* وَيَسْتَدِيمَ بِزَيْلٍ  
رَفْدَهَا بِمِزِيلٍ رَفْدَهُ \* وَكَأَنَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ شَارَطَتْهُ لَهَا لَا تَقَى لَهُ حَتَّى يَنْفَى لِأَخَوَانِهِ \*  
وَلَا تَوَاقِفُهُ حَتَّى يَخَالَفَ أَهْلَ زَمَانِهِ \* وَمَا ظَنَّ سَيْدِي بِرَجُلٍ نَفَذَ قَوَائِمَهُ فِي الْبَرِّ  
وَالْبَحْرِ \* وَجَازَ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ نَجْدٍ وَالْعُورِ \* وَخَدَمَهُ أَعْيَانُ الْعَرَبِ وَالْبَحْمِ \*  
وَقَبِلَ يَدَهُ مَلُوكُ الْجَبَلِ وَالْدِيْلَمِ \* وَصَارَتْ لِحَظَةً مِنْهُ تَفْنَى \* وَلِلْخَلْفَةِ مِنْهُ  
تَفْنَى \* وَسَطَرَ مِنْ سَطَوْرِهِ بِحَيٍّ أَمْلًا \* وَيَقْرُبُ أَجْلًا \* وَخَلَوَهُ مِنْ خَطَوَانِهِ  
تَزِيلَ نَقْمًا \* وَنَحَلَ نَعْمًا \* وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ بَيْنَ سَكْرِ الدَّوْلَةِ وَسَكْرِ الشَّيْبَةِ \*  
ثُمَّ هُوَ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ عَلَى عَهْدِهِ الْقَدِيمِ تَوَاضِعًا وَتَقَرُّبًا \* وَصَلَى سَهْبِيَّتِهِ الْمَرْوُفَةَ  
بِالْمُلُوفَةِ تَرْدَدًا وَنَحْيًا \* يَصِلُ بِشَرِّهِ \* قَبْلَ أَنْ يَصِلَ بِبِرِّهِ \* وَبِحَيِّ الْقُلُوبِ  
بِلِقَائِهِ \* قَبْلَ أَنْ يَمِيتَ الْفَقْرَ بِعَطَائِهِ \* أَكْرَمَ النَّاسَ عَلَيْهِ \* أَكْثَرَهُمْ حَوَائِجَ  
إِلَيْهِ \* وَأَيْصَدَّهُمْ مِنْهُ \* أَشَدَّهُمْ انْقِبَاضًا عَنْهُ \* حَتَّى كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَلْفَهُ  
مَا يَلْفُهُ \* وَلَمْ يَسْبِغْ عَلَيْهِ مَا اسْبَغَهُ \* إِلَّا لِيَكْتَنِبَ الْفَرَزْدَقُ فِي قَوْلِهِ

قُلْ لِلنَّصْرِ وَالْمَرْءِ فِي دَوْلَةِ السُّلْطَانِ أَعْمَى مَا دَامَ يَدْعِي أَمِيرًا  
فَإِذَا زَالَتِ الْوَلَايَةُ عَنْهُ \* وَاسْتَوَى بِالرَّجُلَانِ عَادَ بَصِيرًا

وَلْيَصْدُقْ زِيَادَةُ الْأَعْجَمِ فِي قَوْلِهِ

فَتَى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْجِدْرِ رَغْبَةً \* إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ

وَإِنَّا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ قَدْ حَضَتْ بِهِ بِحَرِّ الْفَتَى \* وَرَكَضَتْ بِهِ فِي مَبْدَانِ الْمَتَى \*  
وَرَأَيْتُ يَقْطَعَانِ \* مَا لَمْ أَكُنْ أَحْتَمِلْ بِهِ وَصْنَانِ \* وَزَفْتُ لِي الْأَيَّامَ بِمُشَاهَدَتِهِ  
مِنْ أَبْكَارِ الثَّمَرِ مَا اتَّقَاعَدَ عَنْ نَشْرِهِ \* وَاصْبِرْ عَنْ قَلْبِهِ \* وَلَسْتُ أَسْمَحُ مِنَ الْبَيَاضِ  
بِالْمَقْدَارِ الَّذِي يَبْسُغُ تَفْصِيلَ هَذِهِ الرِّغَائِبِ \* وَيَسْتَوِي فِي أَقْسَامِ هَذِهِ الْمَوَاهِبِ \*  
وَلَكِنِّي اقْتَصَرْتُ بِالْمَكَاتِبَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ \* وَاکْلُ التَّفْصِيلِ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ \* فَلَسَانُ  
الْعِيَانِ \* انْطَلَقَ مِنْ لِسَانِ الْبَيَانِ \* وَشَاهِدُ الْأَسْوَالِ \* أَعْدَلُ مِنْ شَاهِدِ  
الْأَقْوَالِ \* وَيَكُونُ الْإِلْتِقَاءُ قَرِيبًا فَإِنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اسْتَفْنَى مِنْ إِلَى أَهْلِهِ \*  
وَرَجَعَ إِلَى أَصْلِهِ \* وَاحْبَبَ أَنْ يَرَى عَلَيْهِ عُنْوَانَ الْيَسَارِ \* وَيَجْلُو نَفْسَهُ عَلَى  
عَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ فِي مَرَضِ الْاسْتَفْظَاهَارِ \* وَيَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ زَرَعَ رَجَاءً \* فَخَصَّدَ  
عَطَاءً

صطاء \* واسلف من الكلام عرضا زاهقا \* فاخذ من المال جوهرها نافقا \*  
 وفرح الشاعر اذا قبل شعره \* وتفق سره \* كفرح التاجر \* صاحب الجواهر \* اذا  
 اشترى بيتته \* والشيخ ابي البنت ذا خطبت كريمته \* وجدت فلانا وفلانا ندما  
 ابن العميد رحمه الله \* وقد البسهم الخذلان ثيابه \* ونقض عليهم الادبار تراه \*  
 ونبذهم الاقبال ورآء ظهره \* ونظر اليهم الزمان بمؤخر عينه \* فهم ارنص  
 من الثمر بكرمان \* واضيع من الورد في شهر رمضان \* واثقل من الفرو في  
 حزيران \* واكد من ابي بكر الخوارزمي بخراسان \* وكذلك تكون  
 مصارع البغي والعدوان \* وحقائد البهت والبهتان \* ولقد جلسوا على  
 قارعة الامصار \* واعترضوا يد الحكم والافتدار \* واستهدفوا لسهام  
 الايام والاقدار \* لولا ان امورهم افضت الى رجل عليه من التوحيد والعدل  
 مانع \* ولديه من الحلم والحياة وسيله \* وشافع \* هذا وقد ولعوا  
 في دمه \* ورتعوا في لحمه \* وخبوا واعتقوا في ذمه \* بل في شتمه \* فلم  
 يبقوا في القوس منزما \* ولم يتركوا للصالح موضعا \* فلما دفع الاقبال  
 ربتهم اليه \* وصارت حياتهم وموتهم في يديه \* اسبل عليهم ستر العفو والمغفرة \*  
 واسبح فيهم حكم الصحيح بعد المقدرة \* وقلم عنهم اظافير الحدثان \* وقام  
 دونهم في وجه الزمان \* وما قتلهم الا يوم احياهم \* ولا افناه الا حيث  
 استبقاهم \* ولو كانوا يرجعون الى نفس مرة \* والى اوراق حرة \* لكانوا  
 الى نظر عين الشمس اقوى عينا من النظر الى طلعه \* ولكن المقام في القفر  
 بل في القبر اهون عليهم من المقام في حضرته \* ولئن فرهم الكرم والتكرم  
 وطردهم الحياء والتندم \* فلعن الله تعالى من لا يعرف الالم الا في جسمه \*  
 ولا الثقصان الا في ماله \* ومن لا يقتله العفو ولا يأسره الانطلاق ومن لا  
 يعد الا حفظ اللغة والاعراب \* ورواية اشعار الاعراب \* هذا الجسم الادب  
 فاين روحه \* وقشر الفهم فاين لبه \* ولو كانت المروءة رجلا لكان ككريم  
 الطرفين \* شريف الجانبين \* مهذب العرق \* حسن الخلق والخلق \* ولو



كانت المروءة امرأة لكانت غضبضة الطرف \* ناصعة الظرف \* وفيه جيلة  
 العشرة للاهل ولو كان كفران النعمة طعاما لكان قدرا ووضرا \* او شرابا  
 لكان عكرا كدرا \* ولكن كل انسان ينحى الى عرق اوليه \* وكل اناء يرشح  
 بما فيه \* وما اذكر المتوفى رحمه الله تعالى الابخير \* ولا اقابل نعمه الا بشكر  
 ولكنى احب رئيس مثله ان يختار ندما \* وان يشترط على المحاسن جلسا \* وان  
 يكون اخنصاصه لهم من حيث شرائط الاختصاص والاکرام \* لا من حيث  
 حظوظ الجدود والاقسام \* وان يكون افضاله عليهم \* على مقدار ما يجده من  
 الفضل اليهم \* ليكون قد اصاب بعارفته مظنة الاستحقاق \* ولم يلقها  
 على طريق الاتفاق \* وليكون قد ارتاد فاحسن الارتباد \* واتقده فلم يظلم  
 الانتقاد \* فاما ان تكون الندماء يتقربون الى الملوك بهتك الاسرار من الامتار \*  
 ويأكلون خبرهم بطعوم الاحرار \* فذلك مما يضيق عنه مسلك الحرية \* وينطق  
 بمحضرة لسان الانسانية \* ولقد كشفت الايام من حلم هذا الصدر عن غاية  
 لم تطمح اليها عين \* ولم تترع بها اذن \* ولم يعتربها ظن \* فصارت  
 صلاته من الاجال \* كصلاته من الاموال \* وتصدق بعرضه على اعدائه \*  
 كما تصدق بامواله على اوليائه \* ليكون الجود متكافئ الطرفين \* والسودد  
 متعادل الوصفين \* ولثلايتي في الكريم غاية الاتهام اليها \* ولا للددح  
 جليله \* ولا دقيقة الاخاص عليها \* فلان قد ابطأ على \* فابت شعري الريح  
 قلعه \* ام الارض ابتلعه \* ام الافعى نهشته \* ام السباع افترسته \* ام  
 القول اغووه \* ام الشياطين استهوته \* ام اصابته باقعة \* ام احرقته صاعقة \*  
 ام رفسته الجبال \* ام اغتاله الجمال \* انتكس على ظهر جل \* ام تدرج من  
 رأس جبل \* ام وقع في بئر \* ام انهار عليه جرف شغب \* ام جفت يده \*  
 ام قعلت رجلاه \* ام ضرب به الجذام \* ام اصابه البرسام \* ام جش غلاما  
 فقتله الغلام \* ام تاه في البرام \* اغرق في البهر \* ام مات من الحر \* ام  
 سال به سيل زاعب \* ام وقع فيه سهم من سهام الاجال صائب \* ام  
 عمل لوط فارسلت عليه بحارة من طين منضود \* مسومة عند ربك  
 وما هو من الظالمين بعيد \* وكأني به وقد سمع هذا الفصل فغضب  
 على

على \* وشتم طرفي \* وما اردت بما قتلته غير الشفقة \* ولا نطقت الا  
 بلسان الحق \* وانما اتبعت فيه السنة \* فقد كان رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يحب القال ويكره الطيرة \* وهذه مزحة خفيفة \* وان كانت  
 ثقيلة عليه \* وطريفة وان كانت مخيفة لديه \* ومحبة الى سامعها وان كانت  
 بغیضة اليه \* وقد اعتذرت والعذر وان قل \* دواء كل ذنب وان جل \*  
 والسلام

### ﴿ وله الى بعض حكام الرستاق لما رجع الى نيسابور ﴾

كتبته وقد اذن الدهر بالعني بعد العتب \* وبالصلح بعد الحرب \* ورد الله تعالى  
 على من الاقبال \* ما كان غصبيه البخت الفار \* والحظ القادر \* ورد كيد  
 الساعي في نحره \* وردد غصته في صدره \* والمجد لله تعالى على انعامه علينا بما  
 ليس له عندنا شكر \* ودفعه عنا ما ليس لنا عليه صبر \* فا اعظم النعم على غير  
 الشاكر \* وما اعجب زوال المحنة عن ليس بصابر \* ذكر سيدى حال تلك الضيعة  
 الضائعة \* التي اول عهدى بها آخر عهدى بالوجه المصون \* والعرض المخزون  
 والخطب ابد الله تعالى سيدى في تلك الضيعة جليل \* والحديث فيها طويل \*  
 لا اسع له حتى اعقد لجأئها حسابا \* واصنف فيه كتابا \* واستأجر لتفصيل  
 ذلك وشرحه كتابا \* يرتبونه يا بابا \* ويجعلون له رؤوسا واذنايا \* هذا بعد  
 ان اشترى كاهن ممرقند كله \* وابرى قصب الدنيا دقه وجهه \* ويكون مدادى  
 ماء البحر \* وعمرى عمر التسربل الدهر \* وما ظن سيدى بضیعة الزمتنى الجزية  
 بعد ان كنت الزمها الصغير والكبير \* واستأديها الرعية والامير \* واخرجتني  
 من عز السلاطين الى ذل الدهاقين \* وجمت على فتون الاغنياء وغم المساكين \*  
 وشغلني صداعها عن اشغال الدنيا والدين \* يستل الناس الغلة \* وانا استل  
 القلة والذلة \* ويزرعون فى الارض حبا \* فيحصدون حبوا \* وانا ازرع  
 فى قلبى كرايا واحصد ~~كروبا~~ \* وقد صرت من اجلها اخدم قوما كنت  
 استخدمهم \* واسلم على اناس كنت اذا كلونى لا اكلمهم \* ويحببني من لو حضر

بابي من قبل حجته ويعرض عني من لوسأني فيما مضى ما اجنته \* قد كنت  
ابغض الهوان اذا مر سابي \* واليوم قد ادخلته داري وبين ثيابي \* والى  
من يشكو المفعول به وهو الفاعل \* ومن يطلب باقتي وهو القاتل \* والسلام

## ﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

كان الحاكم قدم في امر ضياعي وانا حاضر ما قوى حسن طني به وانا غائب  
وحفظ الصديق حاضرا ود \* وحفظه غائبا عهد \* ومن احسن  
مشاهدة فقد حفظ الاخاء \* ومن حفظ على طهر الغيب فقد رعى  
الوفاء \* فلما ثبت عن الناحية اصاب تلك الناحية عين الغير \* ودب  
الى الحاكم حوادث البشر \* ووقع في تلك الضيعة من الصنيعة \* وفي تلك  
الغلة من الغلة \* ما بغض الى المال \* وجب الى الفقر والاختلال \* وزكى كلما  
سمعت بذكر ضيعة قرأت المعوذتين \* وانهرمت فرسخين \* واقت دلبابين  
على مرقين \* وانما يكره الفقر لما فيه من الهوان \* ويستحب الغنى لما فيه من  
الصوان \* فاذا نفع الغم من تربة الغنى فالغنى هو الفقر \* والبسر هو العسر \* لا  
بل الفقر على هذه الصفة والحالة والقضية اجل من الغنى حالا \* واقل منه  
اشتغالا \* لان الفقير خفيف الظهر من كل حق \* منفك الرقة من كل رق \* لا  
يلزمه اداء الزكاة \* ولا تتوجه اليه غوائل الثابتات \* ولا يستدتنه اخواه \* ولا  
تطعم فيه جيرانه \* ولا ينتظر في افطر صدقته \* ولا في الخراض حينه \* ولا في شهر  
رمضان مآذنه \* ولا في الربيع باكوره \* ولا في الحريف فاكهته \* ولا في وقت  
الغلة شعيره \* ويره \* ولا في وقت الجباية خراجه وعشره \* فلما هو مسجد يحمل  
اليه \* ولا يحمل عليه \* وعلوى يؤخذ بيديه ولا يؤخذ من يديه \* يتجنبه  
الشرطي بالنهار \* ويتوفاه العسس بالليل وفي الاحمار \* فهو اما غائم او سالم والغنى  
انما هو كالغنى غنيمة كل يد سابه \* وصيد كل نفس طالبه \* وطق موضوع  
على شارة التوائب \* ومنصوب على مدرجة المطالب \* قطع فيه الاخوان \*  
ويأخذ منه السلطان \* وتطرق اليه الحدثان \* ويخيف ماله التقصان \* فاذا كانت

حاله حالى فوق عليه امم الاغنياء \* واصابه من الضرر ما يلحق بالفقراء \*  
 فقد اظلم له بين المحتنين \* وخرج عليه الزمان من كمينين \* لان حقوق  
 الاغنياء ترهقه من جانب \* وتبذل الفقراء ومهاتهم تلحقه من جوانب \* فلا هو  
 غنى فينسلى بوفره \* ولا هو فقير فيستريح الى فقره \* فهو كؤودى الخراج  
 وليس له قلة \* وكالارهاب المعذب نفسه بالعبادة والحلوة وليست له ملة \*  
 فقد جمع المشقة والمضرة الحاضرة \* وخسر الدنيا والآخرة \* ولولا ان  
 تضيق المال \* ضرب من العجز والاخلال \* وخصلة من خصال النساء  
 لا الرجال \* لكنت اترك تلك الضيقة نسباً منسياً \* واجعل حديثها بساطها  
 مطوياً \* ولكى لا اغيب عن الصغير \* كما لا ابخل بالكبير \* ولا اغالط في القليل  
 من حيث لا اضايق في الجليل \* ولقد كسدت بخراسان لاني بها موجود  
 والموجود مملول \* كما ان المعدوم مشلول \* وما ارحس الماء اذا وجد \*  
 واغلاه اذا فقد \* وربما غلا الشيء الرخيص والله تعالى اسأل ان يهب ربح  
 الكرم \* ويطلع نجم الهمم \* ويحلو عن خلقه صداً هذه الاخلاق والشيم \*  
 بمنه وكرمه \*

﴿ وله الى قفيه بلاد قومس وقد ورد عليه ابنه للقراءة ﴾

ورد على كتاب الفقيه بعد نزاع كان اليه \* وحرص كان عليه \* وبعد ان اقترحت  
 على الدهر \* وخلعت فيه ريقة العزاء والصبر \* ولم ادر يايلهما انا اشد سرورا  
 ابالكتاب وهو ايسر واصل \* ام بحامله وهو اجل حامل \* فلان ولدى قد  
 اقتطعت له من فراغى فلدلة على اننى لو درست حتى تحنى الاقلام \* ونفنى الكلام \*  
 وتخصر الافهام والاوهام \* ثم لقمنه العلم لقمة \* وسبكت له الادب فقرة \*  
 والهمته جوامع الكلام وافرغت في خاطره اداب العرب والعجم \* وخرجت  
 له من حد الافهام \* الى حد الالهام \* لكنت فيه عن قضاء حق من  
 حقوق الفقيه قاصراً \* ولكان وقوى دون ادنى مواجهه على ظاهرا \* ولكن  
 الاقرار بغير قوى \* كما ان الانكار ذنب طوى \* وقد كان هذا الولد ادبياً مجللاً \*

فصار بحمد الله تعالى ادباً مفصلاً \* وكان اغر فصار اغر محجلاً \* وارجو  
ان الله تعالى يحى به مآثر سلفه الصالحين \* ويعلى به منازل آباءه الاولين \*  
وان يكون اولهم علماً وادباً \* وان كان آخرهم ميلاداً ونسباً \*

### ﴿ وله الى خلف بن احمد ﴾

ورد كتب الامير متضمناً المواضع التي تغلق الصخر \* والحكم التي تشرح  
الصدر \* يأمرني فيه التأدب بادب الله تعالى والتجزم لوعوده ويشير على بان  
اتدرج دروا من التماسك \* ترد عني داعية التهالك \* وفهمته ولعمري ان  
الرزقة بقلان رجه الله تعالى وان كانت عظيمة تنسى العظام \* وتوهي  
العزائم \* فان عظة الامير بما يهون الخطب \* ويكشف الكرب \* ويدواي القلب  
ولقد ضميت الزمان بعد حسامه \* ورماني بانغذ سهامه \* فان اجر على سبيل  
الاولى في الجزع \* وادرج داعية الوجد والهلع \* فلعظم خطب الرزية \*  
ولثقل وطأة البلية \* ونفوذ السهام النبيلة \* ولئن استسلمت للقضاء \* واستقبلت  
قبلة الصبر والعزاء \* فلبلاغة العظة \* وللزوم الحجمة \* ولما وفق الامير  
له من مداواة القرحة \* ورد ضالة السلوة \* على اتي اوثر الآخرة على الاولى \*  
واحل التأمي على الاسى \* لاكتسب بذلك من رضى الله تعالى في الآجل  
ذخراً \* ومن طاعة الامير في العاجل فخراً \* فاصكون قد نسقت بين  
الطاعين \* واستوجبتهما الثواب في الدارين \* ولاكون قد اصبت  
بمصيبة احاط بها اجران \* وابتليت بعصر اكتشفه يسران \* فاذا المحنة  
فرادا \* واذا التهمة مثني \* والله تعالى يرحم الماضي رجة نضى قبره \*  
وتحط وزره \* وتضاعف اجره \* وتلقه بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وعلى آله وعترته \* وبمواليه وشيعته \* ليرتع معه في روضه \* ويشرب  
يده من حوضه \* وليجثر في اعلام اهل دينه \* ويعطى كتابه بيمينه \*  
وبطيل عمر الامير حتى تصير خدمه من ابناءه \* ويعز نصره حتى يكون خدمه  
وحشمه

وحشمه من اولاد اعدائه \* ان رأى الامير فى هذه الخطاطبة لقطة ينبو عن قبولها طبعه \* ويتجافى عن استماعها سمعه \* صرف ذلك الى دهش الروعة \* وشغل القلب بالفتنة \* على انا ان اصبتا فبدولته \* وان اخطأنا فلهيته \*

﴿ وكتب الى ابى قاسم بن ابى الفرج كاتب ركن الدولة لما عزل ﴾

انا اهنيء الدنيا يوم عزاك \* كما كنت عزيتها يوم ولايتك \* فلئن صد اقبالك فى مثالبها \* لقد ذكر اديارك فى مناقبها \* ولئن كانت عوتبت يوم رفضك \* لقد اعتبت يوم وضعتك \* وانت والله الجليل يسر بفراقه \* والخليل هنيء بطلاقه \* ولقد كان معرض النعمة قبجا عليك \* مستقيما من يدك \* كأنك ابا القاسم لم تتول الا لتصديق الاول

وكل ولاية لا بد يوما \* مغيرة الصديق على الصديق

ولم تعزل الا لترجم عن قول الآخر

سعزل ان عزلت ولا يساوى \* صنيك فى صديقك نصف فلس

لا بل كأنك ما قلدت الا ليشد غيظ الاحرار \* ويقوى طمع الاشرار \* ولتصل زيادة فى ذنوب الايام الى الكرام \* وجة عليها للثام \* ولقد خالفت قول المجاف

نحن الذين اذا علوا لم يفخروا \* يوم الهياج وان علوا لم يضجروا

فلقد ظفرت فلم تصبط نفسك نساطا \* ونكبت فلم تملك استك ضراطا \* فضغت عن احتمال الفرحة \* كما عجزت عن احتمال الترحة \* فلم توجد يوم سعدك شاكرا \* ولا يوم نحسك صابرا \* فالمد لله الذى جعل امسك لنا عبرة ويومك لنا نعمة \* ولا عدمتا فلما دار بردك الى قيمتك \* وصير حالتك فى وزان آتلك \* فلا زلت بعدها غضض الطرف \* راغم الانف \* صديقك برحك \*

وهدوك يظلمك ويتهمك \* اقرب الناس اليك \* اصكثرهم بكاء عليك \*  
وادناهم منك \* اشداهم هربا عنك \* والسلام على من قال آمين

﴿ وكتب الى ابي علي البلعي بعد ايات استبطأ جوابها ﴾

قد حلت الى حضرة الشيخ اياتا طابته بها \* بل اعتننه فيها \* وهي عروس  
كسوتها القوافي \* وحليتها المعاني \* ولعمري لقد زفقتها الى كفوف كريم \*  
وعرضتها من كرمه على قيم عظيم \* فلن كانت حظيت ورضيت فبالرفاء  
والبين \* مائة سنة على مئين \* وان كانت الاخرى فقد يصبر الكريم على  
من لا يحبه \* ولا يميل اليه قلبه \* والماعل اذا انقض انصف \* واذا احب  
الطف \* وعلى كل حال ان وجد الشيخ حرة فليسق الى مهرها \* وان ام  
تكن حرة فليوفر على خدرها \* وليعلم اني غريمه فيها \* وخصمه عنها \*  
والسلام

﴿ وكتب الى تلميذه من قهها نيسابور لما هرب من محمد بن ابراهيم ﴾

قد كنت ايها الفقيه عزمت ان اوتر عليك كتي \* وابئك فيها بخبري \* وافضي  
اليك بهجري وبجري \* واستأمنك في جل احوالي ودقها \* وفي باطل اشغالي  
وحقيها \* ولكني عورضت من المحن بما لم يترك لي قلبا يعقل \* ولا بنا يعل  
واقل ما لحقني غضب الامير على وهذه حالة يفقد بها العقل \* ويشيب لها  
الطفل \* ويتوقع معها الموت بل القتل \* ولقد نشت بين اظفار الخوف \*  
وعقلت بجمالة الخنف \* فلا اتالمسا ورآي آمن \* ولا لمسا امامي آمل  
وما كنت احسب اني انظر الى قبري \* قبل انقضاء عمري \* ولا اني ارى شخص  
ملك الموت في حياتي \* قبل ان يجيء وقت وفاتي \* ولعمري لقد رأى الحاسد  
ما كفاه وشغله \* واضمكه مني مثل ما ابتكاه \* فلتن كان وشي بي الواشي لقد  
ابلع \* ولئن كان قد تعني في اثناء اجلي لقد افرغ \* ولقد كنت ارجوان يسعني  
ما

ما يسع الاحمر والاسود \* وبشملى ما شمل الادنى والابعد \* ولقد اعتذرت  
 فان عدت \* فاليوم قبرت ثم نشرت \* وان تكرر الاخرى فهذه غدره الا تكن  
 نعت \* فان صاحبها قد ناء في البلد فالى ابن المهرب من القللك الدوار \* ومن  
 القدر الجبار \* ومن خطر الليل الذى هو مدرى \* وان خلت ان المتأى عنه واسم \*  
 ومن المجير من رجل الانام داخل تحت ملكه \* والايام منخرطة في سسلكه \*  
 وهل الهارب من المجدود الا كالهارب اليه \* وهل الصادر عنه الا كالوارد عليه  
 ومن ذا يراحم ركن الزمان \* ومن ذا يبيت على وساد الثعبان \* ومن ذا يرجو  
 الدواء والموت دأؤ \* ويثق بالاصدقاء والايام اعداؤه \* فلان قد احسن  
 المحضر \* وحارب عنى القضاء والقدر \* وليس الكرم عن مثله ببديع \* ولا  
 الجليل من اهل يثته بزئج \* فلما يجرى على عرق جاذب \* ويعمل على قياس  
 واجب \* وائى لا تلهف عليه تلهف آدم على الجنة \* واحبه حب الصحابة  
 للسنة \* واشتاق اليه شوقه الى وجه سؤاله \* واعنفه عنقه لبدل نواله \*  
 والسلام

﴿ وكتب الى ابى على البلعى لما بلغ منه عتبه وخرج توقيعه بالتقريع واللوم ﴾

ذكر الشيخ اتى تنقلت بعرضه المصون \* وتمددت بقدره المكنون المخزون \* وقد  
 كنت احسب الشيخ امنع على السعاة جاثبا من ان يفرعوا صفة حمله \* ويخزقوا  
 باباطيلهم طريق عزمه وحزمه \* ولقد هدم على الوشاة \* حصنا كنت اعدده \*  
 وحلوا عقدا وثيقا كنت عقدته \* وسلبوني علقا نفيسا اشتريته بنفسي لا بما لى \*  
 وحاربوني بعدة كنت احسبها اتها لى \* ولقد كنت ارى الجعده به قريبا منى  
 واسرى فى الظلماء بضوء رضاه عنى \*

فمن لى بالعين التى كنت مرة \* الى بها فى سالف الدهر تنظر

وها انا هارب من نفسى فانها ان غضب الشيخ على \* كانت اقرب اعلى الى \*



ومنهم لاهضائي فانها عيونهم وجواسيسه لدى \* ومن عاداه الشيخ حارثه نفسه \*  
وزحف اليه نحسه \* وصار خير يومه اسمه

ولا وساد على سم الاسود لي \* ولا فرار على زأر من الاسد

لعن الله من يفسد ذات البين \* ويسعى بالتمية بين المحيين \* فلقد حارب  
بسلاح كليل الا انه قطع \* وضرب بعضد واهية الا انه اوجع \* وانما التأم  
من سلاح النساء \* ومن حصون الضعفاء

﴿ وكتب اليه لما طال غابه وكثرت رقاعه اليه ﴾

او بغير الماء خلق شرقا \* كنت كالنصفان بالماء انصارى

كيف يقدر انبي الله الشيخ على الدواء \* من لا يهتدى الى وجه الداء \* وكيف  
يدارى اعداءه من لا يعرف الاصدقاء من الاعداء \* وكيف يعالج علة القرحة  
العمياء \* ام كيف يمسرى بلا دليل في الظلمات \* ام يخرج الهارب من بين  
الارض والسماء \* الكريم ابد الله تعالى الشيخ اذا قدر غفر واذا اوثق اطلق \*  
واذا اسراعتق \* ولقد هربت من الشيخ اليه \* وتسلمت بعفوه عليه \*  
والقبت ربة حياتي وماتى يديه \* فليذقني حلاوة رضاه عني \* كما اذا فني مرارة  
انتقامه مني \* ولتح صلي حال غرة عفو \* كما لاحت عليها مواسب غضبه  
وسطوه \* وليعلم ان الحر \* كريم الظفر \* اذا نال اقال \* وان البعد لئيم الظفر  
اذا نال استطال \* وليغتم التجاوز عن عثرات الاحرار \* ولينتهز فرص الاقدار \*  
وليحمد الله تعالى الذي اقامه مقام من يرجى ويخشى \* وركب نصابه في رتبة  
شباب الزمان ومجدها فتي \* واخلق العالم وذكرها طرى \* فجعله في الميلاد  
كرامها وسلبها \* وفي الرتبة قدوتها وجليلها \* وليعتقد انه قد هابه من استتر \*  
ولم يذنب اليه من اعتذر \* وان من رد عليه صدره فقد خرج الى الشجاعة  
بعد الجبن \* واخرج ذنبه الى صحن اليقين من ستره الظن \* وفق الله تعالى الشيخ

لما يحفظ عليه قلوب اوليائه \* وعصمه بما يزيد به في جاجم اعدائه \* وليس  
بين الموالاة والمعاداة الا لقية بشعة \* اولفظة قدحه \*

﴿ وكتب الى ابن سمكة القمي وقد اهدى اليه مع كتابه هدية ﴾

لما وردت الناحية تسالوني تسال الطرف \* وتهادوني نهادي السماحة  
ووزنوني بعبار الامتحان \* واجروني في ميدان الرجحان \* فوجدوني  
بحمد الله تعالى جوادا يجري ما وجد مذهبا \* وهزوا سيفا يقطع ما صادف  
مضربا \* ولقد ماينوا رجلا هون عليهم من قبله \* وبنض اليهم من بعده \*  
واجلت الغبرة عن المزور وهو حامد \* وعن الزار وهو شاكر \* جلت الى سيدي كذا  
غير طامع في قضاء حق من حقوقه على \* ولا شق غبار حسنة من حسنه لدى  
ولو اهديت اليه تاج كسرى \* وخراج الدنيا \* وخاتم سليمان \* وذخيرة  
الهرمزان \* وصدقة البصرة \* وجوهر الثمصرة \* وكسوة الكعبة \* مع الدرة  
اليتيمة \* مع جواهر الخلافة \* نعم ولو اتحفته بمال قارون الاسرائيلي \* وكثر  
النطف بن حبر الحمي \* وملك عمرو بن حرث الخزومي \* ولو كسوته البردة  
النبوية \* واعطيته الشطرنج الكسروية \* ولو غرست شجرة طوبى في داره \*  
واجريت نهر الكوثر على يابه \* وجعلت ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في  
البلاد في قبضته \* ولو قلت فيه ما قال حسان بن ثابت في آل جفنة \* ومدحته  
بما مدح به زهير هرم بن سنان بن ابي حارثه \* وشهدت له بما شهدت به  
الخنس له لاخويها صخر ومعوية \* وصنفت فيه ما صنفته الجاحظ في  
محاسن احمد بن ابي داود الياذي \* وافرقت اغراق الامامية في المهدي \*  
وفضلته تفضيل الشيعة للوصي عليه السلام واعتقدت فيه اعتقاد النصاري  
في المسيح اولا \* واعتقاد المانوية في ماني ثانيا \* وانقطعت اليه انقطاع  
الاخطل الى بني مروان \* واعتذرت اليه في تقصيري عن مدحته اعتذار  
النابعة الى النعمان \* ثم لم ادع بيتا نادرا \* ولا مثلا سائرا \* الا جعلته سلكا  
انظمت به محاسنه \* وقيدا اقيده مناقبه \* حتى افنى في ذلك ياض سمرقند

وإحني أقلام ميمرو واسط واشغل فيه وراق الكوفة و كتاب السواد فانهم  
منبع هذه الصنعة \* ومعدن هذه الحرفة \* لا بل لو تجردت لمده تجرد السيف  
الجبرى للطالين \* وتجرد هروان بن ابى حفصة للعباسين \* واتعبت في  
ذلك الكرام الكائين \* حتى تركتهم محسودين لاهين \* لما كنت الا مقصرا  
ولكني اذا قررت عذرى \* واقربت بتقصير سبرى \* وقصور قدرى \*  
فقد جاوزت عقب الاستزادة وسيدى اعلم بخفايا عقدى \* واعرف بحاله عندى \*  
والسلام

### ﴿ وكتب الى تلميذه لما تخلص من يد محمد بن ابراهيم ﴾

كتابي وقد خرجت من البلاية \* خروج السيف من الجلاء \* وبروز البدر من  
الظلماء \* وقد فارقتني المحنة وهي مفارق لا يشاق اليه \* وودعتني وهي مودع  
لا يبكي عليه \* والحمد لله تعالى على محنة يحلها \* ونعمة يبلها ويولها \* كنت اتوقع  
امس كتب الشيخ بالتسليية \* واليوم بالتهيشة \* فلم يكاتبني في ايام البرحاء \*  
بانها غثة \* ولا في ايام الرخاء بانها سرته \* وقد اعتذرت عنه الى نفسي \*  
وجادلت عنه قلبي \* فقلت اما اخلاه بالاولى فلا تبه سغله الاهتمام بها عن  
الكلام فيها \* واما تفاخله عن الاخرى \* فلا تبه احب ان يوفر على مرتبة  
السابق الى الابتداء \* ويقتصر بنفسه على محل الاقتداء \* لتكون نعم الله  
تعالى موقوفة من كل جهة \* ومحتوفة من كل رتبة \* فان كنت احسنت  
الاعتذار عن سبدي فليعرف لي حق الاحسان \* وليكتب الى بالاستحسان  
وان كنت اسأت فليخبرني بعذره \* فانه اعرف مني بعمره \* وليرض مني  
باني حاربت عنه قلبي \* واعتذرت عن ذنبي حتى كانه ذنبي \* وقلت يا نفس  
اعذري اخاك \* وخذي منه ما اعطاك \* فمع اليوم غد \* والمود اجد \*

### ﴿ وكتب الى احمد بن شبيب ﴾

ورد كتاب صاحب الجيش مكتوبا بيد خلقت للسيف والقلم \* بل خلقت لبذل  
الدار

الدينار والدرهم \* بل خلقت لامسك العنان والعلم \* بل خلقت للنعم والتقم \*  
 بل خلقت لجميع آداب العرب والعجم \* فرويته لما رأيته \* وحفظته لما  
 لحظته \* ولو انصفته لجعلت الفلك حقيقته \* والدرر راويته \* ولما اجلت  
 فكري فيه \* واحطت علما بمعانيه \* ورتعت بطرقى وضاطرى فى مقاطعه  
 ومباديه \* وتفكرت فى رتبة صاحب الجيش فى الرتب \* وفى رتبة كتابه فى  
 الكتب \* انشدت

ولما رأيت الناس دون محله \* ثبقت ان الناس للناس ناقد  
 ولوانصفت هذا الكتاب لما فرغت منه \* الى الجواب عنه \* ولكن بعض  
 الاجوبة خدمه \* كما ان بعض الابتدآت نعمه \*

﴿ وكتب اليه لما خرج من حبس محمد بن ابراهيم ﴾

كتبت ايد الله صاحب الجيش وقد خرجت من تلك الاهوال \* خروج المشرق  
 من الصقال \* لابل خروج البدر من خلل السحاب \* وحالى الآن بين الرجا  
 والقناعة متمسكة والمجد لله \* وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله \* وعلى آله  
 صفوة الله \* وصل كتاب صاحب الجيش وافادنى من خبر سلامته ما غفرت له  
 ذنوب الايام الى \* وجناباته على \* وفهمته فوجدت صاحب الجيش فى غضبه  
 على \* رقيق صفحة الاحتمال \* قريب غور الصفع والاجال \* مضايقا من  
 حيث تتوسع الكرام \* مخالفا لما توجه الاحلام \* يفتن للذنوب الخفى \*  
 ويتعاضى عن العذر الجلى \* لا يتزل فى الكفاة الاعلى حكم الاعداء \* ولا  
 يستقبل بالمعاملة الاقبلة الاستيفاء \* ولا يعلم ان للعبيد على الموالى ذمة وان كان  
 عليهم حق \* وان للمالك من طريق العشرة احرار وان لزمهم رقى \* هذه  
 حالة المملوك فكيف بالحر الذى يأخذ مثل ما اعطى \* ويستوفى على قدر ما اوفى \*  
 واما انا فلما ادللت على صاحب الجيش لاطرق له على الى الاحتمال \* ولاوفر له  
 نصيبه من الفضل والادلال \* على انه يحمل التواضع على الكبر \* ويميل مع المحابة

على القهر \* قلنا اخذ بنا في طريق المؤاخنة \* وطأثرنا على المكايلة والموازنة \*  
 بما له عندى الا السكون حتى يرضى \* والسكون بعد الرضى حتى يرضى الدهر فاني  
 اعلم ان الدهر لا يرضى عن ذلى الا بشئ \* ولا يتوفر من اعنائى \* الا عند  
 وفائى \* وهلا حاربى الدهر بسلاح غير صاحب الجيش فيعلم كيف قراعى للاقران \*  
 وكيف صبرى عند الضراب والطمان \* ولقد رمائى الادياب بسهم على انى لم  
 البس له جنة \* ولم اعد لوقعه عدة \* فاني والله لست بالصبور على مس العتاب \*  
 ولا بالقلب على وحشة الاحباب \* ولا لى لست على هجرى جلد القوى ولا على  
 عتق شامى السلاح ومن غرائب القضاء \* ونوادير اخبار السماء \* انى  
 ما قرأت لصاحب الجيش كتابا اطول من هذا طولا \* ولا اضفى منه  
 ذيولا \* فليت شمرى لم طول هذا التطويل \* وجاء بهذا الكلام العريض  
 الطويل \* الا انه لم يشف قلبه الا بلوغ التهابة في الشكاية ام لاته ما وضعنى  
 تحت القلم الادرت على اخلاق كتابته \* واتهمت قوافى اجراف خطابته \* ام لاته  
 اراد ان يعرفني انه طويل امد العريضة \* مديد نفس المذمة والحمدة \* اذا شاء  
 ظل \* واذا قال اطال \* واذا غضب كان عقابه جليلا \* واذا رضى  
 كان ثوابه جزيلا \* ولم يبق لى الآن شئ اعلم به قلبى العليل \* واداوى  
 به همى الدخيل \* الافرحى بما اسمعه من خير سلامته في نفس الله تعالى  
 مدتها \* وفي اسبابها حرس الله تعالى جنبها \* ولقد رضيت بالقليل ونزلت  
 على الرمح الطغيف ولكن كل لباس يلبس العريان \* وكل الطعام يأكل  
 الغرثان \* واستغفر الله ليس لى سلامة صاحب الجيش بالطغيف \* ولا تؤذن  
 الموهبة فيه بالتحيف \* ولكن خوفي فضبه قد حيرنى حتى سلبنى عقلى \*  
 وحتى صبرنى لاملك قياد قولى \* وما اعتنر من هيتى في مثل هذا المقام  
 الهائل \* ولا الام على دهشتى لهذا الخطب التازل \* والشجاعة في غير  
 مكانها خرق \* والحلادة على ما لا يقتضى الحال حق \*

﴿ وكتب الى كاتب خوارزمشاه وقد تلخص من المصادرة يشكى اليه ﴾

﴿ وزير صاحبه ﴾

قرأت كتاب الشيخ فكاد سرورى بسلامته \* لا ينى بندامنى على مفارقتك \* وذكر  
 الشيخ ما فتحه الله تعالى عليه من ابواب المنن \* واغلقه عليه من ابواب المحن \*  
 فسبحان من اذا اغلق بابا \* فتح ابوابا \* واذا قطع سبيلا واصل اسبابا \* واذا بخل  
 عباده فخرائمه مفتوحة \* واذا قبضوا ايديهم بالرزق فيده مبسوطة \* وانا الى  
 الشيخ مشتاق شوقا لو قسم على القلوب للاثاها صبوة \* ولم يدع فيها سلوة \*  
 وما اشكر نفسى على ان تشاق الى من لا ترى منه بديلا \* ولا تجد الى السلوة عند  
 سبيلا \* ويحسب الشيخ ان طرفى بطرفه صغود \* وان باب نسيائه وتناسيه على  
 مسدود \* واتى ان اصدرت كتابى اليه بالسلامة مع ان قلبى غير سليم من  
 الالم \* ولا صحيح من الوان السقم \* فلما اريد بذلك التفاضل للكتاب \* واتباع  
 رسوم الكتاب \* فلان قد بلغت اطنابه فى ذكرى \* وتفضيله لى على ابناء  
 عصرى \* وهذا سلف اسلفني \* وانا بمعونة الله تعالى اؤديه \* وما ازن نفسى  
 بالصنعة التى بها يزنى \* ولا ازيها بالفضل الذى به يزنى \* فان كان كما  
 قال فلعل الفضل دب الى \* وخرج من الكمين على \* لاني طاشرت فاعداني  
 فضلا \* وهذبني قولا وفعل \* وانا فى ذلك جنيته ان قيلني جنيته \*  
 وخليفته ان قبلني خليفه \* ولقد اغرب ذلك الحر على اهل دهره \* وخالف  
 طريقة غيره \* حين ذكرنا ونحن اصدقاء الصرة \* واخوان الغرة \* فلم يغيره  
 السلطان \* ولم يطغه الشيطان \* ولقد شهد له وحده بانه كريم \* ومن اللوم  
 والوم سليم \* على قضية قول ابى تمام

وان اولى البرايا ان تؤاسيه \* عند المرور لمن آسأك فى الحزن

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا \* من كان يالفهم فى المتزل الحسن

وشهادة ابى تمام فى الكرم \* تقوم مقام شهادة امة بل ايم \* ولئن كان  
 خزيه بن ثابت ذا الشهادتين عند الانبياء والحكام \* فان ابا تمام بذو الشهادتين

عند الاحرار والكرام \* ولى على ذلك الولد حق الابوة \* كما ان له على حق  
البنوة \* والآباء ابوان ابو ولادة \* وابو افادة \* فالاول سبب الحياة الجسمانية  
والآخر سبب الحياة الروحية \* والسلام

### ﴿ وله الى وزير خوارزمشاه لما نكب ﴾

قد امتدت مدة هذا البلاء \* واوهمتنا ان الدار دار البقاء \* لا دار الفناء \*  
وصار الخطب فيها سببا من اسباب سوء الظن بالانام \* وداعية الى قلة الاستقامة  
الى الايام \* ونصرة لفعال اللثام على الكرام \* ولقد عجبت من ذلك الامير  
كيف استبدل العبيد بالاحرار \* وكيف تحول من ظهر الفرس الى ظهر الحمار \*  
كأنه لم يسمع في الخبر \* بدل الاعور \* اريد بذلك قول الشاعر

افئت مذ قلنا غداة ائيشا \* بدل لعرك من يزيد الاعور

ولما سمعت ايد الله الشيخ بهذه النادرة التي تضحك النكلى \* وترك العقول  
حيرى \* قلت لا اله الا الله وما اعرف لها فائدة الا انها انطقت الناس بالتوحيد \*  
وان كان على وجه التعجب لا على وجه التهليل والتحميد \* اللهم اجعلنا ممن  
ينجب اذا رأى العجائب \* ويتغرب اذا سمع الغرائب \* فانه اذا كثر العجب  
زال التعجب كما قيل

على انهما الايام قد صرن كلها \* عجائب حتى ليس فيها عجائب

فاما الآن فقد كان ما كان فاني ارى للشيخ ان يلبس للدهر ثوبا من الصبي  
ثعبينا \* ويولى حوادثه ركننا من التماسك ركبنا \* وان تجده الايام حرا \* وان  
تصفيه الحوادث اذا اذاقته مرا \* وان يدارى مع ذلك سلطانه \* ويصفر  
بلسانه اسامه \* ويكبر احشاه ويروض لسانه في الخلق على شكره \* لئلا يجمع  
به في الجلوة الى غيره \* فلما ايام المحنة موج من تطأطأ له تحطاه \* ومن وقف  
على طريقه ارداه \* ومن قابل ايام الاديبار بوجهه صدمته \* ومن قاتل  
حساكر الاقبال في ايام كرها هزمته \* ومن طالب السلطان بالنصفة طلب

صيرا \* ومن حاسب على قليل من العتب لقي كثيرا \* وآفة الناصح آتته \*  
وعيب الكامل في وقت المحنة دالته \* لانه يطالب بثن نصيحته \* ويدل على  
صاحبه بكفايته \* ويعتقد ان طول الخدمة \* أكد حرمة \* وان تأكد  
الحرمة عنده قرابة ولحمة \* ولعمري ان ذلك كذلك ولكن الغضب ينفي  
الحرمان \* ويدفن الحسنات \* ويخلق للبري جنائيات \*  
وان امير المؤمنين وفعله \* لكالدهر لا ماربما فعل الدهر

### ﴿ وكتب الى ابى محمد العلوى ﴾

لو لا انى لاحب ان افتح كتابى الى السيد بعتاب \* وان اكلفه الى تكلف حجة  
وجواب \* لوجد سهامى فى الملام مسددة \* وسبوقى فى التقرير محدة \*  
وعلم انى اذا ضربت باسائى لم تقم ضريبتى \* واذا رميت لم تبح رميتى \*  
ورد كتاب الشريف ايد الله تعالى وهو الكتاب الشريف كاتبنا \* السعيد حاملا \*  
المغبوط ناسخا \* المحسود راويا \* وفيه الكلام الذى لا يبله الزمان \* ولا تجمه  
الآذان \* وقد افرد السيد فيه كل واحد من اوليائه وشيعته بلطف وتناوله  
من البر والحقى بطرف ضيرى وما كنت اعلم انى مكيت الخلبة \* ولا انى  
سافة الكنية \* ولا ان اسمى آخر الجريدة \* ولعمري ان شيعه السيد لكبار  
ولكنى لا اصغر عنهم وانهم لكثير ولكن مثلى لا يضيع فيهم واعوذ بالله تعالى  
من الكساد \* فانه اخوالفساد \* واستجيره من اكون محبا غير محبوب فان  
الحبه شجرة لا تثمر الا على عرقين \* وسقف لا يبقى الا على عمادين \* وصفقة  
لا تم الا بيعتين \* وان قوما انا صغيرهم لكبار \* وان امة ابوذر شرها  
لخيار \* خرج السيد فحبا نجم العلم وافلت شمس الادب وانهم ركن السحاب  
وفل سيف العطاء وغارت عين الاربحية \* وانتم جانب الانسانية \* وانتم رمت  
عساكر الكرم \* واغبر وجه السيف والقلم \* ونضب ماء الحياء \* وركدت  
ريح البهاء \* وخرب بيسان العقل \* ونضعض جبل التوحيد والعدل \*  
واخلقت ثلب الافضال والفضل \* وتهافت نظم القول والفعل \* ودله



جبل السفهاء والبذل \* وانشد كل من وجد من فقده \* ونظر الى ثكل  
 المكارم من بعده \* ما حال مز كان له واحد \* يؤخذ منه ذلك الواحد \*  
 وانا من بين الجماعة كالواله الثكلي \* وكالفاقد الحري \* اقلب طرفي لا  
 ارى من احبه \* وفي الدار من لا احب كثير \* اذا نظرت الى عرصات المكارم  
 والمجد خاليه \* والى ربوع الفضل طافيه \* والى سدة الشرف وقد خلا جنتابها \*  
 واصطفقت ابوابها \* انشدت

واصبح بطن مكة مقسرا \* كأن الارض ليس بها هشام

وقد رحل السيد الى حضرة رجل هو الكرام انشئ نفسا \* وللفضل امثل  
 شخصنا \* اذا ناظره العربي صار اعجميا \* واذا ناظره الاعجمي صار عربيا \*  
 واذا رآه المحجب بنفسه طلق كبره \* وفارق فخره \* فهو رفيق الجود وخليله \*  
 وزميل الكرم وزيله \* وغرة الدهر ومحجبه \* حضرته حضرة الآجال  
 والاموال \* لابل حضرة الاقوال والافعال \* لابل حضرة الرجال  
 والكمال \* تنصب اليها مواد الرغبات \* وتنشد فيها خيول الطلبات \* من  
 تأمله علم ان الله تعالى فرق المحاسن على اهل كل زمان \* وجمعها في زماننا  
 هذا في انسان \* فسبحان من اذا شاء خص بعض عباده بالفضل \* ورفع  
 بعض بلاده على بعض بالاهل \* من غير ان يكون ظلم احدا او حابي احدا  
 وصف عراقي خراسان فقال \* نسوانها كرجالنا \* ورجالها كجباننا \*  
 ورابت انا اصفهان فقلت \* صبيها كرجلنا \* ورجلها ككهلنا \* وكهلنا  
 كشيخنا \* وشيخنا كبتينا \* ولم لا تخرج اهل تلك البلدة في غالب الكمال \*  
 ولا يستوفون شرائط الرجال \* ولا ينظمون في طرق القول والفعال \* وهم  
 يرون كل يوم واردا \* ويشهدون وافدا \* ويسمعون نغمه \* ويطالعون  
 نعمه \* لان فيهم مشابهة الجود \* وقرارة الوفود \* وكعبة الآمال \*  
 ومحط رحال الرجال \* وهم يلتقون على باب الوزير مع كل كاتب وحاسب \* ويجلسون  
 في سده مع كل ناثر وشاعر \* ولا يعدمهم ان ينظروا الى ذى صناعة معاشية  
 او معادية \* والى ذى آلة رياضية او عقلية \* فترق الستهم وتصفوا اذهانهم \*  
 وتبتره ابصارهم \* وتلق افكارهم \* لاقتباسهم علم كل مكان \* واستماعهم  
 تبيان

تبيان كل لسان \* ولتردد هم بين اللغات المختلفة \* وبين الاخلاق المتباينة \*  
 فهم يلصرون ويستبصرون \* ويرون فيرون \* ويمسمون فيحفظون \*  
 واين بهم عن ذلك وهم يترددون في مفيض العلم والادب \* ويتزلون في  
 موسم الحج والعرب \* وهذا الى ما يسمونه من كلام الوزير الذي لو سمعته  
 الوحش لانس \* ولو خطبت به الخرس لنطقت \* واستدعيت به الطير  
 لزلت \* ومن جالس صاحب صناعة حذقها \* ومن طال استماعه الحكم نطقها  
 ونعم العلم الجوار \* ونعم الرسول الاسماع والابصار \* كتاب كذا يجب  
 ان يجعل المنع منه صوته \* والعين بل القلب مكانه \* فان الغيرة على الكتب  
 من المكارم \* لا بل هي اخت الغيرة على المحارم \* والبخل بالعلم على غير  
 اهله \* قضاء لحقه ومعرفة لفضله \* واني لاحسد على الورقة من لا احسده  
 على البدرة \* وانا فاس في حرف او حرفين \* ما لا انا فاس في دينار او الفين \*  
 واغار على الادب الكريم \* من التأدب اللئيم \*

وارى له من موقف السوء عنده \* كثرتي لطرف والعلم راعبه

ولوددت لو ان يكون الادب في جهة الاسد \* ولو اصبحت الدفاتر في انياب الاسود  
 ووددت لو ان كتب ورقة بدينار \* او كتب دفتر بقطار \* فلا يتأدب الا شجاع  
 كمي \* ولا يحرز الدفاتر الا جواد سخى \* طولت على السيد واكثرت \*  
 وهذيت فيما حررت واصبحت \* ولسان الهذر \* ناطق بالفجر \* والسلام

﴿ وكتب الى ابي العباس كاتب محمد بن ابراهيم وقد طلب منه نسخة رسائله ﴾

قد اسلفت الشيخ من شكرى \* ما اوجب عليه صلاح امرى \* والسفارة بيني  
 وبين دهرى \* والسلف في الدراهم محظور مستقيم \* وفي الشكر مباح  
 مستمحل \* وحاجتي هذه من صفار الحوائج ولكن كرم الشيخ بسع جلائل  
 الامور ودقائقها وكنت طويت مسألة الشيخ في ادراج التاركة \* ودخلت  
 في باب الساكنة \* ثم ردتى اليه \* انى لم ار معبر الكرم الا عليه \* ولا ارى  
 منبع الارزاق الا من يديه \* طلب الشيخ شيئا من رسائلى فرحبا بالبحج طالب \*

واكرم خاطب \* ومن معادة الصهر كرم اخنانه \* ومن اقبال الكاتب  
 والشاعر شرف من نظر في ديوانه \* ولو قدرت جلعت الورق من جلدي \*  
 بل من صحن خدي \* والقلم من بناني \* والمداد من اجفاني \* ولا مليت  
 هذه الصفحة على السفرة البررة ليكتبوه بيد العصمة \* ويجلدوه في بيت الحكمة \*  
 بل لو علمت ان مثل الشيخ يطلبه \* وان مثل يد الشيخ بسطها الله تعالى بالخيرات  
 تكتبه \* لحسبت عليه قلبي ولساني ادق حساب \* وطالبت شيطاني بتفقيحه  
 وتهذيبه اشد طلاب \* ولقلت لخاطري دقق طرزك \* وجود برك \* فان  
 المتابع كريم \* والثمن عظيم \* وقد قيل الراوية احد الساعرين \* وانا  
 اقول الراوية احد الشرين

### ﴿ وكتب الى ابي الحسن عبد الميز صاحب ديوان الرسائل ﴾

كتابي عن سلامة لا اتمنا بها الا بسلامة الشيخ والحمد لله تعالى على سلامته \*  
 وعلى سلامتي في جلته \* وصلى الله تعالى على سيدنا محمد النبي وعلى عزته \*  
 لما وردت هذه الناحية وجدت النجاح تقدمني اليها \* وانتظرتني لديها \*  
 فزلت منه في اوسع منزل \* وعلى اكرم منزل \* اكرمني الشيخ نازلا \*  
 وشيعني راحلا \* وقضى حتى عاجلا واجلا \* وفي الجملة ان الشيخ وجد  
 امرى ميتا فاحياه \* ورأى النجاح مني بعيدا فادناه \* وصادق اقبالي مر بضا  
 فداواه \* ولقد اراحني الشيخ بيره \* بل اتعبنى بشكره \* وفرضني بصادق  
 قيامه \* لا بل شغلني بتعديد احسانه وانعامه \* وخفف ظهري من ثقل المحن \*  
 لا بل أثقله باعباء المن \* واحيساني بتحقيق الرجاء \* لا بل اماتني بفرط  
 الحياء \* فانا له بعد اليوم عتيق \* واسير بل طليق \* ومن انقذ انسانا من  
 الفقر \* واتناشه من مخالب الدهر \* وفككه من اسار العصر \* فقد اعتقه  
 من الرق الاكبر \* ونجاه من الموت الاحمر \* والرق رقان \* رق الملك ورق  
 الهوان \* والاسر اسران \* امر العدو وامر الزمان \* ولست ارضى  
 لشكر السيد لساني ولا بناني \* ولا استصلح لذكر مآثره وآثاره كلامي \* فاني  
 ولا

ولا كفران لله قليل شفرة الكلام \* سليم وقع الاقلام \* قصير رشاء  
 اللسان \* قريب غور البيان \* ولكنى استعين في ذلك بالسنة اصدقائي \*  
 واقلام معارفى واودائي \* فتنجمع عليه \* ونهدى ما نلغقه بيننا اليه \*  
 لا زال الشيخ للاحرار عضدا \* ولسانا ويدا \* وعمادا معتمدا \* ولا زالت  
 الا لسن عليه بالائناء ناطقة \* والقلوب على مودته متطابقة \* والشهادات بالفضل  
 له متناسقة \* ولا زالت اولياؤه مستدرين بافياؤه \* منيحين بافناؤه وعقائه \*  
 مستعدين به على اعدائه \* وجعلنى الله فداؤه ان كنت اصلح لفداؤه \* واحسن  
 عني جزاءه اذ كان اوسع لجزائه \* واطال بقاءه اذ كان بقاء المكارم في بقاءه \*

✽ وكتب الى ابني سعيد المتوفى بناحية محمد بن ابراهيم من هراة ✽

وردت الناحية بعد ما قاسيت السير والسرى \* وخضت غمار المهالك والردى \*  
 ونظرت الى الآخرة وانا في الدنيا واول ما مر بي سوء الدخول على ظهر الجمار  
 ومعاشرة الجمار \* على ان الجمار ايضا حار \* الا انه قصير الاذنين \*  
 يشي على رجلين \* وكأني كنت بين حارين \* الا اني كنت بين جنسين  
 غير اني ادركت المراد \* وجدت المراد \* وساعدني الزمان وما كاد \* ومن  
 تعلق بذيل المقبل اقبل \* ومن جعل مثل الشيخ سلا فقد وصل \* فهما انا ذا  
 الشيخ صنيعه ولا امره تابع وجنيته وظيفتي \* في الملاء شكره \* وفي  
 الخلاه ذكره \* والسلام

﴿ وله اليه ﴾

نضيت بهذه الناحية حاجتي \* وعمرت بعد الخراب حالي \* اذ سرت اليها  
 بتطليبا عنابة الشيخ بي \* ومرافقا نظره لي \* ولولا سكون قلبي الى حفظه  
 على ما ورائي \* وقيامه دوني في وجوه اعدائي \* لما تقدمت الا وقلبي

متأخر ولا اقبلت الى مقصدي الا ورحى متذبذب \* فان القلب اذا اشتغل بما  
ورآه لم ينغذ رأيه فيما امامه \* والرجل اذا قيدها عقال الوجل \* لم تنطلق  
نحو مظنة الامل \* فصبحان من ذكرى كثرًا \* ووهب لى من جانبه شرفا  
وعزا \* وجعلنى اطير بجناحيه \* واثاول ما اريد من يديه \* واذا مات ملكي  
احياه \* واذا تبلد بجنى امضاه \* واذا سقط على دهرى ارضاه \* فلا  
جرم لقد ملكنى ملكا لا تحل عقده \* ولا تخاف صهده \* لا سلبنى الله  
تعالى النعمة ببقائه \* ولا نزع عني ثوب الجمال بيهانه \*

﴿ وكتب الى قتيبة هراة بعد ان خرج منها عيلا ﴾

تأخرت كهي عن حضرة الفقيه لشواغل كثيرة القلة صفراها \* والعقلة  
وسطاها \* والغية كبرها \* وما لى عذرى واحدة منهن \* ولا منهن كاهن \*  
ولكن المحجوج بكل شئ ينطق \* والفريق بكل حبل يتعلق \* ولقد عفت  
الود \* وظلت العهد \* ونصبت جنبي للعلام \* واستهدفت لسهام الكلام  
وكأني بمسافر العتاب وقد زحفت الى \* وجلت على \* والتفريع على  
مقدمته \* والتويخ على ساقته \* والهجر الصرف على مجنبته \* فارقت  
تلك الناحية والحمى رفيق وزميلي \* والنافض عديلي وزيلي \* وقد ودعت  
الدنيا \* وحصلت في محالب ابى يحيى \* حى البأس والوسواس \* ميث النعم  
والانفاس \* لا تعاودنى يدى ورجلى \* ولا يساعدنى لساني وعقلي \* ابعد  
شئ عني الحياة \* واقرب شئ الى الوفاة \* ولا اظن عرى الاحسوة طائر \*  
اولفته ناظر \* ثم ساق الله تعالى الى عافية اخرجت من الكمين \* ولم تمجس  
لى فى الظنون \* فجاء اسمى من جريدة الموتى \* ورجعت الى الاولى من  
الاخري \* وحاش الامل \* ومات الوجل \* ولولا انى معزلى لقلت تأخر الاجل \*  
فالمجد لله تعالى الذى قرب الاجل ثم اخره \* واورده حوض النية ثم اصدره \*  
لابل اماته ثم انشره \* وحقيق ان يشكر ربا اذا ابتلى حوض الاجر \*  
واذا غفر عرض للزيادة بالشكر \* جدا يتصل امداده \* ولا يقضى اعداده \*

## ﴿ وكتب الى تلميذه ورد عليه كتابه بانه عليل ﴾

وصل كتابك ياسيدي فسرني نظري اليه \* ثم غني اطلاعي عليه \* لا تضمنه من  
 ذكر علئك \* جمل الله تعالى اولها كسفارة و آخرها مافية \* ولا  
 اعدمك على الاولى اجرا \* وعلى الاخرى شكرا \* وبودي لو قرب على  
 متناول عبادتك \* فاحتملت عنك بالتعهد والمساعدة بعض اعباء علئك \*  
 فلقد خصني من هذه العلة قسم كقسمك \* ومرض قلبي لمرض جسمك \*  
 واظن اني لو لقيتك عبيلا لانصرفت عنك وانا اهل منك فاني بحمد الله تعالى  
 جلد على اوجاع اعضائي \* غير جلد على اوجاع اصداقائي \* ينبوعني سهم  
 الدهر اذارمائي \* وينفذ في اذا رمى اخواني \* فاقرب سهامه مني \* ابعد  
 سهامه عني \* كما ان ابعد هاعني \* اقربها مني \* شفاك الله وعافاك \* وكفاني  
 فيك المحذور وكفاك \* ورفع جنبك \* وغفر ذنبك \* وشرح قلبك \* واعلى  
 كعبك \*

## ﴿ وكتب اليه وقد ورد كتابه بافاقته وحمل اليه تقاحا ﴾

وصل التفاسح في طبب نشرك \* وحلاوة نظمك ونثرك \* وحسن ذكرك \*  
 وكان اصبق من كل طبب غير خلقك \* واحسن من كل حسن غير خلقك \*  
 وعدتني سرعة انكفائك \* وذكررت افراقتك من دائك \* فما ادري على ابي  
 الخبيرين كان شكرى لله تعالى اكثر عددا \* واكثف مددا \* وباية البشارتين  
 كانت نفسي اسر \* وعيني اقر \* صدق الله هذه البشرى \* واتم عليك  
 هذه النعمى \* وها انا قد مددت الى الطريق عيني \* واخذت اعد الخطى  
 بينك وبينى \* احسب كل انسان رسولا \* وكل شخص كتابا الى مجولا \*  
 بفعل الله تعالى انحاءنا بنفسك \* ولا احرمنا حفظنا من انسك \*

## ﴿ وكتب الى كاتب من كتاب الحضرة ﴾

تأخر صني كتاب شيخني حتى نسبت ايام الرسالة \* وصرت ارى في المنام  
اوقات المصكبة والمواصلة \* وحتى طننت ان الاقلام قد حفيت \* وان  
القراطيس قد فثت \* وان الكتابة قد نسيت \* وان المطالعة والمفاوضة قد  
طويت \* وان المداد قد صار في جبهة الاسد \* او يجلب من السويس الابدع \*  
وان الدواة قد اصبحت تامية \* وان الدولة قد عادت انجمية \* ثم راجعت  
فناظرت نفسي \* فوجدت الذنب مقسوما بينه وبينى \* قحمت حصنه منه \*  
وانفردت بجميعه عنه \* وذلك اني خرجت وسافرت هذه السفرة \* فوقعت  
في الحال فترة \* والغائب ملق وملق \* ومنسي اومتاسي \* فلان كان افقر  
من الانبياء \* فان فقرآهم اكثر من الاغنياء \* واعرى من الحبة \* وانني  
كيسا من الراحة \* يده صفر \* ومزله فقر \* وغداؤه الخوى \* وعشاؤه  
الطوى \* ووطأؤه الارض \* وغطاؤه السماء \* وادامه التشهي \* وطعامه  
التمني \* وراحته زوجته \* ورجله عطية \* لا يرى الدرهم الا في المنام \*  
ولا يحس الدينار الا بالاهام \* ولا يشع الا في اضغاث احلام \* بابه مجلس  
الغرماء \* وذيله متعلق الخصماء \* قد ضرب عليه الخذلان رواقا \* وبني  
فوقه الادبار طائفا \* ونثر عليه الرزق \* وحرمه الخالق والخلق \* واسع  
المني \* ضيق الغنى \* افرغ دارا من فؤاد ام موسى عليه السلام لومرت به الريح لاخذ  
منها \* واوزار الذباب لطمع فيها \* خصيب العين \* جديب البطن \* لان  
العين تشبع بنظاره \* ولا يشبع البطن الا عن حقيقه \* كأن الارزاق قسمت  
ورزقه غائب \* وكأن البهوت وضعت وبخنة هارب \* وكأن الفلك يعاديه \*  
والدهر يتاويه \* وكأنه اثكل الرزق ولدا \* او كسر له رجلا ولدا \* فعمدت  
اليه فجبرت كسره \* وطردت عنه فقره \* وحاربت دهره \* وزفقت زفي  
الهمسدى الى منى \* وعلاته تعليل الصبي بالنى \* ورأيت حاله قد انحرفت  
انحرافا لا يتدارك \* وانحلت انحلالا لا يتماك \* فلم ازل ارفو خرقها \*  
وارتق فقها \* واجلو عنها صدا للادبار \* واغسل عن اطرافها وضر العسر  
والاقتار

والاقتار \* فما هو الا ان رأى بيده الدرهم والدينار \* وطوى مراحل العمر  
الى اليسار \* حتى نسي نفسه \* وجحد امسه \* وتطاول يده قصيرة \* وتعظم  
بنفس حقيرة \* وقلب على بحن غادر \* وصافح نعمتي عليه بيد كافر \* وقبح  
لقائه لي وكان حسنا \* وخشن منه على وكان ليينا \* فلما رأيت سوء جواره  
لنعمته الله تعالى وتركه التأديب بادب الله تبارك وجهله حق رزق الله تقدس  
ردده الى قيمته \* وجعلت نعمته في وزن نعمته \* وزعت عنه قبض عافية  
اساء لبسه واستعماله \* ولم يعرف له بهاءه وجهاله \* وتعلقت بذيل ذلك  
المال وقد كاد يفوت \* ورددت اليه روحه وقد ابتدأ يموت \* فمن رآني فليتهم  
على الدرهم بيده \* وليوكل به عبيده \* وليجعل وكيله نفسه \* وقهرمانه  
كبيسه \* وشريكه فعله \* وحارسه عقله \* وخادمه خاتمه \* وصديقه  
صناديقه \* وليعلم ان درهمه اذا فارقه لم يرجع اليه \* واذا صالح يد غيره  
لم يصلح بيده \* واذا اعطى اباه او اخاه فقد زاد في عدد اعدائه \* كما نقص  
من عدد اصدقائه \* ومن اراد ان يشتري الاعداء بماله \* وان يخارب عيینه  
بشماله \* فلينظر طريقه \* ولا يقبل نصيحته \*

### ﴿ وكتب الى صاحب ديوان الحضرة ﴾

كتابي الى الشيخ من الديوان \* وانا فيه ملتحف بالحرمين \* مشتمل بالذل  
والهوان \* قاعد بين النقصان والخسران \* عن عيني مستخرجان \* وعن  
بساري وكيلان \* والحمد لله على تصارييف الدهر واحواله \* وصلى الله  
تعالى على سيدنا محمد وآله \* قد احفيت قلبي ويدي في كنيبي الى الشيخ  
اخطب نظره لي \* وانشد ما اضلانه من عنابته بي \* فلم يهطف على  
عطفه \* ولم يغفل نجابتي طرفه \* واذا ادباري مصمت لا يسمع الدعوى \*  
ولا يقبل الرقي \* وما اشكو الانحسار \* ولا اهجو الانفسى \* وما خصمي غير  
حرمانى \* ولا قرى الا زمان \* ورد علينا فلان \* ونحن نيام نوم الامنة \*  
وسكاري سكر الثروة \* ومتكثرون على فراش العدل والنصفه \* فما زال يقبح



هلبنا ابواب الظالم \* ويحتلب فينا ضرعى الدنانير والدرهم \* ويسير في بلادنا سيرة لا يسيرها السور في الفار \* ولا يستخيرها المسلمون في الكفار \* حتى افتقر الاغنياء \* وانكسف الفقراء \* وحتى ترك الدهقان ضبعته \* وحمد صاحب الفلة غلته \* وحتى اخرب البلاد \* بل اخرب العباد \* وحتى شوق الى الآخرة اهل الدنيا \* وحب الفقر الى اهل الغنى \* وحتى نشف الزرع والضرع \* واهلك الحرث والتسل \* وحتى لقب بالجراد \* وكفى ابا الفساد \* وصار الدرهم في ايامه \* اقل من الصدق في كلامه \* وصار الامن في اعماله \* اعز من السداد في افصائه \* فليته اذ اوحش الرجال \* حصل المال \* وليته اذ ضيع المال \* ارضى الرجال \* ولكنه حرم الاثنين \* فافلس من الجهتين \* والله ما الذئب في الغنم بالقياس اليه الا من المصطين \* ولا السوس في الخبز في الصيف عنده الا من المحسنين \* ولا الحجاج بن يوسف الثقفي في اهل العراق الا اول العادلين \* ولا يحسب الاثيم في اهل فارس بالاضافة اليه الا من التبين والصديقين \* ولا فرعون في بني اسرائيل اذا قاتلته به الا من الملائكة المقربين \* فان كنا به معاقين فقد تنقض مدة العقاب \* وتنتقم صفحة العذاب \* وان كان الفلك غاط به \* والزمان اخطأ فيه \* فقد راجع الغاط حسه \* ويحاسب المخطئ نفسه \* فيجبر ما كسر \* ويتلافى ما بدر \* والسلام

### ﴿ وكتب الى ابي الوفا صاحب جيش عضد الدولة ﴾

كتابي وانا بما يلقى من صالح اعمال الشيخ مقبض ومسرور \* وبما يعرفه الزمان واهله من اعتضادي به مصون وموفور \* والله تعالى على الاولى محمود وعلى الاخرى منكور \* التطفل وان كان محظورا في غير مواطنه \* فانه مباح في امكانه \* وان كان في بعض الاحوال يجمع عارا ووزرا \* فانه في بعضها يجمع فخرا وذخرا \* ورب فعل يصاب به وقته فيكون سنة \* وهو في غير وقته بدعة \* وقد تطفلت على الشيخ بهذه الاحرف اخطب بها مودتي

مودتى عليه واسأله ان يرسم لى فى لسانى وقلبى رسماً \* ويحتم عليهما ختما \*  
 وصرت وكيله فيهما فهما على غيره حتى لا يقرب \* وبحيرة لا تحلب ولا تركب \*  
 ولما نظرت الى آثار الشيخ على الاحرار \* ونشرت طراز محاسنه فى ايدى  
 القاصدين والزوار \* واقمت له عندى بالفضل شهادة الاخبار والاشعار \*  
 وهما شاهدا عدل \* بكل نقص وفضل \* ثم لما رأيت نفسى غفلاً من ممة  
 مودته \* وعطلا من جبال عشرته \* حيت لها من ان يحصى عليها ورد  
 مورود \* ويحسر عنها ظل على الجميع ممدود \* وعجبت من محاب اخطأنى  
 جوده وهو صيب ويحمر عدائى سبله وهو مغم

وبدر اضاء الافق شرقاً وغرباً \* وموضع رجلى منه اسود مظلم

وله الى ابى الحارث من ولد هاشم بن مسعود وهو ملك الجبل وقد ﴿

﴾ ارسله يستدعى كتابه ﴿

مكتابه مثلى الامير سوء ادب ودعة \* وقله حياء ومسكة \* وترى مكاتبه  
 بعد ما امكنتنى وقرب متاولها منى تضيق افرصة من فرص العز \* ونهرة  
 من نهر الفوز \* والعاقل يختار خير الشرين \* ويميل مع اعدل الشقين \*  
 لم ازل ابد الله تعالى الامير اقترح على دهرى ان يسعدنى \* وعلى عمرى ان  
 يسعفى \* فارتبط من تلك الخدمة بطرف \* واتوصل الى تلك الحضرة بسبب  
 ويأبى الدهر الا ان يحلتنى عن ورد احوم عليه برجائى \* وبغلق على باب  
 استقصه بدمائى \* فلما غلبنى الدهر على مرادى \* وخالف بين طريق  
 اصدارى وارادى \* رضيت من المائنة بالقمة \* ومن الفضل بالبلغة \*  
 وسلكت مع نخبة طريق المصانعة \* اذ كان قد سد على طريق المصادرة \*  
 وقلت لا اقل من ان ادس اسمى فى اسماء خدم تلك الحضرة الجليلة \* وارتب  
 يدى بفبار تلك الصنائع الجميلة \* واخدم ذلك السيد قولاً \* وان كنت لم ارزق  
 خدمته فعلاً \* واكتبه فأبياً \* اذ كنت لا اصل اليه حاضراً \* فكنت هذه

الاعرفه اصله حلي بجملة \* واعرض بها نفسي لفضله \* وانا اخرج الى الامير  
من عهدة هذه السلة \* واشهد في وسط في هذه الصنعة \* فان الهبة  
تخصر بنان الكتاب \* وتعلل لسان الطالب \* فكيف حالها مع الكتاب \*  
وانا شاكر للامير وان كنت لم ارد بجره \* ولم احتلب دره \* لما سمته من شكر  
الناس كرين لفضله \* ومن اطباق الجميع على ذكر محاسن قوله وفعله \* لا ابل  
شكري له عن ضري اعظم \* والحق لي فيه الزم \* لاني لو شكرته عن نفسي شكرته  
عن انسان \* واحتجت في ذلك الى لسان \* واذا شكرته عن الناس شكرته عن  
امة \* واحتجت الى السنة جنة \* على انني اطرى المسام اذا مضى \* وان كان يوم  
الزوع غيري حمله \* جرى الله تعالى الامير عن الجلود خيرا فقد اقام له سوقا كانت  
كاسده \* واهب منه ريحا كانت راكده \* واحيي منه ارضا كانت هامده \* ولقد  
سلك الامير من الكرم طريقا يستوحش فيها لقلة سالكيها \* وعبر للمعروف دارا  
لا يستأنس بها لعدم ساكنيها \* وبيت في قفارها \* لدروس آثارها \* وانهدام  
منارها \* اماه الله تعالى على صعوبة الطريق \* وقلة الرفيق \* والهمه صبرا  
يهون عليه احتمال المغارم \* ويقرب عليه مضافة الكارم \* فبالصبر تنال العلي \*  
وعند الصباح يحمد القوم السرى \*

### ﴿ وكتب الى حسين صاحب ديوان الحضرة ﴾

تأخر كتابي عنك يا ولدي لاني كرهت ان اكتبك عن فصح من شعب \* وقلب  
منقلب \* واردت ان اخلي خاطري لجوابك \* وان اقضي بذلك حق كتابك \*  
فمن صيانة صاحب الكتاب \* ان لا يجوز له في الجواب \* على ان مصون  
كلامي عند مثلك غير مبتذل \* ومدخري عندك ليس بمستعمل \* ولا لوم  
على الفقير \* اذا جل ما عنده من السير الى المياسير \* وقد بذل جهده \* واتى  
اقصى ما عنده \*

﴿ وله الى كاتب بعض الامراء وقد ورد عليه كتابه يشكوفيه الجرب ﴾

وقفت على ما شكاه سيدي من العلة شفاء الله تعالى منها \* وعوضه الصحة عنها \* وودت لو قبلتني العلة فداءه \* وامكنني ان اقرض سيدي شفاءه \* فكنت اقل اليه الصحة نقلا \* وابذل له ما عندي من العافية بذلا \* الجرب حكمة طاف الله تعالى سيدي منها مادتها يبوسة وحرارة ووقود والتهاب \* زندهما الذي يقتبسان منه طعام وشراب \* وفضلة فدقتها الطبيعة الى الظاهر \* ودفع الله تعالى شرها عن الباطن \* وعسكر من عساكر البلاء \* تمده القذارة وتهدمه الطهارة \* وتنقص منه البرودة والرطوبة \* كما تزيد فيه اليبوسة والحرارة \* ومن داوى ظاهره \* وترك باطنه \* فالتمايل حائطا ورأه النار الموقدة \* ويرش على سطح بيت فيه الشرار المبثوثة \* ويقعد تحت قول الاول

خليلي داويتا ظاهرا \* فن ذا داوى جوى باطنا

وكيف تقطع مادة نار تغطي عن ظاهر الجسد \* وهي تنوقد في باطن الكبد \* وكيف يزول داء سمه مكايله \* وتزياده موازنه \* وكيف يصح جسم حبيسه دواؤه \* وغذاؤه دأؤه \* وكيف يقوم قليل الترياق بكثير السم \* اوبقى صغير البناء بكبير الهدم \* وكيف يرجو الشفاء من لا يضبط شهوته \* ولا يملك يده \* ولا يهاجر حبيبه \* وطعامه وشرابه \* حتى لا يراها الا خلصة \* ولا يذوق منهما الا بلغة \* ارى لسيدي ان يصبر على الجوع مع حرارته \* وعلى العطش مع حرارته \* وان يقتصر من الطعام على ما يكون في اوسط طبقات الرطوبة \* وفي اعدل موازين البرودة \* ولا بد من هجر اللحم والغاكة ولا سبيل الى اطرافه فاما البقول فيجب ان لا ترى ولو في المنام \* ولا تمس ولو بالاهام \* والسمك وما ناسبه بلية \* والبن وما خرج منه منية \* حتى اذا حس في معدته بالحلاء \* ووقف من طبيعته على الصفاء \* ومن اخلاط جسمه بالاعتدال والاستنواء \* استخار الله تعالى وشرب شربة قوية تكنس فضول السوداء \* وتخرج خبايا الصفراء \* وتقمع سلطان البلغم \*

وقصني كدورة الدم \* فاذا انجلى عنه خمار ضعفها \* وتقشعت غيابة سكرها \*  
 امدها بفصاد يخص به الاكل فانه نهر العروق \* والطريق الذي يقضى منه الى  
 كل طريق \* تصعد اليه السفلى \* وتنزل عليه العليا \* وتلقى عليه الاول  
 والاخرى \* فاذا فرغ منه \* وخرج باذن الله تعالى سليما عنه \* وعلم انه  
 لم يبق من العارض الابهاتوه \* ومن الخوف الازبد وجفاؤه \* يعالج حينئذ  
 باللطوخ التي تفصل ظاهر الجسم \* ويخلو صدأ السقم \* ولا ينسئ الاستكثار  
 من الفسل والاختسال \* ومباشرة الماء الحار على كل حال \* فان الجرب  
 في حيز الحرارة \* كما ان الماء في حيز البرودة \* والبارد اذا لقي الحار اطفئ  
 بعضه \* وان لم يقطع اصله \* والضد اذا زاحم الضد وهن سلطانه \*  
 وان لم يهدم اركانه \* وملاك الامر الحمية فانه لا يكون قوى الحمية الا من  
 كان قوى الحمية \* ومن غلبت شهوته على رأيه شهد على نفسه بالهزيمة \*  
 وانخلع عن ربة الانسانية \* وحق على العاقل ان يأكل ليعيش \* لا يعيش  
 ليأكل \* وكفى بالمرء طارا ان يكون صريع مأكله \* وقتل انامله \* وان يجنى  
 بعضه على كله \* ويعين فرعه على اصله \* فكم من لقمة اتلفت نفس حر \*  
 وكم من اكلة منعت اكلات دهر \* وكم من حلاوة تحتها مرارة الموت \* وكم  
 من عذوبة خلفها بشاعة الفوت \* وكم من شهوة ذهبت بتقس لا تقوى لها  
 العساكر \* وقطعت جسدا كانت تفبوعه السيوف البوائر \* وهدمت عمرا  
 هدمت به اعمار \* وخربت بخراجه بيوت بل امصار \* والعلل كلها وان لم  
 يشملها اسم \* ويجمعها حكم \* فهي متباينة الاقدار \* متميزة المقدار \*  
 متخالفة الطبقات في باب النقيصة والبار \* فعلة العشق دليل على لطف القرينة  
 والترحم عن الرقة الروحانية \* وعن النفس الخاصة الانسانية \* وعلة التفرس  
 على التعم والقعود \* وعلى قلة نجش الهبوط والصعود \* وعلى ان صاحبها  
 مخدوم مكفى \* او ملك حظى \* وعلة الجرب دليل على تضيق واجب النفس  
 من التعهد \* وعلى التفريط في العلاج والتفقد \* تنطق بان صاحبها ضعيف  
 المنة في التوقي \* اسير في يد الحرص والتشهي \* غاش لنفسه \* قليل البقيا

على روحه \* وكيف يحفظ اصداقاه \* من لا يحفظ اعضاءه \* وكيف يبقى  
على غيره \* من لا يبقى على نفسه \* وكيف يؤتمن على من لا يتأمن عنه \*  
من لا يؤتمن على بعض منه \* وهذه علة تكسب صاحبها خزنا وحياء \*  
وتورثه خجلا واسترخاء \* ينظر الى الناس بعين المريب \* وينستر عنهم كستر  
المعيب \* تنفر عنه الطباع وتستغذره النفوس \* وتنبو عن مواكفته العيون \* واكل  
ما يصيبه انه يحرم آله المطاعم وهي يداه \* واللة اللقاء والزياره وهي رجلاه  
ولولم يكن من دقائق آفاتهما \* ومن عجيب هباتها \* الا انها تشيخ القتيان \*  
وتسحق الانسان \* وتجعله اميا بعد ان كان ضرامى \* واجمعا وليس  
باجمعى \* تنفر عن نفسه نفسه \* وتهرب من فراشه عرسه \* ويتباعد عنه  
اقرب الناس منه لقد كانت جديرة ان يحتشد لدواثها \* وتبذل الرضايب في افنائها  
ثم هي ربع من ارباع الخذلان \* وقسم من اقسام الحرمان \* قال السلمي  
اما ذلك الله من اشياء اربعة \* الموت والعشق والافلاس والجرب

وما ظن سيدي بداء قد سارت به الامثال \* وقيلت فيه دون تسائر الادواء  
الاقوال \* قال رؤبة وقد ذكر علة \* هي اعدى من الجرب \* عند العرب \*

﴿ وقال ابو نمام ﴾

لما رأيت اختها بالامس قد خربت \* كان الخراب لها اعدى من الجرب

﴿ وقال ليبد ﴾

ذهب الذين بعاش في اكنافهم \* وبقيت في خلف بجلد الاجرب

فجعله رأس الادواء \* ووصفه بأنه غاية البلاء \* وانما ذكرت فيه ما ذكرت  
لازيد مبيد في الهرب منه رغبة \* وفي الصبر عليه زهادة \* من الله تعالى  
على سيدنا بالشفاء \* وجعل عهده بهذا الداء \* آخر عهده بالادواء \* انه  
طبيب الاطباء \* وخالق الداء والدواء \* وكاشف البلاء \*

## ﴿ وله الى قاضي الرى ابى الحسن الهمداني ﴾

قد ملأت سمع قاضي القضاة ايده الله تعالى بكتبي اليه في الحاجات واني لاعلم اني  
قد دلت عليه حتى امات \* واوجفت حتى اجمفت \* ولكنني اظير بنعمة الله  
تعالى عليه من ان امرضها لليأس منها \* وانسي جوابها يرد الناس عنها \*  
والسلام

## ﴿ وله الى ابى المعالي وزير صاحب الجبل ﴾

وصل كتاب الشيخ بعد ان احملت به وسنان \* وهذبت بذكره يقظان \*  
فلما رأيته خررت له ساجدا \* وشكرت الله تعالى باديا وعائدا \* والمجد لله  
تعالى الذي اراني محنة الشيخ قد ادبرت بقفا مبتور \* ودولته قد اقبلت بوجه  
مسرور \* وادل ايام سعده على ايام نحسه \* وابتعد ما بين الحوادث وبين نفسه  
وجعل يومه خيرا من امسه \* وشر من المحنة كثرة النامتين \* وخير من  
انكشافها كثرة الشاكرين \* فان الذي يشمت بالناس في وقت الرحمة لئيم \* وان  
الذي يثبت الناس على وده بعد العزل لكريم \* والشيخ بحمد الله تعالى ومنه  
لما امتحن انطق الله تعالى بالدعاء له السنا \* وابكي بالشفقة عليه اعيانا \* لا زال  
البكاء بعد هذا مقصورا على عيون اعداءه فان اعداءه \* الفاضل اعداءه فضله  
واضداداه اضداد فعله \* وكل امرئ صديق امثاله وشكله \*

## ﴿ وله الى سعيد بن سمكة ﴾

فطرت الى ذنبي السذي استحققت به الهجران \* وتقصبت طرق افعال لا قف  
منها على الفعل الذي اوجب الحرمان \* فوجدت نفسي قد كلفت الشيخ حوائج  
وحلت اليه بالغرأثر الرسائل والسفائج \* ولو تركت مكاتبتني الى الشيخ فنية  
الاطراف

الاطراف من وضر السؤال \* خفيفة الاكتاف من ثقل الادلال \* لما تجلى على  
بالقال \* من لا يهمل على بالمال \* وضائقي في العرض اليسير \* من لا يضايق  
في الجوهر الكبير \* ليزلني الشيخ ايدى الله تعالى من قلبه \* حيث ازلتني الثقة به  
ولبضعت من نفسه بحيث وضعتى الود منه \* وليعلم انى سيفه المدى لا يفله طول  
الضرب \* ولا يمله مر اس الحرب \* واساته الذى يذب عنه فى الملا \* ويدعو  
له فى الخلا \* واخوه الذى ان لم تصرفه اخوة الولاد \* صرته اخوة الوداد \*  
ويجاوز ذلك الى المازجة والاتحاد \* فلان قد استشارنى فى مشايخ تلك الحضرة  
فعرفته انهم بساط الشيخ صدره \* وافق هو بدره \* وان ماترقق فيهم من  
الفضل ففيه متجمع \* وعنه متفرع \*

﴿ وله الى ابى نصر الميكالى يشكره على اصطناعه فقيها من تلامذته ﴾

ابلق قتادة غير سائله \* جزل العطاء وما جل الشكر  
انى شكرتك للنعمة اذ \* جاءت اليك برقة العظم  
الحمد لله اطال الله تعالى بقاء الشيخ لذاتها حسنة \* كما ان المذمة لنفسها قبيحة  
منقصة \* والمحسن الى الناس كلهم حبيب \* ومن القلوب كلها قريب \*  
يمدحونه وان لم يحسن عليهم \* ويشكرونه وان لم يفضل عليهم \* كما ان المسيء فى  
النفوس صغير وان كثر مالا وحالا \* وقبيح وان حسن زينا وجالا \* على هذا  
اسست البنية \* وعليه وضعت الفطرة \* وفيه اتفقت الخاصة والعامة \* ثم ان  
الاحسان وان كان كله حسنا على طبقات \* كما ان الاساءة سيئة وان كانت كلها  
على درجات \* فمن اصاب بالاحسان بقعة لا يتخلف شجرها \* ولا يمر ثمرها \*  
واسداه الى كريم رب الصنعة بلسانه \* ويخرج الاحسان فى موضع استخصاه  
فقد سددت رميته \* واصيبت رميته \* وزكا صنعه \* ونما ربعه \* وما اعرف  
اهل بيت احسن لموضع الصنائع ارتيادا \* واجود لاهلها انتقادا \* واصوب



لها اصدارا وايرادا \* من اهل بيت الشيخ ابي الله تعالى مشايخهم وشبانهم  
وجل بهم مكانهم وزمانهم \* والشيخ بحمد الله تعالى على سبيلهم نهج  
وعلى متوالهم نهج \* فصنائعه في قوالب الحمد وال شكر \* وعلى طريق الاجر  
والذخر \* لا يقع الا بين الشرف والثواب \* ولا يوجد الا بين العلوم  
والآداب \* فهو ككافل الكريمة لا يزوجها حتى يستكرم صهرا \* او يحكم  
مهرها \* او كبائع الجوهرة النفيسة لا يبرزها حتى يرى ثمنها \* او يأمن غنا \*  
والجواد محتكر \* لا محتكر \* والكريم تاجر جبان \* وان لم يكن تاجر  
مال \* والحرواية الحرمن قفره \* وسلاحه على دهره \* والله تعالى بقايا  
من عباده \* في بلاده \* خلقهم ليعيش بهم العاسر \* ويشد بازهرهم الفاجر \*  
ويحجب بحجائبهم العالي والمائر \* فهم ملح الارض اذا فسدت \* وعمارة الدنيا  
اذا خربت \* ومعرض الايام والليالي اذا حششت \* بلغنى ما صنعه الشيخ مع  
فلان فما استكثره قياسا على قدره العظيم \* ويره الجسم \* ولم اتعب من ولد  
تقبل قبله الوالد \* ومن طريف نازع التالد \* ومن غصن من اغصان  
الشرف \* فما على عرقه في السلف \* ومن نفس رضعت ثدى المكارم \* وربيت في  
حجر الاكارم \* فجمرت على سنن اوائلها \* واحيت فضائلهم بفضائلها \* وانما  
تجبت من حسن ما تحرى الشيخ لمعرفه وارثاد \* ومن صواب ما عزا واراد  
لما اكثر من اخطا بصنعه طريق المصنع \* وخالف بزرعه موضع المزرع \* وما  
اكثر من يلد معروفه فلا ينبغي مما ولد \* ولا يبلغ به صاحب المقصد \* وهذا  
الفقيه بين نفس مقبلة \* ودولة مقبلة \* يرى به كاله وراه ميلاده \* ويسبق  
فضله غايات آباءه وجداده \* وللدهر فيه مقاصد \* وللایام فيه مواعد \*  
والله تعالى لطائف سبيلك الكتاب منها اجله \* ويكمل الاقبال في تمامها عمله \*  
والحمد لله تعالى الذى جعل الشيخ ممن ابى عذره اصطناعه \* واول من بسطت  
يده ومدباعه \* والحمد لله تعالى الذى جعل همم الشبان مصروفة الى افتراع  
ابكار الجوارى \* وهمة الشيخ مقصورة على افتراع ابكار المعالى \* فالمصطنع  
في الرؤساء والامراء \* كالمصطنع في العلماء والفقهاء \* فسبحان من وفق بين  
الشكلين \* وزاوج بين الثلثين \* وجعل الصنيعة فضة طرية من جاتين \*

وصيرها شابة من التسانين هذا وقد نسج الشيخ الفقيه من شكر الشيخ طرازا لايلي \* واوقد من ذكره شهابا لا يخفى \* خلا بقوله الاسماع والنواظر \* بل القلوب والخواطر \* بل الكتب والدفاتر \* حتى لم يبق رئيس الا تمنى لو انه كان المصطنع \* كما لم يبق فقيه الا تمنى انه كان المصطنع \* وحتى قلنا

مالقينا من احمد بن عيسى \* ترك الناس كلهم فقهه  
اوفسنا مالقينا من جود فضل بن يحيى \* ترك الناس كلهم شعرا

لا زال الشيخ يستول على امد كل غايه بفعله وقوله \* وينفرد بحمى كل مكرمة  
بفضله وطوله \* ولا زال يستبضع اليه الشكر من البلدان \* فيستزبه باغلى الاثمان \*

﴿ وكتب الى حاكم سرخس وقد اهدى اليه كتابا طلبه منه ﴾

تأخرت حاجة الحاكم وختم الله تعالى دولة الحمد بقضائها \* ونبت صن طالبا في  
اقتضاها \* فكنت الخصم والحاكم \* والمحاكم والحاكم \* وما ابطأ من  
اجدى \* ولا اسرع من اكدى \* وارتلت نسخة مقرونة قد عمل فيها القلم  
والبنان \* واثر فيها التبيين والبيان \* وسودت حواشيها \* ولاحت مياسم  
التصفح فيها \* ولم تكن في حسن خط كاتبها \* ولا جودة تجليد صاحبها \*  
ولا استقامة حروفها \* ولا تساوى جوائرها وحروفها \* بعد ان سلت من  
التحريف والتصحيف \* ومن سقم الاشكال والحروف \* فلما الكنتاب الحسن  
ظاهرا السقيم باطنا مثل المرأة الحسناء العاهرة يسكر خلقها \* ويسوء خلقها \*  
ومثل الروضة الغناء الوبيثة تحمدها العين ويذمها البطن وكانت تقع يدي  
النسخة الاولى التى هى مائدة منقوشة لبس عليها دسم \* وكيس مصرر  
ليس فيه درهم \* وتقع الثانية خلفها كالجوز المتعبه \* وكالغزل على الخربه \*  
فلما هى كسوة عامى فبي \* او مقبرة يهودى غنى \* وتقع فى يدى الثالثة  
وهى اسم ولا جسم \* ودعوى ولا علم \* قد قرئت على متعالم خير طالم  
لا يدري \* ولا يدري انه لا يدري \* فرائها زاء \* وميمها حاء \* وطاؤها

تلاء \* والنظر فيها يعمى \* والاستدلال بها يعمى \* ومن آفة العلم خيانه \*  
 الوراقين \* ويخلف المعلمين \* كما ان من آفات الدين \* فسق المتكلمين وجهل  
 المتعبدن \* وكما ان من آفات الدنيا كثرة العامه \* وقلة الخاصه \* وكما ان  
 من آفات الكرم ان الجود ضد المنع \* والبخل سبب الجمع \* وان المال في ايدي  
 البخلاء \* دون ايدي الاسفياء \* وكما ان من آفات الحلم ان الحليم مأمون  
 الجنبه \* وان السفه منيع الحوزه \* قاعد في خفارة البذاء والسفاهة \* وكما ان من  
 آفات المال اذا صنته فقد عرضته للفساد \* و اذا ابرزته عرضته للتفاد \* وكما ان  
 من آفات الشكر انك اذا قصرت عن غايته ذمت من اصطفتك \* و اذا بلغتوا وبلغت  
 فيه اوهمت من سمعت \* وكما ان من آفات الشراب انك اذا اقللت منه حاربت  
 شهوتك \* ولم تقص نهضتك \* و اذا استكثرته اعترضت للائم والعار \* و ابرزت  
 صفحتك للالم والخمار \* وكما ان من آفات الممالك انك اذا باسطتهم افسدت  
 آدابهم واذهانهم \* و اذا قبضتهم افسدت وجوههم والوائهم \* وكما ان من  
 آفات الاصدقاء انك اذا استكثرتهم منهم رمتك مواجبههم \* وثقلت عليك نوائبهم  
 وكسبت الاعداء من الاصدقاء \* كما يكتسب الداء من الغذاء \* وكما ان من آفات  
 المغنيين ان الوسط منهم عيت الطرب \* والحاذق ينسي الادب \* وكما ان من آفات  
 النساء انهن اذا اكرمن قبح خلقهن \* و اذا اهن فسد خلقهن \* فلما عمادت  
 مدة الاكداء \* ولم اصل الى ما ينظم طرفي مرادى بهبه ولا شراء \* نزلت على  
 حكم الامكان \* وجريت في التجوز على رسم الزمان \* وحلت نسيئة ان لم تكن  
 بتلك السليمه \* فليست بتلك السقيم \* و انا اعتذر اليوم منها قولا \* و غدا  
 فلا \* واحصل اخرى ولو بروحي ومهجتي \* و بذنباي واخرتي \*

### ✽ وكتب الى ابي بكر بن سرد ✽

انا مترجم بين ان اقر للشيخ بذنبي \* واخبره بعبي \* وبين ان اسكت مكتنة متجاهل  
 و اصفح صفحة متغافل \* وان كنت اعلم ان العفو الى القر \* اسرع منه الى  
 البصر \* وان وضر الذنوب لا يغسله الا الاقرار \* ولا يزيله الا الاعتذار \* وقد

كان في حكم ما اولايه من نعمه التي يفنى الابد ولا تنفى \* وينحني الصباح ولا تنحني  
ويبلى الجديدان ولا تبلى \* وينسى القوم ولا تنسى \* ان يكون لي عنده كل يوم  
فتح فاصد \* بل رسول وارد \* لابل كان ينبغي ان اجعل رسولي اليه الريح فانها  
اسرع \* واكتب اليه في الغلظ فانه اوسع \* ولا تطلع شمس الا وجنبها مني اليه  
كتاب \* اما ابتداء واما جواب \* ولكن ابن آدم للنعمة كفور \* وبالعهد غدور  
غافل عن غده ناس لامسه مرتهن بيومه واني لاحسد كتابي اذا ورد ذلك  
الباب \* وزل ذلك الجنب \* واود لو كنت سطر فيه \* او حاشية من حواشيه \*  
والايام عندي اذا وصلتني بالشيخ نعمة لا اسمع عنها الثواب \* ولها على اذا  
ابعدتني جناية لا اقدر على كفائها من العقاب \* وقد كنت اعيب من الشعراء  
من مدح افسانا ثم هجاه \* وافسده الى ضعف المسكة والى وهن العزيمة  
وانحلال العقدة حتى بليت الآن بهجاء الدهر وطلال مدحته \* ودفعت  
الى حربيه وطلال صالحته \* قد تعرفت للشيخ عوارف حيرتني بين طيها ونشرها  
ورجحت بين تركها وذكرها \* فان ذكرتها قصر عنان الطافة عن مقتضى حكم  
النية وان تركتها لاحت على فعلي سمة الكفران \* وعرفت بسوء مجازاة  
الاحسان \* وحرمت نفسي ثمرة اللسان \* فقد اسكت الشيخ لساني من حيث  
انطقه \* وحصر بناني من حيث اطلقه \* وعلى ذلك فقد اسمعت شكرى كل  
من له اذن \* واريت اثر صنيعته كل من له عين \* حتى لقد حسدني عليه  
الاقارب \* وتعرف الى فيه الاجانب \* وهابني ورجائي منذ عرفته الحاضر  
والغائب \* ثم لم يرض ان احسن بي \* حتى احسن الى من يرسل اليه بكتفي \*  
فاضاف النعمة الاخرى الى الاولى \* وعقب الصنيعة الكبرى بالصغرى \* على ان  
اصغر صنائعه كبير \* كما ان اكبر شكرى له صغير \* ولكن الكبير من الكبير  
يصغر \* كما ان الصغير من الصغير يكبر \* فكيف اهلتى الشيخ لاحسانه ثانيا \*  
ولم اقض حق احسانه باديا \* وكيف جلتى النفل وقد تقاعدت عن اداء القرض  
وجمع على الكل وقد ضعفت عن البعض \* وكيف نبع على برة من كل منبع  
وطلع الى السعد به من كل مطلع \* ودب الى احسانه من كل مكنى وكان سبلى

ان يستوفى على قبل ان اوفى وان احاسب على الحاصل الاول قبل ان ينقضى  
وان اعامل على قول الاول

اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن \* قضاء ولكن كان غرما على غرم

### ﴿ وكتب الى تلميذه عن كتاب وقصيدة ﴾

وردت القصيدة الغراء \* بل الدرة العذراء \* بل الهدية العظيمة \* بل التسعة  
الكريمة \* بل الباقوتة النيمة \* بل فريدة الدر \* بل غرة الغر \* بل شمس الكرام \*  
وغريبة الايام \* بل الخطاب الجزل \* والنطق الفصل \* بل الحسن والاحسان \*  
بل التبيين والبيان \* بل واحدة القصائد \* وخاتمة القلائد \* وآبدة الاوابد \* بل  
اميرة النظم والنثر \* بل ملكة الرجز والشعر \* بل حسنة الالسن \* ونزهة القلوب  
والاعين \* بل بستان الافكار \* وجلاء الابصار \* بل روح المعاني والمباني \*  
وهيكل الاوزان والقوافي \* بل عقيلة الدهر \* ونادرة العصر \* وثمره العمر \*  
وبيضة العفر \* وترباق القلب بل ملبسى تاج الفخر \* ومورثى كنز الذخر \*  
لا بل ليله القدر \* فلها خير من الف شهر \* وهذه خير من الف بيت شعر \* ولم  
احسن بيت الموزون \* انما اردت البيت المسكون \* فقضت كتابها عن النور المنشور \*  
وعن الديباج المنشور \* وقلت معانيها عن روح البديع وقلبه \* ومبانيها  
والفاظها عن حب الفصيح وابه \* ورددت طرفي منها في روضة سقاها اللسان  
وعملها البنان \* ونافس عليها زمانها الازمان \* ولم يبق فيها بيت الارويته \*  
ولا فصل الاحكيته \* ولا لفظ الاكرته وثنيته \* ووددت لو كانت اعضائي  
كلها للنظر اجفانا \* ولاستماعها آذاننا \* ولتناولها وجسها ايديا وبنانا \* بل  
لو كان الحرف منها سطرًا \* والكلمة من كلماتها عمرا \* فيمتد نفس استيفائها  
روية وروايه \* ويعظم حجم استقصائها فهمها ودرايه \* وغرت عليها من هذا  
الزمان الذي لا يستحق ان يكون له ولد نجيب \* ولا يقتضى ان ينبغ فيه عالم ولا  
اديب \* ثم رجعت الى الحقائق فعملت ان الانسان ابن امه وابيه \* لا ابن ايامه  
ولياليه

ولياليه \* وان قول الناس ابناء الدهر افظ مجازي \* ومعنى اصطلاحى \* وقد  
 يحكى فيها من هذا الفضل ما ان طولبت بجذواه \* لم اخرج من عهدة دعواه \*  
 فان تكن تلك شهادة منك اسلقتها \* وسلعة جازفت لى فيها \* فقد يسامح  
 الكريم اخاه \* ويحاجبى الحرمن بابعه وشاراه \* وان كنت تظن فى هذا الفضل  
 فاسأل الله تعالى ان لا يجمع بيننا فانك ان شاهدتني رجعت عن ظنك \* ورددت  
 بعينك حكم اذنك \* وانا العبدى وان لم يكن لى فى العرب نسب \* ولا بنى وبين  
 معد قرابة ولا سبب \*

### ﴿ وكتب الى ابى الفرج خليفة الوزير بنيسابور ﴾

فهمت ما ذكره الشيخ فى كتابه \* وجعلت قبولى عظته بدلا من جوابه \* ذكر  
 الشيخ انى لو اقتصر على خدمة الامير \* وعلى منادمة الوزير \* لمالت  
 الصروف عن جانبي ناكبه \* وولت الخطوب عنى هاربه \* ولو لم اتجع غير  
 نيسابور بلدا \* ولا غير من بها احدا \* لعشت معهم عيشة رغدا \* وجواب  
 الشيخ تحت قول الاول \*

فبالخير لا بالشر فاطلب مودتى \* واى فتى يقال منه الترهيب

مثلى ايد الله تعالى الشيخ لا يحمل على الخدمة بالتقريع والترهيب \* ولا بالتهديد  
 والترهيب \* ولا تختلب اخلاق مودته بالاذلال \* ولا يدرك مصون ما عنده  
 بالامتهان والابتدال \* وانما يحبس مثلى بالزغبه \* ويقيد بقيد من الذهب والفضه  
 ويرضى منه بالحياء والوفاء كفتلين \* وبالشكر والتذم ضمينين \* وانما الحر  
 زجاج رقيق نمين اذا رفق به واستعمل فى موضع مثله زين المجالس \* وامتع  
 المجالس \* وكان مالا الا انه جال \* وجالا الا انه مال \* واذا خرق به انكسر  
 فققر الكاسر \* واتعب الجابر \* وغم السامع والناظر \* وكان ينبغى لاصحابنا ان  
 يقتصوى بحباله الاحسان والبر \* ويرتبطون بحبال الحفاظ والشكر \* ويعلموا  
 ان البازى العتيق لا يصبر على الاضاعه \* ولا يقم فى بيت المجاعه \* ومن اصطنع

اليوم شكر خدا \* ومن وجد الاحسان قيدا تقيد \* ولكن كيف يصون  
الادب مفرم \* ولم يؤد عنه الى المؤدب درهم \* وكيف يخالف الانسان مقتضى  
نفسه \* ويطيب التمر مع خبث تربته \* هيهات ان الفرس الجواد يجرى على  
عنقه \* وان الفرع يتزع الى عرفه \*

وان مقامى حيث خيمت محنة \* تدل على فهم الكرام الاجاود  
ولكن جزى الله اصحابنا عن تعليمهم خيرا \* فقد تحولت شكايتى لهم شكرا \*  
وذلك انهم عرفوني بمقدار الكرام \* وقاموا فى تأديبى مقام نصايرف الايام \*  
ودبقتى بهم الجارب \* وراضتني بآلديهم التوايب \* ولاحت لى ببركاتهم  
القيوب والعواقب \* فانا تليذهم فى اتمام الايام \* وخرىجهم فى معرفة  
احوال الانام \* والمستفيد فيهم وبهم معرفة سياقة ما بين الفعل والكلام  
فكيف لا اشكر قوما افادوني عقلا \* وان لم يفيدوني نيلا \* وزادوني ادبا \*  
وان لم يزيدوني نسا \* وعهدى وانا بالعراق مفيد \* فاصبحت وانا بخراسان  
مستفيد \* وهذه الزيادة من عطايا هذه الحضرة وهذه النادرة التى توجدهت  
الى من بركات هذه الدولة والسلام

﴿ وكتب الى كثير بن احمد لما هرب الى الري ﴾

ورد على كتاب الشيخ وفهمته \* والواعيد التى اراد الشيخ ان يمحرنى برقاها \*  
ويخذهنى عن بواطن عيوبها بظواهر حلالها \* فقد طلبت عنها ثوابا \* ولها  
جوابا \* فلم اجد غير قول عبيد

لا اعرفك بعد الموت نندينى \* وفى حياتى ما زودتنى زادا

انا ايد الله الشيخ رجل قد اخترت نيسابور دارا \* واخترت سلطانها من الملوك  
جارا \* حتى جعلتها بيتا اعمره \* والدنيا جمر اصبه \* لا آمن بها على ما لى  
وولدى بعد مماتى \* ولا اخاف بها على روى وعرضى فى حياتى \* ولو علمت  
اى اسام خدمة من ليس له اثر على \* واصادر على نعمة لم تصل الى \* لفارقت  
دار

دار الهوان \* ولكان جناحي وافر الطيران \* ذكرانه تلتطف بالامير حتى مل منه  
 السخيمة \* وحله على ان اغفر الجريمة \* وما عرفت لي جرما يحتمل معذره \*  
 او ذنبا يستوجب مغفره \* فان كان الامير غفر لي ما سأجنبه من السيئات \* فهلا  
 شكرني على ما سأتبه من الحسنات \* وكيف استخار السلف فيما يتعلق بالعقوبة \*  
 ولم يستخره فيما يتعلق بالثوبة \* فان كان مراده ان اقر على نفسي بذنب ما اتين به  
 والتزم بشكر جميل ما اوتيته \* فهذه صدقة قد سامنيها والصدقة لاتحل من  
 الفقراء الى الاغنياء \* ولا يحسن بالامراء قبولها من الشعراء \* وان كان يريد ان  
 يتوصل بهذا الى اجتناء ثمرات اللسان \* ويحب ان يسير ذكره في اثناء هذه  
 المعاني الحسان \*

فالناس اكيس من ان يحمدا رجلا \* ما لم يروا عنده آثار احسان  
 وانما الساتي خادم من خدام قوادى \* ومتصرف من متصرفي مرادى \*  
 فكيف يقات على بشكر غيره \* وكيف يجود بما هو متصرف فيه لغيره \*  
 وانما لسان الشاعر روضة لاتسلف الزهر \* حتى تستسلف المطر \* ولا تضحك  
 في وجه السماء \* الا بعد ان تستوفي حقها من الانداء \* وان كان الشيخ يرضى  
 بعد هذا كله بظاهر اعتذارى \* فقد خرجت اليه من عهدة اضمارى \* وانا اقر  
 بذنوب العالمين \* حتى بذنب ابليس في الاولين \* وحتى بذنب هاروت وماروت  
 في المتقدمين \* والتزم كل المعاييب حتى معاييب بني اميه \* ومعاييب بغلة ابي  
 دلامه واقول قد ادبني الليل والنهار \* وثقتني الاحوال والاطوار \* فابصرت  
 قصدي \* وتبينت رشدي \* فليلبسني الامير برضاء عني ثوب العره \* كما لبسني  
 بغضبه على ثوب الذله \* وليجعلني عبدا اعوج فقوم \* وجهل فعمل \* فلما  
 عرف نفسه \* وتلاقى بيومه امسه \* رد عليه مكانه \* ورجع اليه زمانه \*  
 فادعي ان الثابغة الذبياني ما اعتذر الا عني \* ولم يك لسانه الا بضعة مني \*  
 وانتحل قول علي بن الجهم

ليس عندي وان تغضبت الا \* طاعة حرة وقلب سليم  
 وانتظار الرضا فان رضيا السا \* دات عفو وعينهم تقويم



## ﴿ وكتب الى رئيس قم ﴾

بسطني الشيخ ثم انقبض عني \* ودعاني ثم هرب مني \* وكان وليس له مثل  
الاكن خطب الى حر كريمة فلما زفها اليه اخلق عنها بابه \* وارخى دونها  
جبابه \* فرض الصهر للعجبه \* والعروس للتمه \* ولعلى اتيت مني \*  
واصببت الشيخ بعيني \* لما رأيته قد احيا مواتا من الود \* وسبق الى باكورة  
من كرم العهد \* وقد ثبت من ان انظر الى اصدقائي بعين الحب بهم \*  
وارمقهم بما يدعوني الى الحب لهم \* لابل سألتاعي عن محاسنهم ان رأيتها \*  
واتفاني عنها وان دريتها \* ان شاء الله تعالى

## ﴿ وكتب الى مؤدب امير خوزستان ﴾

ذكر الشيخ من غم بغيتي فيما كان \* وفرحه باوتي الآن \* ما قلبي عليه  
شاهد \* وعلى الشهادة زائد \* لانه لا عين على شاهد \* وانا احلف على  
هذه الشهادة \* فاكون قد وفيت بما وعدته من الزيادة \* ولقد رأيت الاخوان  
غير شغفي ومودتهم خلق يبيعونه بمن اشتراه \* ويعرضونه على كل من رآه \*  
ومهر هذه الحال قلبي فقد احتوى عليه \* وودي فقد تمسك بطرفيه \*  
والاحرار تستعبد بالاحسان \* من حيث تستعبد الممالك باعلى الاثمان \*  
على ان المملوك يعتق بلفظه \* ويباع في صفقة ويحول عنه الرق في لحظه \*  
والحر لا تزيد الايام الا رقاً لمن اصطنعه \* وتواضع لمن رفعه \* ولقد عجبت  
من محاسبة الشيخ نفسه عن اصدقائه \* ومؤاخذته قلبه بشرائط وفائه \* مع  
انه في زمان قد مرجت فيه عهود الاخوان \* واعطوا واخذوا اموالهم  
بالبزان \* ومالوا مع الرجحان على التقصان \* ورضوا من الغلب باللسان \*  
ومن الغيب بالبيان \* واذا تبين التاجر كساد السلعه \* تجاوز في الصنعه \*  
واذا قل المتاع \* فتر الياسع \* والمجد لله الذي رزقني من شغفي صديقا  
يتجمل بقربه \* وبوثق بغيبه \* ولا يخاف الغير من لسانه ويده \* فلا سلبت

هذه النعمى \* ولا حوسبت على هذه الموهبة العظمى \* فان الايام قلما رأت  
يمنى صلفا نفيسا الا سلبتني \* وقلما اعطتني بما احب شيئا الا حاسبتني \* حتى ائى  
لو صادفت الهوآ لجعلته حى لا يظال جانبى \* ولو اخلصت بالماء لصبرته منبعا  
لا يروى شاربى \* فاما الناس فما احصى فيهم عددا من ابتعته قباضى \* وحفظته  
فاضاعنى \* واستعنت به على الزمان فامانه على \* واستظهرت بمكانه على الاعداء  
فكان مقدمهم الى \* اللهم نفق سوق الوفاء فقد كسدت \* واصلح قلوب الناس  
فقد فسدت \* ولا تمنى حتى يبور الجهل \* كما بار العقل \* ويموت النقص كما مات  
الفضل \*

### ﴿ وكتب الى ابى سعيد رجا بن الوليد الاصفهائى ﴾

بشرنى كتاب الشيخ من سلامته بشارة صغرت عندى البشائر \* وفاتت  
النظائر \* وملأت السامع والتواظر \* فلا زالت امداد صنع الله تعالى له  
متناسقة \* والايام له بما يهوى موافقة \* وجعل الله تعالى تلك العثرة غلطة  
تاب الدهر منها \* وخطيئة انكرها ورجع عنها \* فان الشيخ يحسن فى لباس  
النعمة \* ويقبح فى زى المحنة \* وان غيره اذا لبس النعمة كانت عليه اجنية  
ويعلم انه اخذها طارية السير الذى رسم لى الشيخ به حلت اليه جلته ولو  
اخذنى فيما اخذه منى لاستقلته له واستصغرت به دونه والذى ارجع اليه فهو مقسوم  
بينه وبينى \* فان اذن فهو له دونى \* حلت الى الخزانة نمحة رسائلى فنصفها  
مصحف \* ونصفها محرف \* والكلام الوسط بالخط الوسط كالعجوز السوداء  
تجلى على العيون فيضاف قبح الجلوة \* الى قبح الكسوة \* وتغطى على  
ظلمة الدواء \* ظلمة الوفاء \* وتتضاعف السماجة ضعفين \* وتقضى العين من  
لونين \* فيصير القلب امير العين \* بلغنى ان الشيخ قد اغتم لما نذب لعل يصغر  
فيه ويكبر عنه فانكرت ذلك من فعله \* وكتبته فى هفوات عقله \* العمل ايد  
الله تعالى الشيخ ثوب يحسن بصاحبه \* ومركب يحمل براصكه \* فالصغير  
منه بالكبير كبير \* والكبير منه بالصغير صغير \* وكأنى بالتميز وقد

نَبِغْ مِنْهُ نَابِعْ \* وَبِلَوْلَةِ الْاِتِّفَادِ وَقَدْ طَلَعَ مِنْ سَعُوذِهَا طَالِعْ \* وَبِرَجَالِ الْخِصْرَةِ  
وَقَدْ تَذَاكُرُوا مِطَانَ الْآجَالِ \* وَمَسَاقِطِ الرِّجَالِ \* فَعَثُوا بِاسْمِ الشَّيْخِ فَرَدُوا  
عَلَيْهِ رَثْبَهُ \* وَقَوْمُوهُ قَيْتَهُ \* وَجَاءَ الدَّهْرُ يَعْتَرِفُ بِمَا اقْتَرَفَ \* وَيَأْتِفُ خِلَافَ  
مَا سَلَفَ \* وَانَّمَا خِدْمَةُ السُّلْطَانِ نَارٌ \* يَتَنَا هِيَ شَرَارٌ \* اِذْ مَلَأَتْ دَارًا \*  
وَاحْرَقَتْ اَوْقَارًا \* وَصَبَرَتِ اللَّيْلُ نَهَارًا \* وَلَا صَغِيرٌ مِنَ الْوَلَايَةِ كَمَا لَا كَبِيرٌ مِنْ  
الْعَطْلَةِ وَالسَّلَامِ

﴿ وَكُتِبَ إِلَى جَمَاعَةِ الشَّيْعَةِ بَنِي سَابُورَ لَمَّا قَصَدَهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ وَالْبَاهَا ﴾

سَمِعْتُ ارْشَادَ اللَّهِ سَعِيكُمْ \* وَجَمَعَ عَلَى التَّقْوَى اَمْرَكُمْ \* مَا تَكَلَّمُ بِهِ السُّلْطَانُ  
الَّذِي لَا يَتَحَامَلُ اِلَّا عَلَى الْعَدْلِ \* وَلَا يَتِيلُ اِلَّا عَلَى جَانِبِ الْفَضْلِ \* وَلَا يَسَالِي  
بِأَنْ يَمِزِقَ دِينَهُ اِذَا رَفَا دِينِيهِ \* وَلَا يَتَفَكَّرُ فِي اَنْ لَا يَقْدِمَ رِضَا اللَّهِ اِذَا وَجَدَ رِضَاهُ  
وَأَتَمَّ وَنَحْنُ اَصْلَحْنَا اللَّهَ وَاَيَّاكُمْ عَصَابَةً لَمْ يَرْضَ اللَّهُ لَنَا الدُّنْيَا فَذَخَرْنَا لِلدَّارِ  
الْآخِرَى وَرَغِبْنَا عَنْ ثَوَابِ الْعَاجِلِ \* فَاعَدْنَا ثَوَابَ الْآجِلِ \* وَقَسَمْنَا  
قَسَمَيْنِ قَسَمًا مَا تَشْهَدُ \* وَقَسَمًا مَا شِئْرِيْدَا \* فَالْحَيُّ يَحْسُدُ الْمَيِّتَ عَلَى مَا صَارَ  
إِلَيْهِ \* وَلَا يَرْغُبُ بِنَفْسِهِ عَمَّا جَرَى إِلَيْهِ \* قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْسُوبُ الدِّينِ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَنُّ إِلَى شَيْعَتِنَا أَسْرَعَ مِنَ الْمَاءِ إِلَى الْحَدُورِ وَهَذِهِ مَقَالَةٌ أَسَمْتُ  
عَلَى الْحَنِّ \* وَوَلَدَ أَهْلُهَا فِي طَالِعِ الْهَرَاهِزِ وَالْفَتَنِ \* خَفِيَ أَهْلُهَا نَعَصُ \*  
وَقُلُوبُهُمْ حَشَوْهَا غَصَصُ \* وَالْأَيَّامُ عَلَيْهِمْ مَتَحَامَلَةٌ \* وَالْأَيَّامُ عَلَيْهِمْ مَتَحَامَلَةٌ \*  
فَإِذَا كُنَّا شَيْعَةً أَمْتَنَا فِي الْفَرَاثِضِ وَالسَّنَنِ \* وَمَتَبَعِي آثَارَهُمْ فِي كُلِّ قَبِيحٍ وَحَسَنِ  
فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَّبِعَ آثَارَهُمْ فِي الْحَنِّ \* غَصَبَتْ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا  
وَعَلَى آلِهَا مِيرَاثَ أَيْمَانِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ يَوْمَ السَّقْفِيَّةِ وَآخِرَ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ عَنْ الْخِلَافَةِ وَسَمِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِرًّا \* وَقَتْلَ أَخِيهِ كَرَّمَ اللَّهُ  
وَجْهَهُ جَهْرًا \* وَصَلَبَ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بِالْكِنَاسَةِ وَقَطَعَ رَأْسَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي  
الْعُرْكَهَ وَقَتْلَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ وَابْرَاهِيمَ عَلَى يَدِ عَيْصَى بْنِ مُوسَى الْعَبَّاسِيِّ وَمَاتَ مُوسَى  
ابْنُ جَعْفَرٍ فِي حَبْسِ هَرُونَ وَسَمِ عَلَى بْنِ مُوسَى يَدَ الْبَلَامُونِ وَهَزَمَ اِدْرِيسَ بَقِيحَ

حتى وقع الى الاندلس فردا \* ومات عيسى بن زيد طريدا شريدا \* وقتل يحيى بن عبد الله بعد الامان والايمان \* وبعد تأكيد العهود والضمان \* هذا غير ما فعل يعقوب بن الليث بعلوية طبرستان \* وغير قتل محمد بن زيد والحسن ابن القاسم الداعي على ابدى آل ساسان \* وغير ما صنعه ابو الساح (كذا) في علوية المدينة جلهم بلاغطاء ولا وطاء من الحجاز الى سامرا وهذا بعد قتل قتيبة بن مسلم الباهلي لابن عمر بن علي حين اخذه بأبويه وقد ستر نفسه \* ووارى شخصه \* يصانع عن حياته \* ويدافع عن وفاته \* ولا كما فعله الحسين بن اسمعيل المصعبي يصحى بن عمر الزيدى خاصة \* وما فعله مزاحم بن خاقان بعلوية الكوفة كافة \* وبحسبكم انه ليست في بيضة الاسلام بلدة الا وفيها لقتيل طالبي نرة تشارك في قتلهم الاموى والعباسى \* واطبق عليهم العدنانى والقسطافى \*

فليس حى من الاحياء نعرفه \* من ذى يمان ولا بكر ولا مضر

الا وهم شركاء في دمائهم \* كما تشارك ايسار على جزر

فادتهم الحمية الى المنية \* وكرهوا عيش الذلة فأتوا موت العزة \* ووثقوا بجالهم في الدار الباقية \* فسخت نفوسهم عن هذه القانية \* ثم لم يشربوا كأسا من الموت الا شربها شيعتهم واولياؤهم \* ولا قاسوا لونا من الشدائد الا قاساه انصارهم واتباعهم \* داس عثمان بن عفان بطن عمار بن ياسر بالدينة ونفى ابا ذر الغفارى الى الريزة واشخص عامر بن عبد قيس التميمى \* وضرب الاشتر النخعى \* وعدى ابن حاتم الطائى \* وسير عمر بن زراراة الى الشام ونفى كميل بن زياد الى العراق وجفا ابي بن كعب واقصاه \* وعادى محمد بن حذيفة وناواه \* وعمل في دم محمد ابن سالم ما عمل \* وفعل مع كعب ذى الخطبة ما فعل \* واتبعه في سيرته بنو امية يقتلون من حاربهم \* ويفقدون بمن سالمهم \* لا يحفلون المهاجرى \* ولا يصونون الانصارى \* ولا يخافون الله ولا يحششون الناس قد اتخذوا عباد الله خولا \* ومال الله دولا \* يهدمون الكعبة \* ويستبدون الصحابة \* ويعطلون الصلاة الموقوتة ويحتمون اصناف الاحرار \* ويسرون في حرم المسلمين سيرتهم في حرم الكفار \* واذا فسق الاموى فلم بأن بالضلالة \* عن كلالة \* قتل معاوية حجر بن عدى الكندى \* وعمر بن الحلق الخزاعى بعد

الامامان المؤمنان والمواثق المظاهرة وقتل زياد بن سمية الالوف من شيعة  
 الكوفة وشيعة البصرة صبرا \* واوسعهم حبسا وامرا \* حتى قبض الله  
 معاوية على اسوأ اعماله \* وختم عمره بشر احواله \* فاتبعه ابنه يجهز على  
 جرحاه ويقتل ابناء قتلاه \* الى ان قتل هاني بن عروة المرادي ومسلم بن  
 عقيل الهاشمي اولا وعقب بالحرث بن زياد الرياحي \* وبابى موسى عمرو بن  
 فرطه الانصاري \* وحبيب بن مظهر الاسدي \* وسعيد بن عبدالله الحنفي \*  
 ونافع بن هلال الحملي \* وحظظة بن اسعد الشامي \* وطابس بن ابي شبيب  
 الشاكري \* في نيف وسبعين من جماعة شيعة وامر بالחסنين عليه السلام يوم  
 كربلاء ثانيا ثم سلب عليهم الدعي ابن الدعي عبيد الله بن زياد يصلبهم على  
 جذوع النخل \* ويقتلهم الوان القتل \* حتى اجث الله دابره ثقيل الظاهر  
 بنماهم التي سفك \* عظيم التبعة بحريمهم الذي اتهمك \* فانتهت لنصرة اهل  
 البيت طائفة اراد الله ان يخرجهم من عهدة ما صنعوا ويفسد عنهم وضرا  
 اجترحوا فصمدوا صمد القنة الباغية \* وطلبوا بدم الشهيد الدعي ابن الزانية \*  
 لا يزيدهم قلة عددهم \* وانقطاع مددهم \* وكثرة سواد اهل الكوفة  
 بازانهم الاقداما على القتل والقتال \* ومخاض النفوس والاموال \* حتى قتل  
 سلمان بن صرد الخراعي والمسبيب بن نجبة الفزاري وعبد الله بن وال  
 التيمي في رجال من خيار المؤمنين \* وعليه التابعين \* ومصايح الانام \*  
 وفرسان الاسلام \* ثم تسلط ابن الزبير على الحجاز والعراق فقتل المختار \*  
 بعد ان شفي الاوتار \* وادرك النار \* وافنى الاشرار \* وطلب بدم المظلوم  
 الغريب فقتل قتاله \* ونفى خاذله \* واتبعوه ابا عمر بن كيسان واحمر بن شبيب  
 ورفاعة بن يزيد والسائب بن مالك وعبد الله بن كامل وثلة طوا بقايا الشيعة  
 يثلون بهم كل مثلة \* ويقتلونهم شرقنة \* حتى طهر الله من عبدة الله بن  
 الزبير البلاد \* واراح من اخيه مصعب العباد \* فقتلهما عبد الملك بن مروان  
 كذلك تولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون بعد ما حبس ابن الزبير  
 محمد بن الحنفية واراد احراقه \* ونفى عبد الله بن العباس واكثر ارهاقه \*  
 فلما خلت البلاد لآل مروان سلطوا الحجاج على الحجازيين \* ثم على العراقيين \*  
 قتلعب

فغلب بالهاشميين واخاف الفاطميين \* وقتل شيعة علي ومحا آثار بيت النبي  
 وجرى منه ما جرى على كميل بن زياد النخعي \* واتصل البلاء مدة ملك الروانية  
 الى الايام العباسية حتى اذا اراد الله ان يختم مدتهم بأكثر آثامهم \* ويجعل اعظم  
 ذنوبهم في آخر ايامهم \* بعث علي بقية الحق المهمل \* والدين المعطل \* زيد  
 ابن علي فحذله منافقوا اهل العراق وقتله احزاب اهل الشام وقتل معه من  
 شيعة نصر بن خزيمة الاسدي \* ومعاوية بن اسحق الانصاري \* وجاعة  
 من شابعه وتابعه وحتى من زوجه وادناه وحتى من كلبه وامناه \* فلما انتهكوا  
 ذلك الحريم \* واقترفوا ذلك الاثم العظيم \* غضب الله عليهم \* وانزع  
 الملك منهم \* فبعث عليهم ابا مجرم \* لا ابا مسلم \* فنظر لا نظر الله اليه الى  
 صلابة العلوية والى لين العباسية فترك تقاه \* واتبع هواه \* وباع آخرته  
 بدينه \* واقتح عله بقتل عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي  
 طالب وسلط طواغيت خراسان \* وخوارج سجستان \* واكراد اصفهان  
 على آل ابي طالب يقتلهم تحت كل حجر ومدر ويطلبهم في كل سهل وجبل  
 حتى سلط عليه \* احب الناس اليه \* فقتله كما قتل الناس في طاعته \* واخذه  
 بما اخذ الناس في بيعته \* ولم ينفعه ان اسخط الله برضاه \* وان ركب مالا  
 يهواه \* وخلت من الدوانيق الدنيا فخطب فيها عسفا \* وتقضى فيها جورا  
 وحيفا \* الى ان مات وقد امتلأت سجنوته باهل بيت الرسالة ومعدن الطيب  
 والطهارة قد تنع غائبهم وتلقط حاضرمهم \* حتى قتل عبد الله بن محمد بن  
 عبد الله الحسيني بالسند على يد عمر بن هشام بن عمر التغلبي فاظنك بن قرب  
 متناوله عليه \* ولان مسه على يديه \* وهذا قليل في جنب ما قتله هرون  
 منهم \* وفعله موسى قبله بهم \* فقد عرفتم ما توجه على الحسن بن علي بفتح  
 من موسى وما اتفق على علي بن الافطس الحسيني من هارون وما جرى  
 على احمد بن علي الزيدى وعلى القاسم بن علي الحسيني من حبسه وعلى  
 ابن غسان حاضرا الخراعي حين اخذ من قبله والجملة ان هرون مات  
 وقد حصد شجرة النبوة واقتلع غرس الامامة واتم اصلكم الله  
 اعظم نصيبا في الدين من الاعمش فقد شتموه \* ومن شريك فقد عزلوه \*

ومن هشام بن الحصم فقد اخافوه \* ومن علي بن يقطين فقد اتهموه \* فاما  
 في الصدر الاول فقد قتل زيد بن صرحان البدي \* وعوقب عثمان بن حنيف  
 الانصاري \* وخفي حارثة بن قدامة السعدي \* وجندب بن زهير الازدي \*  
 وشرح بن هاني المرادي \* ومالك بن كعب الارحبي \* ومقل بن قيس  
 الرياحي \* والحارث الاصور الهمداني \* وابو الطفيل الكناني \* وما فيهم  
 الا من خر على وجهه قتيلًا \* او عاش في يته ذليلًا \* يجمع شتمة الوصي فلا  
 ينكر \* ويرى قتلة الاوصياء واولادهم فلا يغير \* ولا يخفى عليكم حرج حامتهم  
 وحيرتهم بكبار الجعفي \* وكرشيد الهجري وكرزارة بن اعين وكفلان وابي فلان  
 ليس الا انهم رحيم الله كانوا يتولون اولياء الله \* ويتبرؤون من اعداء الله \*  
 وكفى به جرما عظيما عندهم \* وعيا كبيرا بينهم \* وقل في بني العباس فانك  
 ستجد بحمد الله تعالى مقالا \* وجل في عجائبهم فانك ترى ما شئت مجالا \* يجي  
 فيؤهم فيفرق على الدبلي والتملي \* ويحمل الى المغربي والغرقاني \* ويموت  
 امام من ائمة الهدى وسيد من سادات بيت المصطفى فلا تبسج جنازته \* ولا  
 تجصص مقبرته \* ويموت ضراط لهم او لاهب \* او مسخرة او ضارب \* قحضر  
 جنازاته العدول والقضاء \* وبعمر مسجد التعزية عنه القواد والولاء \* ويسلم فيهم  
 من يعرفونه دهرًا او سوفسطائيا ولا يتعرضون لمن يدرس كتابا فلسفيا ومانويا  
 ويقتلون من عرفوه شيعيا \* ويسفكون دم من سمي ابنه عليا \* ولو لم  
 يقتل من شعبة اهل البيت غير العلي بن حبيش قتيل داود بن علي ولو لم يحبس  
 فيهم غير ابي تراب المروزي لكان ذلك جرما لا يبرأ \* ونائرة لا تطفأ \*  
 وصدحا لا يلبث \* وجرما لا يلحم \* وكفاهم ان شعراء قریش قالوا في الجاهلية  
 اشعارا يمجون بها امير المؤمنين عليه السلام وبعارضون فيها اشعار المسلمين  
 فحملت اشعارهم \* ودونت اخبارهم \* ورواها الرواة مثل الواقدي ووهب بن منبه  
 التميمي ومثل الكلبي والشرقي بن القطامي والهميم بن عدي وداب بن الكنتاني  
 وان بعض شعراء الشيعة يتكلم في ذكر مناقب الوصي بل في ذكر معجزات  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيقطع لسانه \* ويمزق ديوانه \* كما فعل بعبد  
 الله بن عمار البرقي \* وكما اريد بالكثير بن زيد الاسدي \* وكما نبش  
 قبر منصور بن الزرقان النخعي \* وكما دمر على دعلج بن علي الخراعي \* مع  
 رفقتهم

رفقتهم من مروان بن ابى حفصة اليمامى ومن على بن الجهم السامى  
ليس الا لغلوهما فى النصب \* واستيجابهما مقت الرب \* حتى ان هرون ابن  
الخيزران \* وجعفر التوكل على الشيطان لا على الرحمن \* كانا لا يعطيان مالا  
ولا يبذلان نوالا \* الا لمن شتم آل ابى طالب \* ونصر مذهب النواصب \* مثل  
عبدالله بن مصعب الزبيرى \* وهب بن وهب البخترى \* ومن الشعراء مثل  
مروان بن ابى حفصة الاموى \* ومن الادباء مثل عبد الملك بن قريش الاصمعى  
فاما فى ايام جعفر بن بكر بن عبدالله الزبيرى \* وابى السخط بن ابى الجون  
الاموى \* وابن ابى الشوارب العشمى \* ونحن ارشدكم الله قد تمسكنا بالعروة  
الوثقى وآرنا الدين على الدنيا وليس يزدنا بصيرة زيادة من زاد فينا \* ولن يحل  
لنا عقيدة نقصان من نقص منا \* فان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ  
كلمة من الله \* ووصية من رسول الله \* يورثها من يشاء من عباده والعاقبة  
للمتقين \* ومع اليوم غد \* وبعد السبت احد \* قال عمار بن ياسر رضى الله عنه  
يوم صغير \* لو ضربونا حتى نبلغ سفقات هجر لعلمنا اننا على الحق وانهم على الباطل  
ولقد هزم رسول الله صلوات الله عليه ثم هزم \* ولقد تأخر امر الاسلام ثم تقدم \*  
ألم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولولا فتنة المؤمنين  
وقلتهم \* ودولة الكافرين \* وكثرتهم \* لما امتلأت جهنم حتى نقول هل  
من مزيد \* ولما قال الله تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون ولما تبين الجزوع من  
الصبور \* ولا عرف الشكور من الكفور \* ولما استحق المطيع الاجر \*  
ولا احتقب العاصى الوزر \* فان اصابتنا نكبة فذلك ما قد تعودناه \* وان رجعت  
لنا دولة فذلك ما قد انتظرناه \* وعندنا بحمد الله تعالى لكل حالة آله \* ولكل  
مقامة مقالة \* فعند المحن الصبر \* وعند النعم الشكر \* ولقد شتم امير المؤمنين  
عليه السلام على النابى الف شهر \* فما شككنا فى وصيته \* وكذب محمد صلى  
الله عليه وسلم بضع عشرة سنة فآثمنا فى نبوته \* وطاش ابليس مدة يزيد على  
المدد فلم ترتب فى لعنته \* وابتلينا بفترة الحق \* ونحن مستيقنون بدولته \* ودفعنا  
الى قتل الامام بعد الامام والرضا بعد الرضا ولا مرية عندنا فى صحة امامته \* وكان  
وعد الله مفعولا \* وكان امر الله قدرا مقدورا \* كلا سوف تعلمون \* ثم كلا



سوق تعلمون \* وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب ينقلبون \* وتعلن نبأ بعد حين  
اعلموا رحمكم الله ان بنى امية التمرة الملعونة فى القرآن \* واتباع الطاغوت  
والشيطان \* جهدوا فى دفن محاسن الوصى واستأجروا من كذب فى الاحاديث  
على النبي صلى الله عليه وسلم وحولوا الجوار الى بيت المقدس عن المدينة  
والخلافة زعموا الى دمشق عن الكوفة وبذلوا فى طمس هذا الامر الاموال \*  
وقلدوا عليه الاعمال \* واصطنعوا فيه الرجال \* فاقفروا على دفن حديث  
من احاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ولاعلى تحريف آية من كتاب  
الله تعالى ولاعلى دس احد من اعداء الله فى اولياء الله ولقد كان ينادى على  
رؤسهم بفضائل العزة ويصكت بعضهم بعضا بالدليل والحجة لا تنفع فى ذلك  
هيبة \* ولاينفع منه رغبة ولا رهبة \* والحق عزيز وان استذل اهله \*  
وكثير وان قل حزبه \* والباطل ذليل وان رصح بالنسبة وقيح وان غطى  
وجهه بكل مايج قال عبد الرحمن بن الحكم وهو من انفس بنى امية

سمية امسى نسلها عدد الحصا \* وبنت رسول الله ليس لها نسل

﴿ غيره ﴾

لعن الله من يسب عليا \* وحسينا من سوقة وامام  
وقال ابو دهب الحمصي فى حجة سلطان بنى امية وولاية آل بنى سفيان  
تبئت السكرارى من امية نوما \* وبالطف قتل ما ينام حبيها

﴿ وقال سليمان بن قتة ﴾

وان قتل الطف من آل هاشم \* اذل رقاب المسلمين فذلت

وقال الكهيت بن زيد وهو جار خالد بن عبد الله القسرى

فقل لبنى امية حيث حلوا \* وان خفت المهند والقطيعة

اجاع الله من اشبعتموه \* واشبع من يجوركم اجمعا

وما هذا باعجب من صياح شعراء بنى العباس على رؤسهم بالحق وان كرهوه

ويتفضيل من نقصوه وقتلوه قال المنصور بن الزبرقان على بساط هرون

آل

آل النبي ومن يحبهم \* يتطامنون مخافة القتل  
ومن التصارى واليهود وهم \* من امة التوحيد في ازل

وقال دعل بن علي وهو صنبة بنى العباس وشاعره

ألم تراني مذ ثمانين حجة \* اروح واغدودائم الحسرات  
ارى فيأهم في غيرهم متقسما \* وايدهم من فيهم صفرات

وقال علي بن العباس الرومي وهو مولى العتصم

ثألت ان لا يبرح المرء منكم \* بل على حر الجين فيضج  
كذلك بنو العباس نصبر منكم \* ويصبر للسيف الكبي المدجج  
لكل اوان للنبي محمد \* قتل زكى بالدماء مضرع  
وقال ابراهيم بن العباس الصولي وهو كاتب القوم وعاملهم في الرضا لما قره  
المأمون

يمن عليكم باموالكم \* وتعطون من مائة واحدا

وكيف لا ينقصون قوما يقتلون بنى عمهم جوما وسقيا \* ويملاون ديار الترك  
والديلم فضة وذهبا \* يستنصرون المغربي والغرقاني \* ويخفون المهاجري  
والانصارى \* ويولون انباط السواد وزارتهم \* وقلف النجم والطباطم  
قيادتهم \* ويمنعون آل ابي طالب ميراث امهم وفي جدتهم يشتهى العلوى  
الاكلة فيحرمها \* ويقترح على الايام الشهوة فلا يطعمها \* وخراج مصر  
والاهواز \* وصدقات الحرمين والحجاز \* تصرف الى ابن ابي مرزم المديني  
والى ابراهيم الموصلى وابن جامع السهمى والى ززل الضارب وبرصوما الزامر  
واقطاع يخبشوع النصراني قوت اهل بلد وجارى بغيا التركي والافشين  
الاشروسنى كغاية امة ذات عدد والمتوكل زعموا ينسرى باثنى عشر الف  
سرية \* والسيد من سادات اهل البيت يتخف برتجبة اوسنديه \* وصفوة  
مال الخراج مقصور على ارزاق الصفاضة \* وعلى موائد المختاتنة \* وعلى  
طعمة الكلايين \* ورسوم القرايين \* وعلى محسارق وعلوية المغنى وعلى  
زرز وعمر بن بانه الملهى ويغفلون على الفاطمى باكلة اوشيرة \* ويصارفونه

على داني و حبة \* وبشرون العوادة بالبدر \* ويجرون لها ما يني برزق عسكر \*  
 والقوم الذين احل لهم الخمس و حرمت عليهم الصدقة و فرضت لهم الكرامة  
 و المحبة ينكفون ضرا \* ويهلكون فقرا \* و يرهقن احدثهم سيفه \* و يبيع  
 ثوبه \* و ينظر الى فيثه بعين مريضة \* و يتسدد على دهره بنفس ضعيفة \*  
 ليس له ذنب الا ان جده النبي و ابوه الوصي و امه فاطمة و جدته خديجة  
 و مذهبه الايمان \* و امامه القرآن \* و حقوقه مصروفة الى القهرمانه  
 و المضطرة \* و الى الغمرة و الى المريرة \* و خسه مقسوم على تقار الديكة  
 الدمية و القردة \* و على عرس اللعبة و اللعبة \* و على مرية الرحلة \* و ماذا  
 اقول في قوم حلوا الوحوش على النساء السلمات \* و اجرؤا لبياده و ذويه  
 الجرايات \* و حرتوا زينة الحسين عليه السلام بالقدان \* و نفقوا زواره الى البلدان \*  
 و ما اصف من قوم هم نطف السكارى في ارحام القبان \* و ماذا يقال في اهل  
 بيت منهم نبخ البغا و فيهم راح التخنث و غدا و بهم عرف اللواط كان  
 ابراهيم بن المهدي مضيا و كان المتوكل مؤثنا موضعا و كان المعتز مخنثا و كان  
 ابن زبيدة معنوها مفركا و قتل المأمون اخاه \* و قتل التصراياه \* و سم موسى  
 ابن المهدي امه \* و سم المعتضد عمه \* و لقد كانت في بني امية مخازي تذكر \*  
 و معائب تؤثر \* كان معاوية قاتل الصحابة و التابعين \* و امه آكلة الكباد  
 الشهداء الطاهرين \* و ابنه يزيد القروذ \* و مربي الفهود \* و هادم الكعبة  
 و مذهب المدينة و قاتل العزة \* و صاحب يوم الحرة \* و كان مروان الوزغ  
 ابن الوزغ لعن النبي صلى الله عليه و على آله اياه و هو في صلبه \* فلحقته لعنة  
 الله به \* و كان عبد الملك صاحب الخطيئة التي طبقت الارض و شملت \* و هي  
 توليته الحجاج بن يوسف الثقفي قاتل العباد \* و قاتل العباد \* و مبيد الاوتاد \*  
 و مخرب البلاد \* و خبيث امه محمد الذي جاءت به النذر \* و ورد فيه الاثر \*  
 و كان الوليد جبار بني امية و ولي الحجاج على المشرق و قره بن شريك على  
 المغرب و كان سليمان صاحب البطن الذي قتله بطنه كفله و مات  
 بشما و تحمه و كان يزيد صاحب سلامة و حيا به الذي نسخ الجهاد بالحر \*  
 و قصير ايام خلافة على العود و الزمر \* و اول من اعلى سر المغنيات \* و اعلن  
 بالفاحشات

بالفاحشات \* وماذا اقول فيمن اعرق فيه مروان من جانب \* ويزيد بن معاوية  
 من جانب \* فهو ملعون بين ملعونين \* وعريق في الكافرين كافرين \* وكان  
 هشام قاتل زيد بن علي مولى يوسف بن عمر الثقفي وكان الوليد بن يزيد خليف  
 بني مروان \* الكافر بالرحن \* المبرق بالسهم القرآن \* واول من قال الشعر  
 في نفي الايمان \* وجاهر بالفسوق والعصيان \* والذي غشى امهات اولاد  
 ابيه \* وقذف بغنيان اخيه \* وهذه المثالب مع عظمها وكثرتها \* ومع قبحها  
 وشعتها \* صغيرة وقليلة في جنب مثالب بني العباس الذين بنوا مدينة الجبارين  
 وفرقوا في الملاحى والمعاصى اموال المسلمين \* هؤلاء ارشدكم الله الائمة المهديون  
 الراشدون \* الذين قضوا بالحق وبه يعدلون \* بذلك يقف خطيب جنتهم \*  
 وبذلك تقوم صلاة جاعتهم \* فان كسد التشيع بخراسان فقد نفق بالحجاز  
 والحرمين \* والنام والعراقين \* وبالجزيرة والثغرين \* وبالجليل واليغارين \*  
 وان تحامل علينا وزير او امير فانا نؤكل على الامير الذى لا يعزل \* وعلى القاضي  
 الذى لم يزل يعدل \* وعلى الحكم الذى لا يقبل رشوة ولا يطلب مجالا ولا شهادة  
 واياه تعالى نحمد على طهارة المولد \* وطيب المخذ \* ونسأله ان لا يكلنا الى  
 انفسنا \* ولا يحاسبنا على مقضى عملنا \* وان يعيذنا من رعونة الحشوية \*  
 ومن لحاج الضرورية \* وشك الواقفية \* وارجاء الخفية \* وتخالق اقوال  
 الشافعية \* ومكايمة البكرية \* ونصب المالكية \* واجبار الجهمية والتجارية  
 وكسل الراوندية \* وروايات الكيسانية \* وجمد العثمانية \* وتشبيه الخبيلية  
 وكذب الغلاة الخطائية \* وان لا يحشرنا على نصب اصفهائى ولا على بنض  
 لاهل البيت طوسى او شامى ولا على ارجاء كوفى ولا على تشبيه قى  
 ولا على جهل شامى ولا على تحبيل بغدادى ولا على قول بالباطن مغربى  
 ولا على عشق لابي حنيفة بلخى ولا على تناقض فى القول حجازى ولا على  
 مروق سجري ولا غلو فى التشيع كرخى وان يحشرنا فى زمرة من احببناه \*  
 ويرزقنا شفاعته من توليناه \* اذا دعا كل اناس بامامهم \* وساق كل فريق تحت  
 لوأثم \* انه سميع قريب \* يسمع ويستجيب \*

## ﴿ وكتب الى وزير صاحب خوارزم بعد محنته ﴾

فهمت ماذا كره الشيخ من توبة الدهر اليه من ذنبه \* وخطبته لسله بعد حربه \*  
وما لا يزال يتعرفه ماذ انقضت ضيابة المحنة \* وانجلت غمرة الكربة \* من صنع  
جديد في ظل يوم جديد لم تحسبه \* وعز مؤنتف في كل ساعة لم تحسبه \* حتى  
لقد اشم رائح صود الحال الى مائها الناضب \* ورجوع الدولة الى رسمها  
الذاهب \* وهكذا تكون احوال المقبلين \* فان الايام اذا غلظت فجئت عليهم \*  
رجعت فاعتذرت اليهم \* والزمان اذا حاربهم خطأ سالهم عدا فيستوفون  
في الحالين اجر المحنة \* وزيادة بشكر النعمة \* ثم يختم لهم بما هو بحالهم اليق  
ومقاديرهم اوفق \* والمحنة اذا كانت بعرض زوال فليست بمنحة \* كما ان النعمة  
اذا انتظربها التغير فليست بنعمة \* وانما الانسان من دهره في يومه فاما  
امسه فافل \* واما ضده فامل \* وكل غم سبب المرور فهو سرور \* وكل  
ظلمة كانت طريقا الى النور فهي نور \* ومن محاسن ايام المحن ان الانسان يعرف  
بها غش الاصدقاء \* ويقف منها على اوزان الثقاة والاولياء \* ويميز بين من  
هو صديق البلاء \* وصديق الرخاء \* ومن فوائدها انها تعلم المرء مقدار العافية  
وتعرفه اخراج زكاة الجاه والدولة \* وتحلى في الله ما يحده بعدها من طعم  
السلامة \* ومن منافعها انها تطلع الناس على مقادير قوم لولا المحنة لم يطلعوا  
عليها \* وتظهر كفاية اناس لولا غيبتهم وحضور البديل منهم لم يهتدوا اليها  
والآن عرف الشيخ بحقيقته \* ووزن برزته \* وقف السلطان والرعية على  
تفصيله وجلته \* بحضور غيره وغيته \* وانما يعرف حق الافاضل \* من  
دفع بعدهم الى عشرة الاراذل \* ويشده بالخاصة \* من ابتلى بعده بالعامّة  
وما اغلى الماء على من فقده \* وارخصه عند من وجده \* هذا وقد صقلت  
هذه الفترة خلائق الشيخ بالتجارب \* ووضعت في يده مرآة النظر في العواقب \*  
وهذبت افعاله من كل شوب \* وغسلت عنه وضر كل صيب \* على انه لم يزل  
مبرا من كل رذيلة \* ومخصوصا بكل فضيلة \* ولكن الايام عملها في التعليم \*  
وخاصتها في باب التنبيه والتعويم \* فالجده الله الذي رد الى ذلك الامير جلاله  
وبهائه

وبهائه \* وعمر بابه وفناءه \* وسر شيعته واوليائه \* ونغم حسدته واعدائه  
ولم يفجعه بالعلق النفيس الذى لا يشترى بالاثمان \* ولا يوزن بالميزان \* ولا  
يكال بالقران \* ولا يرى مثله فى هذا الزمان \* كالم يرب فى سائر الازمان \* ثم  
المجد لله الذى حول كنى من التعزية الى التهنئة واخرج القاضى من  
ميدان الصبر \* الى ميدان الشكر \* وجعلنى رطب اللسان بالمجد لله \* بعدما  
كنت رطب اللسان بآنا لله \* ثم المجد لله الذى استجاب دعائى \* ورحم بكائى  
وعلمنى كيف تطلب الحاجات \* ومتى تستجاب الدعوات \* وعرفنى ان  
الدهر غريم ربما فى ما بعد \* وحلى ربما تنم فيما تلد \* ثم المجد لله الذى  
ارانى اهل خوارزم وقد عرفوا رجحان من فقدوه بمن وجدوه \* كما عرفوا  
نقصان من وجدوه بمن كانوا فقدوه \* وانشدوا قول حفظة بن عرادة التميمي  
عنت على سلم فلما فقدته \* وماشرت اقواما رجعت الى سلم  
وقول دعبل

وترجعتى اليك وان تئامت \* ديارى عنك تجربة الرجال

### ﴿ وكتب الى رئيس سمرقند ﴾

وصل كتاب سيدى بعد ان كنت ظننت لتأخره ظنونا اعينته بل اعيننى بالله من  
ان تصدق بها فراستى \* او تحقق محيلتى \* وظن المحب متوزع \* والشفيق بسوء  
الظن متولع \* الكتاب الذى ذكر سيدى لم يصل \* ولقد كان الكاغد الجواب  
عنه موجودا \* والكتاب مشهودا \* والوقت بحمد الله تعالى ومنه طويلا  
مدودا \* افهم غير الفهوم وليت شعري كيف سلاط على كتبنا حتى اقتطعها  
دوننا سليك بن السلكة السعدى و اوفى بن مطر المازنى وعمر بن بدافة  
الهمداني والشنفرى الازدى وثابت شرا الفهمى والسهمري العكلى ومالك  
ابن الريب المزنى وشطاط وبرجان وكعب حدر ومالك بن خزيم وعمر  
الكلب الهذلى \* وجعدر البكرى والمنتشر بن وهيب الباهلى \* وابو

التشناس الخنظلي \* والقتال الكلابي \* وابو حردبة والحطيم التيمني \*  
واكتل ورزام الخربان \* واسكاب والغداف القاطعان \* وطهمان ومن مثل  
طهمان وعبد العزيز وعرق التيممان وورة الغفاري وحاجر بن عمرو الازدي  
هؤلاء لصوص العرب وصعاليكها الذين كانوا يسلبون الناس سلبا \* يأخذون  
كل سفينة غصبا \* واما بعد اليوم اذا كتبت الى سيدى كتابا قرأت عليه  
المعوذتين \* وعلقت في جيبه تيمنين \* واخذت من حامله كفيلين \* احدهما  
ذوالجناحين \* والآخر ذو النورين \* حاجتي في كذا قضيت بسيدى لا زال  
قيامه بالخواجج يحل ما يعقد \* ويسهل ما يشدد \* ولا زالت عنايته تفك  
اسيرا \* وتيسر عسيرا \* لاجرم لقد كتب على سجل رقى \* وقلد رقبتي له  
حقا يوفى على كل حق \* وان رجلا نقل هذا الدهر اللثيم من المذمة الى  
الحمدة \* وعله انجاز الموعدة \* لرجل يحسن ان يغير الشيم \* وان يعلم  
القيم الكرم \* فلا زلت تحمل لسيدى عارفة تنضاف الى سائر عوارفه \*  
وآف صنيع ينضم الى سالفه \* حتى تسود حواشي جريدة نعمه على \* واباديه  
الى \* فاعمل جريدة خبرها \* واضيف اليها مثلها \*

﴿ وكتب الى ابى سعيد احمد بن شبيب جوابا عن كتاب له ورد عليه ﴾  
﴿ يشره فيه بخلص وزير خوارزم شاه من المحنة ﴾

كان كتاب صاحب الجيش ورد مشهونا بشارتين \* اوردا فرحتين \* ووجبنا  
شكرين \* احدهما وهى كبراهما خبر سلامته \* وسلامة احواله ونعمة  
الله تعالى عليه في جلته \* والثانية خبر ما اتاح الله تعالى للوزير ابى فلان من  
الفرج الذى وافى بفضة \* وورد على القلوب والاسماع قلثة \* فا ادري بآية  
النعمين كنت اكبر اعتدادا \* واكثر بها لحاسن الايام تعدادا \* وبآية البشارتين  
كان سرورى اكبر حجا \* واعظم جرما \* ولاية الفرحتين كان قلبي اطرب \*  
و لسانى بشكر الله تعالى اطرب \* على ان سلامة صاحب الجيش وان كانت  
البشارة

البشارة التي توفي على البشار \* والنعمة التي تربي على النعم البواطن والظواهر \*  
 فانها جرت مجرى الثيب اذا كانت متطلعة متشوفة \* ومتوقفة متوكفة \* وردت  
 على شيخ ينتظر موردها \* وعلى قلب يتجز موعدها \* وخبر نعمة الله تعالى  
 على ذلك الوزير وقد جرى مجرى يضة العقر \* وقام سماعه مقام افتراع البكر \*  
 ورد والقلوب فيه غير طامعة \* والنفوس اليه غير منازعة \* والياس قد ارتج  
 باب الرجاء \* والبلاء قد نسخ آيات الرخاء \* وطول ايام الفترة \* قد هزم بجيش  
 الهم جيش المسرة \* وكان نعمة خرجت من بيت نقمة \* وفرحة نبتت في  
 ارض غمة \* وخبرا سارا مر على اذن طالما قرعها خبر البلاء \* وعلى عين  
 طالما باتت على السهر واصبحت على البكاء \* والمسرور اذا خرج من الكمين  
 كان انفس الزينة \* والضحك اذا وجد في ساعة البكاء كان اقرب في السماع  
 والرؤية \* والحمد لله الذي جعل صاحب الجيش يهدي البشار الى مضاعفة \*  
 وينعم على النعم متراكمة مترادفة \* وبورد على خبر سلامته في نفسه التي هي اعز  
 النفوس على \* بمزيجا بخبر سلامة احب الناس بعده الى \* لتكون ربح المسرة  
 قد هبت على جنوبا وشمالا \* وجناح الانس والطرب قد رفرق حولي يمينا  
 وشمالا \* كأن الخيرات لا تعرف طريقا الى الامن يابه \* وكأن البشار لا تحسن ان  
 تطلع على الامن كتابه وخطابه \* وفهمه وعظم اعتدادي بمورده لصاحب  
 الجيش على اني لو انصفته لشكرته بلسانين \* واحيته بقلبين \* وكتبت بيدي  
 بقلبين \* وواليت ايامه ودولته بنفسين \* كما انه يحسن الى من جهتين \* ويشترى  
 من جانين \* ويهدي الى الهدية ذات الطرفين \* فاما ان نعمته على مثنى مثنى \*  
 ومكافاتي له عنها فرادي \* فلك اذن قسمة ضيبي ولكن متى استوفي فعل  
 محسن وحال شاكر \* ومتى ربح رئيس على شاعر \* ومتى استوى من يطلب  
 سائلا \* ومن يطلب نائلا \* لاعدت صاحب الجيش سيدا وسندا \* ومددا  
 وعضدا \* وركنا مؤيدا \* وسنا محددا \* وسهما مسددا \* وسيفا  
 مجردا مهندا \* وجندا مجندا \* وعزا مؤيدا سرمدا \* ولاخلوت منه  
 ابدا \*



## ﴿ وكتب الى خوانزم شاه ﴾

ورد على كتاب الامير مع فلان فلا ادري ايهما كان اشد أسرورى بالرسول \*  
ام سرورى بالمحمول \* وفهمته ولما عرضته على اصدقائي \* صار يحسنى  
عليه اعدائي \* فلما اجنلوا محاسن الكلام بقلوبهم \* ومحاسن الخط بعيونهم  
علموا ان بخوارزم قوما من التجار الافضل \* ومن الطراز الاول \* اذا اخذوا  
الاقلام كتبوا \* واذا اخذوا السيوف ضربوا \* وان كان الامير رأس الجريدة  
وفارس الكتبية ونكتة المسئلة وطراز الكسوة ووجد الرزمة وصدر الدست \*  
واول التخت \* وخال الخد ودق الدق ولب اللب ويحسب الامير ان هذا  
الكتاب واثق ليل فاحيت له الليل حب كثير عزة وعنفته عشق جيل بثينة  
وابغضت له النهار بغض العاشق الفراق \* وبغض العروس الطلاق \* ولقد  
ترك الاسماع به مشهونة \* والقلوب مقتونة \* واثق خلال ذلك فرح لا يسعني  
جلدى منه فرحا \* ولا تحملني احواد سرجى مرحا \* فانشدت

واذا نظرت الى اميرى زادنى \* ضنا به نظرى الى الامراء  
ولقد قال من لا يدع فضلا لا تنقصه \* ولا جيلا لا غصه \* هذه كتابة  
الوزير \* لا كتابة الامير \* فقلت له ما زدت على ان جعلت الفضل خادمه \*  
والكمال تابعه \* ومن خدمه الفضلاء فقد خدمه الفضل \* ومن تصرف في  
عمله العقلاء فقد تصرف له العقل \* وكيف يخدم الفضلاء غير فاضل \*  
ام كيف يرضى الكلمة بالقسام على غير كامل \* واصدرت الجواب الى حضرة  
الامير عمرها الله تعالى بوفود الرجاء \* وملا رحابها وابوابها برسل الملوك والرؤساء \*  
وصرف اليها زمام كل رغبة \* وثنى نحوها عنان كل رهبة \* وجعلت هذه  
الاحرف جنية للجواب وجنائب القول من جنائب الخيل

## ﴿ وكتب الى العامل على البريد بالاهواز ﴾

كنت ظننت بك يا اخي ظنا كذبه فبحم فعلك \* وضمف هجرتك ووصلك  
فانك

فأنك لا تعمل فيهما على قياس واجب ولا تصبر منهما على طعام واحد فلا  
 جرم لقد رجعت في ودي لك وما كنت أرجع في هبة \* وندمت على نفي بك  
 وعهدى بي أن لا اندم على حسنة \* وهذا إليك الله تعالى رزقي من كل من  
 اصفيته حبي \* ووضعت في يديه قلبي \* فانا أبدا بين صديقين اشكوه وقد  
 كنت اشكره \* واعذله وقد كنت اعذره \* وارتجعت قلبي منه كرهها وقد  
 سلمته اليه طوما حتى لقد اشتغل قلبي بخوف الاصدقاء \* عن خوف الاعداء \*  
 واشتغل شعري بالعتاب عن المديح والهجاء \* حتى لقد صرت اعد سوء الظن  
 حزما وارى المساهلة غبنا واحسب المكافاة على القبيح عدلا \* ومعاشرة  
 الناس بالغش عقلا \* وان كان هذا ليس جيلا فانا فيه تليذ اصدقائي وهم  
 في الحمد عليه شركائي \*

### ﴿ وكتب الى ابني حامد بن روزبه اديب قومس ﴾

وصل كتاب شيخني مكتوبا بخط ينطق بغير لسان \* وبفصح من غير بيان \*  
 احسن من كل شيء غير كلام صاحبه \* والطف من كل شيء غير اخلاق  
 كاتبه \* القصيدة قد حفظتها لما لخطتها \* ورويتها لما رأيتها \* ولو اجبت  
 عنها \* لسرقت الجواب منها \* اذ كانت قد جعت نثر البديع \* وضمت اطراف  
 الرصف والترصيع \* ولو فعلت ذلك لكنت قد اهديت الى شيخني من ماله  
 وخلعت عليه من يده وضربته بسيفه على اني قد طلقني الشعر ولا اقول  
 طلقته وانما الشعر بالطرب \* اوبالزغب اوبالزغب \* وما بقي شيء يسره  
 فاطرب \* ولا بقي كريم فارغب \* ولا بقي وجل فارهب \*

### ﴿ وكتب الى ابني زيد جوابا عن كتابه ﴾

وصل يا ولدي كتابك القصير نجدا \* المختصر جدا \* وفهمته ذكرت انك  
 مشتاق الى القاء \* وسيتطلى في ذلك العذر والقضاء \* والسافى بيننا صغيرة

البقة \* ضيقة الرقعة \* اذا ذرعت بذراع الهوى \* ومنعت يد الذكرى \*  
وهي بمنة اذا مسحت يد التسلى \* ونظر اليها بعين التغافل والناسى \*  
والبعيد قريب اذا التقي العزم والتوفيق \* كما ان القريب بعيد اذا التقي التفريط  
والتعويق \* فلا تتعلق باذئاب الملل \* لو صح منك الهوى ارشدت للحيل \*

### ﴿ وكتب الى ابى حامد ايضا الاديب بقومس ﴾

ورد على كتاب الشيخ وهو اعز كتاب على الاله كان صغيرا كايام لغائي له \*  
قصيرا كمدة انسى به \* على انه لا قليل من البر \* ولا صغير من الذكر \* على  
ان صغير البر الطف والطيب \* كما ان قليل الذكر اشهى واعذب \* عاتبنى  
الشيخ كتابا انساني الرعد القاصف \* والريح العاصف \* والبرق الخاطف \*  
واردت جوابه فعقل لساني عنه ذكر ايام تفض العزائم \* ونسل السهام \*  
وما كل انسان يعطى السلطان على قلبه فيقلبه \* وعلى شيطانه فيقلبه \* فلم  
تزع شيعتي قميصا من حسن العشرة ولم يزل يلبسه \* واطلق لسانا لم يزل  
يحسه \* انا بكتب شيعتي اذا ورد على اشد سرورا من المشتاق الى التلاق \* بعد  
طول الفراق \* ومن العاشق بالشاق \* ومن الاسير بالاطلاق \* ومن الفارك  
بالطلاق \* فليخفى به \* وليؤهلني له \* ان شاء الله تعالى

### ﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

كتبنت الى شيعتي كتابا ساحت فيه يدي وخاطري \* وغالطت في انتقاده قلبي  
وناظري \* لان رسوله كان اعجل من ايردخل نصفه \* ومن حامله حضر  
مشخصه \* ومن حاج لم يبق بينه وبين الموقف سوى ليلة \* او بياض غدوة \*  
وهو على فراخ بعيد \* وفوق مطية بليدة \* ومن منهزم رأى خلقه سواد  
الطلب \* وخاف طاقبة فوات الروح والسلب \* ومن الحشرى يوم الجمعة  
وقد سمع الاذان \* وركب البليطان \* فلازمني حتى ضغطني ضغط الغريم \*  
وضبطني

وَضَبَطْنِي مَضْبُطَ الْحَصِيمِ \* وَشَغَلْنِي عَنْ بَسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* فَكُتِبَتْ وَيْدِي  
تَرَعُشُ \* وَقَلْبِي ذَهْلُ دَهْشٍ \* وَأَنَا أَرَى لِشَيْخِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ هَذَا الرَّسُولَ  
فِي جَبَابَةِ الْمَالِ \* وَاسْتَحْثَاتِ الْعِمَالِ \* وَاجْتِلَابِ الصَّدَقَاتِ وَالْجُوَالِ \* فَاتِهِ  
يَحَاسِبُ عَلَى الْمَخْطَةِ \* وَيَضَاقِقُ فِي اللَّفْظَةِ \* وَيَتَقَاضِي تَقَاضِيَا يَرْهَقُ النَّفْسَ \*  
وَيَقْطَعُ النَّفْسَ \* فَلَوْ عَرَفَ مَلِكُ الْمَوْتِ سِرَّهُ \* لَجَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ وَفَوْضَ الْيَدِ  
أَمْرَهُ \* فَاتِهِ أَكْرَهُ مِنْهُ لِقَاءَ \* وَاشَدَّ اقْتِضَاءَ \* وَحَاجَتِي أَنْ لَا يَرِدَهُ شَيْخِي إِلَى  
فَاتِي أَرْحَمَ الْأَرْضِ مِنْ ثَقَلِهِ \* وَاحْبِ بَطْنَهَا وَابْضَعْ ظَهْرَهَا مِنْ أَجْلِهِ \*  
وَالسَّلَامُ

### ﴿ وَكَتَبَ تَعْزِيَةً إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﴾

بَلَفْنِي مَا فَاسَاةَ شَيْخِي أَيْدِي اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْمَصِيبَةِ مِنْ غَمٍّ بِشْكَى \* بَلْ يَكُنْ  
وَجَزَعٍ بَضْنِي \* بَلْ يَفْنَى \* وَالْمَوْتُ خُطْبُ ثَقُلٍ حَتَّى خَفَ وَكَثُرَ حَتَّى قَلَّ وَهَانَ عَلَى  
الْبَاقِي لِمَا رَأَى بِالْمَاضِي وَعَلَى الْمَعْرَى لِمَا نَظَرَ فِي الْمَعْرَى وَدَخَلَ الْجَمِيعَ تَحْتَ قَوْلِ الْمُتَنَبِّ  
يَدْفَنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَيَمُتُّ \* أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي

وَشَيْخِي أَعْرِفْ بِاللَّهِ \* وَأَقْرَأْ لِكِتَابِ اللَّهِ \* وَأَرَوِي لِأَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ \* مِنْ  
أَنْ يَتَأَدَّبَ بِغَيْرِ آدَبِ اللَّهِ \* وَلَا يَسْلِمَ لِقَضَاءِ اللَّهِ \* وَلَكِنْ لِمُفَاجَأَةِ الْمَصِيبَةِ لَذَعَةٍ  
يَسْتَرَاحُ مِنْهَا إِلَى مِبَاثَةِ الصَّدِيقِ \* وَإِلَى تَسْلِيَةِ الْإِخِ الشَّقِيقِ \* فَقَدْ يَأْنِسُ  
الْمَرِيضُ إِلَى الْعَائِدِ وَأَنْ عِلْمُ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ شِفَاءَهُ \* وَلَا يَدْفَعُ بِلَاءَهُ \* جَعَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى  
مِنْ يَتَجَبَّرُ بِالصَّبْرِ مَا وَعَدَهُ مِنَ الْبَشَرَى \* وَالصَّلَوَاتِ وَالرَّحْمَةِ وَالْهِدَى فَاتِهِ تَعَالَى  
ذَكَرَهُ ذَكَرَ الصَّابِرِينَ \* فَقَالَ أَوَّلُكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوَّلُكَ  
هُمْ الْمُهْتَدُونَ \* وَالْمُهْنَاءُ الْعَرَاءُ عَمَّا اسْتَأْثَرُ بِهِ \* وَالشُّكْرُ عَلَى مَا أَخْلَفَ مِنْهُ \*  
وَالسَّلَامُ

## ﴿ وكتب الى ابى سعيد رجاء بن الوليد الاصفهاني ﴾

كتابي وقد عفا بيننا رسم المكتابة والمراسلة \* ونسى اسم المطالعة والمواصلة \*  
والذنب في ذلك لاحدنا فان كتبه فني المذرة \* ومن الشيخ الصفح والمغفرة \*  
وان كان هو فقد عذرتة قبل ان يعتذر \* وعفرت ذنبه قبل ان يستغفر \*  
وظفقت عليه بنصي لساني نأبأ عنه \* وخليفة له \* ورد ولدي فلان فنظرت  
منه وفيه الى ابيه ورأيت الايام قد كسبه رداء جال وكال \* وصقلته يدي  
اقبال واقتبال \* وخرجت نجيا اخجل الجباه \* وابنا احيا الآباء \* ورأيت

يطلب شأو امرأين قدما حسنا \* هذا الملوك وفاتا هذه السوفا  
هو الجواد فان يلحق بشأوهما \* على تكاليفه فخله لهما  
او يسبقه على ما كان من مهل \* فخل ما قدما من صالح سبقا

وما اجم هذا الولد النجيب على سبقه الى المدي \* وعلى ارتفاعه في الذروة  
الطبا \* وقد رسخ عرقه في تلك الدرة الكريمة \* وفرعت غصونه على تلك  
الدوحة العميمة \* لا بل لو اقام على مربط الشيخ فرس لما اعتددت له ان يكون  
جوادا \* ولوبات في خزانته سيف لما شكرته على ان يكون حساما \* فكيف  
بواده \* ومن هو قطعة من كبده \* كانت الايام امتعني بلقاء الشيخ مدينة  
قصيرة كان نهارها لقصره ظهرا وعصرا \* وليلها عتمة وفجرا \* فلما شكرتها  
رجعت فيما وهبت \* وتدمت على ما صنعت \* وذلك رسم اللثيم فانه اذا شكر  
على احسان خلط به تنبه للؤمه فاساء \* وتدم على ما سببه من المصرة فساء \*  
والكرم اذا شكرته قابل التسكر بالمزيد \* وتجاوز الصنع القديم الى الجديد \*  
فان حادت الايام بمثل تلك الخلطة \* وظفرت بتلك الفتنة \* كتمتها شاني \*  
وشكرتها بضميري دون لساني \* بلغني خبر تلك العترة التي كانت عينا اصابت  
الاحسان \* وعيبا لحق الزمان والسلطان \* فزاد ذلك في جراح الايام بي \*  
وفي وقائهما بقلبي \* ثم تذكرت ان الدولة للحسين \* والعاقبة للمتقين \*  
وان الدهر يخطئ ثم يصيب \* ويذنب ثم يتوب \* لا يخل على الشيخ بكتبه  
فلو

فلو لم استغف منها الا خبر سلامته لكانت الضالة التي تطلب \* و العلق الذي لا يعار ولا يوهب \* فكيف وفيها الفاظه التي تشوق العجوز الى شبابها \* والنسابة الى احبابها \* فاقراهما قط الا حسد طرفي لساني على لفظه \* وحسد لساني طرفي على لحظه \*

فوالله ما ادرى أزيدت ملاحه \* على الخلق ام رأى الحب فلا ادرى

وانا وان كنت شاعر اللسان فلست ساعر الخلق \* ولا شاعر الوفاء والصدق \* ولا شاعر الصداقة والود \* ولا شاعر الديانة والعقد \* لا تتلون اخلاقي الوانا ولا اكون على صديق ومن يشكو الى زمانا \* ولا اكون اخاه ايام دولته \* وعدوه ايام عطلته \* وقد غشت المروءات \* واتملت المودات \* ومات الوفاء والثبات \*

### ﴿ وكتب الى ابن العميد الحاكم ﴾

كأني الى الشيخ عن سلامة تهنأتها منذ ورد على خبر سلامته \* ونعمة اسبغت على منذ وقفت على ما اسبغه الله تعالى عليه من نعمته \* ورد على كتاب الشيخ الذي كل سطر من سطره كتاب \* وكل لفظة من الفاظه باب بل ابواب \* المفيد باطنه و طاهره \* البديع اوله وآخره \* الذي ما ورد على الاحسدني عليه من رآه يبدى \* ووداته لو كانت عيناه عيني \* وعلم اني قد حويت في الخطوط بقسم وافر \* وانه قد حصل منها على غبن ظاهر \* لا زال الشيخ ابا عذر كل كلمة سائرة \* وكل فعلة نادرة \* ولا زالت اخلاقه مظنة لحفظ العهد \* ومحط لرحال الحمد \* وشريعة مورودة لزوار المجد \* وبيا مقتوحا المستخرجي الرقد \* فلان قد غضب على وما اعرف لي ذنبا \* يستوجب منه عتبا \* ولا انسبه مع ذلك الى التجني \* ولا اضع فله موضع الظلم والتعدي \* ولكن من الذنوب ما يظهر لمن رآه \* ويخفى على من جناه \* وقد يرى الانسان من عيب غيره \* ما لا يراه من عيوب نفسه \* ولذلك قيل

ان المرائى لاتره \* لك عيوب وجهك في صداها  
وكذلك نفسك لاتره \* لك عيوب نفسك في هواها

اسأل الشيخ ان يرد على من صلحه ما فقدته \* ويوجدني من عفوه ما نُسدت \*  
ليكون قد صار طبيباً لاخلاق اخوانه يداويها من داء الهجران \* ويصلحها  
من فساد الزمان \* وتكون نعمه على متفرقة اغصانها \* ومتلونة الوانها \*  
فان النعمة اذا تكافأت مذهبها \* وتعادلت جواربها \* اتسع فيها مجال  
الشكر والذكر \* وطالت فيها خطوة النظم والنثر \*

﴿ وكتب الى ابي القاسم الابي البندار ﴾

خرج الشيخ الى ناحية عمله خروج السارق \* لابل خروج الابق \* قد كتم  
اخوانه حاله \* ولم يستكشفهم اشغاله \* وخصني من بينهم بالقسم الاوفر من  
الكتمان \* لابل بالغسط الاوفر من الحرمان \* وما كان بضره لو صحبت ركابه \*  
وكرت بسوادى اصحابه \* وقد الزمته الذنب دونى \* وان كان مقسوما بينه  
وبيني \* كان ينبغي لي ان اقيم على بابه حارسا \* وبكل درب من دروب محلته  
فارسا \* واتعرف خبر رحله \* واقف على كثير ما يأتى وقليله \* اذا رحل  
شيعته يجسمى مرحلتين \* وبقلبي مائتين \* على ان قلبي قد شيعته حيث هو  
معه فليتفضل برده على \* ولينقذه بل يقدمه رسولا قاصدا الى \* فان غاية المسجع  
ان يرجع \* وعاقبة الضيف ان يودع \* ولا يأخذ قلوب اصداقائه في مرافق  
اعماله ولا يكثر بمشيعه سواد اضيافه ولا يتركنى بلا قلب فانى احتاج في  
مكاتبته الى قلوب وللنظر في كتبه الى عيون وللصبر على فراقه الى نفوس ولا  
يقل هو عندى تذكرة منك \* ونائب على بابي عنك \* فانما يحتاج الى التذكرة  
من ينسى \* والشيخ بحمد الله تعالى لا ينسى ولا ينسى \*

﴿ وكتب الى ابي سمكة بقم ﴾

انا الخ على شيخى في السؤال \* وأبجواز خد الادلال \* الى حد الاملال \*  
لان

لان الذى اسأله لا يوجد منه عوض \* ولا يقوم عنه جوهر ولا عرض \*  
 ومن طلب خطيرا \* احتمل كبيرا \* وعلى قدر نفاسة المتاع رغبة المتاع \*  
 وبحسب عظم النائل \* ضراعة السائل \* وليس يرد كتاب شيخى على من هو  
 اضمن منى به \* ولا ارضى منى فيه \* ولا اروى منى له \* ولا اشكر منى عليه \*  
 ولا اتوق منى اليه \* واظن شيخى يستحسن من يتابى له وعتاب عن قلب ثقى  
 وصدر يرى خبير من ملق فوقه يرد سارى ونحته غش خفى فقد يكتم البغض  
 فى زوايا الهوى \* وقد يثبت المرعى على دمن الثرى \* ولو لا انى قد اصبحت تحت  
 نعمة الشيخ مستورا \* واصبح لسانى بعدها مقصورا \* لسأته كتاب كذا  
 ولكنى الى الخروج من الحواصل \* احوج منى الى طلب النوافل \* ولقد  
 نقص شيخى الى الادب \* وصغر فى صنى العظماء \* وصارت اخلاقه لى  
 حواء ارى فيها الحسن والقيح \* واتين فيها السقيم والصحيح \* وثمره الادب  
 العقل الراجح \* وثمره العلم العمل الصالح \* فلما ادباه اهل زماننا فطر قوا  
 بالادب الى الجهل \* فحصدوا النقص من زرع الفضل \* لانعدم فى كل زاوية  
 منهم صغيرا يتكبر \* وقليلًا يتكثر \* لا يفيد من دونه بخلا \* ولا يستفيد ممن  
 فوقه جهلا \* ولو تعلم لعلم جهله \* ولو علم لحفظ علمه \* والبخل وحده  
 قبيح فكيف اذا قارنه الجهل \* والجهل بنمسه نقص كبير فكيف اذا كان معه  
 البخل \* ومن عجائب البخل انه داء يعلى فان الجواد ببخل اذا ببخل عليه \*  
 ويحول داء غيره اليه \* فشر الادواء داء اعدى \* وشر العيوب عيب تعدى \*  
 امتنع الله تعالى شيخى بحماسة التى هى ميت المدح ومقيله \* وغرة الدهر  
 ومحجبه \* واطال بقاءه \* وجعلنى فداه \*

﴿ وكتب الى ابى بكر النحوى اديب الجبل واصبهان ﴾

بذلت فى حاجة الاديب مجهودى \* واليه تنهى غايه جودى \* فان اكن  
 بلغت منها رضاه \* فذلك الذى اريده واتمراه \* وان تكن الاخرى غلامية  
 قصرت عن الرمية \* والسعى وقع دون ميعضى الامنية والتبه \* فلما الذنب



رسوله الذي زعم انه اكفى \* وقال لي حسبك وكفى \* فان الطيب يخرج من  
الدواء \* مقدار ما يشكى اليه من الداء \* ذكر الاديب في كتابه ان سوق  
الادب كاسدة وانما الكاسد ما اشترى بدون قيمته \* وقرب ربح تجارته \* فاما ما لا  
يشترى ولا يكترى ولا يذكر ولا يسمى فقد تجاوز الكساد \* ويار يل باد \* كتاب  
شيعى اذا ورد بخطه فطرت منه الى روضة البصر \* والى زهرة الفكر \* ورأيت  
منه بجالا يراه القلب قبل الطرف \* وشمت منه ريحا تشمه الروح قبل الانف \*  
وانى لاشاق الى وروده على شوق المهجور الى الوصل \* والغائب الى الاهل \*  
فاذا انقطع عني \* وانقطع دونى \* ثكلت املى \* وفجعت بمسرورى وجذلى \*  
وغزى بعساكر الهم صدرى \* وخلا لها ظهري \* وشيعى بتفضل فينظم  
الطرق الى به \* ويكون شيعى الى لسانه وقلبه \* ان شاء الله تعالى

### ﴿ وكتب الى ابى بكر بن شيرد ﴾

لو علمت بخروج الشيخ لاختنت بحظي من حلاوة تشيعه \* ومرارة توديعه \*  
وقت بالواجب على من الاخذ بركابه \* ومن تسوية ثيابه \* على انى لو شيعته  
لاصبحت شيعا وصديقا \* وامسيت معه صاحبا ورفيقا \* ولما تركنى الشوق  
ارجع عنه \* ولا خلانى اخلو منه \* وكنت اصير زيادة فى اشغاله \* بل زيادة  
فى عياله \* فاذا انا قد طلبت الاحسان فاسأت \* وارتدت الصواب فاخطأت  
ولقد تركنى الشيخ بحميل عشرته \* وكرم صحبته \* ابغض كل من  
احبته \* واباعد كل من قاربته \* \* وكأنه انما بعث الى \* ليفسد الاخوان  
على \* فقد ضيق خلقى \* وان كان وسع رزقى \* واخسد افعالى \* وان  
كان اصلح احوالى \* ومن العجب وجود الحرفى هذا الزمان الذى صار فيه  
الوؤم منه متبعة \* واصبح الكرم بدعة مبتدعة \* ورخص الشاء حتى  
ما يتناع \* وغلا السمء حتى ما يباع \* والكلام فى هذا الباب شرط بطين  
يستهلك الناس مع عزته \* ويستفرغ الفراغ مع قلته \* وانى لاعتب على  
شكرى للشيخ وانسبه الى الزارة وهو غزير والى الصغر وهو طويل عريض  
ولقد

ولقد شكرته شكرا لو شكرت الزمان به لاصبح في مثاؤه ريعا \* ويجدبه خصيبا  
 مربعا \* ومدحته مدحا لومدحت به الفلك لما دار الا بمرادى \* ولا تصرفت  
 بوجه الا على اسعادي \* ولا سعى الا في مصالح معاشي ومعادي \* ولبس  
 يخلو شكرى لصنعة سيدى ان يكون دونه او فوقه او مثله فان كان دونه  
 فالظن بمثل الشيخ ان تكون يده العليا على من ماله \* وصنيعته الراجحة على  
 شكر من شكره \* وان كان فوقه فقد ربح على الشيخ فليردنى الى رأس  
 المال \* فان ربح الرؤساء على الشعراء من المحال \* وان كان مثله فقد اخذ  
 منى مثل ما اعطى واستأداني كفاء ما ادى فليستأنف الآن برا \* استأنف  
 شكرا \* وليجدد نعمه \* اجدد خدمه \* هذا ايد الله الشيخ مزاح حل عليه  
 بطر الغنى والشيخ هو الذى اغتاني فليحتمل بطرى وهدايتى \* وكيف احاسب  
 من فقمى بعض صنائعه الى \* وروحي بعض ودائعه لدى \* ومن افصاله  
 الجملة عندى تفنى كل حساب \* وتلا كل كتاب \* الشيخ صاحب الديوان  
 رفعت اليه حاجتى فاستقبلنى بوجه مانع \* فوليت قفا صبور قانع \* ليعلم ان الكريم  
 الوف عروف \* وصدوف عزوف \* يشكر على اليسر \* وتلطف نفسه على  
 الكثير \* نسخة الرسائل قد جعلتها وما تساوى عندى ان تهدي الى احد \*  
 او تجعل من بلد الى بلد \* ولكن الشيخ اشتهاها شهوة راكب الخيل لركوب الجار  
 والبغل \* وشهوة آكل الطيخ لآكل الخل والبقل \* وتطرف بطلبتها  
 تطرف الغنى بلبس الودارى وهو غريق فى الوشى والعنابي وقادر على الدياج  
 الخسرواى ولعله اراد ان يضحك منها ندماء \* ويحف بها جلساءه \* فكان  
 بابا من ابواب الهزل \* او جنسا من اجناس النمل

### ﴿ وكتب الى الوزير بالحضرة ﴾

ما اقرب الاشياء حين يسوقها \* قدر وابعدها اذا لم تقدر

كانت ايد الله الشيخ حاجتى فى وء المطال \* وفى ضئان الايام والليال \* فكأننى  
 فيها الزمان \* وارجف لى بها الاخوان \* قد اخلق ثوب الرجا لها حتى تبرى \*

و تراجم حسن الظن بها حتى تحقق \* وطابت النفس عنها \* بيد الياس منها \*  
 حتى دفعت زمامها الى الشيخ فانشطها من عقال التعذر \* واقامها من صرعة  
 التصر \* وقضاها قضاء سبق الاقتضاء \* ونسخ باليقين الرجاء \* فكان غيثا  
 سبق صبيه دعوة المستسقى \* وماء سباحا قد كفى مؤنة المستقى \* وانما كنت ايد  
 الله تعالى الشيخ مجدا على الطريق مطروحا \* وبابا من ابواب الكرام مفتوحا \*  
 لا المجد يحصل \* ولا الباب يدخل \* حتى كانت يد الشيخ اول من جنى تلك  
 الباكورة \* واحتوى تلك المكرمة المذخورة \* فالحمد لله الذى وفقه لحفظ ما ضيعوه \*  
 ورفع ما وضعوه \* ولقد اشترى من الشكر سلعة قليلة الطلاب فبايت اللثيم يشم  
 رائحة افعله \* او يلاحظ شخص خصاله \* وبليت البخل يعطى من رزقه \*  
 قيمة خلقه فى سمته وضيقة \* وبليت المخلف للوعد تصير المواعيد فى رقبته \*  
 او حقايب على طاقه \* فاعلمها اذا اثقلت ظهره \* ضيقت صدره \* فلا يعود  
 بعدها الى وعد يخلفه \* وحر بسوقه \*

وليت رزق ائاس مثل جودهم \* لعلوا انهم بئس الذى صنعوا

تاخر ما رسم الشيخ حله من الرسائل لاني اردت ان يحصل بخط لا يورث العين  
 قذى \* ولا القلب اذى \* ولولا انى رابع الكتاب والشعراء بالباء بالياء لما  
 اجتمعت تلك الصفحة الى هذا الاحتشاد \* ولنا منها الى كل هذا الارتباد \*  
 ولكنى كابي الدمية لا يالو جهدا فى جودة كساها \* وكثرة حلاها \* يشتري لها  
 المطوى والملوى \* ويكسوها الديبقي والروى \* ويتجاوز فى جهازها الفضة  
 الى الذهب \* والشعر الى القصب \* ثم هو مع هذا كله خائف عليها ان ترجع اليه  
 مطرودة \* وعليه مردودة \* ولو كانت بشته حسناء لرفها ولو انها من الثياب  
 عارية \* ومن الجمال كاسية \* ومن الخلى طائلة خالية \* ومن وجهها حاله \*  
 لعلمه ان لها من نفسها شافعا لا ترد شفاعة \* وبأثما لا تنقض ياعنه \* وبعد  
 هذا كانه قاتى مقر على نفسي بالتقصير \* ومستحق للوم الكثير \* فان الحال اذا  
 نصر زاد بردا \* وان الخطأ اذا اخيج له صار عمدا \* فلان قد اصعبته كتابي  
 بالوصاية \* وصنعت له ما يسعه رجاؤه وشكره من الزاوية \* وارجو ان الشيخ  
 لا يلوم من جر اليه جد الاحرار بزمامه \* ووقف البناء والاجر على مدرجة به

وانعامه \* وانما انا دلالة من دلالي الشكر \* وسمسار من سماسرة الثواب  
والاجر \* وام ار لهاتين السلعتين مشتريا اصح من الشئ عفا \* ولا اجود منه  
نقدا \* فجهزت اليه باعة البضاعة \* ودلت عليه الباعة \* والسلام

### الى تلميذه

ان كنت امرتك الله تعالى لا تانا موضعا للزيارة \* فحن في موضع الاستراحة \*  
وان كنت تعتقد انك قد استوفيت ما كان لدينا \* فسقط حقنا عنك وبقى  
حقك علينا \* فقد يزور الصحيح الطبيب بعد خروجه من دأه \* واستغناؤه عن  
دوائه \* وقد تجناز الرعية على باب الامير المعزول فتجمل له ولا تعيره عزله \*  
ولولم تزرنا الا لتربنا رجحانك \* كما طالما رأينا نفصانك \* لكان ذلك فعلا  
صائبا \* وفي القياس واجبا \*

### ﴿ وكتب الى حاكم نيسابور من اصفهان ﴾

وردت ايد الله تعالى الحاكم من الوزير على رجل يستطيل اليوم اذا بعدت عنه \*  
ويستقصر الدهر اذا قربت منه \* ابدع في اكرامى بدائع لو كانت كلمات لكانت  
امثالا \* ولو كانت اياتا لكانت افرادا \* وكسائي طرازا من الصيانة ضفت  
على ذبوله \* ولاحت على صفحات احوالى ضرره وجموله \* وخاطبني بكلام  
كأنما خلق من خلقه حسنا ورقة \* وكأنما اقتطع من كلامه لطفًا ودقة \* ووعدني  
مواعيد \* في صحة العدل والتوحيد \* ورقاني في غاية تزلج رجل المني \*  
وتقصر دونها هم الوري \* ونحجل خلفها الدرجات العلى \* اردت مطالعة  
الحاكم بهذه البشرى \* وانحافه بمرح حال هذه النعمى الكبرى \* ليعلم ان تلك  
الفترة كانت خيرة وخيرة \* وان هذه العاقبة كانت دولة وكرة \* وان الدهر  
اوفانا كيل المسرة \* كما اوفانا كيل المضرة \* وتحمل البنا من الخير \* مقدار ما

تجاهله علينا في المكر \* ومهد لنا ايلم اليسر \* عدد ما مد لنا من ايام العمر \*  
فقد انصفنا وهو ظلم \* ونكرم وهو لثم \*

### ﴿ وكتب الى محمد بن حمزة رئيس خوارزم ﴾

قد انتظرت من الشيخ ان يسبقني الى خطبة الوصل \* كما لم يرل سابقا الى غاية  
كل فضل \* فأبى كسله الا ان اسبقه اليها \* واغلبه عليها \* فابتدأته بالمكاتبة  
حين ضاق مسلك الصبر \* وحين اتسع مجال النزاع في الصدر \* وحين رأيت  
الحظ يضع بين هيتي وتغافله \* والريح يذهب بين اشغاله وتشاغله \* وقد  
بلغ الله تعالى الشيخ رتبة لا يضعه معها ان يتواضع \* ولا يزيد في ارتفاع قدره  
ان يرتفع \* فليستدم نعمة الله تعالى عليه بان يرب مودات الاحرار اوفى رباة \*  
ويعمر ما بينهم وبينه اوفى عمارة \* وليعلم ان عليه زكاة للشرف اخراجها انى  
للمال \* وابقى للحسالى \* ومنعها تحقيق الوفرة \* وتعريض لحوادث الدهر \*  
وليزد اخوانه على قدر زيادة الله تعالى عنده فان العادة مطلوبة \* والزيادة في  
النفوس محسوبة \* زاده الله تعالى بما عنده \* واطلع عليه سعده \* واعلى جده \*  
وجعل حاسده عبده \* ورد فلان هذه الناحية فلا العيون جبالا \* والقلوب كالا \*  
والاسماع مقالا \* وغير الاعداء فضلا والاولياء افضالا ونوالا \* ورأيتنا في  
قبضه رجلا بل رجلا \* وعجبت من ملك كيف سمح بمفارقة هذا الشخص  
النفيس لبايه \* وخروجه من حيز اصحابه \* ولقد ضيع منه ما لا يوزن به عوض \*  
ولا يقوم مقامه عرض \* وقدراته يصيب في كل زاوية من يسير في اقسام  
الحجابه \* ويجمع بين الفروسية والكتابة \* فاذا به على النقصان وهو ينتظر  
الزيادة واذا هو يلتزم خراجا ويحسب انه يحصل الغلة واسأل الله تعالى ان يصلح  
حال تلك البقعة فاني اراها تلفظ الرجال \* وتنى عن نفسها الكمال \* وان امرأ  
تعي منه الآباء والاجداد \* ويخالف به تدبير الاولياء والبلاد \* لحقيق بان لا  
تحتجب فلتعنه \* ولا ترجى حاجته \*

﴿ وكتب الى ابي سعيد رجاء بن الوليد الاصفهاني ﴾

وصل الى كتاب الشيخ وعقته \* اذ لم اطر فرحا لما رأيته \* ولم انطع القلق فحرا  
وعجبا لما فككته \* ولقد استخفى الفرح به واشتغلت بلحظه عن حفظه وتصرفت  
من فصوله في رياض سقتها الخواطر \* لا القيون الماطر \* وطلعت على شمس  
البها \* لا شمس الضحى \* لا بل روضة الخط احسن من روضة النبات لان روضة  
النبات مداس الخنف والخافر \* وطريق للسابل والصابر \* وتحفظها اعين  
اللاثام \* وتدوسها ارجل العامة والطغام \* وهذه الروضة عن اكثر العيون  
مكتونه \* وعن اكثر الايدي مصونه \* لا يرتع فيها الا ناظر خاصي \* ولا تمسها  
الا بد نبيل سوى \* قال دبك الجن

لو كنت املك للرياض صيانة \* يوما لما وطى اللثام ترابها

رأيت الشيخ يرفعي في خطابه الى غاية تنقاصر عنها قيتي \* ولا طمع  
نحوها همتي \* فعلمت انه يسلفني نعمته لادخل في غرامه \* واصبر واحدا  
من جملة انعامه \* وليكون قد تناولني بالبر من كل طرفه قولا وفلا وجوها  
وعرضا ولسانا وبيانا والله تعالى يكافئه ويكفيه \* ويبقيه ويقبه \* ويرينه كما  
ارنجه \* ويريني ما احب له فيه \*

﴿ وكتب الى الوزير ابي القاسم اسماعيل بن عباد رحمه الله ﴾

كنا في الى الوزير وانا على بعد الدار سالم في جلته \* مستظهر على الايام بدولته  
والحمد لله تعالى على سلامتي في سلامته \* وصلى الله على سيدنا محمد وصعته  
اذا رأيت كتاب الوزير وقد ورد على غيري غرت عليه غيره الفحل على الشول \*  
بل غيره المرأة على البعل \* ولوددت ان لم يكتب به غيري \* او من يشكره مثل  
شكري \* فاني مع استقصاري لنفسى في ذلك قد اتعبت الوراقين \* بل اتعبت  
الكرام الكاتبين \* وابقيت للخواطر والالسن شغلا طويلا \* وطرحت عليها

عبثاً ثقيلاً \* ولقد كانت أيامي بحضرة الوزير قصارا \* وكان ليلى بها نهارا \*  
 وساماتي فيها اسهارا \* كما ان ايام فراقه ليال طوال \* وليلة فراقه تعد  
 بليال \* واني بعد صبري على فراقه لجلد على وقع سهام الهجر \* واسع المجال  
 في ميدان الصبر \* ولقد اصاب عين الزمان وفائي \* وسلبتني حسنتي وهي  
 جرمي بفراق اصدقائي \* فاجرتني الله تعالى على هذه المصيدة \* ولا حرمني  
 عليها جيل الاجر والثوبه \* لا يعني الوزير وقد اشترته باهل الدنيا \* ولا يبعدني  
 عنه \* وقد قربني الحب منه \* ولا يخل علي بكتبه \* فعهدني به لا يخل  
 علي بفضته ولا بذهبه \* وليأتني من ان يكتب اسمه في جريدة البلاء \*  
 بعدما صدرت به جرائم الاجواد والسحباء \* ان شاء الله تعالى

### ﴿ وكتب الى ابني الحسن الحكيم ﴾

انا لاهر سبيدي الشيخ ممثلاً \* ولقبلة مراده مستقبل \* ولكن فلان طرقي  
 والشوق قائمه \* والحب سائقه \* فليوفر الشيخ علينا يوماً فلا يقدر ان  
 يضمن لنا غداً وليعلم انه من سلب اخاه ثوب الفرح \* واقامه من بين يدي الطاس  
 والقدرح \* فقد قطع عليه طريق السرور \* وقام بازائه مقام حوادث الدهور  
 وقطاع الطريق على الناس \* اقل وزرا من قطاع طريق الطاس والكاس \*  
 لان الذي يأخذه اولئك من المال قد يصاب منه بديل \* ويوجد الى العوض منه  
 سبيل \* والذي يأخذه هؤلاء من العمر \* ويقطعونه من ايام الدهر \* لاسبيل  
 الى ارتجاعه \* ولا التام لجراحة اقتطاعه \* هذا والضيف مولاي والمضيف  
 عبده فهل يرى الشيخ ان افتات صلى مولاي \* وان اخالف هواه بهواي \*  
 وقد علم ما جاء في الامر من ذم العبد اذا عصي مولاه \* وخرج الى سخطه  
 من رضاه \*

### ﴿ وكتب الى تلميذه وقد ظهر عليه الجدري ﴾

وصلني خبر الجدري فقال مني وهيج حزني \* وراع قلبي واسهر صني \* وهذه  
 العلة

العله وان كانت موجعة \* وفي رأى العين قطيعة شنة \* فانها الى السلامة  
اقرب \* وطريقها الى الحياة اقصى \* لان عين الطبيب تقع عليها \* وبذ  
المرض والمعالج تصل اليها \* وانما هي قرع نهته الطبيعة ودم اثاره الحرارة  
وظاهر الداء اسلم من باطنه \* وبارز الجرح اهون من كائنه \* وهذه بعد علة  
نعم الابدان \* وتشمل الصبيان \* واذا كانت العلة عامة كانت اكثر طباً ودواء  
واخف على القلوب اعباء \* لان النفس تستريح الى المشاركة وتأنس بالجماعة  
كما تستوحش من الوحدة ولعمري انها تورث سواد اللون \* وتذهب من الوجه  
بديباجة الحسن \* ولكن ذلك يسير في جنب السلامة للروح اللطيفة \* والنفس  
الشريفة \* وفي الشر خيار \* ومن المنحة الى النخبة صروف ومقدار \* واذا  
اخطأت سهام الايام جانباً \* واصابت جانباً \* فقد سرت اكثر مما اساعت  
لان الحسنة فيها تستبعد وتستغرب \* والسيئة منها تنتظر وترقب \* ولست  
استطيع لك غير الداء \* ولا اكلم في بابك الا طبيب الاطباء \* ولا اصانعه  
عنك الا بالثقة والرجاء \* لا اسال صحتك \* الا بمن خلق علتك \* وارى لك  
ان تحسن ظنك برك \* وتستغفره من ذنبك \* وتجعل الصدقة شفيقك \*  
واليقين طبيبك \* وتعلم انه لا داء ادواً من اجل \* ولا دواء اخفى من مهل \*  
ولا فراش اوطأ من امل \* شفاك الله تعالى وكفأك \* وسلمك وعافأك \*  
وبلغك رضاك وحسبك به طبيباً وكفاك \*

### ﴿ وكتب الى قتيه من تلامذته ﴾

كتبت اليك من حضرة الغرائب والرضايب وهي حضرة الوزير وانا متردد بين  
فائدتين من فعالة ومقاله \* ورائع بين روضتين جاهد وماله \* والحمد لله رب  
العالمين \* وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين \* انتظرت كتابك فتأخر  
وطلبت له عذراً فاعوز \* واخذت احتال صبراً عنك فاعجز \* وعرضت  
معاملتك لي صلى الود بيتاً قابلاً \* وقدمت افعالك معي الى القلب فها  
ارتضاها \* فراجع رجلك الله تعالى ما طلقته من ودنا \* واذكر او تذكر



ما نسبته او تناسيته من ههنا \* واعلم انك اذا انفتحت اصدفك واحدا واحدا  
او شكت نفقتك ان تمدك مفلسا منهم \* وخايا عنهم \* حلت اليك نسخة رسائل  
الوزير وهي كالحلقة لا يدري اين طرفها \* وكالشمس لا يفضل اولها على  
اخرها \* كلها خيار \* وكل حروفها اختيار \* فاعرها من اذا استعارها  
منك قبل يدك \* واذا اردتها عليك قبل رجلك \* واعلم ان قدر هذا الكلام في  
الكلام كقدر صاحبه في المنام \* فلان قد نصب لنا الحبايل \* واراد بنا الغوائل \*  
ولقد قرع باب البلاء ووطئ ذنب الحية السماء \* وادخل يده بحر الاسود \*  
وقعد للملك الموت بالمرصد \* ونطح برأسه الجبل \* واستبطأ الاجل \* وطرده  
العافية عن باب داره \* وانزل الخس في جواره \* واستهدف اسهام الخنف \*  
ووطئ على حد السيف \* فلا جرم اصبح نقل كل لسان \* وضحكة كل انسان \*  
وحلت امهاته سفاتي الى البلدان \* واجلت غيرة جهله عن اديمه وقد عرك \*  
وعن ماء وجهه وقد سفك \* وعن ستره وقد هتك \* وهكذا يكون حال من  
عرض عرضه السقيم \* واصله اللئيم \* لمكر العقلاء \* وقول الفضحاء \* والسنة  
النسراء \* واقلام البلغاء \* وليس وراءه لسان تقرر به الاذان \* ولا عرض  
يعارض به الاقران \*

### ﴿ وكتب الى الملك لما اصاب بآفته عن خوارزم شاه ﴾

كتبته وانا مقسم بين فرحة ورحمة \* ومردد بين محنة ومحنة \* اشكو  
جليل الرزية \* واشكر جزيل العطية \* واسأل الله تعالى للامير الماضي الغفران  
والرحمة \* وللامير السيد التأييد والنعمة \* فان المصيبة بالماضي وان كانت  
تستوجب الصبر \* فان الموهبة في الباقي تستغفر الشكر \* والحمد لله الذي كسر  
ثم جبر وسلب ثم وهب وابتلى ثم اولى واخذ ثم اعطى كتب على المشرق  
خاصة \* بل على الدنيا كافة \* ان تلمس آثارها \* وتظلم اقطارها \*  
وتهب ربح الخراب عليها \* وتنظر عين الكمال اليها \* حتى ذبلت شجرة المملكة  
وهن ركن الملة \* وطرف ناظر الدولة \* وانثلم جانب الدعوة ثم استدرت  
الله

الله تعالى برحمته خلقه \* فرد الى الامير حقه \* وقرت الدولة في قرارها \*  
 وعادت النعمة الى نصابها \* وطلعت الشمس من مطلعها \* ووضعت الرئاسة  
 في موضعها \* فانا الآن بين شكابة الايام وشكرها وبين حرب الدهر وسلمه ابكي  
 وانا ضاحك واضحك وانا باكي العين الا ان الضحك على الملب \* والفرح الى  
 من الغم اقرب \* لان المصيبة ماضية \* والنعمة باقية \* رحم الله تعالى الماضي  
 رحمة تهون علينا مصرعه \* وتبرده مضجعه \* وتضاعف حسناته \* وتمحوا  
 سيئاته \* واطان الامير على راية ما استواه \* والهمه شكر ما اعطاه \*  
 وتولاه فيما ولاه \* والاه جزيل ما اولاه \* وايد بالهيبة سلطانه \* وثبت  
 بالبقاء اركانه \* وحرس من الغير زمانه \*

﴿ وكتب الى بني منصور ملك الصغانيان يزيه في عمه ابني سعيد ﴾

كتابي الى الامير وقد ملك الجزع مسبري وعزائي \* وجعل ناظري في اسار  
 دمعي وبكائي \* والقلب دهش \* والبنان مرتعش \* وانا من البقاء في الدنيا  
 مستوحش \* والجفن غرق \* والقلب محترق \* وما اجتمع قبله غرق وحرق \*  
 للمصيبة التي ثلث عرش السلطان \* وطلمست نور الزمان \* وجعلت الصبر  
 سببة \* والجزع حسنة \* والاسى سنة \* والاسا بدعة \* وحق لمن اصيب  
 بمثل فلان ان يصاب بصبره \* وان يدفن معه الفرح في قبره \* وان يجعل  
 يومه تاريخا لجدع انف الكرم \* وركود ربح الهمم \* وانكسار تاج العجم \*  
 واذا تفكرت في عظم هذا النازل \* واريائه على سائر المصائب والتوازل  
 انشدت

خا كان قيس هللك هلك واحد \* ولكنه بنان قوم تم-دما  
 واذا تذكرت بقاء الامير وهو البقاء الذي لا وقع معه الخطب وان كان مؤلما \*  
 ولا خطة بعده لمصاب وان كان مستظلمنا \* انشدت

اذا مرقم منا ذرا حد نابه \* تخمط منا باب آخر مرقم

وَأَنْ يَتَّخِذَ الْإِمِيرُ الْمَاضِي سَلَفَهُ \* وَالْإِمِيرُ السَّاقِي إِدَهُ اللَّهُ تَعَالَى خَلْفَهُ \* لَيْتَ  
عَظِيمِ الْمَصَائِبِ \* عَظِيمِ الْمَوَاقِبِ \* مَحْتَمِهِ أَجَلَ الْحَيَاتِ \* وَمِنَّةَ اللَّهِ تَعَالَى  
عَلَيْهِمْ أَكْبَرَ الْمُنَى \* وَلَنْ يَسْقُطَ عَرْشُ مِثْلِ الْإِمِيرِ قَائِمَتُهُ \* وَلَا يَغْرِبُ يَتُّهُوَ  
بِقِيَّتِهِ \* اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمَاضِي فَاتَكَ رَحِيمٌ بِالْكَرَامِ \* مَنِّمْ صَلَّى أَهْلُ الْإِنْعَامِ \*  
وَاحْفَظْ الْبَاقِيَ مِنْ عَيْنِ الْكِبَالِ \* فَانْهَاجَ أَكْبَرَ آفَاتِ الرِّجَالِ \* وَانْفِذْ سَهْمَ الْإِيَّامِ  
وَاللَّيَالِ \* وَأَطْلُ بَقَاءَهُ فَانْهَاجَ بَقَاءَ الْمَجْدِ \* وَادْمِغْ عِزَّهُ فَانْهَاجَ عِزَّ الشُّكْرِ وَالْمَجْدِ \*  
وَاجْعَلْ فِدَاءَهُ مِنْ لَا يَرْضَى بِأَنْ يَكُونَ فِدَاءَهُ \* وَلَا يَتَقَهَّرَ بِأَنْ يَكُونَ وَجْهَهُ  
حِذَاءَهُ \*

### ﴿ وَكُتِبَ إِلَى ابْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ جَيْشِ الصَّفَافِيَّانِ ﴾

لَمْ يَزَلْ يُلْفَنِي مَا يَرْتَفِعُ عَلَى يَدِ الْإِمِيرِ مِنَ الْقَتُوحِ الَّتِي تَقْتَحِ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ \*  
وَيَفُوحُ مِنْهَا رَوَائِحُ الْعِزِّ وَالسَّيِّئَةِ \* فِي أَوَّلِكَ الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ امْتَنَعُوا بِشِدَّةِ كَلْبِهِمْ \*  
وَقَلَّةِ سَلْبِهِمْ \* وَمَتَارَكَةِ السَّلِيلِينَ قَدِيمًا لَهُمْ \* وَرَضَاهُمْ رَأْسًا بِرَأْسِ مَنْهُمْ \* حَتَّى  
لَقَدْ حَقَّتْ الدَّمَاءُ \* وَصَكَّتِ الدَّهْمَاءُ \* وَامْتَدَّ السَّبِيلُ \* وَاجْتَمَعَ الشَّعْلُ \*  
وَرَجَعَ النَّافِرُ \* وَعَمِرَ الْغَامِرُ \* وَاجْتَمَعَتِ الْكَلِمَةُ وَاتَّفَقَتِ الْبَيْضَةُ وَانْمَدَّ السَّيْفُ  
وَرَكُزَ الرِّمْحُ وَقَرَّتِ الْأُمُورُ قَرَارَهَا \* وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا \* وَهَذَا صَنَعَ  
لَمْ يَخْصُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَهْلَ أَفْقٍ دُونَ أَفْقٍ \* وَلَا أَفْرَدَ بِمِزْنِهِ سَكَانَ غَرْبٍ دُونَ  
سَكَانِ شَرْقٍ \* إِذْ كَانَتْ النِّعَمُ فِيهِ عَمَتْ كُلِّ مَنْ عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَفَضْلَهُ \* وَعَادَى  
الشُّرَكَ وَأَهْلَهُ \* لَا زَالَ الْإِمِيرُ يَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِسَيْفِهِ قَتْحًا يَعْظُمُ بِهِ الْخَطْبُ \* وَتَسْتَبِقُ  
فِيهِ الْكُتُبُ وَلَا زَالَ الشُّرَكَ مِنْ قِتْلَاهُ \* وَالتَّفَاقُ مِنْ جِرْحَاهُ \* وَالْفَسَادُ  
فِي الْأَرْضِ مِنْ إِسْرَافِهِ \* حَتَّى تَمْلَأَ قَتُوحُهُ كُلَّ سَامِعٍ وَنَظَرٍ \* وَتَشْغَلَ كُلَّ كَاتِبٍ  
وَشَاعِرٍ \*

### ﴿ وَكُتِبَ إِلَى قَبِيهِ فِي تَمْهِيدِ مَسْجِدِهِ ﴾

إِبْحَقِ الْإِيمَانَ بِأَنْ يُصَانَ وَلَا يَهَانَ \* وَأَوْلَاهَا بِأَنْ يُعْمَى عَنْ مَدْرَجَةِ الْإِخْلَالِ  
وَيُرْفَعَ

ويرفع عن ان تناوله يد الابتذال \* مكان بنى ليجمع شمل التعبد \* ويضم نشر  
 التهجد \* وترفع منه الحوائج الى من لا يضجر من السؤال \* ولا يتبرم بكثرة  
 السؤال \* وهو الكبير المتعال \* فان صيانة هذا المكان صيانة الدين \* بل صيانة  
 الاسلام والمسلمين \* وكبت الكفر والكافرين \* وما ظنك بموضع هويت من  
 يسوت الله \* ومظنة لقراءة وحى الله \* تصف فيه الاقدام بين يدي الله \*  
 ويتميز فيه اولياء الله من اعداء الله \* وهو من يوت اذن الله ان ترفع ويذكر  
 فيها اسمه \* وهو مسكن من مساكن الابرار \* ومجلس من مجالس الاخيار \*  
 وحصن من حصون المسلمين على الكفار \* وجمربين الجنة والنار \* دخوله  
 عبادة \* والمقام به سعادة \* والاصطكاك فيه سنة مستحسنة \* لا يخترقه كافر \*  
 ولا يقربه الا طاهر \* من عمره عمر طريق الآخرة \* ومن بناء بنى له بيت في  
 الجنة \* وبلغى ما انت فيه من بناء معبد محللك \* ضاعف الله تعالى لك عليه  
 ثوابك \* واكرم ما بك \* ورضى عنك \* وتقبل منك \* فوسع رحمتك الله  
 في نفقتك \* فانما تعامل وتسلم كرميا سخيا \* ولا تحاسب نفسك على دخلك  
 وخرجك فانك بصدد اضغاف ذلك من الثواب \* وانما يوفى المحسن اجره بغير  
 حساب \* وتذكر قول الله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم  
 الآخر

### ﴿ وكتب الى ابى شجاع بن محمد كاتب ابن قرائكين ﴾

كاتبى وقد وجدت فلانا لا يضر ولا ينفع \* ولا يضر ولا يرفع \* وانما هو  
 مشط يقلبه خصى اصلع \* وان مجال الشكاية فيه لرحب وان طريق المذمة عليه  
 سهل ولكنى لا اقطع يدى يسدى \* ولا اضرب بعضى ببعضى \* ولا ارمى  
 بمرأى عن يئاسى ولا اتابع عن قرينى الاصل منه \* ولا اضربه بالسيف الذى  
 طالما ضربت به عنه \* ورأسى رأسى وان كان اصلع \* واننى منى وان كان  
 اجسده \* واما فلان فان المشرق عاقل هو حليته \* وعريان هو كسوته \*

فوجداد هو روحه \* واعزل هو سلاحه \* واخرس هو لسانه \* لا يفع الله به  
عنى ولا قلبي فان عنى بعده لا تقر \* كما ان قلبي بعده لا يسر \*

### ﴿ وكتب الى رئيس نيسابور ﴾

ارجو ان الشيخ لا يلقى امرى بيد الاغفال \* ولا يسلك بحاجتى طريق المطال \*  
ولا يكلنى الى غيره فى حاجة كتبتها عليه \* ووضعت عنانها يديه \* فن  
المحال ان استمد النهر \* وانا جابر البحر \* وان احتاج انى الجيم وانا امرى  
فى ضوء البدر \* وقد كان الشيخ فى تلك الحالة الاولى امهل \* حتى كأنه امهل \*  
وتفاضل حتى كأنه فغل \* ولست اشكو يومه \* لاني ارجو غده \*

### ﴿ وكتب الى على بن كامه ﴾

كتابى الى الامير عن سلامة اسأل الله تعالى ان يديها \* لاتوصل الى خدمته بها \*  
والحمد لله تعالى ونعمة الامير على النعمة الجملة الفصل \* القراء المحجلة \* التى  
ان سكت عن شكرها شكرها عنى اثرها على \* وان كتبها افشاها دونى من رآها  
لدى \* وانما انا غرس نعمته \* ونبات راحته \* نادمته وانا مقبل الشباب \*  
حدث الاراب \* وها انا قد الجنى الكبر بلجامة \* ولثنى البياض بلثامه \* واذا  
عفت الملامة صارت سببا دانيا \* وكانت رضاعا ثانيا \* لا بل رضاع الحمر \*  
اقوى فى حكم الفتوة سببا من رضاع الدر \* لان رضاع اللبن معروف الامد \*  
منقطع المدد \* ورضاع الشراب ربما دام الشهر والدهر \* واستوعب المدة  
والعمر \* ولأن رضاع اللبن يحرم من طريق النكاح وان كان يعقد قرابة  
ووصلة من طريق الولادة فهو يعطى من حيث ينعم \* ويصل من حيث  
يقطع \* ويعد سببا \* من حيث يقرب نسبا \* ورضاع الشراب يصل من  
كل جوانبه \* ويعقد حرمة من جميع مذهبهم \* ولان رضاع اللبن يقع بين  
الاطفال

الاطفال الذين لا يتبنون احوانهم \* ولا يعرفون ما عليهم مما لهم \* ورضاع  
الشراب لا يقع الا بين الرجال الذين يعقلون كيف يصلون وكيف يقطعون

اقر السلام على الامير وقل له \* ان المنادمة الرضاع الثاني

ان المنادمة التي نادمتني \* رفعت عنائي فوق كل عنان

واقبل ما في هذه الحال ان اشكرها فعلا \* من حيث اشكرها قولا \* وهو  
ان ازور تلك الحضرة الجليلة كما تزار عظام المشاهد \* واعتكف فيها كما يعتكف  
في المساجد \* فانها وان لم تكن مشهد حرم وصلوات \* فانها معتكف عطايا  
وصلات \* وان لم يكن صاحبها امام خلافة يرجي ثواب زيارته في الآجل \*  
فانه امام سماحة ينال ثواب زيارته في العاجل \* ولكني رجس قد طال ذيلي \*  
وازدحم شغلي \* وقيدت السن رجلي \* فلا اقل الآن من ان اوجه رسولي وهما  
قلبي ولساني \* على ظهر مركبي وهما قلبي وبناتي \* وان انظم في شكر نعمة  
الامير فلا تدلا السارق يصرقها \* ولا النار تحرقها \* ولا الماء يفرقها \* كل  
ناطق عندها ابكم \* وكل شاعر بازاؤها مفهم \* وسابغ من ذلك ما يقيم لي  
عذرا \* ويصبر لي ولعبي عدة وذخرا \* ان شاء الله تعالى

### وكتب اليه لما ولي قوس

كتبت والولاية التي شرفت بالامير ولم يشرف بها \* ونسبت له ولم تسبب  
لها \* وصغرت قياسا الى شأنه \* من حيث كبرت قياسا الى مقادير اهل زمانه \* قد  
بلغني خبرها فجزت ذيلي فرحا \* ورحت لا تحملي اعداء مرجى مرحا \*  
ووددت لو شربت طربا عليه البحر المحيط قدحا \* واين بالامير من افتراع  
المنابر \* وقيادة العساكر \* وهو من اهل بيت يحكم بالملك صغيرهم \* وبشيب  
عليه كبيرهم \* تقر باسمائهم المنابر الثائرة \* وتسكن باعلامهم البلاد الشاغرة \*  
لم يرضعوا الا ثدي ولايه \* ولم يروا الا تحت رايه \* ولم يقتدوا الا في حجر سياسته  
ورئاسة \* فلا زال يترقى ذروة رتبة بعد رتبة \* ولا زال اسمه يفتزع خطبة بكرة

بمعد خطبة \* ولا زال الملك سليه وتيجيه \* والعز صنيعته وخبرجه \* حتى  
يملك الاقاليم \* ويفتقر السرير العظيم \* فيعطى القوس باربها \* ويملك الزمامة  
من يلقى بها ويحسن فيها \*

### ﴿ وكتب الى ابني طاهر وزير ابني علي بن الياص بكرمان ﴾

كتبت ولما اتصل بي خبر المصيبة لم امك من قلبي الا ما شغلته بها \* ولا من صني  
الا ما بكيت به لها \* و نزل بي ما يتزل بمن قارعه الزمان عن واحده \* و نازعه الموت  
في بعض نفسه وزل عن يده الذخر الذي ادخره لصروف الزمان \* وسلب السيف  
الذي لم يزل بعده لقاء الاقران \* ثم تجرئت موعود الله تعالى بالصبر والعزاء \* ثم  
بالتسليم للقضاء \* و قلت انا لله وانا اليه راجعون كما امرت \* وانتظرت الصلاة  
والرحمة كما وعدت \* ولقد كانت المصيبة بفلان جراحة لا دواء لها الا الصبر \*  
وخسرانا لا جبر له الا الاجر \* ولقد سلبته علقا من اطلاق الفضل  
لا يخاف من حصله غنا \* ولا يستعظم له ثمننا \* سهم المنايا بالذخائر مولع  
ولقد طلق من الدنيا عروسا غدارة \* مكارة غرارة ختارة \* طالما قتلت بعلمها \*  
وخانت اهلها \* فهما انا ايد الله تعالى الشيخ جريح يد الدهر ولا طيب لمن  
جرحه \* وسلب يد الموت ولا ضامن لمن اجترحه \* وقد دفنت يدي يدي \*  
وبكيت صلي صني بعني \* وافردت في نفسي عن نفسي والرزقة بمثل فلان  
رزايا \* كما ان العطية كانت يبقاه عطايا \* ولكن لا كثير من المصائب مع  
التأدب بادب الله تعالى \* كما لا قليل من المواهب مع الايمان بالله تعالى \*  
رحم الله فلانا الجامع لمحاسن الآداب \* الشيخ حلا وان كان غض الشباب \*  
فلقد اختضر وهو فتى السن \* واهتضر وهو رطب القطن \* وكسوف  
البدر عند تمامه اوقع \* وكسر العود عند اعتداله اوجع \*

ان الفجعة بالرياض نواضرا \* لاشد منها بالرياض ذوابلا

﴿ وكتب الى حاجب الوزير ابى القاسم بن عباد حين ورد خراسان ﴾  
 ﴿ وحمل اليه زلا ﴾

جلت الى الخزانة عمرها الله تعالى بقاء الحاجب \* كما عمر حال بقاء صاحب \*  
 شيئا من الطين انخراساني \* والشراب الخسرواني \* فليتفضل بقبوله فان الطين  
 تراب لا يعد \* ومعار لا يرد \* على اتى لو جلت اليه حياتي \* واهديت اليه  
 صومى وصلاتي \* وكتبت في صحيفته حياتي وقاسمته عمرى \* وجعلت له حظي  
 من سعود دهرى \* ووضعت ذلك كله بين طبق من قلبي \* ومكة من صدرى  
 ما كنت الا بالعجز موسوما \* وعلى التفريط ملوما \* وانما جلبت هذا اليسير  
 الخفير \* التزر الصغير \* من داره الصغرى \* الى داره الكبرى \* وحولته  
 الى يده اليمنى من يده اليسرى فان رأى الحاجب ان يتواضع بشا \* ويخفف من  
 جناحه لنا \* فعل ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب الى ابى محمد العلوى ﴾

كتابى عن سلامة اسأل الله تعالى للسيد مثلها \* بل لا ارضى له ضعفها \* ووصل  
 كتاب السيد المشعون لطفا وبراً \* المفيد فخرا وذخرا \* الموجب الحمد لله  
 شكرا \* الذى كل حرف منه فائدة بل كل نكتة بل كل فقرة بل كل تصنيف  
 وخطبة تشغل بتقليدها الاقلام \* ويحفظها الافهام \* ذكر السيد فى كتابه  
 ان اهل اصفهان تزاجوا عليه \* واستعاروا كتابى اليه \* وذكروا اتى اكتب  
 من اخذ قلبا \* ونثر كلبا \* وهذا باب ما قرصته \* وشأن ما اتبعته \*  
 وصناعة ما درت حولها \* فان كان الاقبال ساق الى هذه الغريبة \* والاتفاق  
 اصطلى هذه الرضية \* فإزاد نعمة الله تعالى اذا صارت الى \* ولا ادفع  
 فى بحر السعادة اذا طلعت على \* ولا شك ان هذه ثمرة محبة للعترة الطاهرة \*  
 صلوات الله تعالى عليهم اجمعين وقد كنت اذهب فى رد العدوى الى حكم



الخبر \* في العدوى والهامة والصفر \* والآن اتهمت من رواه \* وكذبت من  
حكاه \* وتأولت ان السيد اعداني بكتابه \* واعطاني بعض براعته \* بجمع اسمي  
مع اسمه \* ويجعل فهمي جنية لفهمه \* الحاجة التي استبطأت فيها السيد انما  
خرج كلامي مخرج الادلال وليس يجب تسخيب الشيعي على الرافضي ولا تحكم  
المخلف على السخفي سمعت كلام فلان ويمثل ذلك الكلام ينسلي الاخرس على  
بكمه \* وفرح الاصم بصممه \* ولله رزق الصمت المحبة واعطى الانصاف الفضيلة  
ولكن ماذا اقول في معائب قوم هم جيران في الدار \* واخواني في  
البحار \* ويضئ التي تغلقت عني \* وغبضتي التي التفت حولي \* وبلدهم عشى  
الذي درجت فيه \* ويبقى الذي خرجت منه \* فحاسبهم الى منسوبه \*  
ومساوهم على محسوبه \*

وهل انا الامن غزية ان غوت \* غويت وان ترشد غزية ارشد

وبودي لو وجدت لهؤلاء القوم في درج الفضل ادنى مرقاء \* ورأيت لهم في  
مساعي السبق اقل مسعا \* فجعلت الخطوة ميلا \* وادعيت القليل جليلا \*  
ولكن ادعاء الفضل من غير معونة نقيصة \* كما ان الاقرار بالنقص من حيث  
الاعتذار فضيلة \* والقتال عن العسكر المهزم ضرب من المحال \* وتعرض  
لسهام الآجال \*

ولو ان قومي انطقني رماحهم \* نطقت ولصكن الرماح اجرت

على اني احمد الله تعالى اذ كان قائل ذلك الكلام في الاصول كلايبا \* وفي  
الفروع ناصيبا \* ولو كان لمنطقه حظ من الطراوة والطلاوة \* او برز كلامه في  
معرض من القبول والخالوة \* لصار شبكة من شبك الشبهة \* وبابا من ابواب  
الضلال والفتنة \* وحبالة من حبائل الشيطان \* ورقية من رقي البهتان \* ولقمح  
علينا بابا يفسد المذهب \* ويورث التعب \* والله تعالى الطيف بالاسلام \* وارحم  
للانام \* من ان يعطي عدوه سلاحا يغلب به اوليائه \* وينصر به اعداءه \*  
ذكر السيد شهادة الوزيرى \* واعتداده بي \* وهذه نعمة طالما تدرعت جبالها \*  
وتعيرت بغيرها \* وجررت اذيالها \* لا زال الفضل ببقاء ذلك السيد

ثابت المناكب \* مقبل الجوانب \* طامر الطرق الجشائي والذاهب \* ولا سلب  
الله تعالى الزمان جلاله بذكره \* ولا العباد دنياهم بطول عمره \* ولا زال جاهه  
مبذولا \* وبابه مأهولا \* وفضله مأهولا \* وسيفه على اعداء الله تعالى مسلولا \*  
وصدوه بمحده مقتولا \* ولا زال الشرق يفاخر به الغرب \* والعجم تفاخر به  
العرب \* بل لا زالت اصبهان تفاخر به البلاد \* واهلها يباهون به العباد \*  
وهذا دعاء لو سكت كفيته \* فاني سألت الله فيه وقد فعل

ولم يبق الا ان يرزق عمرا يسع نعمته \* ودهرا يساوي قيمته \* فان هذا  
الزمان يضيق عن نفسه \* وان كان يتسع لشخصه \* وكان الله تعالى لم  
يخلقه الا ليعلم خلقه كيف يحيى ميت الكرم \* وكيف يرد ذاهب الهمم \*  
وليلزم بهته من بعد احياء الموتى وقال يقدم الدهر والدنيا فان من قدر على  
ان يحيى ميت الخلق \* قدر على ان يحيى ميت الخلق \* وليكذب صيد بن  
الابرص في قوله \* وغائب الموت لا يؤوب \* وليبدن ربيعة في قوله

ذهب الذين يعاش في الكافهم \* وبقيت في خلف بكبد الاجرب

فقد رأينا من يعيش في كفه الاعداء \* فكيف الاولياء \* ويرد بجره المضمون  
فكيف الشعراء \*

### ﴿ وكتب الى قاضي القضاة ﴾

كأني الى القاضي عن سلامة من الله تعالى بها بعد اليأس منها \* وقربها بعد  
البعد عنها \* واهلتي لها اضعف ما كنت املا \* واسوأ ما كنت عملا \*  
واقبح ما كان بيني وبينه الله تعالى اثرا حين انحلت عقدة الرجا \* ولحظتني  
عين البلاء \* وامر مني طبيب الاطباء \* وبعدت علي مسافة الشفاء \*  
وتفاصرت عن علاجي خطوة الدواء \* وافلست من العافية كما ابصرت من  
الحمي \* وقربت من الآخرة كما بعدت من الدنيا \* ووقفت على جسر قداده الوفاة \*  
وخلقت الحياة \* ونظرت الى المنية عن عين كربة نظرها \* جديدا بصريها \*

وهرقني الايام ان ابن آدم ضعيف التركيب \* متعصن الترتيب \* دواؤه  
 داؤه \* وبقاؤه فساؤه \* واهضائه اعداؤه \* كفاؤه موتا ان يبقى فيهم \*  
 وحسبه داء ان يصح ويسقم \* ثم اراد الله تعالى ان يرى عبده رجته \* بعد ما  
 اراه قدرته \* فاقامه من صرخته \* واسنله من محالب علته \* وازال عنه  
 يد النية بعدما اشتبكت به \* فله الحمد ربا عفوا غفورا \* رحما شكورا \*  
 يأخذ حكمة وعدلا \* ويعفو رجة وفضلا \* ويمرض عبده ليعتبر \* ويعافيه  
 لي شكر \* ثم لا يفلق عنه باب الدماء \* ولا يحسم مادة الرجاء \* ولا يديم مدة البلاء \*  
 وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم الانبياء \* وعلى آله الطاهرين الازكياء \*  
 كان ورد على كتاب القاضي فاستظهرته حرفا حرفا \* وقبلته الفا الفا \*  
 وضممته الى الصدر والظهر \* ومجذبت له حين رأيت سجدته النكر \* وما  
 انظن سبب تأخره كان عني الا شدة شوقى اليه \* وفرط حرصى عليه \* فان  
 الحرص شوم \* والحريص محروم \* وهذه مادة الدهر معى وقديم صنعه بي فانه اذا  
 علم انى احب امرانا طله بالعيوق \* ووضع موضع بعض الانوق \* وابعده وهو  
 غير بعيد \* وشده وهو غير شديد \* وانا بعد اليوم لا اقر للدهر بما اقترحه  
 عليه \* واطلبه لديه \* فلعلى اخذعه عن طبعه \* واخذه عن سوء صنعه \*  
 ومن ذا يخادع الايام \* او يغالط الخطوط والاقسام \* فلان قد ولى قضاء  
 كنا عرفه الله تعالى بركة ولايته \* ولا جعل هذا الامر اقصى غايته \* وجعل  
 ولايته منفعة \* وعزله فراغا ودعة \* ولا جعل شغله سخرة \* ولا فراغه عطلة  
 أجر الله تعالى القاضي على المصيبة بفلان فلقد كنت بحياته قرر العين \* شديد  
 الركن \* يؤنسنى ان جعت بينى وبينه بقعة \* ويمررنى ان تضم اسمى الى  
 اسمه صنعة \* وكنت اعده لى جناحا وسلاحا \* وفى ظلمات الخطوب  
 صباحا وصباحا \* فغصبيه دهر طالما غصب فلم يطالب \* وسلبنيه  
 قدر طالما سلب فلم يعاتب \* ولولا كراهتى للاعتراض على القضايا \*  
 والتحكم على النايا \* لقلت أيموت فلان الفلانى \* ويبش فلان الفلانى \*  
 نخطب منكر \* ويدل امور \* وسبحان من له فى كل قضية الطاف نعرفها \*  
 فنشبهنا فى فضله ونعمته \* ونجهلها فنزدها الى عدله وحكمته \* فلما كان

نجمنا من نجوم الادب هوى \* اوجصنا من حصون العلم ذوى \* فانا لله وانا اليه  
 راجعون ثم انا لله ورحم الله المتوفى رحمه \* تغسل اوضاره \* وتحط اوزاره \*  
 والحقد بالطيبين الطاهرين \* من آل يس \* وفرق بينه وبين النواصب والضالين \*  
 الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولازال  
 القاضى يعزى عن احبابه \* ولايعزى عنه ولا به \* ولا كان عليه طريق  
 للنواصب \* ولا على جنته معبر للمصائب \*

### ﴿ وكتب الى قاضى سجستان حين نكبه اميرها ﴾

اذا ما الدهر جر على اناس \* كلاكه اناخ باخرينا  
 فقل للشامتين بنا افيقوا \* سيلقى الشامتون كما لقينا

اما بعد ايد الله تعالى القاضى فانه لم يحسن الى غيره من اساء الى نفسه \* ولم  
 ينصر اصدقاءه \* من خذل حوياه \* وانما يحب المرء اخاه بما فضل عن  
 محبته لروحه التى له خيرها \* وعليه ضيرها \* وكانت محنة القاضى محنة شملت  
 الانام \* وخصت الكرام \* ووجب على كل من اشتم رواثع العقل \* وميز بين  
 النقصان والفضل \* ان يظفر لها الما \* وان يبكي عندها دما \* وخلص الى  
 من ذلك ما اضحك منى الاعداء \* وابكى لى الاصدقاء \* حتى رحنى من كان  
 يحسدنى وحتى عجب من جرئى من كان يصبرنى \* وحتى غضضت طرفا طالما  
 رفعت \* وقبضت بنانا طالما بسطته \* وحتى عزيت كما يعزى الثكلان \* وسليت  
 كما يسلى اللففان \* وانا بعد ذلك استصغر فعل نفسي وهى جرعة هلع \*  
 واستقل سعى عني وهى سفينة دعة \* وكان يجب على مقتضى هذه الجملة  
 واساس هذه البنية ان احضر مجلس القاضى فاصابره نهارا واساهره ليلا  
 وتكون المحنة بينى وبينه اجلها عنه ويحملها عني ولكنى علمت ان والينا هذا  
 رجل ينظر الى الذنب الخفى \* ويتغابى عن العذر الجلى \* وله اذنان واحدة  
 يسمع بها البلاغات وهى كاذبه \* واخرى يصم بها عن المعاذير وهى صادقة \*

وليس ينه ويمن العفو نسب \* ولا له الى التثبت طريق ولا مذهب \* ولو تعرض  
لصنعه \* بعدما عرفته من شططه \* تهمت دونه الوزر في طلي \* ولكنت  
مقدمته الى ذمي \* ومن قعد تحت الريبة \* ركبته \* ومن تعرض للفننه \* نالته \*

ومن دما الناس الى ذمه \* رموه بالحق وبالباطل

واقل ما كان يبعث من حضوري ان يثب هذا الجواد وثبه - يصون القاضي  
عنها \* ويتذلني لها \* فاكون قد ضررت نفسي ولم انفع غيري فاذا بالحنه  
قد تضاعفت على القاضي ضمين \* وتكررت عليه ككرتين \* يرى بولي من  
اولياته \* داء لا يقدر على دوائه \* ويرى وقودا لا يصل الى اطفائه \* ويتبين  
في حاله متصله بحاله ثلثه لا يمكن سدها \* ومحنه - لا يستوى له ردها \* فلما  
مثلت بين تخلفي آثنا \* وحضوري خائفا \* عدلت بين طرفي الرؤيه \* ووزنت  
بين مقداري الحنه \* فرأيت ان اميل مع السلامه \* واقنع من العمل بالنيه \*  
واغفر عهدة التفصيل لصحة الجملة \* فبنت وكلتي غير جسمي شاهد \* وبغرت  
وما انا الا مشاهد \* وبعدت وقلبي قريب وبانتي وقلبي سقيم واضمنت على  
عين كلها قذبي \* وانطويت على صدر كله شجبا \* وانصرفت بقلب ساقط راض  
واغضت بجفن ضاحك بك وقلت

فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه \* ولا تسجنوا معروفه في القبائل  
ولقد تسجنت في ذم الظالم حلالا لا يلبها الماء \* ولا يحفظها الهواء \* ولا تغطي  
عليها الظلماء \* والخبون من احتقب الاثم والغارم من غرم العرض والرايح من  
محنه قائمه \* ومثوبته باقيه \* ولو انصف الظالم لكان يعزى \* ولو انصف  
المظلوم لكان يهني \* جعل الله تعالى هذه الحاديه بتراء عقباء ليس لها مدد \*  
ولا يومها غد \* وجعل العمل بها آخر عهد القاضي بالعسر \* وخائفه  
لقائه لرب الدهر \* ولا حرمه فيما نزل به مثوبه الصابرين \* ولا اخلاه فيما بعده  
من مزيد الشاكرين \* برحته

## ﴿ وكتب الى مسكويه وقد تزوجت امه ﴾

العاقل اعزك الله تعالى لا يرى المحنة اذا تخطت دينه محنة \* ولا يرى التحمة اذا تعلقت بذنب خطيئة نعمه \* ولا يريد الشرف الا بالتقوى \* ولا يرى الصعلة الا ما وضع من رتبته في الدار الاخرى \* وبلغني ما اختارته الوالدة صانها الله تعالى فحمدت الله تعالى الذي رزقك والدك لا يلزمك حق ابوته \* ووعدك اخا لا يحملك حمل اخوته \* وقد كنت اسأل الله تعالى ان يبارك لك في حياتها \* والآن اسأله ان يجعل لك يوفاتها \* فان القبر اكرم صهر \* وان الموت استر ستر \* ولا تذهب نفسك حشرات على ما سبقك عليه الدهر وغلبك عليه الرزق فلا حجة فيما احل الله \* ولا مضايقة من حيث وسع الله \* والانسان ابله والمجد لله الذي كان العقوق من جهتها \* ووقع الجفاء من جنبتها \* فانك بررتها صغيرا \* وبلغت مرادها كبيرا \* فاجتمع لك بران \* ووقع لك على الله اجران \*

## ﴿ وكتب الى صديق له على ديوان الخراج ﴾

الايام ابدك الله تعالى بيني وبينك ترجة لي عن صحة وفائك \* وشهود عندي على صدق اخائك \* واقل حقوقك على يلزمني ان لا اشغل لساني بغير شكرك \* ولا قلبي الا بذكرك \* ولو تجاوزوا طبقات اهل مودتك في ميدان المقة \* وتنازعوا خصل الانس والثقة \* رجوت ان اكون سابقا ليس له سابق \* ولا يذكر معه لاحق \* وان تجلي العناية مني عن محبة مرباة بالوفاء \* وعن شكر مرضع بالدعاء \* وقد بلغني خبر سعيك لقلان في العمل الذي هو دون قدره \* وان كان فوق اعمال عصره \* فشكرتك عنه وان كان شكرك اوفى واملا \* وبإيفائك حقك احق واولى \* واردت ان اكل شكرك اليه \* ولا اتطفل فيه عليه \* فكرهت ان تطوى صحيفة الشكر ولم يجر لي فيها اسم \* وان تختم

جريدة الشارقة ولم يكن لي فيها قسم \* فذكرته لك وانت له اذكر \* وشكرتك  
عنه وهولك مني اشكر \* على اني ارفع بذلك الحر عن التلطيخ باوضار  
الاعمال \* فانهما من الق اقدام الرجال \* وضنا به عن تخاليط الايام \* وصيانة  
لحله عن مدانسة الاوهام \* ونعمتك عليه مقسمة بيني وبينه \* بل اكثرها لي  
دونه \* فاطنك بعارفة واحدة تكسبك شكرين \* وتستعيد لك حرين \* وجدير  
بين هطلت عليه سحاب صنابتك \* ورفرت حوله اجنحة رعايتك \* ان ينبو  
عنه سيف الزمان مغلولاً ويرجع عن ساحنه عسكر الزمان مهزوماً والله عز  
وجل اسأل ان لا يحرمك نعمة يمد اليك بها عنق ودود \* ومنه نقفاً عنك عين  
حسود \* اخبرت انك ابدك الله تحدث نفسك بزيارتي وانه ليسرني ان اخطر  
ببالك \* ويسوهني ان اصير زيادة في اشغالك \* ولا نجثم نفسك فان خيالك  
في كل ليله نائب صدى عنك \* وان لم يكن فيه ولا في الدنيا كلها عوض لي  
منك \*

### ﴿ وكتب الى ابي محمد العلوي ﴾

كتابي عن حضرة الوزير وانا رافع في فضله \* مستد من الايام بظله \* متعرف  
فعمة الله تعالى علي به وقد كنت اشكو الى السيد ما منبت به من ضعف احتمالي  
لاعباء من الوزير علي \* وسوء مجاورتي لاحسانه الي \* وكنت اخشى ان اكون  
سيا لحرماته فيرى من نزاع الآمال اليه \* ووفود الشكر عليه \* فيقدر ان  
كلا منهم يكفر التهمة كفى \* ويسترجع الصنيعة سري \* والكفر بحجة لنفس  
المنعم \* فقصدته هذه الكرة لاقيم عذري \* واقوم ببعض شكرى \* واحط عن  
رقيبتي تلك الاعباء التي قت تحتها طليحا \* لا بل قعدت نحوها طريحا \* فا هو  
الا ان وردت حضرته حتى اثال علي من عطاياء القزار \* ومن نعمه الغرائب  
والابكار \* ما صير امسى ابغض يومى الى \* ويومى اكرمهما علي \* حتى لم تبق  
زاوية من زوايا الافضال الا اجال لي منها قدسا واجرى باسمي عليها سهما  
ولولا ان بعض الشاكرين يسلف الشكر قبل ان يستحق عليه \* ويتهل البر قبل

ان يسدى اليه \* ويجعل ذلك استجلاب رزق \* ويجاب حق \* واقامة سوق \*  
 لكنت لا اقتصر على هذا المقدار شكرا \* ولا اضعافه عشرا \* ولكنك  
 لا ارجع عن هذا الميدان الواسع بمقدار هذا الطلق \* ولا ارمي هذا الفرض  
 البعيد بمثل هذا الرشق \* بل كنت لا انصرف وفي الجفيرة نبل \* ولا انقطع وفي  
 القرينة فضل \* ولا ارضى من نفسى الا بان اصبح محسورا \* وامسى مبهورا \*  
 فقد وجدت مكان القول ذا سعة \* فان وجدت لسانا ثائلا فقل

وما ظن السيد برجل ليس له طائفة اسم غير الخزيل \* ولا لفعاله نعت الا  
 الجليل \* اول لقاءه بشري \* وآخره بر \* ومقدمه فعاله الى زواره بشري \*  
 وساقته نعمى \* اكثر ما يكون نوالا \* اشد ما يكون السائل سؤالا \* واكثر  
 ما كان الطافا \* اكثر ما كان الزائر الخافا \* واسهل ما كان جبايا \* واطلق ما  
 كان وجهها ازحم ما كان شغلا واضيق ما كان وقتا واخصب ما كان نوالا \*  
 اجذب ما كان مالا \* واعدل ما كان في القضية \* واحكم ما كان بالسوية \*  
 اخس ما كان المحكوم عليه وسيلة \* وانفذ ما كان حيلة \* واوسع ما كان  
 نطاقا \* اضيق ما كان الخطب خنقا \* واسمج ما كان حلا \* اعظم ما كان  
 الجاني جرما \* واجرا ما كان مقدا \* اهل ما كانت الحروب فحما \*  
 والعساكر عظما \* واضحك ما كان سنا \* اشد ما كان قلبه حزنا \*  
 واسمج ما كان بجاله \* لمن استفاد بحاله \* لا بصارف في عطائه \* ولا يحاسب  
 على آله \* قد تكافأت اقسام فضله \* وتناظرت محاسن قوله وفعله \*  
 فلم يشغله السخاء عن التجمعة \* ولا صرفه الحلم عن السياسة \* ولا ثنى عنائه  
 علم الحديث والاثر \* عن علم الكلام والنظر \* ولا قدح في هيته \* ما  
 اشربته القلوب من محبته \* ولا بنحس الرئاسة حقها \* من حيث وفي العشرة  
 حفظها \* فهو القوى من غير عنف \* واللين من غير ضعف \* والشجاع  
 الا انه سخي \* والحافظ الا انه ذكي \* والغوى الا انه نحوي \* والسلطان  
 الا انه تقى \* والسائس الا انه ارحمى \* بسكت حلالا لا حصرا \* وينطق  
 علما لا هدرا \* ويحلم كراما لا غفلة ويجمع نظرا لا تقيرا ويقدم شجاعة لا خرقا



ويتوقف حرما لا جبا كل حسنة من حسناته واقفة على حد ما دونه تقريظ  
ولا وراءه افراط يخرج مكارمه في اقصد الافعال \* ويزن افعاله في كفة  
الاعتدال \*

لا عيب فيه يعاب الا اننى \* امسى عليه من النون شقيقا

بل عيبه انه في زمان لا يسعه \* وفي عالم لا يستحقه \* وبين قوم يفعل ولا  
يقولون \* ويحسن ولا يستحسنون \* ويبصر ولا يستبصرون \* وىروى ولا  
يروون \* ومنع واجب الاستحسان \* قطع لمواد الاحسان \* وتضيق حقوق  
النعمة \* داعية من دواعى انفة \* واقل ما عنده ان عطايه قد صبرت الفهم  
شاعرا وجعلت العفيف سائلا كالمهل يقصر رشائه \* ويعذب ماؤه \* فيشرب  
منه العطشان نهلا \* والريان عللا \* وكالطعام يحسن في العين ويطيب في  
البطن ويخف على القلب فيأكله الجائع تغذيا والنبهان تفكها والمجده الذي  
اراني بهذه الحضرة الاغنياء يعملون عمل الفقراء \* والملوك يحترفون حرفة  
الشعراء \* وما رأيت حضرة اكثر منها داخلا راجيا \* ولا خارجا راضيا  
ولا اجمع فيها بين وجهين مختلفين من بلدين متباعدين قد فرق بينهما الاصل  
والنسب \* وجع بينهما القصد والطلب \* فوردا وهما اعزى من الحية وصدرا  
وهما اكسى من الكعبة \* ودخلا وهما اخلى من الراحة وخرجا وهما اغنى  
من الشمس \* حتى لقد صارت مجمع الرجال ومثابة العطاء \* وملقى الرجال وموسم  
الشعراء \* وقرارة ينصب اليها العلم والادب \* وقبة يهوى اليها العجم والعرب \*  
وما فيهم الا من يود لو اصبحت جوارحه السنة تسكر \* وقلوبا تحفظ وتذكر \*  
هذا وفي شواهد احواله \* ما يغنى عن استماع اقواله \* وشاهد العيان \* اقوى  
من شاهد البيان \* ودليل البصر \* اوضح من دليل الخبر \* وناس كمرى  
امدح من شعر زهير بن ابى سلمى \* ولو جهدوا كذبهم العواقب \* ولو سكتوا  
اثنت عليه الخفايب \* جع طبقات اهل الفضل رجلا ن اما اليه ظامن \* واما  
بحضرة

بحضرة قاطن \* فالظاعن يحسد القاطن \* والقاطن يستبطن الظاعن \*  
 فقد نفست اليه البلاد رجالها \* وبرزت له جمالها \* والقت له الارض افلاذ  
 كبدها \* وحسبك بالقلاء جالبا \* وبالحسان جاذبا \* ومن صادق ثمرة  
 القرب لم يفارقها ابدا \* ومن وجد الاحسان قيذا تقيدا \* ولقد اصلحني هذا  
 السيد بل افسدني \* وقريني الى الناس بل ابعدني \* لاني بعده لا استام الا العظيم \*  
 ولا ارجى الا الجيم \* ولا استكرم الا الكريم \* ولا اليوم الا اليوم \* لان الناس كلهم  
 في عيني بعده لثام \* فكيف اصيب ما اجتمع عليه الانام \* ومن اجد مراده \*  
 وصادف من الماء والكلام مراده \* لم يشرب الا من صفوه \* ولم ينل الا من  
 صفوه \* ولم يلق دلوه الا في جبه \* ولم يرتع الا بين غدیر وروضه \* فيها  
 انا اصبح وامسى بين السرور والجلد \* واتقلب بين العل والنهل \* واردد  
 الطرف بين الخيل والحول \* قد استوفيت على الايام حواصلي وبغلامي \*  
 وضممت على مطالبي منها يمانى ويسراى \* واصبح اعدائى وهم بالحاجة الى  
 اوليائى \* كما اصبح اصدقائى وهم بالحسد الى اعدائى \* فلا طريق الى الفقر \*  
 ولا منفذ في لسهام الدهر \* والى الله تعالى المذرة من لسانى العبي \* وخاطرى  
 الكبي \* وقد اسأت محاورة هذه النعمة بكفرها \* وسودت وجه هذه العارفة  
 بقلة شكرها \* وسوء الشكر \* اول منازل الكفر \* وقلة التهدي للنشر  
 والاذاعة \* اول طبقات الجحود والاضاعة \* وقد رأيت بهذه الحضرة اقواما  
 كنت شاهدتهم على باب سيف الدولة ومنهل الصبا عذب \* وعود الشباب  
 رطب \* وذكرت بهم ما رب هناك واما سلبها سلبا \* ونزعت من يدي  
 خضبا \* ودهرا كائى كنت اقطعه وثبا \* فلما رأيتهم قد هاجروا الى هذه  
 الحضرة \* وجعلوها من بين الدنيا هجرة \* علمت ان الكرم يتوارث بين الكرام  
 وانه انحدر الى اصفهان من النسام \* وان العلم والادب يتيمان ليس عليهما  
 غيره وصى \* وان المروءة والسيادة ايمان ما لهما سواء ولى \* وان المغرب  
 لسيف الدولة رحه الله \* والمشرق لحضرة الوزير ايداه الله \*

ارض مصردة وارض تميم \* منها التي رزقت واخرى تحرم  
 واذا نظرت الى البلاد رأيتها \* تترى كما تترى الرجال وتعدم

فلما آله ابي طالب قائم يتزلون منه على سيف التشيع وسنانه \* وعلى يد الحق  
ولسانه \* وما ضرهم مع حياته ان لا يعيش لهم الاشتهر \* وما ضرهم مع عطائه  
ان لا ترد عليهم فذلك وخير \* خيرة منه على الشرف ان لا يصان عن الابتذال  
رحله \* وان لا يحفظ فيه وله اهله \* ذهابا بنفسه عن اتباع الانام \* وتقليد  
الايام \* في اهانة الكرام \* واكرام اللثام \*

ان الكريمة ينصر الكرم ابنها \* وابن الثبينة للثام نصور

فلا جرم ان الايام تنطفل عليه من السعود بما لم يقترحه عليها \* وتخرج له  
من خبايا الصنع الجليل ما لم يقدره لديها \* لما رآه يخرج زكاة نعم الله تعالى  
عليه \* ويستظهر باحراز ودائع الله تعالى لديه \* ففضده في كل يوم نعمة  
تصغر النعم \* وتعب في اداء شكرها اليد والقم \*

وما بلغت آمالنا منه رتبة \* نراها رضا في قدره التجدد

وقد علم السيد انه ليس من فرق الاسلام فرقة الا وقد هبت لاهلها روحية  
ودالت لها دولة كما اتفق المختار بن ابي عبيد للكيسانية \* ويزيد بن الوليد  
للغيلانية \* وابراهيم بن عبيد الله للزندية والمأمون لسائر الشيعة والمعتصم  
والوائق للمعتزلة والتوكل للنواصب والحشوية وما بلغنا ان احدا من اصحاب  
تلك الدول \* زاد في عدد تلك الهل \* ولقد قتل المختار اهل الكوفة وبسب  
كتبه ورسله الى اهل البصرة لما قدر ان يزيد ججمعة واحدة في عدد جاجهم  
الشيعة ولقد رفع المعتصم سوطه ووضع سيفه وصلب \* وصادر وسلب \*  
وواعد واعد فنيا عنه الدهر بحاجته \* وقامت العوائق عليه في وجه بغيته \*  
وهذا الرجل لم يزل يستدعي بقوله وفعله \* ويستعين على عمارة المذهب بجاهده  
وماله \* ويجرد لسانه والسيف مضمد \* ويفقد لسانه والسيف مجرد \* حتى  
اذا علم الله صدق نيته \* ومضاء عزيمته \* ورآه لا يريد الا رضاه \* ولا يسلك  
الا طريق هداة \* ججع عليه القلوب المتعادية \* والف له الاهواء المتباينة \*  
فدخل الجميع دين الله افواجا \* وتقاطروا على استجابة الدعوة فرادى وازواجا \*  
فلم يبق في نواحي سلطانه اجد من النواصب الا وقد غاصت عليه الرحمة وخلصت

له الدعوة فهو مبتدئ بالدرس قد نبخ \* او متوجه في العلم قد بلغ \* وان  
احدهم ليدخل في الحق فحسننا \* فيجد بركة الدين حتى يعقده تدبنا \* والناس  
بالزمان والزمان بالسلطان \* واذا اراد الله امر اكان \* وما اقرب البعيد  
اذا صادف اسبابا \* ووافق دماء مستجابا \* وما اسهل الصعب اذا حضره  
التسديد \* واكتفت العصمة والتأييد \* وان رجلا يحيل طباع الزمان \*  
ويقتض بنية البلدان \* ويفطم الناس عن عادة المنشا والاف الاخوان والآبا  
ويصير حدا بين النار والجنة \* وبرزخا بين البدعة والسنة \* لعظيم حجم الهمة \*  
واسع ذرع البسطة بعيد مضرب العزم والنية ثابت مناصكب الحول والقوة  
سالك في طريقة لم يسلكها من قبله \* ولن يسلكها من بعده وشان بين من  
يصطاد وحش القلا \* وبين من يصطاد قلوب الوري \* وما ابعد ما بين من  
يبني البنيان \* ومن يبني المقالات والاديان \* واين من يمر الرسايق والامصار \*  
عن عمر الجنة ويخرب النار \* لا بل اين من يفتزع عذارى الجوارى \* ممن  
يفتزع عذارى المعالي \* ولكن كل قوم على مقاديرهم يدركون \* وكل حرب  
بما لديهم فرحون \* هذه ايد الله السيد شهادة ما اقنها حتى اعددت لتعديل فيها  
من كيين وهما السودد والكرم \* ونصبت لقبولها منى فاضين وهما النعم  
والنقم \* وكتبت بها سجلا حررته بيد الصدق \* وطبعته بخاتم الحق \*  
وحضرته من توفيق الله تعالى اذن نسمع وعين ترى فن رضى بقولى فلما مدح  
نفسه \* وزكى حسه \* واشرف من الحق من قبله \* واحسن من الحسن  
من فعله \* ومن غضب فلا ارضاه الله \* فلما مضى من الحق ما يرضاه الله \*  
وباب الاحسان مفتوح فن شاء دخله \* وحى الجليل مباح فن اشتهى فعله \*  
وليس على المكارم حجاب \* ولا يطلق دونها باب \*

اذا اعجبتك خصال امرئ \* فكنته تكن مثل ما يعجبك

فليس على المجد من حاجب \* اذا جئت زاراً يعجبك

﴿ وكتب الى تلميذ له وقد استعار نسخة رسائله ينسخها قتمادى ﴾

انت مشغول بنسخ ما استعرت من الرسائل \* ولا يسع القلب الواحد لكل هذه  
الشواغل \* وغيرك من اصحابنا حريص على نسخها ولو كان القلم يمينه \*  
والقرطاس جبينه \* والتمن دنياه ودينه \* فاعزهم اعزك الله تعالى فالى ان  
تفرغ لها \* قد فرغ غيرك منها \* وحصل اليوم شكر المعير \* وغدا فائدة  
المستعير \* فاذا انت قد افدت واستغفرت \* وابدأت في الربح واعدت \*  
واجمل تجمل ردها اليها \* كفارة لما جنته من حبسها علينا \*

﴿ وكتب الى خوارزم شاه ﴾

بعدما كان الامير وسمي من تقيديه لي \* وتحفيه بي \* سمعة طار في الناس ذكرها \*  
وفاح بين العالم نشرها \* وتوجهت الى المطالب \* وقصدني الراغب والراهب \*  
وصرت مثابة من مثابات الوسائل \* وصار يابى سوقا من اسواق الحاجات  
والوسائل \* نزع بيننا الشيطان \* ودب اليها الحدثان \* وكسدت عند الامير  
تلك السوق التي لم اشكره في نفاقها \* ولم اعاتبه على كسادها \* والامير  
بكرمه يقيم لي في الظاهر رسم الانعام \* ويعظم قدر توفره على نصيبي من  
الاحطام \* والناس يحسبون ان حظي من قلبه \* حظي من ظاهر قربه \*  
وان محلي من ضميره في المحبة \* كفاء محلي من ظاهره في الزينة \* فلست اعدم  
كل يوم مستشفعا بي اليه \* ولا يعلم هو اني عليه \* ومستعينا بجاهي عنده \*  
ولا يشعر اني اقوى اسباب الحية له \* فان رددتهم ظنوا بي الظنون \*  
ولا موني وهم لا يعلمون \* وان اجبتهم \* ظلمت الامير وظلمتهم \* اما ظلمي  
للامير فعزيبه رد الرسائل \* واقامته مقام المانع الباخل \* واما ظلمي لهم  
فبيعي المغشوش منهم \* وتشرفي بما ليس عندى عليهم \* وانى لا يفض الظلم  
من نوع فكيف من نوعين \* واكره ان اصكون مسيئا الى واحد فكيف الى  
اثنين \* وحاجتي الى الامير ان يترلني من لقاءه وبشره \* منزلتي من مكنون

صدره \* وان يسمنى مع ابعادى عنه \* كما يسمنى بتفرجى منه \* وان يجعل  
 هذه الاخرى سبيلا لسلامتى \* كما جعل تلك الاولى سبيلا لغيتى \* فاني شاكره  
 على هذا الجفاء \* كما شكرته على ذلك البر والاحتفاء \* فان ككل اللسان \*  
 او تعذر على خاطرى الاحسان \* سرقت من كلام الامير ثم رددته عليه فاكون  
 قد بعث منه بزه واهدت اليه ملكه واصير عيالا عليه في مقالته \* كما طالما  
 كنت عيالا عليه في ماله \*

﴿ وكتب الى كاتب صاحب الجيش جوابا عن رسالته مدحه وعاتبه فيها ﴾

فهمت كتابك الذى هو اشرف كتاب الى \* قد رصع باطراف صتاب على \*  
 وما كان احوجك الى ان تجعل كلامك بانه \* ونحلى طرفك الناصع ببهائه \*  
 فلا تشوبه بالصاب \* ولا تذكره بمر الخطاب \* فتكون قد ادبتنا بصمتك \*  
 وعاقبتنا بعفوك \* فكفاك سلاحا لك قراع الحلم دونك فلربما بلغ الاحسان من  
 العقوبة ما لا تبلغه الاساءة \* ودخلت المصرة مداخل تنبوعنها الساءة على ائى  
 ما اجهل منفعة العتاب \* ولا انكر مرافقه بين الاحساب \* ولا اشك في انه  
 يطرى خلق الود \* ويجلو غيرة العهد \* ويداوى ادواء القلوب \* ويترجم  
 عن خفيات الغيوب \* وانه الانموذج بين الاولياء والاعداء \* والجسر بين  
 المدح والتهجاء \* والمصلح للعشرة الفاسدة \* والمقرب بين الديار المتباعدة \*  
 ولهذا اشتقت لفضلة العتيب وهى الرجوع الى الرضا ولكن اذا كان مصدره من  
 شكاية \* ومنبعه عن جناية \* ووقع عن فترة في الود عرضت \* او ثمة في  
 الانصاف حدثت \* جع الشمل \* وجدد الوصل \* وصقل ما صدئ من  
 العشرة \* وازال ما وقع من الغيرة \* واذا كان مصدره عن تجرم وتجن كان  
 مقاسحا لباب العريضة \* ومكدرا لصفو المودة \* وترجائنا عن لسان القطيعة  
 وانما هو دواء اذا لم يصادف داء استحالة داء \* واذا صادفه كان شفاء \* وقد  
 كانت هذه الواحدة منك قلقة وذاك الله شرها فن عاد الى مثلها قتلناه بسم القطيعة  
 وهو اشد الخوف \* وضربناه بسيف الهجر وهو امضى السيوف \* واولا

اني لا استخير مقابلتك \* ولا ارجى معارضةك \* زعمت انك الظالم المتظلم \*  
والجرم التجرم \* و انت لما عرفت جرمك \* وتذكرت ظلمك \* وعلمت ما وجب  
عليك من العتاب \* الذي هو ابلغ العقاب \* ورأيت انك قد ارتكبت من القطيعة  
جريرة قد احلت عرضك الاسنة الواقعة فيك \* واهدفت جانبك للظنون المظنونة  
بك \* اخذت اخاك قبل ان يأخذك \* وشكوته قبل ان يشكوك \* وبرزت هاربا  
في ذى طالب \* وخرجت جانبا في معرض ماتب \* وتكلمت بجراءة النصف  
وتحتها جور الظالم \* وادليت بحجة البرئ \* وانت عين الجارم \* حتى لقد  
كدت ان تشككني في نفسي وتغلبني على علي \* وتجعل لوهمي سلطانا على  
فهمي \* لولا يقيني بباطلك ومعرفتي ان الاساءة في شكك والله تعالى المستعان على  
صديق نحن منه بين اثنتين اذا صارنا اذاقنا مرارة صده \* وسامنا بشاعة  
فقدته \* وصرفت بيننا وبينه وطاب اللقاء \* واقررت بيننا وبينه معاهد  
الاخاء \* ودبت لنا وله عقارب القطيعة \* وهبت علينا وعليه رياح الجفوة  
الفجيعة \* واذا صالحنا نسب الينا المظالم \* وتجرم علينا الجرائم \* وعلى  
ذلك فصله احب الينا من حربه \* وبعده اقل علينا من قربيه \*

بكل تداوينا فلم ينصف ما بنا \* على ان قرب الدار خير من البعد

ذكرت انك متزوج مني بين وصل واعراض \* ومربك من عسرتي بين انبساط  
وانقباض \* ولقد صدقت في الاولى \* ولا اقول كذبت في الاخرى \* سقى الله  
اياما التي عاشرتنا فيها عشرة فصرت عن تناولها يد الدهر \* وطرفت عن  
ملاحظتها عين القطيعة والهجر \* وجأت عن ان تثلما اتياب السعاة \*  
ونبت عن ان تمضي فيها معاول الوشاة حتى لقد دخلنا من الانس مداخل  
لا تطردها الحثمة \* وقتلنا من الوصل مرار البين والغيبة \* حتى اذا امتنت  
عليك الدهر الذي لا يؤمن \* واتمتت عليك العيش الذي لا يؤتمن \*  
خالقني الى الود فهدمت منه ما بنيت \* وسبقني الى الوصل فعوجت من اطرافه  
ما سويته \* وبرزت مصون الوفاء للعدو \* ووضعت رقيقة الاخوة في يد  
الدهر \* وسلطت على ما زرعه يد الوفاء \* حاصدا من الجفاء \* وذكر

بعد هذا كله انى استاذك فى الهجران والصد \* وتليذك فى الوفاء وحسن  
العهد \* واثك عرفتى ثم انكرتنى \* واستلنت مسى ثم استوعرتنى \* وهذه  
دعوى قد سلمت اولها \* وانكرت آخرها \* وانا فيما عرفته لك \* ولست  
فيما انكرته عليك \* فان العمر اقصر مدة \* والزمان اصغر مسافة \* من ان  
اخترهما معك بالعب والعتاب \* واستهلك نفسى منهما ومنك من تكليف  
الابتداء واقتضاء الجواب \* فان المودة اذا كانت لا تنبعث الا بالاستبطاء \*  
ولا يمشى امرها الا بالعتب والاشتكاء \* كانت كالعلق النعيس يعتنى غصبا \*  
ويؤخذ سلبا \* وكان المطالب فيها كاللصاير على قلبه \* وكالمستزل  
كرها عن حبه \* وانا بعد هذا ابرأ اليك من عهدة خاطرى العليل \*  
ولسانى الكليل \* وكيف ينبعثان لى فى عتابك وهما مقصران فى مدحك \*  
وكيف يسرمان فى حربك وهما بطيئان فى صلحك \* هذا وطريق  
مدحك نهج قصد وطريق عتابك وعث وجانب صلحك مورق مشرق \*  
وجانب حربك مهول غلق \* وانى لا آخذ القلم لا كتب به عتابك فيتشظى  
على \* ويسقط من يدي \* وكيف تساعدنى بنائى \* على ما يخالفنى فيه  
جنائى \* وكيف يطعننى بعضى فيما يعصنى فيه كلئى ولو كنت احمد بن يوسف  
فى البلاغة \* وعبد الحميد بن يحيى فى اتساع الكتابة \* وجعفر بن يحيى فى  
الاختصار \* وابا الريس فى التوسع والاكثار \* وابا العيناء فى العارضة وابا  
الغاهية فى البديهة وابن المعتز فى التشبيهات \* وابا نواس فى الحمريات  
والطرديات \* والعتابى فى المعانيات \* والناطقة فى الاعتذارات \* وصريع  
النوائى فى الاستعارات \* والفرزدق فى الفخرات \* وجريرا فى المهاجة  
وخلبت فى المخاطبة صعصعة بن صوحان \* وقعت فى الفصاحة خالد بن  
صفوان \* ونطقت بتيمة ابن القفع مرتجلا واثبت بجوز آل رقية مبتدئا  
وبعداء آل خارجة مقتضيا \* وضرب بى الشل فى المقامات لابه هبان وائل \*  
وبوهى به فى العى عندى لا يباقل \* وحفظت حفظ الشعي وحاضرت محاضرة  
ابن القرية النمرى وابدعت ابداع ابى تمام الطائى ووعظت عظة الحسن  
البصرى وجادلت جدل النظم فى الكلام وصنعت تصنيف الجاحظ فى الجهد



والهرل \* واربيت على ايام بن معاوية في الذهن والعقل \* وبهرجت  
 الاصمعي رواية \* وزيفت ابا عبيدة حفظا ودراية \* وعلمت امير المؤمنين  
 عليه السلام الحلال والحرام \* ولقت شريعا القضاء والاحكام \* وصرت  
 الذي زاده الله بسطة في العلم والجسم \* ووقفت توفيق سليمان في الحكم \*  
 واخذ عني بطليموس علم الهيئة وارسطاطاليس علم الفلسفة وبلنياس باب الطلسم  
 والحيلة وقرأ على سيبويه نحو البصريين \* والفراء نحو الكوفيين \* واختلفت  
 الى الهند في تعليم الحساب \* ودرس على ابو عثمان المازني علم التصريف  
 والاعراب \* واقتبس مني الخليل عروض الشعر \* وكان هاروت وماروت  
 تليذني في السحر \* وضرب على قالب خطي خط ابن مقلة وتوارث الكتابة  
 اهل بيتي كما توارثها بنو ثوبان \* واعلمت على ابن الكلبي شجرة النسب \* وعلى  
 ابي عمرو بن العلاء ايام العرب \* واوتيت الحكمة وفصل الخطاب \* وكنت  
 الذي عنده علم من الكتاب \* وعددت في الراسخين في العلم عدا \* وقال  
 لي موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا \* ثم جلت بعد هذا كله  
 على ان يمضي بي في كتاب الاخوان لساني \* او يجرى فيه بنائي \* لقصر عن  
 عن ذلك عنائي \* ولا ربك فيه عقلي ويسائي \* ولعيت والحق معي \*  
 وانقطعت والحجة لي \* وما اعتذر الى احد من عييين بليت بهما \* وخلقين  
 ركبتهما \* جئني عن الاصدقاء \* وجرأتني على الاعداء \* رأيتك ابدك الله  
 تعالى قد تواضعت لي فيما تجليته من الفضل الذي لو صح لي لكنت فيه جنيتك \*  
 ولسلكت فيه طريقتك \* وانت بحمد الله تحسن ان تأخذ ما فوقك مما تحنك \*  
 وان تمدح نفسك بما تمدح به غيرك \* وان تواضع وانت ترتفع \* من حيث  
 يرتفع غيرك وهويتضع \* وان يخصك في المراتب الكبر \* من خص غيرك الكبر \*  
 ولست اقول انك صادق فادعي لنفسك فضلا \* ولا انك كاذب فاناقض لك قولا \*  
 ولكنني اضع بيننا قول الاول

وعين الرضى عن كل عيب كليله \* ولكن عين السخط تبدي العايبا  
 ولولا اني اكره ان تنسب جميعا الى التفاضل في الثناء \* وان نقعد تحت  
 قولهم من ضيق الصدر سرعة الجزاء \* لو صفتك ببعض ما فيك من  
 المحاسن

المحاسن التي انت فيها عريق صريح وغيرك فيها دخیل دخی وانت لها  
نسب قريب وغيرك عنها اجنبی بعيد وبعد فانا والله معتد للایام بنصبی  
منك \* فتحمل لها شكر العارفة فيك \* منافس في نعم الله تعالى على بك  
لا اقمح عینی على احب منك الى \* ولا اضم جناحی على اعز منك على \*  
ولا اقرأ لك كتابا الا يهون على ما قبله \* ویزهدنی فيما بعده \*

### ﴿ وكتب الى رئيس دامنان ﴾

انا انار لما بيني وبينك ابدك الله تعالى من ذل التلقی \* ومن عشق التشوق \*  
واقصر لك عصا العتاب \* واتصرع لك بمحتونة الجواب \* اذ كانت الحال  
بيننا مبنية على اساس الصدق \* ومصونة بحمد الله تعالى عن شوائب المذق \*  
وليس بعد العتاب الا التقدم الى الصلة او التkovص الى القطیعة وانما هو جسر  
عن يمينه العتي والرجعی \* ومن يساره النوى والشكوى \* فلا تقم من الجوز  
بابا اغلقته يد الوفاء \* ولا نبج من الحفاظ جابجا حثه قضية الود والاخاء \*  
ولا يحتج في الباطل بحجج هي اضعف من قلب العاشق \* واوهی من دين  
المتافق \* وارق من امانة الغاسق \* واعلم ان كلام من ينصر الباطل لا يولد  
الا مخدبا \* ولسانه لا يكون الا ملججا \* واقصر ما يكون بناته \* اذا طال  
لسانه \* واتزر ما تجده عقلا \* اغزر ما تجده قولا \* فان الباطل بصغر من  
حيث يكبر \* ويقل من حيث يكثر \* وليس طلاقة اللسان بغير الحق الا اذى  
للسامع وجة على القائل \* وسلاحا لكل جاهل \* وجناية على كل عاقل \*  
وكل قليل سد ثلثة الحاجة فهو كثير \* وكل كثير وقع دون الكفاية فهو  
قليل يسير \* وشبكة المحال اوهى من ان ينسب بها رجل بحق \* وكيد الباطل  
اضعف من ان ينفذ في حق \* وحسب الكاذب بفعله شتما \* ويقبله خصما \*  
وبالسكوت عنه ذما \* وقد خرقت فيك حجب المجاملة ولبست لك ثوب  
المكاشفة فان ابدك ذلک فؤدب الحر العاقل اخوانه \* ومرآة زمانيه \* وسوط

القرصين الخلود صناعه \* وان ايت لها انا باخ نفسي على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا  
الحديث اسفا

### ﴿ وكتب الى خوارزم شاه ﴾

كتب الى صاحبي تلك الناحية يعرفني انتشار ما لي بها \* وتعد شركا في فيها \*  
وما كنت اظن بقعة يجوز فيها للامير ختم \* او ينفذه فيها حكم \* تعلم بها  
للباطل راية \* او يكون بها للظلم على العدل ولاية \* ومن الجائبات ان اكتسب  
الدرهم في جاع لم ائت فيها \* ولم اخرج منها \* ثم يؤخذ مني في عشي الذي  
فيه درجت \* وبيتى الذي منه خرجت \* وان احبه فاقطع به لجم البهار \*  
وفياتي القفار \* ويسقط مني على باب الدار \* هذا وقد علم الامير ان والدى  
رحمه الله تعالى خلف على ما لو خلفه على اهل بلد لكفاهم \* ولو فرقه على  
قراء الدنيا لاغناهم \* فما زالت مصروف الدهر بخوارزم تقااتنى جهرا \* وتختالنى  
سرا \* حتى خرجت منها امرى من حبة بعد ما كنت اكسى من بصلة وافقر من  
الجبر بعد ما كنت اغنى من الكعبة واصطل من الحرم بعد ما كنت احلى من الشمس  
قد كسرت كسر الجوز \* وقشرت قشر اللوز \* وجرى على في مسقط رأسى  
ويجمع اسرقى \* ومقطع سرقى \* من القرم الثقيل ما كان من الثقل اثقل \* ومن  
الذل الطويل ما كان من الطول اطول \* ومى على رأسى ما لومى على رأس  
الشاب لشب \* ولو نزل بالحديد لذاب \* على اتي حثما كنت تاج على خوارزم  
مغود \* وشرف لها معدود \* ومشهد فيها مشهود \* ومقام من مقاماتها  
مهود \* وكل من رأى مدح بلدا كنت من اهله \* وفدى والدا انا من نسله \*  
وعهدى بملى يتم \* فصرت اليوم اغنم \* فسبحان من جعل القصر المشيد  
بثرا معطلة وجعل الغنم غنينة وصير السالب سلبا وحول الراكب مركبا وادار  
الفلك فيما يدل على اضطرابه \* ويترجم عن خرقه وانقلابه \* ومثلى ايلك الله  
تعالى اذا ابتذل استوحش \* واذا استوحش او حش \* ومن وطئ المغرب  
اوجسته وان اوجهها \* وامسته وان لذهها \* ومن قل السيف برأسه انكسر

منه أكثر مما كسر \* وخسر أكثر مما خسر \* وان من باعني لقليل البصرة  
بالبيع والشراء \* ردى المعرفة أبواب الاخذ والعطاء \* مستريح مما تعبت له  
نفوس الكرماء \* نائم عالم تزل تسهر له عيون العقلاء \* والسلام

• وكتب الى ابي سعيد احمد بن شيب لما شارف نيسابور •

مرجبا بالفقر الطا \* لع في جمع الظلام  
مرجبا بالاسد الور \* دو بالجيش الهام  
مرجبا بآبن شيب \* و اباديه الجسلم  
مرجبا بلرحل الاو \* حد من بين الانام  
مرجبا بالكاتب الجز \* ل وبالخير الهمام  
قد نجونا منك يا يسنى فودع بسلام

سقى ايد الله صاحب الجيش فلم املك عنائه \* وجح بي خاطرى فلم اضبط زمامه \*  
فكثبت هذه الايات وجلت يد الطرب \* وتماسكى في قبضة العجب والعجب \*  
وخرجت من ربة الوحشة \* وهى شبكة الغم والدهشة \* حتى لاحت لى  
رايات اللقاء \* وفاحت روائح الالتقاء \* وعلمت انى قد رزقت على الدهر دولة  
واعطيت على الغم ككرة \* ووردت البشارة التى جعلتها تاريخ احسان الدهر \*  
وغرة وجه العمر \* ودرىاق القلب والصدر \* وعلمت ان الله تعالى لم ييسر  
هذه القدمة \* ولم يثلنى هذه العرمة \* الا وقد اراد بى خيرا \* واعتمد لى احسانا  
وبرا \* وقدر ان يثلج صدرى ويشد بها ازرى \* ويقوى ظهرى \* ويتصف لى  
من دهرى \* ويهزم حساكر الزمان حتى \* ويفرق شمل الحدثنان دونى \* ويرزقنى  
النظر الى وجه من صنعتى \* وخرجنى واضطعتنى \* قتلعت الرسل من نثره \*  
واصبحت شاعرا برواية شعره \* ووطئت بساط الملوك بمنائيه اولا وراضعتهم  
الكاس يجميل نظره ثابسا هذا من دقايق آثاره لى \* ومتنى صنائعه الى \*  
وانما ذكرت فلا من صكك \* واشيرت بلحمة الى بدر \* فالآن حين اجر ذيل

الفرج \* واتسرع الجند والمرح \* وارى اهل نيسابور خاصة \* واهل المشرق  
 عامة \* ان خوارزم بيت الرجال \* ومعدن الكمال \* ومنبت الفضل والافضال \*  
 وان في الزوايا خبايا \* وفي الرجال بقايا \* وان البقاع متساهمة في الفضل \*  
 ومتفاوتة بمقادير الاهل \* ووددت ان صاحب الجيش يركب النجم السيار \*  
 ويمطى الفلك الدوار \* ويمطوى المنازل طي الرءاء \* ويصل القدادة بالعماء \*  
 بل ووددت ان الرمح تحمله \* او ان البراق ينقله \* وان الحضر يصحبه خليلا \*  
 وسليمان بن داود عليهما السلام يرافقه زميلا \* ليصفر حجم الانتظار \* وتقل  
 مدة بعد الدار \*

ولا اعتد في الدنيا يوم \* يمر ولا اراك ولا ترائي

وها انا ايد الله تعالى صاحب الجيش سيف طرر \* وسنان شهير \* ولسان  
 على الاعداء مسلول \* وسلاح على حساد التهمة مصقول \* اذا ورد ايد الله  
 تعالى زمت يابه \* وصحبت ركابه \* وصكنت بوابه \* وقد اعلمت من سالتى  
 عن صاحب الجيش انه رجل طلع به النجم مرة ودار به الفلك فلتة وولدت له امه  
 غلظة وسعد به الزمان خلصة \* فهو في الرجال علم وفي الكمال عالم وفي الزمان  
 واهله غربة \* وبين الدنيا وبينها يتيمة \* قد كنت سألت صاحب الجيش حاجة  
 صغرت عن ان تلخصها اجفاته \* او يجرى بقضائها لسائه \* ولكن الحاجة على  
 قدر السائل \* لا على قدر البازل \* والهبة تصغر وتكبر في وزن الطالب \*  
 لا في وزن الواهب \* والصغير اذا احتج اليه كبير \* كما ان الكبير اذا استغنى  
 عنه صغير \* ولو تبارى اهل الشكر في رهان \* وجروا نحو الغاية في ميدان \*  
 لبرزت في الحلبة الاول \* وصكنت فيما بينهم الاغر المحجل \*

ولو ان للشكر شخصايين \* اذا ما تأمله الناظر

لصورته فك حتى تراه \* فتعلم انى امرؤ شاكر

وصلت الجارية فقبلتها بالطاعة \* ورددتها بالدالة عليه في الساعة \* لان  
 فلانا صديق قد ملكها وانا اكره ان اعاشر رجلا له في دارى خلاف \* وان  
 تكون هندي مضربة لها فخرى لحاف \* فما اقمح بالحر ان ينادم من شر كه في  
 جرمه

حرمته \* وسبقه الى باكورة \* فيجاس فلان على لبد \* ويجمع سبغان  
في غمد \*

﴿ وكتب الى صاحب جيش خوارزم وورد عليه كتابه بنجر علته يعتذر ﴾  
﴿ اليه من ترك العيادة ويتوجع له من العلة ﴾

هذا كتابي اطال الله تعالى بقاء صاحب الجيش عن سلامة الامن الاهتمام  
اعلمته \* ومن التذم لترك عبادته \* ومن الغيب على الايام الجارية الزاكرة  
القارة \* الظلمة الجارة \* فيما دهمت به الكرم واهله \* والفضل وشمله \* والحمد  
لله تعالى لا على انه جدد مستزيد فيما نابه \* مستمد بالشكر لما اصابه \* ولكن اقامة  
رسم العبودية \* وسلوكا في نهج البشرية \* وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله  
خير البرية ورد على كتاب الشيخ صاحب الجيش بعد قرم هزني \* وتطلع طويل  
لوروده اقلفتي واستقرني \* وبعدي حاسبت لتأخره عنى نفسي على ذنوبي  
واستدركت عليها عبوبي \* وجلت في زوايا جنائاتي عليه \* واسألت اليه \*  
انظرياتها استحققت ان اطوى في ادراج الجفوة \* واجلس على قافية التغير  
والنبوة \* اذ كنت اعلم ان صاحب الجيش اعرق في الكلام نفسا \* واصدق  
في الفضل حسا \* من ان يعاتب وفي الصبر فضلة \* اويؤاخذ والاحتمال  
جهة \* فلما كاد الكرب ان يستحوذ على خاطري \* ويستوعب حساب صدرى  
وصبرى \* طلعت على التعمى \* في اثناء البشرى \* وانفجرت لى ضيابة  
التخمين \* عن نور اليقين \* ووصلت الى السعادة \* تكتفها الزيادة \*  
وفضضت الكتاب الكريم عن كل ما اجذل النفس وسرها \* وبرد العين  
واقراها \* حتى وصلت منه الى خبر العلة فدارت بي الارض وهى ساكنة  
واظلمت على السماء وهى مسفرة وضائق على الدنيا وهى واسعة قفلت قبح  
الله تعالى الدهر فاته على ذوى الكرم الب \* وعلى الفضل واهله حرب \*  
وللؤم والاثام حرب \* وللادب ورهطه علوم معاند \* وللجهل وذووه ولى

معاخذ \* ثم رجعت الى ادب الله تعالى ذكره فوجدت ساحة الصبر اوسع  
ومطية الدماء اجل فقلت اللهم ارفع عن مهجة الكارم اذاها \* وادفع للمجد  
عن تلك النفس النفيسة والروح الارباحية ما يبيح جاهها \* وتصدق علينا وعليه  
بهذا الواحد الذي يقاؤه جسر بين دولة الفضل \* وكرة الجهل \* وبرزخ  
بين مد الجود وجزر الجهل \* ثم انشدت

ما حال من كان له واحد \* يمرض عنه ذلك الواحد

وانا التوقع كتاب صاحب الجيش بخبر العافية فان تأخر كنت جنيته في العلة وان  
ورد عمرت المساجد صلاه \* وملأت الفقراء والمساكين زكاه \* وصمت حتى تعاتبني  
بطني سغيا \* وقت حتى تخاصمني رجلاي تمبا \* وصلبت صلاة امامية \*  
وصدت عبادة علوية \* ولم افعل ما فعله ابن نوفل حيث قال في ابى شبرمه

فغزوان حروام الوليد \* ان الله طاقى ابا شبرمه

جزاه لعروقه عندنا \* وما عتق عبد لنا او امه

فسأله جاره عن غزوان وام الوليد فقال سنوران في الدار فاصدت بعق رقبتين  
وهو بعق سنورين \* ولكن افعل ما فعل قيس بن معاذ مجنون بنى عامر  
حيث يقول

انا جهلنا فخلناك اعتلت ولا \* والله ما اعتل الا الظرف والادب

واذا اتصل بي خبر العافية الذي هو عندي عافية الدين والادب \* والفضل  
والحسب \* قلت

وما اخصك في براء بهنئة \* اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

اردت ان اركض الى حضرة صاحب الجيش ركضا يتقدم الاقبال \* ويقتل  
الخليل والبغال \* حتى اصل السبر بالمري \* واجمع بين العصر والاولى \* فاشاهد  
نعمة الله تعالى عليه وعلينا به في افراقه من علته \* واكتسائه ثوب مافيته \*  
ثم تطيرت لنفسى من ان انظر الى ولى نعمتى وبه آثار الصفرة \* والى جسمه  
وبه

وبه بقايا الغفرة \* هذا بعد ان جعت متشر اسبابي \* ووضعت رجلي في  
ركابي \* ورفعت عصا السفر \* وسلمت نفسي الى القضاء والقدر \* وانشدت  
قول الفرزدق

ونعود سيدنا وسيد غيرنا \* ليت التشكي كان بالعواد

ثم اتبعته قول ابى الطيب المتنبي

حق الكواكب ان تعودك من حل \* وتعودك الآساد في غاباتها

ولقد جنت الايام على الاحرار جرما عظيما \* وانت الى الكرام فعلا ذميا \*  
وترجم الدهر بانه لثيم لا يجب كريبا \* جعل الله تعالى هذه العلة آخر علل الكرام \*  
وخاتمة جنابات الايام \* ولا اراني الله بعدها في صاحب الجيش الا ما يضحك  
منه العلى \* ويطلق وجه الغنى \* ولا فجع بسلامته الدين والدنيا \*

﴿ وكتب الى ابى الحسن المعروف بالبديهي الشاعر زعم يعث به ﴾

لست اطابتك طافك الله تعالى لان العتاب يصلح منك \* او يعمل فيك \* اولان جهلك  
جهل يعالج بالعذل \* او يداوى دأؤه بالقول \* كلا طافك الله تعالى  
جهل الناس عرض وجهك جسم لا يزول الا بالفعل \* ولا يقع دأؤه الا من  
الكف والنعل \* ولكني انما اردت بهذه الرسالة ان تتوجه عليك الحجمة \* وان  
تقطع عنك العلاقة والعلة \* وان كانت ترد منك على عين عياء \* واذن صماء \*  
وقلب لا يعرف النقصان الا في ماله \* ولا يحس بالالم الا في جسمه \* ولا يجد  
للتقص مسا ولا للعب وقعا ولقد عفت هذا الكلام بك \* وضيعته  
فيك \* ووجهته منك الى من نزه عنه العتب لقباوته \* والشتم لحقارته \* ولو  
قدر الكلام على عقوبة من صنعه \* وتوصل الى تضييع من ضيعه \* لعاقبني  
بان يطيل هجراني \* ويكون هذا آخر عهد بلساني وبناني \* فها انا المظلوم  
الظالم \* والمحاصم المخاصم \* ظلمني بلؤمك \* فظلمت الكلام بلؤمك \* وخاصمتك  
في جهلك \* فيخاصمتني العقل في عدلك \* فيا من جمع على مصيبتين \* ووضعني



على طريق الظلم من جائين \* ويا من ابت العجائب فيه ان تردني الا من طرق  
شقي \* وان تقع الا مثنى مثنى \* وليس محنتي فيك باعظم من محنة الحق الذي لم  
تزل تعبت به حتى لو تجسم نفسا لسعيت في ذمها \* او قتل دارا لجهدت في  
هدمها \* كأنك لم تخلق الا لتطمس عين النور \* وتقلب اعيان الامور \* فتجعل  
الضوء ظلمة \* وتعكس البدعة سنة حتى كأن سوفسطا استخلفك على جمعد ما يدرك  
حيانا \* ويعرف ايقانا \* فانت وارثه في الباطل \* وناصر جهله على كل قافل \*  
وحتى كأن الله انزل عليك قرآن ضلالة \* وبعث اليك رسول جهالة \* وقال لك  
خالف الاجماع وانت على السنة \* وعاد الصواب وانت في الجنة \* واوحش  
الاحرار وانت اصل الحرية \* وياين الناس ومنك منبع الانسانية \* وانصر  
الاوأم وانت الكريم \* وناقض الحكماء وانت الحكيم \* لو علق القيح بالثرى  
لصعدت اليه \* ولو دفن المحال في تخوم الارض السابعة لغصت عليه \* الجبل  
عدو لك تحاربه \* والسداد ضد من اضدادك لا تقاربه ولا تناسبه \* فانت  
العكس الا انه يمشي على رجلين \* والجور الا انه ينطق بلسان وشفتين \* والجهل  
الا انه مخاطب \* والحق الا انه مثاب معاقب \* لو سئلت عن يحيى بن زكريا لذكرت  
انه زنى \* ولو ذكرت في القائم ادعيت نه - حتى ولو استخبرت عن ابليس ذكرت  
انه سجد لآدم \* ولو نوظرت في عيسى نفيت عن مريم \* ولو انشدت شعر  
امرئ القيس لتسبته الى الاخام \* ولو ذكر ابو جهل حكمت له بالاسلام \*  
ولو استحسن كلام مزيد قلت انه ميت الخواطر \* فآثر النوادر \* ولو سمعت  
خطب امير المؤمنين على عليه السلام استعيت بيانه \* ولو مررت بياوان كسرى  
استقلت بيفانه \* ولو رأيت بناء ارم ذات العماد استصغرت شانه \* ولو اجرى  
حديث الحسين بن علي عليهما السلام صوبت رأى قاتله \* وعذرت فعل  
جاده \* ولو حكى قول فرعون انا ربكم الاعلى قلت ما اخطا ولا تعدى  
ولو سمى ابن عباس نقيت عنه علم التأويل \* وتخلته الجهل بمن التزيل \*  
ولو خوطبت في التزاويح اخذت يابتداعها الشيعة \* ولو عد الاجبار والتشبيه  
الزمت دينهما المعتزلة ولو انشدت \* ويأتيك بالاخبار من لم تزود \* ما رضيت  
بنظمها \* ولو اسمعت \* لا يذهب العرق بين الله والناس \* ما استحليت طعمها \*  
ولو

ولو حلم الاحنف بن قيس استخففت عقله \* واستعظمت جهله \* ولو استقنيت  
 في فريضة ادعيت فيها اجاع الامة \* واتفاق الائمة \* ولو اعيد حديث  
 ذى القرنين واستبلاؤه على الخلفين احتقرت سعيه \* ولو تعجب الناس من بنه  
 الهرميين اخذت تذكر انتقاصه و وهته \* ولو استبدعوا صنعه الخليل العروض  
 اخذت تزعم انه ما احدث امرا \* ولا افترع بكرا \* ولو استحسنوا وضع كلبلة  
 ودمنة وصفت ان امثالها غثة \* وان حكمها رثة \* ولو فضل التوحيد  
 افردت به النصارى ولو عيب الثوبة برأت من عيوبهم ماني ولو غنيت  
 بالخان ابن شريح ومعبد قضيت عليهما بانهما من بابة التوبة والعبادة \* ومن  
 شريطة التسك والزهادة \* ولو مدحت العاقبة اسهبت في ذمها \* كما لو  
 فضلت السعادة اكثرت في شتمها \* ولو شاهدت الهند عبتهم في ضعف العريضة  
 كما لو دخلت بلاد الصين اتهم في رداة الصنعة \* ولو عاينت العرب رميتهم  
 بضيق البيان واللغة وقلة العارضة والبدية \* ولو قرأت سيرة عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه زدت فيها من المنعة ولو عثرت بحديث يزيد بن معاوية عددت  
 في فضائله يوم كربلاء والحرة ولو قرى بين يديك القرآن طارسته بنو ادراي  
 العبر وبكلام يحجب الغلط ولو لحظت المعاء قلت ما اسوأ ما دحيت ولو درست  
 ايام الفرس هجوتهم بقلة السياسة وضعف التهدى للسمارة ولو خوفت يوم  
 القيامة ذكرت انه يوم قصير صغير \* وان الخطب فيه يسير حقير \* ولو  
 فتحت في حديث النقاء خلقت اتها باضت وفرخت في بيتك \* ودرجت في  
 وكرك \* وانك طالما سقيتها واطعمتها \* وطالما امرجتها واجتبتها \* ولو عظم  
 امر التتين \* وحكى الخلاف في اثباته بين المصدقين والمكذبين \* اقسمت انك  
 اصطدته من البحر بشبكك \* ورميت به في السحاب بقوتك \* ولو عدت  
 انساب العرب شهدت ان الشرف في سلول وجرهم \* وفي عدى وتيم \* وان  
 هاشما في قريش اذئاب \* كما ان دارما في قيم اوشاب \* غايتك ان تزعم  
 ان هشام بن الحكم ناصبي وان ابا الهذيل العلاف نابتي وان ابا بكر الاصم  
 شيعي وان واصل بن عطاء حشوي وان سليمان الاعمش خارجي وان عبد  
 المجسد بن يحيى امي وان روبة بن الهجاج اعجمي وان اياس بن معاوية

فأما وإن معاوية أول من أحيا السنة وأما البدعة كما أن المجاج أول من  
 سن الرحة ونسخ القسوة وإن النابغة الذبياني لم يحسن الاعتذار \* كما أن أبا نواس  
 لم يصف الخمر ولا الخمار \* وكما أن أبا بكر الصنوبري لم ير الاتوار ولا الأزهار \*  
 وإن طفيلة الغنوي ما ركب \* كما أن أعشى قيس ما شرب \* وإن الخافى هندی كما  
 أن السخاء رومي وإن الوفاء تركي كما أن العقل صقلي وإن الشيع شامي كما أن  
 النصب كوفي وإن التجار أقل خلق الله كذبا كما أن الملوك أصغر الناس همما  
 وأنه ليس شيء أقل تخالفا وتناقضا من روايات المحدثين \* ولا كلام أقل سخفا  
 وهجرا من أشعار المناقضين \* وإن إبليس أصاب في تفضيل التار على  
 الطين \* فلذلك جعل من المنظرين إلى يوم الدين \* وإن هاروت وماروت  
 قد أحسنا في عصيان الرب \* ومواقفة الذنب \* فلذلك صار في السحر امامين \*  
 وللخلق معلين \* وإن الدين لعبة لأعب \* كما أن التوحيد كدبة كاذب \* وإن الوحي  
 أساطير الأولين \* وإن السنة أرجاف المكلفين \* وإن العالم يركب متن عجماء \* وإن  
 الموحد يخطب خطب عشواء \* وأنت من بينهم الذي خص بالعلم القديم \* وأخبر  
 بالنبأ العظيم \* ولوائك زهير لا تغت من أن تقول

واعلم ما في اليوم والامس قبله \* ولكنني عن علم ما في غد عني

وكذلك لو كنت زيادة بن زيد ما قلت

إذا ما انتهى على تناهيت عنده \* أطال فأمل أم تناهى فأقصرا

وأنك لو سمعت عليا يقول سلوني قبل أن تفقدوني \* سأته حتى يقول دعوني  
 فقد أغممتوني \* وأنك لو أمدت بك الملائكة ما قالت سبحانه لا علم لنا  
 إلا ما علمنا وإن أباك آدم لو أعين بك ما لعب إبليس به \* ولا أنف من السجود  
 له \* وإن عمك قاتل \* لورأك ما أقدم على أخيه هابيل \* وإن أمك حواء لو  
 رأتك نشرزت على أريك \* عشقا لك ورغبة فيك \* وإن العجم عرب إذا كنت  
 فيهم \* كما أن العرب عجم إذا بنت عنهم \* وإن الأرياض إنما اكتسبت طيب  
 ريح لأنها تستمد من نكهتهك \* وإن البصوم إنما أعطت ضوءها من ضوء  
 غرتك \* وإن الحليل ما إختال في مشيها إلا لأنها جلتك \* وإن الطير إنما لحنت  
 أصواتها

اصواتها لانها عشقتك \* وان البصار انما ماجت وزخرت هية لك \* وان  
الجن انما توحشت وخفيت لانها حسدتك \* وان الشمس انما جعلت مبصرة  
والقمر انما جعل آية محمودة لان الشمس تواضعت لك بالاناثيث والقمر نازعتك في  
التذكير وان عدى بن الرقاع تحول في هيكلك ونطق على لسانك حيث قال

وعلت حتى ما اسائل واحدا \* عن حرف واحدة لكي ازدادها

وان هذا البيت معه طفلي وفيما بين شعره دعي وانت احق به \* واملك له  
منه \* وانك نظرت الى صيب كل ذي صناعة من وراء ستر صفيق حتى عرفت  
مخاريق النجمين بكذبهم في الاحكام \* وغلطهم في حوادث الايام \* وعرفت  
اختلاف الهويين \* بتخالف الكوفيين والبصريين \* وانهم لو ابصروا  
الرمية خرج السهم سديدا ولو عرفوا الطريقة كان المقصد قريبا وان الخلاف  
دليل على ركوب المحال \* وان ليس بعد الحق الا الضلال \* وعرفت ابطال  
الاطباء بمنافضة الرومي الهندي وتكذيب القارسي اليوناني وان عيش  
البدوي فيما فيه موت الحضري وان الذي يموت على ايديهم من المرضى  
اضعاف من يعيش ويبقى وعرفت نخب القويين بافتتان لغات القبائل \*  
وتباين السن اهل المياه المنازل \* فلفه صدنان غير لفة فطان \* ولفه خندق  
غير لفة قيس عيلان \* والمعدى يقول ان هذين لساحران \* والحارثي يقول  
ان هذان لساحران \* وعرفت عناد الفلاسفة بادعائهم قدم الطينة وانكارهم  
ما يعاينونه في انفسهم من الدلالة وقلت كيف يعرف غيره من انكر نفسه  
وكيف يستنبط الغائب ما لا يرى الحاضر وعرفت جهل المهندسين بجهلهم  
جذر العشرة وهي اس العد \* واول منازل العقد \* وقلت كيف يعرف  
الكثير من لم يعرف القليل واتى يحكم الفرع من لم يحكم الاصل وكما لا يجهل  
الواحد من عرف العشرة فكذلك لا يجهل العشرة من عرف المائة وعرفت  
حيرة المحدثين بتناقض رواياتهم \* واختلاف كلماتهم \* وان احدهم يثبت  
الرواية ثم ينفيها \* ويجلد بالكثرة ثم يرخس فيها \* ويحل الشيء ثم يحرمه \*  
ويصغر الاثم ثم يعظمه \* وعرفت بشك الغميرين \* بان احدهم يسمع قول

الله تعالى بلسان عربي مبين \* وقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ثم يقول استبرق فارسية وسجبل اجمية وسندس عبرانية وناشئة الليل سرانية وان هذان لساحران حارثة ثم عطفت بعد هذا كله على نفسك فقلت انا العليبي الذي لا يموت من شقاء \* ولا يمرض من دوا \* و التهوى الذي لا تختلف صلتاه \* ولا تنقض باولى قوله اخراه \* والمحدث الذي لا تنقاص روايته \* ولا يثبت ما نفاه \* والفيلسوف الذي لا يحمل طبيعة على شريعة ولا يختص بعلم عقل دون علم رياضة والمهندس الذي يعرف الجذر الاصم \* ويهون العقد الاشد والتجم \* الذي قلبه كتابة \* وعينه اسطرلابة \* قد سمعنا صواك ايها الراضى عن نفسه والفضبان على غيره والعاشق لفعله والبغض لافعال دهره فلا جزاك الله خيرا لا عن الحق عدوك \* ولا عن الباطل صديقك \* اما الحق فلائك هدمت مناره \* وطمست آثاره \* واما الباطل فلائك ابرزته في معرض الفضيحة حتى هتكت استاره \* وكشفت عواره \* ونشرته حتى ظهر مضمره \* ونصبت حتى ظهر زهوه \* وانما يقبل الناس من البطل ما يشبه الحق \* ويأخذون من الكذب ما يحاكى الصدق \* فاما الباطل الذي تبصره العين الغبراء \* وتسمعه الاذن الصماء \* ويستوى في ابراز شخصه النور والظلاء \* فانه ينهى عن نفسه \* وينذر الابصار والبصار بعينه \* وينادى بنقص من نطق به فيما من لا يقبله الباطل ولا الحق ولا يناسبه الجور ولا العدل الى ما ذا انسبك بعدهما \* والى اين اذهب بك عنهما \* رحك الله تعالى

وهذا دواء او سكت كفيه \* فاني سألت الله فيك وقد فعل

فلو قسم الله تعالى من الرحمة جرما لا يتجزأ لما جبلك كما جبلك \* ولا خذلك كما خذلك \* واتى لاعلم ان دعائى هذا اول خائب \* وان سهمى فيه غير صائب \* ولكنى اصانعك به \* واسهر منك فيه \* فاقول رحك الله تعالى انا لو سلمت لك انك انسان نقيت عن نفسى الانسانية \* وصححت عليها البهيمية \* اعلى منك فى النقص حكمته \* واعظم منك فى الجهل طبقة \* فشر من الجهل نصرة الجهل \* واسوأ من الضلالة الاحتجاج للضلال \* لا ترضى ان نصير  
في

في صناعتك ذنبا وقد كنت فيها اصلا ولا بان تكون تليذا وقد كنت قديما فيها استاذا تواضع بنا رجلك الله تعالى فان التواضع خلق من اخلاق السلف \* وشبكة من شبك الشرف \* وتصدق علينا بيشرك فان الله يجرى المتصدقين \* واحسن فان الله يحب المحسنين \* ولاين اخوانك في فلك و قولك \* فلو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك \* ولولا اتي رجلك الله تعالى لا اقول بالرجعة ولا اذهب مذهب التناحجة لظننت ان جميع ما انطوى من العالم تحول في هيكلك \* وانحصرت محاسنهم في شخصك \* ولظننت انك يونس بن فروة الذي قيل فيه

اتي ابن فروة يونس وكأنه \* في كعبه ابر الحمار القائم  
ما الناس عندك غير نفسك وحدها \* فالناس عندك ما خلاك بهائم

فلقد اعجبت بنفسك الخبيسة التي لا تستحق العجب \* واحبت منها ما لا يساوي الحب \* حتى كان كسرى انوشروان حامل غاشيتك \* وكان فارون وكبل نفقتك \* وكان بلقيس ذات العرش العظيم دايتك \* وكان مريم البتول امك \* وحتى كان ريح ماد هبت من غضبك \* وحتى كان العود وجميع المالا هي وضعت لطربك \* وحتى كان الريح يستقي من صولتك ومضائك \* وعطارد يستمد من اظفك وذكاك \* وحتى كان زرقاء اليمامة لم تنظر الا بمقلتك \* وكان لقمان لم ينطق بغير حكمتك \* وكانك بنيت مئارة الاسكندرية من آجر دارك ووسعت ملعب سليمان عليه السلام من بقايا ملعب صحنك وكانك علمت زيادا السياسة \* وافدت عبد الحميد الكاتب \* ولقنت يحيى بن خالد الفصاحه \* والقيت على الحسن البصري المحبة \* وعلى الحجاج بن يوسف الثقفي الهيبة \* وحتى كانك زرعت غوطه دمشق وشققت انهار البصرة وهندست كنيسة الرها ووضعت قنطرة سنجة وحتى كان سد ياجوج وماجوج بيدك \* والامر في خروجهم موكل اليك \* وليس بين الامة وبين ان ينسفوا زرعهم وضرعهم \* ويجوسوا برهم ويجرهم \* الا لفظه من الفاظك \* ولحظة من الحاظك \* وحتى كان فضائل امير المؤمنين على عليه السلام من فضائل مسرفة \* وبجائب بني اسرائيل من

عجائب صنعك ملتقطه \* وغرائب فلك مستنبطة \* وحتى كأنك جعلت صخرة موسى عليه السلام عتبة بابك \* وحتى كأن الحان داود عليه السلام بعض ما يسمع في بحراك \* وحتى كأنك جعلت من مائدة عيسى بن مريم غذاءك \* ومن كبش أسحق عشاءك \* وحتى كأنك امرت شداد بن ماد ببناء ارم ذات العماد \* التي لم يخلق مثلها في البلاد \* وحتى كأن خالد ابن الوليد قاتل تحت رايتك \* وفتية بن مسلم فتح البلاد ببركة دعوتك \* وحتى كأنك وضعت التقويم لآدم بن يحيى وحلت الزيج الاول وعدلت الطبائع الاربع وحتى كأنك كشفت لبطليموس الفلك حتى نظر اليه \* ومثلت لجالينوس تركيب الجسد حتى وقف عليه \* وحتى كأنك اورثت بني اسد العيافة \* وبني مدلج القيافة \* وعلت شقا وسطيحا الكهانة \* وحتى كأنك علنت حاتم بن عبد الله السخاء \* والسعوال بن ماديا الوفاء \* وقيس بن زهير المكر والدهاء \* واباس ابن معاوية الفطنة \* والذكاء \* واخذ عنك سيف بن ذي يزن اخذ الثار \* والادراك بالاورار \* وحتى كأنك دعوت لبني اسرائيل حتى جعل الله فيهم اتبياء وملوكا وآناهم ما لم يؤت احدا من العالمين ثم دعوت عليهم حتى ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وحتى كأن خاتم الخلافة في خنصرتك \* وحساب الدنيا دخلها وخرجها في بنصرتك \* وحتى كأن الشمس تطلع من جبينك \* والتمام يندى من عينك \* وكأن البحر يمد اذا امرته \* ويجرز اذا زجرته \* وحتى كأن كسرى انوشروان صاحب نفقة اصطبلك \* وعمرود بن كنعان قهر مانك على ولدك واهلك \* وحتى كأن تكريت محل دارك \* والدره اليتيمة اخس سوارك \* وحتى كأن رستم بن دستان عجز عن مد قوسك \* واسفنديار ابن كرسناسب ضعف عن حمل سيفك وترسك \* وحتى كأنك في ملك وملك بصغر بينهما ملك سليمان بن داود عليهما السلام ويقصر معهما قصر غمدان \* ويضع فيهما تاج كسرى بن ساسان \* ويضع عنهما جبرية فرعون وهامان \* وحتى كأنك لا احد اعلم منك فاضربه مثلا ولا اعلى منك فاجعله غاية واما ومن شبهك به فقد رد الوصف اليك \* ووفره عليك \* والقرء لا يشبه بقره \* والاراجح لا يوصف بمن تقاصر عن رجحان قدره \* واذا اردت

أردت ان تعلم ائى فى ذك جاد وفى مدحك لاعب \* واتى فى الشهادة عليك  
 صادق وفى الشهادة لك كاذب \* فانظر الى تهافت قوى اذ لايتك وجاملتك \*  
 والى اصابتى الغرض وحزى الفصل اذ كاشفتك وصدقك \* وذلك ان الصادق  
 معان وماخوذ بيديه \* والكاذب مخذول مغضوب عليه \* وما كان الله تعالى  
 ليوفقى لفصل الخطاب واتا اجمال من لا يعرف قط اجمالا ولا تجملا \* وافاضل  
 من لم يناسب مذك ان افضالا ولا تفضلا \* والفصول التى قصرتها على  
 مدابجتك \* ولنت فيها مى القول لك \* فلما هى عوذة عوذت بها هذه  
 الرسالة \* وطلم حسن صنت بقمحه هذه المقالة \* فعوذت احسن الاشياء  
 بافصح الاشياء \* وسعرت بنقصان المدح كمال الهجاء \* على ائى قد غالطت  
 اسماع الناس وابصارهم \* وسحرت بهذا البيان خواطرهم وافكارهم \* فهم  
 يحسبون ائى اجدت وانما الصدق اجاد ويقدررون ائى احسنت واصبت وانما  
 قصدى الحق احسن واصاب فلو شمتك بالزهات صارت قوارع ولو نلت  
 من عرضك بنصف لسان ولم كان كلامى قلائد وخير المدح والهجاء ما كان له  
 راو من نفسه ومصديق من ذاته

وان احسن بيت انت قائله \* بيت يقال اذا انشدته صدقا

يا غداة الفراق \* وكتاب الطلاق \* يا موت الحبيب \* وطلعة الرقيب \*  
 يا يوم الاربعاء فى آخر صفر \* ويا لقاء الكابوس فى وقت الصحر \* يا خراجا  
 بلاغلة \* ودواء بلا علة \* يا اثقل من المكتب على الصبيان \* ومن كراه  
 الدار على السكان \* يا ابغض من لم ولم \* ومن لا بعد نعم \* يا بقله ائى  
 دلامه \* وجار طبيب وطيلسان ابن حرب \* وضرطه وهب \* يا قدح اللبلاب  
 فى كف المريض \* يا نظرة الذل الى البغيض \* يا كيف المجهن فى الصيف \*  
 يا شرب الخمر على الحشف \* يا وجه المستخرج يوم السبت \* يا افطار الصائم  
 على الخبز البحت \* يا جشاء من اكل فجليه \* وفساء من اكل قتيبيطيه \*  
 يا وكف البيت الشوى فى كانون \* وعلى الكانون يا فراش الجرب المبطون \*  
 يا ليل العزبه \* ووقت العشق والافلاس والغربة \* يا خجل الضرطه \*



وجواب الغلاطة \* يا كمد القمور \* ودهشه المصور \* يا اقدر من ذباب على  
 جعر رطب \* ويا اذل من قراد في است كلب \* يا اشأم من دم نبي يا انتن من  
 بول خصي يا شرب الترنجيب على الريق في تموز يا عقب النخمة على اثر الحجامة  
 في غرفة بغير كوة يا طلعة ملك الموت في عين الكافر \* وقد ختم عمره بالكبائر \*  
 يا دخول الطفلى بيت الروزى يا نظرة العين الى البكر وقد عجز عنها \* وامتسعر  
 مخايل الغضب منها \* يا قرع الغرم الباب \* ومعه جريدة الحساب \* يا حوض  
 دكاكين الدباغين \* ومنهج حوايات القصايين \* يا مبيض ماء الحمام \* يا كوز  
 حائوت الحمام \* يا وجه المانع وقفا المحروم \* يا شخص الظالم في عين  
 المظلوم \* يا الأم من اللؤم \* واشأم من الشؤم \* واقل من المعدوم \*  
 واوخم من غم المبرسم المحموم \* يا غم الدين \* ووجع العين \* ويوم البين \*  
 يا اوحش من زوال النعمة بعد كفرها \* واقبح من ارتجاع الصنعة بعد  
 شكرها \* يا غم من اكل السمك في الشمس ولم يغسل يده \* وخار من تقياً ولم  
 يغسل فمه \* يا ابرد من كافورة في الثلج مدفونة في يوم شمالي قره \* وفي وقت  
 بكرة \* في جبل من جبال ارمينية يا ثقل من جبل رومى تحت ثلج حولى  
 فوقه عساكر في وسطه قوافل لا بل يا ثقل من منادمة طفلى على الندماء \*  
 مقترح في الغداء والعشاء \* محمش للساقى قاطع على المغنى \* يوايب ويزنى \*  
 لا بل يا ثقل من الحق عليك \* وابغض من الانصاف اليك \* يا جواب  
 الحجاب \* وعبوس البواب \* يا مهاجرة الصديق \* يا نظرا الى زوج الام  
 على الريق \* يا يهوى القضاء \* وجهد البلاء \* ودرك الشقاء \* يا شماته  
 الاعداء \* وحسد الاقرباء \* وطوارق الارض والسماء \* وملازمة الغرماء \*  
 وعريضة الجلساء \* وخيانة الشركاء \* وغش الاصدقاء \* وملاحظة الثغلاء \*  
 ومسته البخلاء \* ومحادثة البغضاء \* ومشاقمة السفهاء \* ونصرة الضعفاء \*  
 وعداوة الامراء \* ومن ااجة السعداء \* يا كرب الدواء \* يا من لو كان اللؤم  
 يلد كان اباه \* ولو كان يولد كان اخاه \* ولو شارك شريكاً ما عداه \* يا بيع  
 المتاع الكاسد \* وجوار الجار الحاسد \* وسماع المغنى البارد \* يا مطبوخ  
 الافيتون \* وحب الاسطيقون \* يا ليله المسافر \* في كانون الآخر \* على  
 اكثاف

اكتاف بأئس \* تحت مطر وبرد قارس \* يا من لو نظرت اليه السماء وهي  
 تمطر اقلعت \* ولو طلعت الشمس بوجهه ما طلعت \* يا خيبة من رأى السراب  
 فضلته شرابا \* وتدامة من نظر الى الخطأ فتوهمه صوابا \* يا من هو دليل  
 على ان الله تعالى جواد حيث اطعم مثله \* ورزقه \* يا من هو حجة المجد على الموحد  
 في قوله الذي احسن كل شيء خلقه \* يا من احتمله اصعب من عد الرمل \*  
 ومن عدد النمل \* ومن رأى شجرة سوداء بالليل \* والصبر عليه اشق  
 من الصعود الى السماء على سلم من زبد \* وحبال من شهد \* والنظر  
 اليه ابشع من النظر الى ذبح الاتياء عليهم السلام ونبتش قبور الشهداء والاولياء  
 جعلت فداك من الخير لا من الشر هذا كله مصانعة لك \* ورفق بك \*  
 وذلك لاني شبهتك باشبهه تنقص في باب الذم عنك \* وتأنف والله منك \*  
 ولقد ظلمتها بك \* اذ كان قد تفرق فيها من المعاييب ما اجتمع فيك \* ومن لي  
 بشيء يوازيك \* وشبهه بضاهيك \* ومن اين اجد اللوم متظما \* والضح  
 مجتما \* والجهل مجتمرا والشؤم محتفلا والنقص محتشدا في هبكل واحد  
 وفي شخص مائل وانما يجد الواصف ما يسمع وما يرى \* ويحيل المشبه على  
 ما كان او يكون في الوري \* قد شبه الله تعالى نوره بنور المصباح والمشكاة  
 والزجاجة وان كانت الثلاثة قاصرة عنه في الصفة رحك الله تعالى دع  
 لليونانية من الحكمة ما تنفق به سوفهم \* واترك لبني العباس من التملك  
 ما تمشي به امورهم \* وابقى للشمس والقمر من الحسن بمقدار ما يطلعان به \*  
 ويلوحان فيه \* وهب للريح العاصف \* والزعبد القاصف \* من الصولة  
 قدر ما يسمع به صوتهما \* ويصح به اسمهما ونعتهما \* وارفق بالارض  
 من خطواتك \* وارحم الجبار من شدة سلطانك \* وانظر الى النساء من  
 وراء حجاب ومن خلف برقع والاخرجن عن عنقك من ستر الله \* وقطعن  
 ابسين وقلن حاش الله \* فلا تعرض امام الله لمخط الله \* ولا تفرق بينهن  
 وبين عباد الله \* ولا تحمل الحرار على خشونة الطلاق \* ولا تذق الممالك  
 مرارة الاعتاق \* ولا تزد في شغل الكرام الكاثين ولا تسود صحف العالمين \*  
 ولا تشمت ابليس بنا \* ولا تعله مراده فينا \* ولا تمس في الارض مرعا

انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا لى رحك الله حوايج فان قضيتها  
 كنت قد تسلفت شكرى ورضائى \* وان رددتنى عنها فقد رأيت انموذج  
 سخطى وشكواى \* قد اتفق الناس على ضياع النسخة الاولى من كتاب العين  
 فامه علينا \* واجمعوا على ذهاب قراءة ابى بن كعب وعبدا لله بن مسعود  
 فاخرجهما البسا \* وتخالف الناس فى المهدي وشكوا فى السفبائى \* وفى  
 الاصفر القمطائى \* ففرغنا متى يخرجون \* فالى اعلم انهم اليك يختلفون \*  
 وفى امرك ونهيك مترددون \* وبمشورتك يغيثون ويحضررون \* والكيمياء  
 فقد علمت انه انفق فيه الاموال \* وتعب له الرجال \* ثم لم يحصل لهم منه  
 الامائى مسوفة \* ومواعيد مزخرفة \* فاعليك لوعلتناه واغثيت الفقراء  
 وزدت الاغنياء وارحت الناس من الضرب فى البلاد \* ومن الكد والاجتهاد \*  
 ومن ان يخدم الفقير غنيا \* ويتخذ بعضهم بعضا سخرىا \* والزيج الاكبر فقد انقطع  
 وانقرض اهله وهو من مفاخر الروم علينا \* ومن محاسنهم دوننا \* فاعمل فى  
 اصلاحه ولا تدع النصارى يفضلون المسلمين فى ابداعه ومعبد دمشق فهو حسنة  
 يباهى بها اهل المغرب اهل المشرق فان لنا مثله \* ولا تثبت علينا فضله \*  
 فانما هى ساعة من هندستك \* وجزء تستعمله من اجزاء حكمتك \* وقد زدت  
 عليه \* وبنيت ضعفيه \* وآل ابى طالب قد علمت انهم مسلوبون حقهم \*  
 ومقصوبون ارثهم \* فتقدم الى غلامك الدهر بان يرفع رايتهم \* ويرد  
 اليهم ولايتهم \* والفلك قد زعموا انه خرف فاردد شبابه \* واعد عليه من  
 الشبية ثبابة \* وقد سمعنا قول ابن عباد من نكد الدنيا منفعة الاهليلج \*  
 ومضرة اللوزنج \* وتجعل فى اللوزنج منفعة الاهليلج \* فاذا بك قد جعلت  
 الناقص كاملا \* واضفت الى العاجل آجلا \* وليس يخفى عليك تطاول  
 العراق بعد الله بن هلال الهجرى صديق ابليس فارنا رحك الله تعالى من  
 عجائب صنعك \* ولطائف فكرتك \* ما يكسد به سرهم \* ويهلم به  
 فخرهم \* فان ابليس تليذلك تعلم منك \* واخذ عنك \* وشتان بين من  
 يدعى ان ابليس من اخواته \* وبين من يعتقد انه من غلماته \* وهل استنظر  
 ابليس الى الوقت المعلوم الا ليدرك زمانك \* ويرى برهانك \* وهل حسد  
 آدم

آدم الا عليك \* وهل عاداه الا فيك \* ولعلك تنكر قولي خرف الفلك ولولا خرفه  
 ما كان القمر سماويا وانت ارضي \* ولا كانت الملائكة روحانية وانت بشري \*  
 ولا كانت السماء قنفل \* والارض تقل \* وانت اكبر منها قدرا \* واكرم  
 منها نجرا \* ولا كانت الدنيا تنضم عليك وانت الدنيا ولا سكنت عند الناس  
 بعض الوري وانت الوري \* ولا كنا نسيمك ونكنيك ذهابا بك وبقدرك عن  
 الاسامي والكني \* اني وفقدك فلا شيء اعز علي منه \* ولا احسن منه \* ما سمعت  
 قول علي بن جلة في ابي دلف

انما الدنيا ابودلف \* بين يديه ومختصره

فاذا ولي ابودلف \* ولت الدنيا على اثره

الا غضبت عنك عليه واعتقدت انه سرق صنعتك \* واما ابادلف  
 مدحك \* ولا سمعت قوله

انما الدنيا جيد \* واياديه الجسـم

فاذا ولي جيد \* فعلى الدنيا السلام

الا تخبت لو عرفت قبره فربجه \* او عرفت بيته فهدمته \* ولا سمعت قول  
 ليلى

فني كان احبي من فناء حية \* واشجع من ليث بجفان خادر

الا قلت فكيف لورأت ليلى اخانا \* فتعلم اين دعواها من دهموانا \* ولا انشدت  
 قول ابن ابي السعلاق الرشيد

أغنيا تحمل الناقة ام تحصل هرونا

ام الشمس ام البدر \* ام الدنيا ام الدينا

الا رجحت مما قطع عليك طريق استحقاقك \* ومدح غيرك بحاسن اخلاقك \*  
 واما قول الطائي

تسود اقوام وليسوا بسادة \* بل السيد المقدام سلم بن نوفل

فلا شك ان الشيطان تكلم به على لسانه \* حتى ابرز وصفك في قبر اوانه \*  
ولوراك علم ان سلم بن نوفل لا يسود وانت حي واما قول زهير

لو كنت من شيء سوى بشر \* كنت النور لسلطان القدر

فاني والله اعجب منه كيف قاله في غيرك ولم ترمه جهنم بشرارها \* ولم ترجه  
الملائكة باجارتها \* واعجب منه قول من قال في معن بن زائدة

محت معد وجهه معن سابقا \* لما جرى وجرى ذوو الاحساب

كيف يسبق غيرك في حلبة انت في عدادها \* وكيف يكون غيرك سابق  
جياها \* انت رجك الله تعالى من ايدى هؤلاء الشعراء الكذابين مرحوم \*  
وفيما بينهم مظلوم \* سلبوك علاك وهي حلاك \* ونخلوها قوما سواك \*  
والمدح الكاذب ذم \* والبناء على غير اساس هدم \* والكلام يرجع الى مفضته \*  
والمدح ينصب الى قرارته \* كما قال ابو الطيب التتبي

واذا الفتي طرح الكلام معرضا \* في مجلس اخذ الكلام اللذني

وكفالك بفضلك مادحالك \* وحسبك بانفرادك مقارفا دونك \* هذه رجك الله  
هدية اهديتها اليك \* بل هدى من الرأئس جلوتها عليك \* وما مهرها الا  
فقدك \* ولا ثمنها الا بعدك \* فاذا وهبتها فقد وفيت المهر \* وارضيت  
العروس والصهر \* فسبحان من ارانيك ولك صهر مثلي \* وانت ختني \*  
وعهدى بالناس يحطبون الكرائم بالكرم \* ويطلبونها بحسن الاخلاق  
والشيم \* وانت خطبت هذه الكريمة بلوم نجر \* وصغر قدرك \* وعهدى  
بهم يحتملون المهور في اموالهم وانت جعلت مهر هذه من عرضك الخلق \*  
الليس المرق \* واعجب ما فيها انك اذا طلقته لم تطلقك \* واذا اطلقتها من  
حبلك لم تطلقك \* فخذها مباركا لك فيها \* فبست العروس وزوجها شر منها \*

﴿ وكتب في نكبة نيسابور وواليها حسام الدولة ابى بكر بن عبدوس بعض ﴾

﴿ عدول نيسابور ﴾

وصلت الرسالة التي كل الرسائل دونها في النكبة \* كما ان كل كاتب دون كاتبها في الرتبة \* ووافقت منى قلبي معمورا بل خرابا بالهم \* وجمعا معضلا بل مكدودا بالسقم \* فسفت القلب حتى نسي همه \* والجسم حتى طلق سقمه \* واذا صدرت الموعظة من قلب سليم \* ولسان حكيم \* وردت على اذن واعية \* وعين كالئة \* واذا عرف الطبيب الداء \* عرف الدواء \* ولئن كانت الايام سلبتني من المال علقا خطيرا \* لقد ابقت لي منك عوضا كبيرا \* ولئن كانت صادرتني على ثوب يبل \* ودرهم يسلي \* لقد وهبت لي من مودتك ما لا يبلى اذا استعمل \* ولا يصدأ اذا اهل \* ولا يفنى اذا بذل \* ولا ينطق اذا ابتذل \* على اتي قد تعودت ضربات الزمان حتى صارت لا توجعني \* والغت صواعقه ورواعده حتى صارت وان قربت منى لا تسمعن \* ونكبت حتى ما ابكى لنكبة \* وفرحت حتى ما اضحك لفرحة \* ولقد

رمائي الدهر بالارزاء حتى \* فؤادي في غشاء من نبال  
فصرت اذا اصابني سهام \* تكسرت النصال على النصال

فها انا الجريح المقطع \* والفود المرقع \* والغرض الذي رمى حتى دمي وضرب حتى فقب واصابته السهام حتى لا يتوجع لها \* ولا يحس بها \* وطالما ارادت الايام ان تحركني فوجدت بحمد الله صنجة راجحة ونفسا متماسكة \* وقلبا لا تقلبه السراء ولا الضراء \* ولا يغيره الدواء ولا الداء \* ولقد اقبلت الايام هلى فا استقبلتها فرحا ومرحا \* وادبرت عني فا شبعتها جزما ولا هلما \* ولبست لكل حال لبوسا \* اما نعيما واما بوسا \* ومما احب الله تعالى عليه ان هذه الواقعة لم تنل قدرى \* وان كانت ثلت وفري \* ولا حلت عقد صبرى وعزائى \* وان كانت حلت عقد ملكى وثرائى \* واني اصبحت يوم اجتماع جيشها على \* وزخوف عساكرها الى \* والوجه طلق \* واللسان نرب

ذلق \* والون مضى \* مشرق \* والقلب متماسك متمالك \* ومدد الصبر متقاطر  
متدارك \* لم لاحظ الفأنت بعين تدمع \* ولم اقبل التازل بنفس تهلع \* ولا  
عثر لاساني ولا قلبي في ميدان كلام \* ولا قصر همي ولا همتي عن غرض في  
مرام \* ذكرت ايلك الله سلفي رحيم الله تعالى واثك بقيتي منهم \* ومذكرى  
بهم \* ومسلى قلبي عنهم \* وصديق الوالد والد وان لم يلد \* وترب الولد  
ولد وان لم يولد \* ومن صادق اخا ولم يصادق اياه فلما اخذه ابتر الذنب \*  
مجهول الاصل والنسب \* ومن صادق قلبه سلفه فقد ضم على الحب يديه \*  
من كلا طرفيه \* وعرف صديقه من جانبيه \* رحم الله تعالى اولئك القوم الذين

ورثت سيوفهم وبقيت فردا \* وما نفع السيوف بلا رجال

فلقد فجعت منهم بخير سلف \* وورثتهم خير خلف \* اطال الله تعالى بقاءك على  
حالة ارضها لك وارضائك فيها \* ولا استزيدك عليها \* وهذا الدعاء محال فاني  
لو رأيتك امتطيت السماكين واتعلت الفرقدين \* وملكك الخافقين واستعبدت  
الثقلين \* وتناولت الشمس والقمر يدين \* ووطئت الفلك برجلين \* ما بلغت  
ما اريد \* وكنت استزيد واستعبد \*

﴿ وكتب الى ابي الحسن بن عبد العزيز قاضي جرجان وقد خرج منها ﴾

فان الكفة ودعت نجدا واهله \* لما عهد نجد عندنا بذيهم

جميع ما حصل لي بهذه الحضرة من تزييل وازال \* ومن اقبال على وانثيال \*  
ومن قول جليل وفعال \* فلما فعل بي \* واتفق لي \* لاحسان الوزير كان  
الي \* وتوفروا كان علي \* وبذله لي الرغائب التي لا تسمح بها النفس مثله  
ولا تزل الا عن مثل يده فهو الذي قومني قيمة صارت لي بين الملوك قيمة  
عدل \* وقضى لي بشهادة أصبحت في العباد والبلاد قضاء فصل \* ونظر  
الي اهل هذه الحضرة بعينه \* ووزوني بمثل وزنه \* ووضعوني في الكفة التي  
وضعت فيها \* واهلوني للرتبة التي اهلني لها \* وعلما انه الحاكم الذي لا تنقض  
حكومته

حكومته \* والشاهد الذي لا يخرج شهادته \* والرجل الذي لا خيار مع قوله  
ولا نظر مع امره \* ولا خلاف عليه \* ولا رجوع الا اليه \* وانه لا يشتري  
من الناس الا ما يخرج من نار الاختبار صريحا صحيحا \* ولا يرضى من القдах  
الا ما يخرج من كف المجبل على لانيحسا \* فضرىوا على سبيكنه \* وسلوكوا  
فى طريقته \* ونسجوا على مثوله \* وحذوا على مثاله \* فوصل الى  
نواله \* وان كان لم يصل الى ماله \* وحصل لى يره \* وان لم يخرج به امره \*  
وشيعنى بركات حضرته بعيدا عنها \* كما كانت تستقلى ونكتفى قريبا منها \*  
فكل جيل اطرفته فسوب اليه \* وكل خير رزقته فن آثار لسانه ويديه \*

ان نبوات غير دنباى دارا \* واتانى نيل فانت المنيل

واما الملوك شعراء يتناقضون فعلا لا قولا \* وفرسان يتسابقون انفسا لا خيلا \*  
فالمجد لله الذى جعلنى افارق تلك الحضرة فلا تفارقنى عوائد فضلها \* ولا  
ينحسر عني نصيبى من ظلها \* واياه اسأل ان يطيل بقاء الوزير على حاله  
ارضاه له فوالله ما ارضى له الارض خضة \* ولا السماء ظلة \* ولا الدنيا  
خزانة ولا الشمس طلة \* ولا الدهر خادما ولا الفلك حاجبا ولا السعد رسولا  
ولا السيف قلما وان يحرس على الدين جاله \* ويبلغه فى الدارين آماله \*

### ﴿ وكتب الى بعض اصدقائه ﴾

كتابى وقد كنت احب ان ينظر سيدى الى وقد لبست جال هذه الدولة  
وتشربت حالى ماء هذه الحضرة ورفعت طرفا طالما غضضته \* وبسطت ياما  
طالما قبضته \* فيعلم سيدى ان غراسه قد اثمر \* ومراده قد تيسر \* وان  
علاجه حالى قد هزم الداء \* وجلب الشفاء \* بعدما اعيا الاطباء \* وغلب  
الدواء \* فان فرح الطبيب بعافية المريض اشد من فرح كل اخ قريب \* وكل  
حبيب \* الآن حين انقطعت عن الملوك وابوابهم فقد كان لى عذرقى  
ورود النهر \* قبل ورود البحر \* وفى الاجترأ بالتيمم قبل وجود المساء



الطهر \* وعهد سبدي بي وانا ارتاد غير ارضي \* وارفع في غير روضي \*  
 واطلب الرزق خارجا من داري فالآن قد نزعنا تلك الثياب \* واغلقتنا ذلك  
 الباب \* ونمضنا ذلك الكتاب \*

و كنت زبيرا فاصبحت شيعة \* لروان واربد الهوى لابن بحدل  
 هذا وقد انثال على من الخير بهذه الحضرة ما ترك يساني حسيرا \* ولساني  
 قصيرا \* والنعمة اذا زادت على الوظيفة مسكنة \* والسرور اذا افراط  
 مقطعة ومسكنة \* والناطق اذا تحير ابكم \* والسلم اذا خرج عن مقدار  
 استحقاقه مفحم \* فلا زال السيد يتدع برا \* ويقصد بقوله وفله خيرا \*  
 ويكفبه شرا \* ونصره الله تعالى على دهره \* فانه لثيم ظفره \* قبيح في  
 الاحرار اثره \*

﴿ وكتب بعد محنته ورجوعه الى خراسان الى كاتب خوارزم شاه وقد نكب ﴾

كتابي وانا بين محنة قد ادبرت \* ونعمة قد اقبلت \* وولى قدمك \* وهدو  
 قد هلك \* والمجد لله الذي ابتلى ثم ابلى فانعم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله الاكرمين ورد كتابك ولست اقول غنى واهنى \* بل اقول اعماى واصمى \*  
 تذكر انك امحنت وانت برى \* ونكبت وانت محسن لا مسمى \* واى ذنب  
 اعظم من ان تشكو بالفضل اهل النقص واى جرم اشنع من ان تنزل بالفهم فيما  
 بين طبقات اهل الجهل وما للطائر الكبير والنقص الصغير وما بال الدرة البتية \*  
 ترضى بالصدقة الثمينة \* وانما الادب جناح فهلا طرت به من الوكر الصغير \*  
 الى الوكر الكبير \* وهلا اذ بكمت آلتك \* انتجعت بها مكانا تكمل فيه حالتك \*  
 وما نزلت بك هذه النازلة الا ليقطعك بها السعد من يد العس من تلك البقعة  
 الناقصة اهلا \* المثبتة جهلا \* قابشر ولا تتمم الله تعالى في مصالح خلقه \*  
 ولا تقنط من رزقه \* فانه انما يرتاب المبطلون \* ولا يئأس من روح الله الا  
 القوم الكافرون \* واباك ان تقل هذه الحادثة غربك \* او تكسر حدك \*

او تضرع خدك \* او تنم ركنك \* او نسي بالله تعالى ظنك \* فلما كانت صاعقه  
 احترق ثوبك \* ومست بعضك \* وسلم الله وله الحمد منها روحك \* و صان  
 فيها لسائك وقلبك \* ووراءك الدهر الطويل \* وخلقك صنع الله الجليل \*  
 ووعده بجميل صنعه كفيل \* وقد خرجت الى الدهر \* من ثوبه العصر \*  
 فهو غريمك الآن في العمر \* واذا رأى جلادتك على وقع سهامه \* و صلابتك  
 على نصريف ايامه \* جاءك معذرا \* وهرب اليك مسترا \* واسا باليمني ماجرح  
 باليسرى \* ووزن عليك بالسجدة الكبرى \* ما اترن منك بالسجدة الصغرى \*  
 فانظر الفرج فانه منتظر \* واصبر فان الدهر لا يصبر \*

### ﴿ وكتب الى ابني محمد عبد الرحمن بن احمد من نيسابور ﴾

كنت الى الشيخ من داره التي طالما تصرفت بها على امره ونهيه \* وتقبلت فيها  
 بين افضاله وفضله \* وحال ببركته تعلقني بذيل الدولة السامية \* وانتأني الى  
 الحضرة العالية \* عن بيني السلامة وعن يساري العافية \* ولا تزال كتبي ترد على  
 الشيخ بكلام ان لم تكن في ادنى طبقات الجودة \* كانت في اول طبقات الرداء \*  
 وانما يروي الناس احد الكلامين \* ويتمسكون في الرواية باحد الطرفين \* فاما  
 حسن جيد مجب \* واما ردي مجب \* ولقد اولاني الشيخ من الصنع العجم \*  
 ومن الاحسان الحادث والقديم \* ما تركني اهذي بمدحه \* واحتمل بوجهه \*  
 واتصيح باسمه واتفاهل بذكره \* واحتلب ضرع الشعر بذكره \* ولن استعين  
 على شكر تلك النعمة \* ولا امسك بيدي طرف تلك الخدمة \* بمثل الاعتراف  
 بالتقصير عن الواجب \* والقصور عن اداء الواجب \* وانما النعمة مطية شرود  
 ولن ترتبط بمثل النسكر \* ولن تنفر بمثل الكفر \* وانما الشيخ اب بر واهل  
 الادب ابناؤه \* وممسار كبير وطبقات اهل العلم والفضل حرقاؤه \* فمن احسن الى  
 احدهم فلما احسن اليه \* وافضل عليه \* واستحق المكافاة من لسانه ويديه \*  
 وليسكر عنا اهل الصنعة اذا احسن بنا \* ولعلم انه قد حصل له ما حصل  
 لنا \* وقد احسن الى فلان في كذا والشيخ هو الذي مهد لي عنده موضعي \*  
 وسهل لي مسلكي \* ووطأ لي في تلك الحضرة لسانا \* واقام لي بها ميراثا \*

لا زال الشيخ راكبا كاهل الدهر \* محكما في الخير والشر \* تخدمه الانام بل  
الايام \* وترجوه الكرام كما تخافه اللئام \* وتخشه السلامة والسلام \*

### ﴿ وكتب الى ابى منصور كثير بن احمد ﴾

كنت الى الشيخ من داره التي ما ينقصها على الا بعده عنها \* وخلوها منه وقد  
كثرت كتبى اليه كثرة نعمه على \* وتوارت تواتر اياديه الى \* وعهدى بتفضل  
الشيخ يسلك طريق الابتداء والطريق محرم فكيف صار الآن لا يسلك طريق  
المكافاة والطريق مبدد قد سمع الشيخ اخبارى بالحضرة واتى اكنلت بالصاع  
الاقوى واترنت بالسنبعة الكبرى \* ضعف ما كنت وزنت بالسنبعة الصغرى \*  
واسترجعت باليمنى ما كنت اصطيت باليسرى \* وفلان قد وصلت الى بركات  
اتصالى به وانا فى خير حضرته \* واخذت ماله وان لم يخرج من خزانته \*  
واستغفر الله من حظى الدنيا كلها حضرته \* والناس باجمعهم رعيته \* والملوك  
باسرهم شيعته \* والاحرار صباه وحاشيته \* فاما اعداؤه فرحومون من الم  
الحسد \* ومقتولون بسيف الغم والكمد \* سكوتهم اقصح من كلامهم \*  
ومنعه ائدى من نوالهم \* وجباه احلى من لقائهم \* وصبوسه احسن من  
ابتناسهم \* وغضبه انفع من رضاهم \* وبسراه اسد من يمناهم \* وبخله  
افضل من عطاياهم \*

### ﴿ وكتب الى ابى القاسم المرزى وقد صالح اخاه ﴾

كتابى وانا الشيخ بازعيق كان طار عن امله \* وفرع عيم كان انقطع من  
اصله \* فردته ايام السعادة الى بيته \* وضمت اتفاقات الاقبال بعضه الى بعضه \*  
ونعم المعلم الدولة ونعم الدليل السعد والسعادة وانا اعرف الشيخ معرفة يقين  
وخبرى يعرفه معرفة ظن \* وانظر اليه بعينين وسواى ينظر اليه بعين \* والرجال  
كثير ولكنهم قليل \* والدهر باشخاصهم جواد وبحقائقهم بخيل \* وقد كنت  
احسب انى اذا هربت من نعمته على \* وانهرمت من عساكر احسانه الى خفت  
زفتى من طوف صباثعه \* وخلت يدي من بعض ودائع \* وتنفتت الى الفراغ  
مدى

مدة واسترحت من تواتر الاعباء \* وتناسق النعماء \* ولو ساحة واحدة \* فاذا  
 نعمته لي بمرصد حيث كنت \* وعلى مدرجتي انما قطنت او طعنت \* اهرب منها  
 وتبعتني \* وارحل عنها وتشيعني \* فذها الطلب \* ومنى الهرب \* فلا عدتها  
 طالبا \* ولا زلت منها هاربا \* ولا زال الشيخ يستقبل باحسانه كل نازل \* ويشيع  
 به كل راحل \* واطال الله بقاءه على حالة ترضيني له وفيه فوائده ما ارضى له الا  
 بالرضى \* ولا انزل فيه الاوراء الغاية القصوى \* ولا استعظم له ملك الدنيا ولا ملك  
 الورى \* ولا تزال كتب الشيخ ترد بما يحبي ميت مالى \* بل ميت آمالى \* وتطرى  
 خلق حالى \* وترد الماء فيما نضب من جالى \* ولسان العناية ناطق ووسم  
 الاحسان على الاحوال لاثم \* وطريق الجليل نهج واضح \* وللشيخ صنائع في الناس  
 ارجوان لا اكون احياءهم لسانا \* ولا اقصرهم بالشكر بيانا \* ولا اسواهم لنعمته  
 جوارا ولا اقلهم باعبائها نهوضا ومن كبر الانسان كبر شكره \* ومن شرف  
 الكلام شرف من رواه ونشره \* وانما السيد بطاعة عشيرته \* والامير بصلاح  
 رعيته \* والمدوح بالسنه شيعته \*

### ﴿ وكتب رحمه الله ﴾

طلت محنة فلان حتى كان حبسه الابد \* الذي ليس له امد \* وكان صطبه  
 يوم القيسامة الذي ليس له غد \* وانى اكره للسيد ان يكون زحلي خطوة العفو  
 جادى حركه الصفع لا يفحل عقده \* ولا تمنامى عن فريسته يده \* فان ذلك  
 يقوى عزم صدوه على مقارعتة \* ويثلم رجاء وليه لمرابعتة \* ولعمري ان الاسير  
 لكبير واكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه \* واشجع من الاسد من قيده ثم  
 اطلقه \*

### ﴿ وكتب ايضا ﴾

تري مكتبة الشيخ وهي معترضة لي غم وحسرة واقدامي عليها قبل استطلاع  
 رايه فيها خرق وعجلة ولما اكتتفي الحالان سلكت طريقة يتنهما \* متوسطة  
 لهما \* فاقصرت من الكتاب على الرقعة ومن التفصيل على الجملة فان اكن

قد احسنت فالقليل من الاحسان يقبل \* وان اكن اسأت فالقليل من الاساءة  
امثل \* موصل الرقعة فلان وهو تام في آله \* ناقص في حالته \* جديد ثوب  
الجمال \* خلق ثوب الحال \* حال من الادب \* عاقل من النسب \* وسيله  
ان يوزن في كفة كماله \* لا في كفة حاله \*

### ﴿ وكتب ايضا ﴾

تاخر كتابك ياسيدي فطرق لسوء الظن طريقا الى وفائك \* وقبح للهمة بابا الى  
اخائك \* واني لاكره الود بعمره التلاقي \* ويخبره الثاني \* وابغض الصديق  
يضع مقاليد البغض والحب \* في يدي البعد والقرب \* وانا الذي اصاب عهدك  
بعينه \* وافسدك بحسن ظنه \* ويا عجبا للدهر كيف فطن لمحكك من قلبي \*  
وكيف اطلع على غيبي \* وما زال الدهر يقرطس سهمه في كل شيء احبته \*  
وبعارضني في طريق كل مراد طلبته \* حتى لو احببت الموت لابقاني \* ولو اردت  
الحرمان لاعطاني \* ولو اثرت الفقر لاغناني \* ولو عادت الباطل لوالة  
وعاداني \* ولقد

عجبت للدهر في تصرفه \* وكل افعال دهرنا عجب  
يبين الدهر كل ذى ادب \* كأنما ناك امه الادب

### ﴿ وكتب الى ابى القاسم الحسن بن علي ﴾

انقطع كتابي عن الشيخ لتضاريف الاحوال اليه \* وتكون الاسفار والاطوار  
عليه \* لانه كان مشغولا بكتائب الاعداء \* عن كتب الاولياء \* وبمقارعة  
الامراء \* عن مطالعة الادباء \* والسيف اصدق انباء من الكتب \* فلا جرم  
انه قد اسفرت آماله عن المساعي الفر \* وعن الآثار الزهر \* وعن القمح  
والنصر \* فافترع مملكة طالما خطبت فما نكحت \* وطلبت فما وجدت \*  
بكر فما افترعتها فكف حادثه \* ولا ترقى اليها همه النوب  
وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها \* كسرى وصدت صدودا عن ابى كرب  
وعلى قدر الهمة تكون مقادير الآثار \* وفي دون القيمة يكون افتزاع الابكار \*  
وشتان

و شتان بين من افترض عذارى الجوارى \* وبين من افترض عذارى التواحي \*  
لا بل شتان بين من صارع مملوكه تحت الحاف \* وبين من صارع مملكة تحت  
الراح والاساف \* لا بل شتان بين من افصله ثنية وطريقه مسلوكة قد سبق  
اليها \* وشورك فيها \* وبين من

ترفع عن عون المكارم قدره \* فما يفعل الفعلات الا عذاريا  
والشيخ ادام الله عزه على قضية فعله \* وشريطة فضله \* ذو الكفاية للسبق في  
الحلبتين \* والحلى بالحليتين \* فهو فارس القلم واللسان \* ثم رب السيف  
والسنان \*

قد كان يوم ندى بجودك باهرا \* حتى اضفت اليه يوم ضراب  
وبديهته انت ابتدأت طريقها \* لولاك لم تكتب على الكتاب  
والمدد لله تعالى الذي الحق زماننا بالازمان \* وان فضل الزمان راجع الى فضل  
اهل الزمان \* وعلى مقادير الايام \* تكون محاسن الانام \* وان ذكر اهل  
العراق في رجالهم الفضل بن سهل ذا الرياستين \* وعلى بن سعيد ذا القطين \*  
واسحق بن كنداج ذا السبفين \* وصاعد بن مخلد ذا الوزارتين \* وقبلهم  
طاهر بن الحسين ذا الينين \* ذكرنا ذا الكفائتين \* وزدنا عليهم للواحد  
اثنين \* لان اولئك انما ضربوا باسيافهم والدينا شابة والخلافة مقبلة والايام  
مساعدة والسعود قائمة \* والخصوس نائمة \* ونحن دفعنا الى زمان هربت  
فيه الدولة وفترت الدعوة وكسدت السلعة وبطلت الصنعة وضاعت المملكة  
وكل القلم \* وقل الدينار والدرهم \* وانشدنا -  
اتي الزمان بنوه في شيبته \* فمرهم واتيناه على الهرم  
وانما الناس بالاحسان \* والاحسان بالسلطان \* والسلطان بلزمان \* والزمان  
بالامكان \* والامكان على قدر الكيان \*

وانت عبيد الله اكبر همه \* واكرم من فضل ويحيى وخالد  
اولئك جادوا والزمان مساعد \* وقد جاد ذا والدر غير مساعد  
هنا الله تعالى بما اولاه \* وبارك له فيما اعطاه \* واره في اولاه واخراه \*  
وفين والاه وعاداه \* ما يريد ويهواه \* وآناه مما يسمعه ويراه ما يقترحه

ويتناه \* وارانى فيه ما يرضاه وارضاه \* حتى ارى الدهر وهو عبده ومولاه \*  
والسيف يتع مراده وهواه \* والاقبال وهو يسلك طريق خطاه \* والموت  
وهو سلاحه ويده \* يفنى من افناء \* ويبقى من ابقاء \* ويرى فى الآمال  
والآجال ما يراه \* واطال بقاءه \* وجعلنى فناءه \*

\* هذا وقد تناسى طبع هذه الرسائل \* التى لم يبلغ شأوها فى الفصاحة \*  
\* محبان وائل \* بل هو عندها ادنى من باقل \* ولو طهرت فى ايامه لمد اليها \*  
\* كف مستمد سائل \* ولو كانت فى عصر قس بن ساعدة الايادى \* لكان \*  
\* لها عليه جيل الايادى \* فلعمرى انها نسخت ما تركت الاوائل \*  
\* كلمة لقائل \* واحكت كم ترك الاول للآخر \* والمضى للفاير \*  
\* فليكن الاديب لها نعم الآخذ \* وليعص عليها بالنواجز \*  
\* فانه يبلغ بها فى صناعته اشده \* وتكون له فى الانساء \*  
\* او فرعه \* وكان طبعها على هذا الوجه الحسن \*  
\* وتمثيلها فى هذا القالب المستحسن \* فى مطبعة \*  
\* الجوائب البهية فى القسطنطينية العلية \*  
\* وقد تم طبعها \* وعم نشرها \* فى \*  
\* اوائل شهر شوال من سنة \*

\* ١٢٩٧ هجرية على \*

\* صاحبها افضل \*

\* الصلاة وازى \*

\* السلام \*

..

